

السِّقَاكُمَا

في الحديث النبوي

دراسة وتخریج

تأليف

الدكتور عبد القادر مصطفى عبد الرزاق المحمدي

مدرس الحديث النبوي في الجامعة الإسلامية - بغداد

منشورات محمد رجاوي بيروت



دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved
Tous droits réservés ©

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير
قُدمت إلى الجامعة الإسلامية
في بغداد عام ١٩٩٨ م، ونالت
درجة الامتياز.

الكتاب: الشفاعة في الحديث النبوي

AŞ-ŞAFĀ'AH FIL-ĤADĪT AN-NABAWI

المؤلف: د. عبد القادر مصطفى الحمدي

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 320

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite
et exposerait le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م. ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد رجاوي بيروت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رومل الظريف، شارع البحري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (٩٦١ ١)

فروع عرمون، القبية، ميسني دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف: ١١ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ / ٩٦١ هـ
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ - ٩٦١ هـ رياض الصلح - بيروت ١١٠٧ ٣٢٩

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun-ilmiyah.com

ISBN 2-7451-4755-2



9 782745 147554

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الإهداء

إلى صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود
رسول الله ﷺ.

والى الذين ؑ ورضوا عنه "السابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم
ياحسان".

ثم إلى والدتي الحبيبة التي أعطت وبذلت، وضحت
وما بذلت.

لكم جميعاً أهدي هذه الثمرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بيده ملكوت السموات والأرض، الذي يجير ولا يجار عليه، الحمد لله ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد/٣]، ﴿الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر/٢٤].

ربنا لك الحمد والنعماء لما جعلتنا من خير أمة واتباعا لسيد الأنبياء والمرسلين وبعد.

فإن لموضوع "اليوم الآخر" في حياة المسلم، وفي عقيدة المسلم المكان العظيم فهو حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية، وقد أولى القرآن الكريم هذا الركن -"اليوم الآخر"- اهتماما كبيرا.

وفي الأعم الأغلب يأتي ذكر اليوم الآخر عقب الإيمان بالله تعالى فمثلاً ﴿وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة/١٧٧] و﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة/٢٣٢].

و"الشفاعة" هي من أبحاث اليوم الآخر، وتتبع أهمية الشفاعة من أهمية "الإيمان باليوم الآخر".

ولقد حظي موضوع "الشفاعة" باهتمام العلماء -سلفا وخلفا- فحروا فيه وبحثوا بحثا جيدا، ورغم الاختلاف الواضح بين الفرق الإسلامية فيها، إلا أنهم متفقون على أصل الشفاعة يوم القيامة وذلك لأنه مقرر في القرآن الكريم.

فقد ثبت فيه منطوقا ومفهوما وخاصة للنبي ﷺ ومن تلك الآيات:- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى/٥]، وقوله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء/٧٩]. وتفسير المقام المحمود بالشفاعة ثابت في الصحيحين وغيرهما^(١).

وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة/٢٥٥]، و﴿يَوْمَئِذٍ لَا

تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿٥٨﴾ ﴿ط/١٠٩﴾.

ومنشأ الخلاف بين تلك الفرق اختلافهم في قبول خبر الواحد ورده، وكل له أدلته. ولما كانت ثمة أمور تتعلق بموضوع الشفاعة غامضة كثر الجدل حولها حتى بلغ بالكثير من الجهلة التواكل والتسويق حتى تركوا العمل لفهمهم الخاطئ لمفهوم الشفاعة فيفهمون مثلاً قوله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^(١)، انه مهما عصى فإنه لن يدخل النار لأن النبي ﷺ سيشفع له!!!. ومثل ذلك في قوله «لكل أمة عذاب في الآخرة إلا أمتي جعل الله عذابها بين أيديها.»^(٢).

وفي المقابل فإنه لا شفاعة لصاحب كبيرة يوم القيامة، بل إن فاعل الكبيرة الذي مات مصراً عليها هو كافر خالد في جهنم يؤولون النصوص حسب أهوائهم. فمن هنا كان من الضروري جداً وضع النقاط على الحروف وبيان الحق. ولا أقول إنني لم أسبق في هذا الأمر -أبدأ- وإنما إعادة لتلك المعلومات وصياغتها بصيغة جديدة ليس إلا سوى بعض المسائل التي هي اجتهاد معرض للقبول أو الرد.

وأما خطتي فكانت على النحو الآتي:

قسمت الرسالة على باين، فكان الباب الأول: دراسة أحاديث الشفاعة دراسة

موضوعية، وجعلته فصلين:

الفصل الأول: بينت فيه مفهوم الشفاعة وفيه سبعة مباحث:

- ١- تعريف الشفاعة لغة واصطلاحاً.
- ٢- أدلة الشفاعة من النقل والعقل.
- ٣- أقسام الشفاعة.
- ٤- شروط الشفاعة.
- ٥- مواضع الشفاعة.
- ٦- حكمة الشفاعة.
- ٧- مناقشة منكري الشفاعة.

(١) انظر تخريجه برقم (٥٨).

(٢) انظر تخريجه برقم (١١٤).

والفصل الثاني: بينت فيه أنواع الشفاعة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شفاعة الأعيان وتحتة مطالب عدة.

١- شفاعة الأنبياء عليهم السلام. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: شفاعة النبي ﷺ وتحتة أنواع.

المسألة الثانية: شفاعة بقية الأنبياء عليهم السلام.

٢- شفاعة الملائكة عليهم السلام.

٣- شفاعة الشهداء.

٤- شفاعة المؤمنين.

٥- شفاعة الزمن.

٦- الشفاعة الالهية.

المبحث الثاني: بينت فيه شفاعة الأعمال وتحتة سبعة مطالب:

الأول: فيه شفاعة كلمة التوحيد، والثاني: شفاعة الانتماء إلى أمة محمد ﷺ.

والثالث: شفاعة القرآن والصيام، والرابع: شفاعة دعاء الوسيلة عقب الأذان.

والخامس: شفاعة شهود بعض الوقائع، والسادس: شفاعة الصبر على الشدائد وتحتة

أنواع:

١- شفاعة الصبر على لأواء المدينة المنورة وشدتها.

٢- شفاعة الصبر على تربية الإناث.

٣- شفاعة الصبر على موت الأولاد.

٤- شفاعة الصبر على بعض الأمراض.

والباب الثاني تخريج الأحاديث وقد رقت الأحاديث ترقيماً عددياً ١، ٢، ٣....

وراعيت تقديم الحديث الصحيح أولاً ثم أردفته بالشواهد الحسنة ثم الضعيفة، وراعت

أيضاً أولية الباب في الدراسة فكان كل باب في الدراسة أمامه ما يقابله من الأحاديث في

الباب الثاني التخريج بنفس الترتيب -تقريباً-. ثم ذكرت خلاصة البحث وأهم النتائج.

وفي الملحق ترجمت لبعض الأعلام وبعض الفرق ممن تدعو الحاجة إلى ترجمتهم.

وكان منهج العمل في البحث على النحو الآتي:

إنه لما كان بحثي ذا بابين "دراسة موضوعية، وتخريج حديثي نقدي" فكان هناك منهج عام -لكلا البابين- ومنهج خاص لكل باب.

أولاً: المنهج العام:

لما كان موضوع البحث "الشفاعة في الحديث النبوي، دراسة وتخريج" فإنه كان لزاماً علي أن أقوم باستقصاء كل الأحاديث التي تتعلق بالشفاعة، سواء صرحت بلفظها أم تضمنت معناها، وسواء أكانت شفاعة دنيوية أم شفاعة أخروية، وسواء أكانت الأحاديث في الكتب والمصنفات والمسانيد المطبوعة أم المخطوطة، المتوفرة بين أيدينا أم تلك الموجودة خارج البلاد.

وهذا مما لا يقدر عليه أحد إلا ذو حظ عظيم!!

لذا فإنني قمت بالخطوات الآتية:

أولاً: قصرت الموضوع على "الشفاعة الأخروية" فخرجت بهذا القيد شفاعة الدنيا وأبقيت العنوان على إطلاقه لأن المتعارف عليه في لفظة الشفاعة إذا أطلقت أريد بها الأخروية.

ثانياً: حددت الأحاديث بما هو موجود في الكتب المطبوعة من أهم المصادر الحديثية "المصنفات، المسانيد..."^(١). فكانت على قسمين:

القسم الأول: ما جاءت مصرحة بلفظة "شفع" أو مشتقاتها، فإنني استقصيتها من تلك المصادر بشكل تام أو قريب من التام.

القسم الثاني: ما جاءت متضمنة معنى الشفاعة فقط فإننا أخذنا بعض الأحاديث كأمثلة.

ثانياً: منهج الباب الثاني (التخريج):

لقد قدمت منهج التخريج -الباب الثاني- على الأول هنا وذلك لأنه لا يمكن دراسة الأحاديث والاعتماد عليها قبل تحرير الحكم فيها^(٢) فكان عليّ أولاً تخريج

(١) كما سنذكرها في منهج التخريج لاحقاً.

(٢) هذا فيما خلا الصحيحين.

الأحاديث ثم بيان صحيحها من ضعيفها.

وكانت الأحاديث الصحيحة في باب التخريج ٩٥ حديثاً، والحسنة ٢٠ حديثاً والضعيفة ٦٠ حديثاً.

وهذا لا يعني أنني استوعبت كل الأحاديث ولم يفتني منها شيء، -أبداً- وإنما حاولت ذلك بما أوتيت من معرفة وجهه، ويشفع لي أنني استنفذت كل قواي في ذلك -والله يعلم-.

وكانت خطواتي في تخريج الحديث كالاتي:

الخطوة الأولى: - وهي معرفة مظان الحديث وأماكنه في المصنفات فاعتمدت في ذلك على الجامع الصغير للحافظ السيوطي، والمعجم التي صنفت على الأحرف كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث، الذي رتبته مجموعة من المستشرقين وفهارس المسند الجامع لأستاذنا الدكتور بشار عواد معروف، ومجموعة من طلبة العلم ومفتاح كنوز السنة لمحمد فؤاد عبد الباقي.

الخطوة الثانية: - جمع طرق الحديث من مظانه الأصلية وهي "مسند الطيالسي، ومصنف عبد الرزاق، ومسند الحميدي، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند عبد بن حميد، والكتب الستة، والأدب المفرد للبخاري، والسنن الصغرى، والكبرى، وعمل اليوم والليلة للنسائي، وصحيح ابن خزيمة، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى، وصحيح ابن حبان، والمعجم الكبير للطبراني، والمستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري، وشرح السنة للبخاري".

وأما الأحاديث التي تضمنت معنى الشفاعة ولم يرد فيها لفظ الشفاعة -أو مشتقاتها- فقد أتيت بالأحاديث الصحيحة كأمثلة لكل نوع، وإن كنت قد أوردت معها بعض الأحاديث الضعيفة للاتفاف من عللها، أو لأن بعض أهل العلم -المحدثين- صححها أو حسنها فأردت بيان العلة والاشارة إليها^(١).

الخطوة الثالثة: - جعلت الحديث عن الصحابي الواحد حديثاً واحداً حتى ولو رواه عنه عشرة من التابعين أو أكثر. . وذلك لأن جعل حديث كل تابعي حديثاً مستقلاً

(١) انظر حديث (٢٧) مثلاً.

يعني ان تكون هذه الرسالة أربعة أضعاف ما عليه الآن -تقريباً- وقد جمهرت موارد الحديث عن طريق كل تابعي أو من يقوم مقامه إلى الصحابي من غير تفصيل لمن رواه عن التابعي من أتباع التابعين إلى الشيوخ اصحاب المصنفات، لأن ذلك يعني دراسة الرواة والمفاضلة بينهم وهذه الطريقة شاقة وطويلة وإن كانت عظيمة النفع^(١) وان كنت ذكرت مواضع تلك الطرق وتشعباتها في موضعها من تحفة الأشراف والمسند الجامع.

الخطوة الرابعة: تحديد موضع التفرد في السند وذلك بالرجوع إلى تحفة الأشراف، والمسند الجامع هذا إذا كان الحديث مما خرج فيها، أما إذا وجدت طرقاً أخرى في الكتب التي لم تخرج فيهما كالمصنف، لعبد الرزاق، أو المستدرک، للحاكم، الخ..... الخ.

فإنني أجمع الطرق وأضم بعضها إلى بعض، فقد ينتقل موضع التفرد، وقد يتفق معهما. وحينئذ نكون قد حددنا موضع التفرد في الأسانيد، وشرة ذلك هو معرفة المتابعات التامة والقاصرة والمزيد في متصل الأسانيد ومعرفة علل الحديث..... الخ. فإذا كان الحديث مخرجاً في صحيح البخاري أو مسلم فإنني لا أحكم عليه لأن الأمة أجمعت على صحة ما فيهما على الجملة.

الخطوة الخامسة: أما إذا لم يكن الحديث مخرجاً فيهما فأقوم بدراسة رجال السند من موضع التفرد فما علاه - دون الصحابي - . فإن كان الإسناد ضعيفاً اكتفيت بالحكم على الحديث بالضعف، وان كان حسناً أو صحيحاً توقفت لأنظر إلى الطرق دون موضع التفرد.

فإن صح منها طريق واحد إلى موضع التفرد المدار فإنني اجزم بصحة الإسناد إليه، والطرق الأخرى بمثابة زيادة اطمئنان.

وإن كان فيها طريق حسن وبقية الطرق حسنة أو ضعيفة معتبرة حكمت بصحة الإسناد إلى المدار. وأما ان لم يكن فيها طريق صحيح أو حسن بل كانت ضعيفة معتبرة أو فيها حسن ولم يتابع فالإسناد يكون حسناً إلى المدار.

فإن صح ما تحت المدار فإنني لاحظ ما فوقه ان كان حسناً يحسن الحديث وان

(١) انظر مقدمة جامع الترمذي، للدكتور بشار عواد ٢٠/١.

كان ما فوفه صحيحا حكمت بصحة الإسناد وألخص ما مر بالآتي:

الحكم	فوق المدار	تحت المدار
ضعيف	ضعيف	صحيح
حسن	صحيح	حسن
ضعيف	صحيح	ضعيف
حسن	حسن	حسن
حسن	حسن	صحيح
صحيح	صحيح	صحيح

وإنني قد اكتفيت بإثبات دراسة المدار فما علاه في المبيضات من هذه الرسالة ان لم يكن ما دون المدار معلولا. أما إذا كان معلولا فيأتي أثبت وجه الإعلال^(١).
وقد حذف دراسة كل الرجال والطرق ما دون المدار - إن لم تكن هي علة الحديث - خشية الإطالة والإسهاب، ولأن كل تلك الطرق قد جمعت على النحو المطلوب - غالباً - في تحفة الأشراف أو السند الجامع لذا فإنني قد أرشدت القارئ إلى مواضعها هناك. وسأذكر مثالا واحدا أوضح فيه التشعب والإطالة فيما لو ابقيت تلك الطرق.

فمثلا حديث رقم(١١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه فهذا الحديث رواه عن أنس أربعة (قتادة السدوسي، ومعبد بن هلال، وعمر بن أبي عمر، وثابت البناني).
فمن طريق قتادة:

١ - أخرجه عبد بن حميد(١١٨٧)، والبخاري(٧٥١٦)، قالوا: حدثنا مسلم بن إبراهيم.

والبخاري (٧٤١٠) قال: حدثني معاذ بن فضالة. ومسلم في الإيمان (٣٢٤) قال: حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا معاذ بن هشام. والنسائي - في الكبرى - تحفة الأشراف

(١) انظر حديث (١٧١).

١/ (١٣٥٧) عن إبراهيم بن الحسن، عن الحارث بن عطية.

أربعتهم (مسلم بن إبراهيم، ومعاذ بن فضالة، ومعاذ بن هشام، والحارث بن عطية) عن قتادة السدوسي.

٢- أخرجه أحمد ١١٦/٣ قال: حدثنا يحيى بن سعيد. والبخاري (٤٤٧٦) قال: قال لي خليفة حدثنا يحيى بن زريع. ومسلم في الإيمان (٣٢٤) قال حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا ابن أبي عدي. وابن ماجه (٤٣١٢) قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا خالد بن الحارث. والنسائي - في الكبرى- تحفة الأشراف ١/ (١١٧١) عن أبي الأشعث عن خالد.

أربعتهم (يحيى بن سعيد، ويزيد، وابن أبي عدي، وخالد بن الحارث) عن سعيد بن أبي عروبة.

٣- أخرجه البخاري (٦٥٦٥) قال: حدثنا مسدد. ومسلم في الإيمان (٣٢٢) قال: حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبيد الغبري. ثلاثتهم (مسدد، وأبو كامل، والغبري) قالوا حدثنا أبو عوانة. ٤- أخرجه أحمد ٢٤٤/٣ قال: حدثنا عفان، قال حدثنا همام. وأربعتهم (هشام وسعيد وهمام وأبو عوانة) عن قتادة به. انظر تحفة الأشراف ١/ (١١٧١)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٢). وعن معبد بن هلال:

أخرجه البخاري (٧٥١٠) قال: حدثنا سليمان بن حرب. ومسلم في الإيمان (٣٢٦) قال: حدثنا أبو الربيع العتكي ح، وحدثناه سعيد بن منصور. والنسائي - في الكبرى- تحفة الأشراف ١/ (١٥٩٩) عن يحيى بن حبيب بن عربي.

وابن خزيمة -في التوحيد- ص ٢٩٩ قال: حدثنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا حماد بن زيد.

خستهم (سليمان بن حرب، والعتكي وسعيد ويحيى، وحماد) عن معبد بن هلال العنزي.

انظر تحفة الأشراف ١/ (١٥٥٩)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٣).

وعن عمرو بن أبي عمرو:

أخرجه أحمد ١٤٤/٣ قال: حدثنا يونس. وحدثنا أبو سلم الخزاعي. والدارمي (٥٣) قال: أخبرنا عبد الله بن صالح. والنسائي - في الكبرى - تحفة الأشراف ١/ (١١١٩) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث.

أربعتهم (يونس، والخزاعي، وابن صالح، وشعيب) عن الليث، قال: حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو.

انظر تحفة الأشراف ١/ ١١١٩، والمسند الجامع ٣/ ١٦٤٤.

وعن ثابت البناني:

أخرجه أحمد ١٩٦/١ وفي ٢٤٧/٣ قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا ثابت بنحوه.

انظر المسند الجامع ٣/ (١٦٤٥).

كلهم (قتادة ومعبد وعمرو وثابت) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

الحديث.

فهذه الشجرة المتفرعة لها مخرج واحد هو أنس بن مالك رضي الله عنه ولما كان هذا التطويل يرهق البحث ويمكن الاستغناء عنه فقد اختصرته. - كما هو مثبت - فأثبت لفظه تابعي واحد وجعلته أصل الحديث، ثم جئت ببقية الطرق عن بقية التابعين متابعات له - وإن كان هناك اختلاف في اللفظ - لذا قلت عن الطريق الأصلي به يعني باللفظ نفسه، وعن بقية الطرق بنحوه يعني بنحو اللفظ.

المنهج في ترجمة الرجال:

إذا كان الحديث مما خرج في الصحيحين فإني اكتفيت بالترجمة المعرفية للرجال غير المشاهير، فالمشاهير لا فائدة في ترجمتهم، - وخاصة ونحن لا نريد التطويل -.

وأما المختلف فيهم فإني تحاشيت الخوض في تقديمهم، إذ لا فائدة تجني منه ما دام الحديث مخرجاً في الصحيحين. فذكرت موضع ترجمتهم في التقريب أو التحرير.

وأما إذا كان الحديث خارجاً الصحيحين فإني نظرت في حال رجال الإسناد فإن كان الرجل متفقاً على توثيقه كالزهري والسفيانين وامثالهم اكتفيت بالإشارة إلى التقريب لأن التقريب يعد خلاصة جهد الأسبقين - وفي الأعم الأغلب أحكامه سديدة -.

وأما في الرجال المتفق على تضعيفهم كعلي بن زيد بن جدعان^(١)، وحاتر الأعرور^(٢) فإني أكتفي بهما أيضاً - إلا ما ندر-.

وأما في الرجال المختلف فيهم كحماد بن سلمة وأضرابه فإني أرجع إلى أمهات الكتب كالتاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والضعفاء للعقيلي، والثقات والمجروحين لابن حبان. وتهذيب الكمال للمزي، وتذكرة الحفاظ، والكاشف، وميزان الاعتدال، وديوان الضعفاء، والسير، والعبر للذهبي. وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان، وتعجيل المنفعة لابن حجر. والخلاصة للخزرجي.

فإذا كانت النتائج التي توصلت إليها موافقة لحكم ابن حجر في التقريب اكتفيت بالتقريب وذكرت أهم المراجع في الهامش.

وإن كانت تخالف حكمه فإني ذكرت قول ابن حجر ثم ذكرت وجه الخلاف معه. وحكمت على الرجل - اجتهداً - بما توصلت إليه بتوفيق من الله.

ثم رجعت إلى تحرير التقريب الذي ألفه استاذنا الدكتور بشار عواد معروف والشيخ الأرناؤوط فإن وافقت حكم التحرير قلت "وقد نصّ على ذلك صاحبها التحرير" وأشرت إلى موضعه.

وإن خالفتهما ثبت قولهما بعد قول ابن حجر ثم اشرت إلى وجه الخلاف. ورجحت ما توصلت إليه.

الحكم على الحديث:

وهذه المرحلة أعدها من أصعب مراحل دراستي حيث إنني أقف حائراً أمام تصحيح حديث ربما هو في حقيقته ضعيف أو العكس. وهي مسألة خطيرة جداً فأنت تتعامل مع "دين" تتعامل مع كلام النبي ﷺ.

لذا فإني كنت أبحث جاهداً عن أحكام الأئمة السالفين كالإمام البخاري^(٣)، والترمذي، وابن أبي حاتم، وأمثالهم ممن يصرح بالحكم على الحديث أو في كتب العلل وكتب التخريجات وفي كتب الرجال لعلّي أجد حكماً يتناسب مع النتائج - الاجتهادية

(١) انظر ترجمته في التقريب (٤٧٣٤).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (١٠٢٩).

(٣) خارج الصحيح.

- في هذا الحديث.

وأما إن لم أجد ذلك فإني انتقل إلى المشايخ المعاصرين كالشيخ أحمد شاکر، أو أستاذنا الدكتور بشار عواد معروف، أو الشيخ الالباني، أو الشيخ الأرناؤوط، مما هو مطبوع من مؤلفاتهم.

وكنت أحکم على الإسناد الذي رجاله ثقات فأقول: إسناده صحيح.

وإن كان فيه صدوق أو أكثر أقول: إسناده حسن، واذكر سبب التحسين وعلّة السند.

وإن كان فيه ضعيف أقول: إسناده ضعيف وأذكر العلة.

وإنما أقول "إسناده" لأنني لم أتمكن من مراجعة كل مظان الحديث فأحکم على إسناد الحديث بالطرق التي توصلت إليها.

ولم أحسن أو اصحح بالشواهد، بل أذكر الشواهد متتالية فإن كان في الإسناد رجل لا يصلح للاعتبار بالشواهد والمتابع فأذكر ذلك وإلا فإن الأحاديث التي حكمت على سندها بالضعف قد تكون صحيحة أو حسنة المتن.

المنهج في ترتيب المسانيد والمصنفات والصحاح:

قد لا يخفى أن هناك إشكالات مختلفة في كيفية ترتيب المصادر الحديثية في التخريج فالبعض يرتبها على الوفاة، والآخر على الصحة، والآخر على الصحة أولاً ثم الوفاة... وقد اعتمدت منهج "الوفاة" في كل المصادر سوى الكتب الستة فقد رتبها على الشكل المعتاد "البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه". وقد اعتمدت الطبقات المذكورة في قائمة المراجع.

فاعتمدت:

- ١- "موطا الإمام مالك" ت ١٧٩ هـ: - اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ٢- "مسند الطيالسي" ت ٢٠٤ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين القوسين.
- ٣- "مصنف عبد الرزاق" ت ٢١١ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ٤- "مسند الحميدي" ت ٢١٩ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين القوسين.
- ٥- "مسند الإمام أحمد بن حنبل" ت ٢٤١ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.
- ٦- "مسند عبد بن حميد" ت ٢٤٩ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.

- ٧- "مسند الدارمي" ت ٢٥٥ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ٨- "صحيح البخاري" ت ٢٥٦ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ٩- "الأدب المفرد للبخاري": اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ١٠- "صحيح مسلم" ت ٢٦١ هـ: اعتمدت اسم الكتاب ورقم الحديث في كل باب.
- ١١- "سنن ابن ماجه" ت ٢٧٥ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ١٢- "سنن أبي داود" ت ٢٧٥ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ١٣- "سنن الترمذي" ت ٢٧٩ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ١٤- "مسند البزار" ت ٢٩٢ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ١٥- "سنن النسائي الصغرى" ت ٣٠٣ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.
- ١٦- "سنن النسائي الكبرى": اعتمدت رقم الحديث إذا كان في المطبوع ورقم الجزء/رقم الحديث بين قوسين إذا كان في تحفة الأشراف.
- ١٧- "عمل اليوم والليلة للنسائي": اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ١٨- "مسند أبي يعلى" ت ٣٠٧ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ١٩- "صحيح ابن خزيمة": اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ٢٠- "التوحيد لابن خزيمة": اعتمدت رقم الصفحة.
- ٢١- "صحيح ابن حبان" ت ٣٦٠ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- ٢٢- "المعجم الكبير للطبراني" ت ٣٦٠ هـ: اعتمدت رقم الجزء / رقم الحديث بين قوسين.

- ٢٣- "المستدرک للحاکم" ت ٤٠٥ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.
- ٢٤- "السنن الكبرى للبيهقي" ت ٤٥٨ هـ: اعتمدت الجزء والصفحة.
- ٢٥- "شرح السنة للبخاري" ت ٥١٦ هـ: اعتمدت رقم الحديث بين قوسين.
- وكنيت اختار لفظ البخاري أو مسلم إن كان الحديث مخرجا فيهما أما إذا لم يخرج فيهما فكنت اختار لفظ أصح الأسانيد -غالبا -.
- واما إن كانت الرواية ضعيفة فإني اختار أطول الألفاظ.
- مع أنني كنت أشير إلى الاختلاف في الألفاظ إذا كان هذا الاختلاف فيه نفع على تقديري.

أما إذا كان الاختلاف بين الوصل والإرسال أو الوقف فإني أرجح رواية الأحفظ والأثقل وأرى والله أعلم - أن الرواية المرسلة -مثلا- تعل المتصلة إذا كان راوي المرسلة احفظ واضبط.

وأما قبول زيادة الثقة على إطلاقها فهو كلام فيه نظر^(١).

ملاحظات هامة:

١- كل رقم بين قوسين فهو رقم الحديث. وما خلا منهما فهو رقم صفحة.
٢- اعتمدت في تحفة الأشراف، والمسند الجامع على الجزء / رقم الحديث بين قوسين.

٣- ذكرت بعض المصادر في التخريج غير المصادر الأصلية المذكورة -سلفا- وإنما ذكرت ما وقع لي خلال البحث دون استقصاء فيها أو ربما لم يخرج الحديث إلا فيها فكنت مضطرا إلى ذكرها.

وأخيرا: فكل الأحاديث التي حكمت بصحتها أو حسنها أو ضعفها إنما هي على سبيل الاجتهاد فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي.

ثالثا: - منهج الباب الأول: الدراسة الموضوعية:

بعد أن تبين لي من الباب الثاني "تخريج الأحاديث" كانت على أنواع ثلاثة: صحيحة، وحسنة، وضعيفة.

فاعتمدت الأحاديث الصحيحة في أصل المسائل الرئيسية - في الأغلب - ما لم أجد حديثا صحيحا يسعفني فإني بحثت عن حسن - وإن كان هو صحيحا لغيره بالشواهد المعتمدة -.

وأما في الأحاديث الضعيفة فإني لا أذكرها إلا شواهد للأحاديث الأصول. وقمت بدراسة هذه الأحاديث دراسة واسعة من شروحات الصحاح والمسانيد، ومن كتب العقائد، والرقائق، والتفاسير. . . . الخ.

فانتفعت أيما انتفاع من هذه المراجع العظيمة كتفسير الإمام الطبري، وتفسير الفخر الرازي، والآلوسي. . . . وكشرح صحيح الإمام مسلم للإمام النووي / وشرح صحيح

(١) انظر مقدمة جامع الترمذي، تحقيق وتخريج الدكتور بشار ٣٨/١.

البخاري للعلامة العسقلاني، والعلامة العيني، والقسطلاني، وكشرح سنن أبي داود المسمى عون المعبود للعظيم آبادي الهندي وعارضة الأحوذلي لابن العربي المالكي... وغيرها من الشروحات الكثيرة.

فكل ما قدمته من نتائج في هذه الرسالة هو "عالة" على أولئك الجهابذة. ولقد عانيت أيما معاناة كيما أحصل على كتاب "الاكمال" للقاضي عياض فهو شرح عظيم لصحيح الإمام مسلم ولكن دون جدوى، فإني كنت انقل ما نسب إليه من شرح مسلم للنووي، أو الفتح للعسقلاني وأشير إليهما. فجمعت الأقوال وناقشتها وحاولت الجمع بين المتعارضة منها وتأويل ما يمكن تأويله بما يتناسب وعقيدة المسلمين. وحاولت إبطال بعض الأقوال الفاسدة مثل "تفسير المقام المحمود بالإقعاد على العرش" وغيرها.

ثم أقول لقد جاءت الشفاعة في السنة النبوية الصحيحة عن عدة صحابة يبلغون حوالي أكثر من ستة وثلاثين صحابياً فهي متواترة، وأما أنواعها ومفرداتها فبعضها متواتر المعنى وبعضها آحاد مؤيدة بنصوص من القرآن، وبعضها آحاد مجردة. ففي أحاديث الشفاعة أخبار آحاد يمكن تحصيل العلم بها إما لتواترها تواتراً معنوياً كالشفاعة لأهل الكبائر، وإما لموافقتها لأصل في كتاب الله عز وجل كشفاعة المقام المحمود.

وثبت بعض هذه الأحاديث على سبيل القطع لا يعني وجوب الاعتقاد بكل ما ورد فيها من أخبار لأن فيها ما لم يصح من جهة السند، وما لم يصح من جهة المتن لمخالفتها الأدلة القاطعة - وقد حاولت استيعاب تخريج كل المرويات التي جاءت فيها لفظة "شفع" على سبيل الاستقصاء التام أو القريب من التام من أمهات الكتب من الكتب الستة، والمسانيد والمصنفات وغيرها، وقمت بتخريج تلك المرويات تخريجاً علمياً نقدياً، بالاعتماد على كتب الرجال والتراجم.

وقسمت الأحاديث إلى صحيحة، وحسنة، وضعيفة.

لذا فالواجب هو الإيمان والاعتقاد بأصل الشفاعة أما تفصيلاتها ودقائقها فلا يجب ذلك ولا يكفر جاحده - والله أعلم -.

لأن في بعض هذه التفصيلات أخباراً آحاداً صحت من جهة السند ولم تخالف

قطعيًا ولم تصل التصديق دون الاعتقاد الجازم.

وقد ثبت لأحد تواتر مسألة معينة ولم يثبت لغيره تواترها فلا يكفر إذا ما جردها كإنكار المعتزلة النبي ﷺ لأهل الكبائر.

وأخيراً: فلا أكون مبالغاً إذا قلت إنني لمست الرعاية الألهية والتهيؤ الرباني طوال فترة كتابتي هذا البحث، والذي اعده بحثاً أتقرب به إلى الله عز وجل.

وأي عقبة تقف أمامك وانت محاط بالعناية الإلهية:

إذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

كيف لا أشعر بهذا الشعور وأنا اكتب في شفاعة صفوة الخلق، وحبیب الحق أبي القاسم محمد ﷺ.

أسأل الله العلي القدير أن اكون قد وفقت الى ما هدفت إليه بعون الله ورحمته وإن هفوت فالكمال لله وحده وقد يشفع لي ما بذلته من جهد وما سعيت إليه من قصد، وأسأله أن يقبل هذا العمل المتواضع، وأن يجعله سبباً لصحبة النبي ﷺ يوم القيامة.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أسرة دار الكتب العلمية، التي أتحت المكتبة الإسلامية بمطبوعاتها الرائعة، فأغنت طلاب العلم، والباحثين أن يألوا جهداً في بحوثهم ودراساتهم، وخدمت التراث الإسلامي أيما خدمة، فجزاها الله تعالى خير الجزاء، وأخص بالذكر منهم الحاج "محمد علي بيضون" المدير العام لدار الكتب العلمية، الذي كانت له اليد البيضاء في نشر هذه الرسائل والأبحاث النافعة الماتعة، فجزاه الله عنا كل خير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ.

الباب الأول

**دراسة النصوص دراسة موضوعية
وتحتة فصلان**

الفصل الأول: مفهوم الشفاعة عند علماء المسلمين

الفصل الثاني: أنواع الشفاعة

المبحث الأول

تعريف الشفاعة

الشفاعة في اللغة: مصدر شفَع، يشفع شفاعة، والشفُّع: ما كان من العدد أزواجاً^(١).

والشفُّع: خلاف الوتر، يقول تعالى ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر/٣]. والشفاعة: هي المطالبة بوسيلة أو ذمام^(٢).

وعرفها الفخر الرازي بقوله: أن «يستوهب أحد لأحد شيئاً، ويطلب له حاجة، ... كأنَّ صاحب الحاجة كان فرداً، فصار يشفع له شفعاً، أي صار زوجاً»^(٣). ومن معاني كلمة «الشفاعة» في اللغة:

١- الدعاء^(٤): قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة/٢٥٥].

٢- الإعانة: يقال فلان يشفع لي بالعداوة: أي يعين عليّ، ويضادني^(٥).

وفي الاصطلاح: عرفها القاضي عبد الجبار بقوله هي: «مسألة الغير أن ينفع غيره أو يدفع عنه مضرة»^(٦).

وعرفها الراغب الأصبهاني: «هي الانضمام إلى آخر ناصرأ له، سائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى»^(٧).

وعرفها ابن الأثير بقوله: «هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم»^(٨).

(١) انظر لسان العرب، ابن منظور ١٨٤/٨، ومعجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن بن فارس ٢٠/٣.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) التفسير الكبير ٥٥/٣ بتصرف يسير، وانظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٤٨٥/٢.

(٤) انظر لسان العرب، ابن منظور ١٨٤/٨.

(٥) انظر العين، الفراهيدي ٣٠٤/١، والمفردات في غريب القرآن، الأصبهاني ص ٣٨٦.

(٦) شرح الأصول الخمسة ص ٦٨٨.

(٧) المفردات في غريب القرآن، سبق، وانظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٣/٣٢٨.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨٥/٢.

وعرفها ابن تيمية بقوله: «إعانة على خير يحبه الله ورسوله، من نفع من يستحق النفع، ودفع الضرر عن من يستحق دفع الضرر عنه»^(١). وعرفها الجرجاني بقوله: «هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه»^(٢). والذي يلاحظ من هذه التعريفات^(٣)، انها مقتصرة على الشفاعة الحسنة، وأغفلت السيئة منها.

وإلا فالشفاعة تكون في فعل الخير، وتكون أيضاً في فعل الشر، يقول الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا هُوَ يَشْفَعُ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء/٨٥].

ولعل مقصودهم من هذه التعريفات «الشفاعة الأخروية»، فهي تختص بالحسنة فقط.

فالشفاعة الأخروية إذن: هي طلب من الله جل جلاله لنفع محتاج، أو دفع ضرر عنه.

(١) مجموع الفتاوي ٦٥/٧.

(٢) التعريفات ص ٧٣.

(٣) لم نجد - بحدّ اطلاعنا - تعريفات غير هذه أو أنها تدور بمعناها.

المبحث الثاني

أدلة الشفاعة من النقل والعقل

أولاً: - أدلة الشفاعة من القرآن الكريم:

تقدم القول بأن بحثنا يقتصر على الأحاديث النبوية الشريفة، ولا يتعرض إلى الآيات القرآنية إلا استشهاداً فقط.

فالقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، ولا تنفذ كنوزه، ومجال بحثنا يقصر عن ذلك كثيراً، فهو يتخصص بالأحاديث النبوية فحسب. وعلى الرغم من هذا فإنني أرى من المناسب التوقف برهة عند الآيات القرآنية، على الإجمال لا التفصيل، تبركاً به أولاً، وحتى تكتمل صورة «الشفاعة» الأخروية.

ومن خلال العرض القرآني لآيات الشفاعة كانت على النحو الآتي:

أولاً: الآيات التي جاءت بلفظة الشفاعة، وهي على اقسام:

أ- الآيات التي حصرت الشفاعة به تعالى، وفتها عن سواه، فلا أخ ولا اب ولا حميم مطاع. فالله - جل جلاله - حينما يقول: ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَاٰلِيٓٓ وَسَلَّمَ وَلَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام / ٥١].

فلا ناصر، ولا معين، إلا الله - تعالى - ﴿ وَذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ

هَٰذَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاٰلِيٓٓ وَسَلَّمَ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [الأنعام / ٧٠].

وكذا قوله: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٰلِيٓٓ وَسَلَّمَ وَلَا شَفِيعٍ ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة / ٤]،

وقوله: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [

الزمر/٤٤].

فالشفاعة المنفية هنا هي شفاعة الأنداد والأوثان. فقصر الشفاعة في الآخرة على الله

-جل جلاله- «لا ينافي مذهبنا في إثبات الشفاعة للمؤمنين، لأن شفاعة الملائكة

للمؤمنين إنما تكون بإذن الله تعالى لقوله ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ ﴾ [البقرة /

[٢٥٥]، فلما كانت تلك الشفاعة بإذن الله كانت في الحقيقة من الله تعالى»^(١).

ب- الآيات التي تثبت الشفاعة لبعض الخلق وهي مشروطة «بالإذن والرضى».

قال تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾ [البقرة/٢٥٥].

وقوله: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ...﴾ ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴿ [يونس/٣].

وقوله ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ

حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿ [الأنبياء/٢٨].

وفيه دليل على عزة الجليل وكبريائه وتصرفه^(٢)، فلا يملك أحد الشفاعة إلا بعد

صدور الأمر والموافقة من مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ، يقول جل جلاله ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ

إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿ [مريم/٨٧].

والعهد: هو كلمة الشهادة^(٣)، أي لا تنفعهم شفاعة شفعايم إذا لم يكونوا من أهل

التوحيد.

يقول الفخر الرازي في تفسير الآية «دَلَّتْ الآية على حصول الشفاعة لأهل الكبائر

لأنه قال عقيبه ﴿إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، والتقدير أن هؤلاء لا يستحقون أن يشفع

لهم غيرهم إلا إذا كانوا قد اتخذوا عند الرحمن عهداً التوحيد والنبوة فوجب أن يكون

داخلا تحته. .»^(٤) ومنها قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ

لَهُ قَوْلًا ﴿ [طه/١٠٩] أي: لا تنفع الشفاعة كلها إلا شفاعة من أذن له الرحمن،

ورضي له قولاً^(٥). فكانه قال: لا تنفع الشفاعة أحداً من الخلق إلا شخصاً مرضياً -

«وهذه الآية من أقوى الدلائل على ثبوت الشفاعة في حق الفاسق لأن قوله ﴿وَرَضِيَ لَهُ

قَوْلًا﴾ يكفي في صدقه أن يكون الله تعالى قد رضي له قولاً واحداً من أقواله، والفاسق قد

(١) التفسير الكبير، الرازي ٢٣٣/١٢ وانظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٣.

(٢) انظر الكشاف، الزمخشري ٣٢٨/٢.

(٣) انظر الكشاف، ٤٤/٣ وانظر صفحة ٤٩ من بحثنا هذا.

(٤) التفسير الكبير ٢٥٣/٢١.

(٥) انظر الكشاف، ٨٩/٣.

ارتضى الله تعالى قولاً واحداً من أقواله وهو: شهادة أن لا إله إلا الله...»^(١).
ومنها قوله تعالى ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَرِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف/٨٦].

ومنها قوله تعالى ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَن بَعَدَ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم/٢٦].

ولا وجه للتعارض بين النصوص هذه، فإنه ما من آية إلا وهي مرتبطة بنفي متقدم واستثناء عقيب، والاستثناء تخصيص فيكون المنفي من الآيات هو الأصل العام، والإثبات استثناء خاص فيخص العام بالخاص^(٢).

ج- الآيات التي تدل على نفي الشفاعة مطلقاً أو في يوم القيامة أو عن طائفة معينة.

قال تعالى ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ...﴾ [البقرة/٤٨]. وكقوله ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ...﴾ [البقرة/١٢٣].

وانما اراد الله «تحذير من المعاصي، وأقوى ترغيب في تلافي الإنسان ما يكون منه من المعصية بالتوبة لأنه إذا تصور انه ليس بعد الموت استدراك ولا شفاعة ولا نصره، ولا فدية علم انه لا خلاص له إلا بالطاعة...»^(٣).

فإنه تعالى قد نفي الشفاعة عن الكافرين، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة/٢٥٤].

فإنه تعالى: لما قال ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ أوهم ذلك نفي الخلة والشفاعة مطلقاً فذكر تعالى عقوبة ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ليدل على أن ذلك النفي مختص بالكافرين،

(١) التفسير الكبير، الرازي ١١٩/٢٢.

(٢) انظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٥.

(٣) التفسير الكبير، الرازي ٥٥/٣.

وعلى هذا التقدير تصير الآية دالة على إثبات الشفاعة في حق الفساق^(١).

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُفَّٰرٍ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا... ﴾ [الأنعام / ٩٤]. وقوله عز وجل: ﴿ فَهَلْ لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ... ﴾ [الأعراف/٥٣].

وقوله ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴾ [الشعراء/١٠٠]. فهو لاء لا شفاعة لهم، ولا ينفعهم شفيع لأنهم ليسوا من أهل العهد^(٢).

فهم مشركون بالله، يقول تعالى ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَاءِ بِهِمْ شُفَعَاتُؤُا... ﴾ [الروم/١٣]. ويقول تعالى ﴿ أَمْ أَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۚ قُلْ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَّا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الزمر/٤٣]. فالشفاعة كلها بيد الله تعالى والأمر كله بيده، وليس لشركائهم من الأمر شيئاً. يقول تعالى ﴿ إِن يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنْهُمْ شُفَعَاتُهُمْ شَيْئًا ﴾ [يس/٢٣]. فالكافر، الظالم لنفسه ليس له حميم ولا شفيع: يقول الله تعالى ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِن حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر/١٨]. فالكافر لا يشفع له أحد مهما علت رتبته ورقي منزله، سوى النبي ﷺ لما شفع لعمه أبي طالب وهي خاصية من خصائصه^(٣). فالكفار ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شُفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر/٤٨]. يقول الزمخشري: «أي لو شفع لهم الشافعون جميعاً من الملائكة والنبين وغيرهم لم تنفعهم شفاعتهم لأن الشفاعة لمن ارتضاه الله وهم مسخوط عليهم، وفيه دليل على أن الشفاعة تنفع يومئذ...»^(٤). واحتج الرازي بالآية على ثبوت الشفاعة للفساق فقال: «واحتج اصحابنا على ثبوت الشفاعة للفساق بمدلول هذه الآية وقالوا: إن تخصيص هؤلاء بأنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين يدل على أن غيرهم تنفعهم شفاعة الشافعين»^(٥).

(١) التفسير الكبير، ٢٠٧/٦. (٢) انظر صفحة ٤٩ من بحثنا هذا.

(٣) انظر صفحة ١٠٠ من بحثنا. (٤) الكشاف ٤ / ٦٥٥.

(٥) التفسير الكبير ٢١١/٣.

د- الآيات التي صرحت بإثبات الشفاعة في الدنيا أو الآخرة.

يقول تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء/٨٥]. ومقتضاها: أنه من يسعى في أمر فيترتب عليه خيرٌ كان له نصيب من ذلك ومن يشفع شفاعة سيئة يترتب عليه وزر من ذلك الأمر الذي ترتب عليه سعيه ونيته^(١).

ثانياً: - الآيات التي اشتملت على معنى الشفاعة «ضمناً» وهي على قسمين:

قسم ينفي الشفاعة كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر/٣]. وهذا النفي هو عن الكافرين كما مر معنا في الآيات السابقة.

وقسم يثبت شفاعة الشافعين كقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء/٧٩]، وقد ذهب جمهور المفسرين كالطبري^(٢) والزمخشري^(٣)، والرازي^(٤)، والسيوطي^(٥)، وغيرهم^(٦) إلى أن مراد الآية أن المقام المحمود هو الشفاعة كما سنبينه في موضعه^(٧). ومنها قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى/٥]. والملاحظ في آيات الشفاعة: أن القرآن الكريم عرض موضوع الشفاعة، عرضاً عاماً فلم يبين لنا اصناف الشفعاء، ولا اصناف المُشَفَّع لهم بصورة مفصلة.

لذا فقد يسأل سائل ويقول: في أي نوع من الذنوب تكون الشفاعة؟ وما هي أنواع الشفاعة؟ ومن هم الشفعاء؟.

(١) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٥٠٣.

(٢) جامع البيان ٩/١٤٠.

(٣) الكشاف ٢/٦٨٧.

(٤) التفسير الكبير ٢١/٣٢.

(٥) الدر المنثور ٥/٣٢٥.

(٦) انظر صفحة ٦٤ من بحثنا هذا.

(٧) انظر صفحة ٦٣ من بحثنا.

فنقول: القرآن قد يعرض المسائل بشكل مجمل، لأهداف مقصودة وعرض آيات الشفاعة بهذا الشكل لهدف مقصود فالذي يظهر أن القرآن الكريم «اراد من عبدة الأحجار أن يفكروا أن هذه الأحجار لن تنفعهم في الدنيا ولن تنفعهم في الآخرة، واراد من المؤمنين أن يعملوا ويجدوا فالأصل: أن لا شفاعة، بل ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم/٣٩]، ثم يتلطف القرآن بهم ليدفعهم إلى العمل والجد أيضاً، ولكن بطريق الترغيب فيأتي الاستثناء بتحفظ ليحافظ المؤمن على الموازنة المطلوبة»^(١).

وهكذا نجد أن القرآن الكريم جاء وهو يهدف إلى قضية عملية بقدر ما يثمر عملاً صالحاً - والله أعلم -.

ثانياً: دليل الشفاعة عقلاً:

إن مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سماعاً^(٢). وإن العقل السليم لا يرفض فكرة الشفاعة يوم القيامة، فالإنسان مهما بلغت ذنوبه من صغائر وكبائر، وأتى ربه بقلب سليم غير شاك، فإنه قد يشمل بالعمفو الإلهي، قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/٤٨] وإذا كان العمفو الإلهي عن الذنوب هو مقرر بالنصوص القطعية كقوله تعالى ﴿وَلِيَّ لَغْفَارٍ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ [طه/٨٢]، وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى/٢٥]، فلماذا يعترض على وقوع الشفاعة؟ وهل هي إلا مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية؟^(٣) فمذهب أهل الحق «أن الشفاعة حق، وقد أنكرها منكرو الغفران، ومن جوز العفو والصفح بدءاً من الله تعالى فلا يمنع الشفاعة، ومنهم من يمنعها على مصيره إلى تجويز الغفران وذلك نهاية في الجهل لا يلتزمها ذو تحصيل»^(٤) والشفاعة لا تعني إهمال جانب العمل العبادي والتواكل على الشفاعة يوم القيامة - قطعاً - يقول تعالى ﴿تَلَكُمُ

(١) العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٥.

(٢) انظر شرح صحيح مسلم، النووي ٣/٣٥، وغاية المأمول شرح التاج الجامع الأصول ٥/٣٤٨.

(٣) انظر كبرى اليقينات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي ص ٣٧٨.

(٤) فتح الباري، ابن حجر ١١/٥٢٠.

أَلَجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ [الأعراف / ٤٣]، وفي المقابل فإن العمل بذاته لا يُدخل الجنة يقول ﷺ: «سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لن يُدخل أحد الجنة عمله، قالوا: - ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»^(١) فكيف التوفيق بين النصوص؟

أقول: إن العمل له مفهومان: - مفهوم الأداء ومفهوم الجزاء، فأدائك العمل لا يدخلك الجنة أصلاً، فمهما تعمل من صالحات وطاعات، فإن عملك بذاته لا يبلغك الجنة، وإنما يكون دليلاً على خضوعك وانقيادك لأمر الله تعالى، وإنما يدخلك الله - تعالى - الجنة جزاء على عملك.

أما قوله: ﴿ تِلْكَمُ الْأَجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف / ٤٣]، فيقول ابن كثير - رحمه الله - «أي أعمالكم الصالحة كانت سبباً لشمول رحمة الله إياكم. فإنه لا يدخل أحد عمله الجنة ولكن برحمة الله وفضله وإنما الدرجات ينال تفاوتها بحسب الأعمال الصالحات»^(٢).

وبالإضافة إلى ما مرّ: فإن الشفاعة في الدنيا قد حثّ عليها الشارع، فقد أخرج البخاري من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه قال: «اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء»^(٣).

فإن جازت في الدنيا في مسائل فانية ومصالح زائلة، فكيف بها في الآخرة في الخلود التام؟! ولما كان النبي ﷺ يشفع لأُمَّته بدعائه أو استسقائه أو استغفاره، وما كان شفاعة منه لهم، فكذلك في عرصات يوم القيامة يشرح الله له ويفتح عليه في الدعاء والتوسل فيشفع ويُشفع^(٤)، كما جاء في الأحاديث الصحيحة^(٥).

وقد أجمع المسلمون علماء وعامة على جواز الشفاعة عقلاً ونقلاً وعلى الرغبة في

(١) عن عائشة ؓ والحديث متفق عليه انظر تخريجه في المسند الجامع ٢٠ / (١٧٣٠٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ / ١٣٧.

(٣) كتاب الزكاة/ ٤٣٢، وانظر تخريجه كاملاً في المسند الجامع ١١ / (٨٨٢٤).

(٤) انظر جلاء العينين في محاكمة الأحمديين، ابن الألويسي ص ٤٤٤.

(٥) انظر مبحث شفاعته ﷺ صفحة ٧٥ وما بعدها.

المبحث الثالث

مناقشة منكري الشفاعة

يمكننا القول إن أصل الشفاعة تُقرّ به الفرق الإسلامية بأجمعها، ولكن الاختلاف يبدو واضحاً في أنواع الشفاعة، وخاصة الشفاعة للعصاة من أهل الإيمان، وهنا سأعرض لأبرز الفرق الإسلامية التي انكرت بعض أنواع الشفاعة التي اتفق عليها جمهور الأمة وأبرزها الخوارج والمعتزلة^(١):

(١) الخوارج:

الخوارج هم طائفة مبتدعة معرفة وقد انكرت شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من المؤمنين^(٢). يقول الحافظ ابن حجر: - «إن الخوارج الطائفة المشهورة المبتدعة كانوا ينكرون الشفاعة وكان الصحابة ينكرون إنكارهم ويحدثون بما سمعوا من النبي ﷺ في ذلك»^(٣).

يقول السالمي - وهو من الخوارج الاباضية-: «اثبت الأشاعرة الشفاعة لأهل الكبائر تعويلاً على حديث روه: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي». ويجاب من وجه: إحداهما أنه خبر واحد يعارض القطعي. ثانيها: أنه عارضته رواية مثلها ونصها: «لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي» فهذه بتلك»^(٤).

(٢) المعتزلة:

اثبت المعتزلة أصل الشفاعة^(٥) فأقروا بعض أنواعها وانكروا البعض الآخر. نص

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق الارنؤوط ١/٢٩٠.

(٢) انظر مقالات الإسلاميين، الأشعري ١/١٥٧، والفصل، ابن حزم ٤/١٩٠ ويستثنى من الخوارج فرقة النجدات فإنهم أقروا انظر الفصل ٤/١٨٠.

(٣) فتح الباري ١١/٥٢٠، وانظر عون المعبود، العظيم ابادي ٣/٧٢.

(٤) مشارق الانوار ٢/١٣٢ و١٣٣، وانظر الاحتجاج بخبر الأحاد، صهيب السقار ص ٢٥٤.

(٥) انظر شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار ٦٨٨، وشرح العقائد النسفية التفتازاني

على ذلك ابن بطال^(١) فقال: «سلم بعض المعتزلة وقوع الشفاعة ولكن خصها بصاحب الكبيرة الذي تاب منها وبصاحب الصغيرة الذي مات مصرّاً عليها^(٢) وانكر ابن حجر العسقلاني على القاضي عياض قوله إن المعتزلة مقررة بشفاعة النبي ﷺ في رفع الدرجات^(٣).

ويرى القارئ لمذهب المعتزلة في الشفاعة انهم يشتمونها ولكن في اطار ضيق جدا، يقول القاضي عبد الجبار: - «فعدنا أن الشفاعة للتائبين من المؤمنين»^(٤) ويبدو أن سبب تبني المعتزلة هذا المذهب المتشجع من الشفاعة بناءً على موقف المرجئة^(٥) من أن «الإيمان هو: المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن، وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الإيمان، ولا يضر تركها حقيقة الإيمان ولا يعذب على ذلك إذا كان الإيمان خالصا واليقين صادقا»^(٦) فعندهم - «المرجئة» - أن كل عبد مات على التوحيد لم يضره ما فعل من المعاصي^(٧) وكذا فإن إقرار المعتزلة بالشفاعة لأهل الكبائر يعني نقض أصولهم في الوعد والوعيد والعدل^(٨).

ويستقبح المعتزلة الشفاعة لأهل الكبائر حيث "إن شفاعة الفساق الذين ماتوا على الفسوق ولم يتوبوا تنزل منزلة الشفاعة لمن قتل ولد الغير وترصد للآخر حتى يقتله، فكما أن ذلك يقبح فكذلك ههنا"^(٩) ووجه استدلالهم في إنكارها مبني على «أن العقوبة تستحق على طريق الدوام فكيف يخرج الفاسق من النار بشفاعة النبي ﷺ والحال ما تقدم ومما يدل على ذلك قوله تعالى ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة/ ٤٨]،

(١) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٢) فتح الباري، ابن حجر ٥٢٢/١١ وانظر عون المعبود، العظيم ابادي ٧٢/١٣.

(٣) انظر فتح الباري /سبق، وللاستزادة انظر شرح مسلم /النووي ٣٥/٣.

(٤) شرح الأصول الخمسة ٦٨٨.

(٥) انظر ترجمة الفرق لاحقا.

(٦) الملل والنحل المطبوع بهامش الفصل، الشهرستاني ١٨٧/١.

(٧) انظر الملل والنحل، ١٨٧/١، والمواقف، الايجي ٤٢٧، والعقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٩.

(٨) انظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٩.

(٩) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار ص ٦٨٨.

وقوله تعالى ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر/١٨] فالله تعالى نفى أن يكون للظالمين شفيع البتة.

وردَّ القاضي عبد الجبار حديث " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " (١) بأنه خبر آحاد فلا يحتج به في العقيدة، ولو صح لعارض نصوصاً قطعية من السنة كقوله ﷺ " لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا منان " (٢) وهكذا نرى أن شبههم تدور حول أمور ثلاثة هي:

أولاً: - انه لم يثبت حديث صحيح في الشفاعة لأهل الكبائر، وكل ما جاء فهو اخبار آحاد.

ثانياً: - الشفاعة المرجوة يوم القيامة هي خاصة بالمحسنين دون غيرهم، لقوله تعالى ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ آرْتَضَى ﴾ [الأنبياء/٢٨].

ثالثاً: - القول بالشفاعة لأهل الكبائر يعارض أدلة قطعية. كقوله تعالى ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾، وغيرها. وكذا يعارض نصوصاً من السنة، كقوله ﷺ: - « لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي»، وحديث « لا يدخل الجنة نمام ولا مدمن خمر ولا عاق... » وأجيب عليها من وجوه:

الوجه الأول: حديث « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » (٣) حديث صحيح عن أنس بن مالك ﷺ.

وله شواهد تقويه (٤) وكونه آحاداً: فإن مسألة الاحتجاج به أمر خلافي بين العلماء وكل له أدلته.

وهذا الحديث وان كان آحاداً في روايته إلا أن له حكم المتواتر من حيث كثرة الأحاديث التي تناولت هذا النوع من الشفاعة وقد: «أطبق سلف الأمة على تسليم هذه الرواية وصحتها مع ظهورها وانتشارها والعلم بأنها مروية في الصحابة والتابعين ولو كانت

(١) انظر تخريجه برقم (٥٨).

(٢) الحديث عن ابن عباس ﷺ " وانظر مظانه في المسند الجامع ٩ / (٦٦٥٨).

(٣) انظر تخريجه برقم (٥٨).

(٤) انظر الأحاديث برقم (٦٠٥٩).

مما لم تقم الحجة بها لظعن طاعن فيها بدفع العقل والسمع لها على ما يقوله المعتزلة، ولكانت الصحابة أعلم بذلك واشد تسرعاً إلى انكارها، ولو كانوا قد فعلوا ذلك -أو بعضهم- لظهر ذلك وانتشر، ولتوفرت دواعي على إذاعته، وإبدائه، حتى ينقل، لأن هذه العادة ثابتة في الاخبار، وفي العلم بفساد ذلك دليل على ثبوت خبر الشفاعة»^(١).

وصح عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً «أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق»^(٢).
فهو يشهد لحديث أنس - الماضي - وسنين ذلك مفصلاً في شفاعة كلمة التوحيد^(٣).

الوجه الثاني:

هذه الشفاعة لا تتقاطع مع النصوص القطعية بتخليد أهل النار فالآية ﴿وَأَنْقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة / ٤٨]، والآية ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر / ١٨] وغيرها تتعلق بالكفار لا بالعصاة، يقول ابن حزم -رحمه الله-: «فالشفاعة التي أبطلها الله - عز وجل - هي الشفاعة للكفار الذين هم مخلدون في النار»^(٤)، أو قد يكون النفي منتقضاً بالشروط كالرضى، والإذن والعهد^(٥) كقوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة / ٢٥٥] وغيرها.

الوجه الثالث:

أما قولهم: إن الشفاعة خاصة بالمحسنين من الأمة^(٦)، واستدلوا بقوله تعالى ﴿وَلَا

(١) التمهيد، الباقلاني ٣٦٧-٣٦٨.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٣) انظر صفحة ١١٣ من هذا البحث.

(٤) الفصل ٢٣٤/٣ وانظر حاشية الخلخالي على شرح الدواني على العقائد العضدية ٢٧٠/٢-٢٧١.

(٥) انظر صفحة ٤٩ من البحث.

(٦) انظر الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار ٦٨٩، والفصل، ابن حزم ٤ / ٦٤ ومشارك أنوار

العقول، السالمي ١٣٢/٢، والعقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٣٠٥.

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى ﴿ [الأنبياء / ٢٨]، فهذا قصور في الحججة فكما بينا في أنواع الشفاعات من كونها كثيرة ومختلفة، فمنها ما هو للناس كافة، ومنها ما هو للمؤمنين فقط. ومنها للمذنبين فحسب، وغيرها من الشفاعات. أما حصرها في هذه البوتقة فهو قصور في الفهم وتعطيل للكثير من النصوص.

وهب أنا سلمنا بهذا القول، فإنه جزماً سيتعارض مع أصحاب المذهب أنفسهم وإلا فشفاعة الموقف - وهم يعدونها ويقرون بها- أليست تشمل البر والفاجر؟ عابد الرحمن وعابد الشيطان!!؟

ومعنى الشفاعة يتجسد بشكل أكبر عند الشفاعة لمن سقط في النار، منه في رفع الدرجات لأهل الإحسان وإن كانت الأخيرة نعمة عظيمة بيد أنها في المؤمنين ممن أخذته النار أكبر ^(١) - يقول ابن حزم: - «وهذا لا حجة لهم فيه لأن من اذن الله في إخراجه من النار وأدخله الجنة وأذن للشافع في الشفاعة له في ذلك فقد ارتضاه» ^(٢).

وقال التفتازاني: «لا نسلم أن من «ارتضى» لا يتناول الفاسق فإنه مرضي من جهة الإيمان والعمل الصالح وإن كان مبغوضاً من جهة المعصية» ^(٣).

وأقول: إن شرط الإذن بالشفاعة متعلق بالله تعالى، قال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة / ٢٥٥]... وشرط الرضى متعلق بالشافع وليس بالمشفوع له قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [طه / ١٠٩]. وشرط العهد متعلق بالمشفوع له قال تعالى ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [ص / ٢٧]. إذن فالرضى ليس له علاقة بالمشفوع له، ولو كان مرضياً عنه فلماذا إذن يدخل النار!!؟ - والله أعلم-.

الوجه الرابع:

الآثار التي ذكروها «لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي» حديث لا أصل له.

(١) انظر الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري ٢٩٥.

(٢) الفصل ٤ / ٦٤، وانظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٣٠٥.

(٣) شرح المقاصد ١٦٠/٥.

يقول الباقلاني - رحمه الله - إنها رواية غير معروفة ولا ثابتة عند أهل العقل^(١). وكذا حديث «لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا مئان»^(٢)، وغيرها من الأحاديث مما كانت على شاكلته، فمقصودها أنه لا يدخل الجنة من أول الأمر، فهو إن مات مصراً عليها ولم يتب فإنه سيدخل جهنم، وسيخرج منها بشفاعة الشافعين أو مع أهل الرحمة الإلهية، وحديث أبي ذر - رضي الله عنه - «أتاني جبريل - عليه السلام - فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق»^(٣). فقد ثبت عن أربعة وثلاثين صحابياً^(٤). وهو يقرر الشفاعة لأهل الكبائر وهو متواتر؟! وغيرها من الأحاديث الأخرى^(٥).

(١) التمهيد ص ٣٦٨ بتصرف، وانظر الاحتجاج بغير الآحاد، صهيب السقار ص ٢٥٥.

(٢) مز في صفحة ٢٤.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٤) انظر لقط اللآلئ، الزبيدي ٢٣٤-٢٣٥، ونظم المتناثر الكتاني ٤٩-١٢٥.

(٥) انظر الأحاديث برقم (٥٦-٦٧).

المبحث الرابع

أقسام الشفاعة

تنقسم الشفاعة باعتبار زمانها إلى قسمين:

القسم الأول: شفاعة الدنيا، والقسم الثاني: - شفاعة الآخرة.

فشفاعة الدنيا هي مجموع ما صحَّح من الأحاديث النبوية بخصوص شفاعة النبي ﷺ لأمته في الدنيا، كاستسقاؤه، ودعائه لهم، ومن طلبه للمغفرة والنصر والتوسل به حال حياته، كدعاء الأعمى^(١) وغيرها من الآثار. وكذا ما وروي من شفاعات بعض المسلمين لبعض، كقوله ﷺ (اشفعوا لي فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما كان)^(٢) وغيرها. وهذه الشفاعة لم ينكرها أحد من أهل القبلة^(٣).

ولما كانت تلك الشفاعة - الدنيوية - تحتاج إلى بحث طويل فقد آثرت أن أقتصر في بحثي هذا على القسم الثاني «الشفاعة الآخروية» عسى الله أن يمكنني من الكتابة فيها في بحثٍ قادم - بعون الله تعالى - أو أن يبسر له باحثاً آخر.

وأما الشفاعة الآخروية فهي غير محددة الزمان فهي تمتد من وفاة المسلم وحتى بعد دخوله الجنة، أو النار - أعاذنا الله منها -، وبعبارة أخرى: تمتد من وفاة الإنسان والصلاة عليه وحتى شفاعة الشافعين في رفع الدرجات في الجنة أو إخراج أهل النار من النار. وتنقسم الشفاعة الآخروية إلى قسمين:

أولاً: - الشفاعة المنفية: - وهي التي نفاها القرآن الكريم مطلقاً كقوله تعالى ﴿ وَمِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة/ ٢٥٤]^(٤)

(١) وهو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون حينما دعا وتوسل بالنبي ﷺ، انظر مظان الحديث في

المسند الجامع ١٢/ (٩٦٢٨) و (٩٦٢٩).

(٢) الحديث صحيح أخرجه البخاري من حديث أبي موسى الأشعري، في الزكاة (١٤٣٢)، مظانه في

المسند الجامع ١١/ (٨٨٢٤).

(٣) انظر التوسل والوسيلة، ابن تيمية ص ١١.

(٤) انظر الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص ٩٨.

الباب الأول/دراسة النصوص دراسة موضوعية

وقد نفاه القرآن الكريم رداً على المشركين ومن ضاهاهم من جهّال هذه الأمة^(١). فالآية تخبرهم أن ليس للذين أشركوا بالله من قريب منهم ولا أخ، ولا أب، ولا صديق ينفعهم، ولا شفيع يُشَفِّعُ فيهم، بل تقطعت بهم الأسباب من كل خير^(٢). وهذه الشفاعة المردودة (لا يريدونها لا الشافع ولا المشفوع له ولا المشفوع إليه، ولو علم الشافع والمشفوع له أنها ترد لم يفعلوها)^(٣).

ثانياً: - الشفاعة المثبتة: - وهي المقبولة، التي يشفع بها لأهل التوحيد، وهي مُعلقة بشرطين: - هما (الإذن، والرضى)^(٤).

والآيات جاءت تترى تقرر هذين الشرطين فمنها قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾ [البقرة / ٢٥٥]، وقوله ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ ﴿١١٠﴾ [طه / ١٠٩]. يقول ابن الالوسي: «والشفاعة المثبتة ما تكون بعد الإذن يوم القيامة ولا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضى فهذه الشفاعة من التوحيد ومستحقها أهل التوحيد، فمن كان موحداً مخلصاً قطع رجاءه عن غير الله تعالى، ولم يجعل له ولياً ولا شفيعاً من دون الله سبحانه»^(٥).

وهذه الشفاعة متفق عليها عند أهل الحق من المسلمين، وقد انكرت بعض أنواعها بعض الفرق المبتدعة كالخوارج والمعتزلة^(٦)، وقد مر الكلام فيها، وسيأتي الكلام على شروط الشفاعة لاحقاً.

(١) انظر جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن الالوسي ص ٤٧٥، والعقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني، ص ٦٦٢.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٧٧/٤، وأصول الدين الإسلامي لرشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٣) الحسنه والسيئة، ابن تيمية ١٠٣.

(٤) انظر الحسنه والسيئة، ابن تيمية ص ٣١٠، وأصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٥) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن الالوسي ص ٤٤٥، وانظر العقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٦٦٢.

(٦) انظر العقائد النسفية، التفتازاني ص ١١٨ و ١٢٥، وشرح الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق الأرئوط ٢٨٨/١-٢٨٩.

المبحث الخامس

حكمة الشفاعة

عرفنا أنّ الشفاعة هي التوسط وطلب الرحمة والمغفرة من قبل العبد لربه على اختلاف عين ذلك العبد. فالعبد «الشافع» يقوم بين يدي مولاه -جل جلاله- فيشفع لأهله أو لأمته... فيقف أمام الملك -جل جلاله- ويتذلل له، فيأذن ملك الملوك له، أو قد ينادي الجبار: - يا فلان: قم فاشفع. أي أن الشافع أيّاً كان - لا يملك من الأمر شيئاً، فلا يستطيع أن يشفع لأي مخلوق إلا من بعد ان يأذن الله تعالى ويرضى، ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه/ ١٠٩] (١).

يقول ابن تيمية: - «والله تعالى وتر لا يشفعه أحد، فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فالأمر كله إليه وحده، فلا شريك له بوجه ولهذا ذكر سبحانه نفى ذلك في آية الكرسي التي فيها تقرير التوحيد فقال ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] وسيد الشفعاء ﷺ يوم القيامة إذا سجد وحمد ربه، يقال له «ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فيحد له حداً فيدخلهم الجنة» (٢)، فالأمر كله لله كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران/ ١٥٤]، وقال لرسوله ﷺ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران/ ١٢٨]، وقال ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف/ ٥٤] (٣).

وإذا كان «حقيقة الشفاعة المأذون فيها: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص والتوحيد فيغفر لهم بواسطة دعاء الشافعين، الذين أذن لهم في المشفوع له» (٤) وإذا كان الله -جل جلاله- «هو الذي جعل هذا يدعو ويشفع، وهو الخالق لأفعال العباد

(١) انظر أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٢) طرف من حديث الشفاعة الطويل، انظر الحديث برقم (١١).

(٣) الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص ٩٩.

(٤) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ابن الألووسي ص ٤٤٤.

فهو الذي وفق العبد للتوبة ثم قبلها وهو الذي وفقه للعمل ثم أثابه، وهو الذي وفقه للدعاء ثم أجابه، وهذا مستقيم على أصول أهل السنة المؤمنين بالقدر، وأن الله خالق كل شيء^(١)، فلماذا الشفاعة إذن؟! أقول:

أولاً: من المقرر أن الله تعالى يوفق الشافع للشفاعة على شكل إقرار الشفاعة والشافع هو الذي يختار المشفوع لهم- إذا كان من أهل العهد- ومثال ذلك: الشهيد يشفع لسبعين من أهله، فالله هو الذي أذن وقرر أن الشهيد يشفع ولولا ذلك لما استطاع الشهيد أن يشفع، والذي يختار أولئك السبعين هو الشافع بشرط أن يكون ذلك المشفوع له من أهل التوحيد-والله أعلم-.

ثانياً: - صحيح أن الشفاعة هي نوع من الرحمة والمغفرة الإلهية، ولكن يتجلى معناه من عدة وجوه:

الوجه الأول: إكرام الشافع^(٢): - إن الله تعالى إذا أراد أن يأذن لفلان بالشفاعة ناداه على رؤوس الخلائق وأذن له أمام العالمين أن يشفع لمن يشاء، أليس هذا إكرام؟ بلى وأي إكرام أعظم من ذلك؟ وهذا الشافع ما هي منزلته في قلوب تلك الحشود؟! ما مقدار الافتخار الذي سيحل بأهله و إخوته ومن شفّع لهم؟! فهو صاحب مكانة خاصة وعظيمة عند الله جل جلاله.

ويستنبط من بعض النصوص أن هناك تفاوتاً في المنازل والدرجات في الدنيا كذلك هو في الحياة الآخرة، يقول تعالى: ﴿يَمْرِمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران / ٤٥]. وكقوله: ﴿... وَاللَّآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء / ٢١]، وكقوله ﷺ: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" ^(٣) وسيد الشهداء حمزة ^(٤)، وغيرها من

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق شعيب الأرنؤوط ١/٣٠١-٣٠٢.

(٢) انظر الحسنه والسيئة، ابن تيمية ص ٩٠، وأصول الدين، البغدادي ص ٢٤٥، والعقائد الإسلامية، سيد سابق ص ٢٩٧، وأصول الدين الإسلامي، رشدي عليان وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٣) حديث صحيح، انظر مظانه في المسند الجامع ٥/(٣٣٦٠ و٣٣٦١).

(٤) أخرجه "الهيتمي" - في المجمع - ٧/٢٧٢ و ٩/٢٦٨. وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعف.

الآثار الأخرى.

فهذه النصوص تُفهم أن في الجنة منازل متفاوتة بتفاوت الدرجات وبتفاوت الحسنات وأن فيها أناساً متميزين فهُم سادة ووجهاء. يقول ابن كثير في تفسير الآية ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾ التي مرت أعلاه: "أي له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا بما يوحيه الله إليه من الشريعة وينزله عليه من الكتاب وغير ذلك مما منحه الله به وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فمن يأذن له فيه، فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم"^(١) وهذا لا يعني أن كل الشفاعة للسادة، فقد يشفع الشفيع إكراما له وتقديرا، وليس بالضرورة أن يكون وجيها أو سيذا في ذلك المقام، ومن ذلك شفاعة المؤمنين لإخوانهم، فقد صح من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً: " ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعم الله فيه"^(٢). فليست هذه الشفاعة إكراما للمشفوع له، وليست لإبراز الوجهاء والسادة، وإنما إكراما لاتمائهم إلى الإسلام. وقد يشفع الشافع لتطيب خاطرهِ، وليست مغفرة للمشفوع له، كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب، فقد أخرج البخاري وغيره من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: "هو في ضحاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار"^(٣). قال العلامة العيني: «هذا النفع من بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصائصه»^(٤).

الوجه الثاني: - حث المسلم على العمل الصالح في الحياة الدنيا: - إن الخالق العظيم أعلم بمخلوقاته -حتى من أنفسهم- فهو يعلم ما يصلحهم وما يفسدهم، وما يدفعهم إلى العمل، وما يبطئهم، ولما كان هذا الإنسان - المسلم - يعلم أن هناك ثوابا وعقابا في زمنٍ معلوم وفي مكانٍ معلوم، فإنه بالتأكيد سوف يندفع إلى العمل الصالح ويتنهي عن المنكرات، فلما كان ذلك من عقيدة - المسلم - الثواب والعقاب- فإن الإنسان العاقل سيادر إلى الطاعة والعمل الصالح ويتجنب المعاصي والآثام.

فإنه -جل جلاله- أخبرنا بطريق القرآن أو السنة أن هناك شفاعة لبعض الأعمال

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٣٤٤. (٢) انظر تخريجه برقم (٩١).

(٣) انظر تخريجه برقم (٥٦). (٤) عمدة القاري ١٧/١٧.

وبعض الأمور الدنيوية، وهذا سيدفع المسلم إلى العمل الصالح، وسيجنبه الكثير من المعاصي، فكل صغيرة، وكبيرة عملت بها هنا ستجازى عليها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة ٧/ ٨].

لذا فإن الشفاعة تدفع المسلم إلى العمل الصالح، وفعل الطاعات، واليك الأمثلة على ذلك: الصبر على تربية الإناث، كانت البنات في المجتمع الجاهلي تقتل خشية المؤونة وخوفاً من العار والى ذلك أشار القرآن في زجرهم: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام / ١٥١]، فالبنات كانت محتقرة مهانة، فهي كل، وعار على ذوبها ... ولكن لما جاء الإسلام دين العدل والمساواة، وأعطى الأنثى حقها الكامل، كان من الطبيعي أن يجعل ثواباً عظيماً لمن تكفل عناء تربية الإناث، وخصوصة تميزه عن غيره، لذا فقد جاء في الحديث الصحيح: «من ابتلي بشيء من هذه البنات، فأحسن صحبتهن كنَّ له سترًا من النار»^(١).

وقل مثل ذلك في الشهيد: فالموت تكرهه النفس البشرية وقد جاء في الحديث القدسي: «إن الله عز وجل قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ... وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»^(٢). وفي مقابل ذلك: نجد أن الإسلام يحث على التضحية بالنفس والمال في سبيل الله، يقول سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ...﴾ [التوبة / ١١١]. فكيف يضحي المسلم بنفسه «الغالية»؟ لا بد له من مرغبات أخروية تدفعه إلى التضحية وطبيعة الإنسان مجبولة على حب الخير لها، فتصور ذلك المقاتل وقد اشتد بالمعركة الوطيس وعمل السيف في صفوفهم، والشيطان يسول له ويمنيه: إن الله سيغفر لك ... باب التوبة مفتوح فرّ من الزحف، وبعدها تب إلى الله ... المعركة خاسرة ... تذكر أبناءك وأهلك انج بنفسك قبل فوات الأوان، كل تلك الوسواس ستأتي ذلك المسلم، ألا يحتاج إلى مثبتات؟ فيأتيه مناد الحق ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران / ١٦٩]. ويصدق فيه «للشهيد عند

(١) انظر تخريجه برقم (١٤٥).

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً برقم (٦٠٢٥)، وأخرجه بنحوه البيهقي-الكبرى- ٣/٤٦٦.

الله ست خصال...»^(١) الحديث، وتلك الوالدة الثكلى والزوجة الأرملة، والأبناء الأيتام عزاءهم الأكبر في تلك المصيبة «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»^(٢). وهكذا تتجلى حكمة الشفاعة في حث المسلم على العمل الصالح.

(ثم لا يغيب عن التأمل: ذلك الود الذي يعقده القرآن بين المؤمنين وبين أولئك الصفوة إنه ودّ يقود إلى الحياء من مخالفتهم أو التنحي عن ركبهم، إن محمداً - ﷺ - سينا دي غداً. «يا رب أمتي»^(٣)، ستحبه أنت الآن من أعماق قلبك وسيقودك هذا الحب إلى الاتباع حتماً^(٤)).

الوجه الثالث: - إفاضة الكرم الإلهي والرحمة على المشفوع لهم. فلما كان الله - جل جلاله - هو الرحمن الرحيم، الرؤوف، الحنان، الكريم، العفو، الغفور... فمن المؤكد أنه سيتفضل على عباده بوسع الرحمة والمكرمة، وهذه المكرمات تأخذ اشكالا مختلفة، فقسم من الناس رغم أعمالهم الصالحة وإكثارهم من الطاعات، إلا أن الله - جل جلاله - يفيض عليهم من كرمه وفضله برفع درجاتهم أو تحقيق رغباتهم في اخوانهم مثلاً، فيشفعون لهم - بفضل من الله - وغيرها من الاقسام الكثيرة المختلفة ومنها أن يشفع الشافع في المشفوع فيرحمهم جميعاً.

(١) انظر تخريجه برقم (٧٦).

(٢) انظر تخريجه برقم (٨٧).

(٣) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٤) العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٢٩٥.

المبحث السادس

شروط الشفاعة

ذكر أهل العلم شرطين للشفاعة اعتماداً على قوله تعالى ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم/ ٢٦] وقوله ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [طه/ ١٠٩] وغيرها وهذا العموم لم أجد له مخصصاً -فيما علمت- فالشرطان هما: (الرضى، والإذن)^(١) وجاءت الآثار النبوية تؤيد هذا فمنها ما صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «فأتي فأخترت تحت العرش ساجدا فيقول الرب جل وعلا: يا محمد: ارفع رأسك وسل تعطه...»^(٢).

الشرط الأول: الإذن:

ويتعلق هذا الشرط بالله-تعالى- وهو سماح رب العزة جل جلاله في مباشرة الشفاعة، ولا يمكن لأي مخلوق مهما علا منزله أن يشفع لأحد إلا من بعد أن يستأذن رب العزة جل جلاله فيسمح له بذلك، قال تعالى ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ... ﴾ [البقرة/ ٢٥٥]^(٣). فالله تعالى هو الذي يأذن للشافع بأن يشفع، وللمشفوع له بأن يُشَفَّعَ وللشفاعة أن تحل في أي وقت شاء، وذهب ابن تيمية إلى أن الإذن «هو إذن للمشفوع له» وقصره عليه. يقول في قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [طه/ ١٠٩]. وفيه قولان « قيل: لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن فهو الذي تنفعه الشفاعة وهذا هو الذي يذكره طائفة من المفسرين لا يذكرون غيره، لأنه لم يقل «لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له» فهي لا تنفع، ولا ينتفع بها

(١) انظر الحسنة والسيئة، ابن تيمية ص ٩٨، ٩٩ والعقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٦٦٣، ونور الإسلام، الشيخ عبد الكريم المدرس ص ٢٨٦، وأصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٣) انظر جامع البيان، الطبري ٦٢/٣، والتفسير الكبير، الرازي ٣٠٧/٢٨.

ولا تكون نافعة إلا للمأذون لهم ... وهو سبحانه إذا اذن للمشفوع له فقد اذن للشافع فهذا الإذن هو الاذن المطلق بخلاف ما إذا اذن للمشفوع له فقد اذن للشافع فقط فإنه لا يلزم أن يكون قد اذن للمشفوع له اذ قد يأذن له إذناً خاصاً...»^(١).

ويفهم من كلام ابن تيمية أن الاذن من الله يكون للمشفوع له حصراً حتى يخرج المشركين من الشفاعة، فلو قلنا إن الإذن فقط للشافع لتبادر إلى الذهن أن الشافع قد يشفع للمشرك، وهذا قول مردود بنص القرآن ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم ٨٧] وغيرها من الآيات.

ولا يريد ابن تيمية رحمه الله بهذا القول أن الاذن من الله - بالنسبة للشفاعة في المؤمنين للمشفوع له فقط - بل على العكس فهو يقول: (فقوله ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ يتناول النوعين: من اذن له الرحمن ورضي له قولاً من الشفعاء. ومن اذن له الرحمن ورضي له قولاً من المشفوع له وهي تنفع المشفوع له فتحلصه من العذاب وتنفع الشافع فتقبل منه، ويكرم بقبولها، ويثاب عليه.

والله تعالى وتر لا يشفعه أحد. فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فالأمر كله إليه وحده فلا شريك له بوجود ولهذا ذكر سبحانه نفى ذلك في آية الكرسي التي فيها تقرير التوحيد فقال: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]^(٢).

وقد يكون هذا الاذن بلفظ من الله بأن يقول «قم فاشفع» أو قد يكون الاذن بالشفاعة منصوصاً عليه بنص مسبق، كشفاعة المصلين المؤمنين على جنازة اخيهم: «ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعم الله فيه»^(٣) فهذا الاذن قد أخبرنا به النبي ﷺ، فهو نوع آخر من الإذن.

وقد قسم ابن تيمية الاذن إلى نوعين: إذن بمعنى المشيئة والخلق، كقوله تعالى ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة ١٠٢]. فالله تعالى هو خالق الأفعال،

(١) الحسنة والسيئة، ص ١٠٣-١٠٤، بتصرف يسير.

(٢) الحسنة والسيئة ص ٩٩، و ١٠٥ - ١٠٦، وانظر آية الكرسي معانيها وفضائلها، السيوطي، ص ٩٦ ومعارض القبول، الحكمي ٢/٢٠٩.

(٣) انظر تخريجه برقم (٩١).

فالسحر لا يضر إلا بإذن الله - أي بمشيئة الله -.

والنوع الثاني الإذن بمعنى الإباحة والإجازة. ومثاله قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٥] وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿ [١٦] ﴾ [الأحزاب / ٤٥، ٤٦] وقوله ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الحشر / ٥] فإن هذا يتضمن إباحته لذلك وإجازته تعالى له ورفع الجناح والخرج عن فاعله مع كونه بمشيئته وقضائه^(١).

«فالشفاعة مرهونة بإذن الله والله لا يأذن في الشفاعة في غير المؤمنين به المستحقين لرحمته. فاما الذين يشركون به فليسوا أهلا لأن يأذن بالشفاعة فيهم لا للملائكة ولا غيرهم من المأذونين بالشفاعة منذ الابتداء»^(٢).

الشرط الثاني: الرضى:

يقول تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَن أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [١٥] [طه / ١٠٩] ويتعلق هذا الشرط بالشافع، وهو أن يكون العبد الشافع مرضياً عنه، يقول ابن تيمية في تفسير الآية «أن الله يشفع المؤمنين بعضهم لبعض»^(٣) ويقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَرَّمْنَا فِي السَّمَاءِ لَآ تَغْنَى شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم / ٢٦]، أي «لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفَعوا له شيئاً إلا أن يشفعوا له من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشفعوا له ويرضى، يقول: ومن بعد أن يرضى لملائكته الذين يشفعون له أن يشفعوا له، فتنفعه حينئذ شفاعتهم»^(٤) فالرضى: هو أن يرضى الجليل - سبحانه - عن الشافع، فلا يحق لأي مخلوق أن يشفع لأحد قبل أن يكون مرضياً عنه من قبل الله جل جلاله.

يقول الشيخ عبد الرحمن حبنكه الميداني: «يومئذ لا تنفع الشفاعة أحداً إلا شفاعة من أذن له الرحمن بالشفاعة ورضى له قولاً، فإن شفاعته قد تنفع إذا شاء الله

(١) انظر الحسنة والسيئة ص ١٠٠، وللإستزادة انظر التفسير الكبير، الرازي ٣٠٧/٢٨.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب ٢٩٠٤/٥.

(٣) الحسنة والسيئة، ص ١٠٤.

(٤) جامع البيان ٦٢/١٣ وانظر أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، وقحطان الدوري ص ٣٨٣.

استجابتها»^(١) واقتران شرط الرضى بالإذن فيه فائدة الارشاد، وذلك «لأنه لما قال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ كان المكلف متردداً لا يعلم مشيئته فقال ﴿وَيَرْضَى﴾ ليعلم أنه العابد الشاكر لا المعاند الكافر فإنه تعالى قال ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر/٧] فكأنه قال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ثم قال ﴿وَيَرْضَى﴾ بياناً لمن يشاء»^(٢).

وقد يراد من الرضى أن يرضى الله عن المشفوع له^(٣)، يقول تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ﴾ [الأنبياء/٢٨]. وحمله على المعنى الأول أولى - والله أعلم -.

الشرط الثالث: العهد:

لم اقف - بحدود اطلاعي - على من صرح باعتبار «العهد» شرطاً من شروط الشفاعة، وإنما اكتفى من ذكر شروطها بـ «الاذن، والرضى» - وإن ذُكر ضمناً. وشرط العهد مسطور في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم/٨٧]، وقد فسر ابن عباس -رضي الله عنه- العهد انه: «شهادة أن لا إله إلا الله ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله»^(٤).

والتقدير: أن هولاء المذنبين لا يستحقون الشفاعة إلا إذا كانوا من أهل العهد وهو التوحيد والنبوة فوجب أن يكون منضوياً تحته^(٥) وذكر صاحب الظلال أن هذه الكلمة - العهد - عامة تشمل أنواع الطاعات فقال «ولا شفاعة يومئذ إلا من قدم عملاً صالحاً فهو عهد له عند الله يستوفيه وقد وعد الله من آمن وعمل صالحاً أن يجزيه الجزاء الأوفى ولن يخلف الله وعداً»^(٦).

(١) العقيدة الإسلامية ص ٦٦٣.

(٢) التفسير الكبير، الرازي ٣٠٧/٢٨ وانظر جلاء العينين ابن الألويسي ص ٤٤٥.

(٣) انظر المصدر السابق، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص ٢٠٦.

(٤) جامع البيان، الطبري ١٢٨/٩.

(٥) انظر التفسير الكبير ٢٠٣/٢١ وتفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٣٥/٣.

(٦) في ظلال القرآن ٤ / ٢٣٢٠.

وهذا نوع من الترغيب في الطاعات وإلا فالنصوص صريحة في أن الشفاعة تشمل من مات موحداً، وإن لم يعمل صالحاً قط، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/٤٨] ويقول ﷺ: «أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط.»^(١).

ولا أرى تفسيراً لقول صاحب الظلال الذي مر إلا أنه اعتبر الشهادتين من ضمن العمل الصالح - والله أعلم -.

وهذا ما يفهم من صنيع الامام الطبري - في تفسيره - فإنه لما ذكر القول السابق لابن عباس - رددف كلامه بقوله ﷺ: - «أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»^(٢).

وقد جاءت الآثار مستفيضة تقرر أن الشفاعة مشروطة بالعهد^(٣)، وحرص النبي ﷺ لعمه على القول بلا إله إلا الله - حتى يستطيع أن يشفع له^(٤) خير دليل على ذلك.

ثم إن العهد لو كان يعني العمل الصالح لما تمكن النبي من التشفع لعمه لعدم استطاعته العمل لأنه في سكرات موته! فلماذا علق النبي ﷺ الشفاعة على الشهادتين إن لم تكن شرطاً فيها فلا شفاعة لمن لم يكن من أهل العهد.

فمن وافقت شهادته وحدانية الله شهد الله له بالمغفرة والعفو^(٥) وقد استدل الفخر الرازي على صحة القول بأن العهد يعني «لا إله إلا الله محمد رسول الله» من وجوه منها: الأول: أن قوله ﴿إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ نكرة في ظرف الثبوت وذلك لا تفيد إلا عهداً واحداً... فوجب أن يكون ذلك العهد الواحد الذي يفيد تلك الشفاعة هو الإيمان وقول لا إله إلا الله.

الثاني: إن جماعة من المفسرين قالوا في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ

(١) انظر الحديث رقم (١٤).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٥).

(٣) انظر مطلب شفاعة الشهادتين في هذا البحث، صفحة ١١٣.

(٤) انظر حديث رقم (٥٥).

(٥) انظر التفسير الكبير، الرازي ٤١/٣.

بِعَهْدِكُمْ ﴿ [البقرة / ٤٠] هو عهد الإيمان بدليل أن لفظ العهد مجمل فلما أعقبه بقوله ﴿وَأَمِنُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة / ٤١]، علمنا أن المراد من ذلك العهد هو الإيمان وهو قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والثالث: أن أول ما وقع من العهد قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف / ١٧٢] وذلك في الحقيقة هو قول لا إله إلا الله فكان لفظ العهد محمولاً عليه^(١).
وخلاصة ما مضى: إن الإذن بالشفاعة من الله تعالى، والرضى منه عن الشافع، والعهد: استحقاق المشفوع له لتلك الشفاعة بصفته من أهل التوحيد.

المبحث السابع

مواضع الشفاعة

الشفاعة مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية، ولما كانت كذلك فالرحمة لا تختص بمكان واحد ولا زمان واحد ولا شخص واحد والادلة على ذلك موفورة، والمواضع التي تحل الشفاعة بها هي ستة:

الموضع الأول:

عند الموت: وأعني بالموت موت المشفوع له، وتكون الشفاعة هنا بشكل الدعاء الغيبي، وهي على قسمين:

القسم الأول: الشفاعة عند الاحتضار:

والاحتضار هو احتضار الروح للانتقال من الحياة الدنيا إلى حياة البرزخ وهذه الشفاعة هي أول أنواع الشفاعات الأخروية فقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «لننوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر وان أصحابه قبل ذلك من أصحابه»^(١). فهذه الشفاعة التي تحل على المسلم - شفاعة كلمة التوحيد - يكون نفعها في إخراجها من النار مهما عذب، هذا فضلاً على أنها قد تشفع لصاحبها فتنقذه من النار أصلاً، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) [النساء/٤٨].

القسم الثاني: الشفاعة لمن مات ولم يدفن بعد:

وهي عند الصلاة عليه، فالمسلم الذي يصلي عليه أمة من الناس، هذه الأمة مسلمة وهي مؤهلة لأن تشفع، وقصدوا شفاعتهم للميت، فإن الله تعالى يشفعهم فيه، فقد جاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعوا له إلا شفّعوا»^(٣)، ولعل الصلاة تكون على الميت وهو في

(١) أخرجه ابن حبان (٣٠٠٤).

(٢) وانظر فصل شفاعة كلمة التوحيد ص ١١٣ من هذا البحث.

(٣) انظر تخريجه برقم (٨١).

قبره فيكون الموضع عند القبر.

الموضع الثاني: عند القبر:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- مرفوعاً: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر»^(١).

الموضع الثالث: عند الحشر:

وهذا الموضع جاءت الأحاديث تترى تؤيد الشفاعة عنده، فمنها حديث أبي هريرة مرفوعاً «انا سيد الناس يوم القيامة، يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعونم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس»^(٢)... الحديث، وهنا تحل الشفاعة العظمى لكل الناس في الإذن بالشروع بالحساب كما ستأتي لاحقاً.

الموضع الرابع: عند الصراط:

جاء ذكر الشفاعة عند الصراط في أكثر من حديث منها: " ويضرب الصراط بين ظهرائي جهنم فأكون انا وأمتي أول من يجيز"^(٣) وفي رواية أخرى "... ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم..."^(٤).

ويشهد لهذا الموضع ما أخرجه الامام أحمد في مسنده في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ "إني لقاتم انتظر أمتي تعبر على الصراط اذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يشتكون، أو قال يجتمعون اليك ويدعون الله عز وجل أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق..."^(٥)

الموضع الخامس: عند الجنة: - وتحتها أقسام:

١ - الشفاعة قبل الحساب:

جاء من حديث عتبة بن عبد السلمي -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ " وعندي ربي أن يدخل

(١) انظر تخريجه برقم (٩٦)، وانظر فيض القدير، المناوي ٤٥٣/٢.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٣) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٤) انظر صفحة ٧٣ من هذا البحث وقد أعدها الشيخ سعيد حوى من شفاعات المقام المحمود كما سنجد في موضعه.

(٥) انظر تخريجه برقم (٢٠) وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١٣٤١/٢-١٣٤٢.

الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثياته" (١).

٢- الشفاعة بعد الحساب:

أعني بعد أن يحاسب أهل الموقف ويتوجه الناس إلى الجنة يجتمعون عند الباب فلا يؤذن لهم بالدخول حتى يشفع لهم النبي ﷺ، كما جاء في حديثه ﷺ "أنا أول شفيع في الجنة" (٢)، و"فأخذ بحلق الجنة فأقعقعه" (٣).

٣- الشفاعة في رفع الدرجات في الجنة (٤):

لم اجد لها مستنداً رغم أن الكثير من أهل العلم عدوها من شفاعات النبي ﷺ (٥) إلا أنهم لا يذكرون مستندها (٦).

٤- الشفاعة لمن تساوت حسناته وسيئاته:

وأكثر من يذكرها يعد مستندها حديث ابن عباس ﷺ "السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الأعراف يدخلون بشفاعة النبي" (٧).

الموضع السادس: عند النار - نعوذ بالله منها:-

١- الشفاعة قبل دخول النار:

وهي في قوم استوجبوا النار فيشفع لهم فلا يدخلوها. ولم اقف على مستندها- في حدود اطلاعي - يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وهذا النوع لم اقف إلى الآن على حديث يدل عليه" (٨).

(١) انظر تخريجه برقم (٥١).

(٢) انظر تخريجه برقم (٢٤).

(٣) انظر ص ٧٤، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد، لسعيد حوى ١٣٤٣/٢.

(٤) انظر شرح الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق الارنؤوط ٢٨٨/٢ وفتح الباري، ابن حجر ٥٢٢/١١-٥٢٣.

(٥) انظر شرح مسلم، النووي ٥٣/٣، وفتح الباري، سيق، وغاية المأمول، شرح التاج الجامع للأصول ٣٤٨/٥.

(٦) انظر ص ١٠٠ من بحثنا.

(٧) انظر تخريجه لاحقاً في هامش ص ٨٩ من بحثنا.

(٨) شرح سنن أبي داود، الذي همامش عون العبود ٧٧/١٣.

وقد عد الحافظ ابن حجر -رحمه الله- حديث "ونبيكم على الصراط يقول رب سلم" (١) مستنداً لها (٢).

٢- الشفاعة بعد دخول النار في إخراج أهلها منها:

أي أن الشفاعة تدركه بعد دخوله النار وقبل أن يكمل المدة المقررة عليه وهي خاصة بأهل التوحيد، والآثار في ذلك كثيرة منها ما رواه عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "يخرج من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين" (٣).

٣- الشفاعة بعد دخول النار في التخفيف عن أهلها:

وهي خاصة بالنبي محمد ﷺ في عمه أبي طالب فقد ذكر عنده عمه أبو طالب فقال ﷺ "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه" (٤).

(١) انظر تخريجه برقم (١٢).

(٢) انظر فتح الباري ١١/٥٢٢-٥٢٣، وانظر ص ٩٠ من بحثنا.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٢)، وانظر ص ٩١ من بحثنا.

(٤) انظر تخريجه برقم (٥٤).

الفصل الثاني

أنواع الشفاعة

وتحتة مبحثان

اختلف العلماء وشرح الحديث النبوي في عدد أنواع الشفاعات يوم القيامة، والسبب الأساس في اختلافهم عدم وجود الدليل القطعي الواضح في نوع الشفاعة وغالبية إن لم أقل كل - من عدد أنواع الشفاعات إنما قصرها على شفاعات النبي محمد ﷺ وشفاعة الملائكة والنبين والمؤمنين.

فترى أحدهم يزيد على الآخر بحسب ما يتوصل إليه اجتهاده على أنها من أنواع الشفاعات الاخروية، وقد عد القاضي عياض وتبعه الامام النووي -رحمه الله - أنواع شفاعات الاخرة خمسة أنواع، الأول: شفاعة الإراحة من هول الموقف والثاني تعجيل الحساب، وادخال قوم الجنة بغير حساب، والثالث: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى، والرابع: فيمن دخل النار من المذنبين، والخامس في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها^(١).

واستدرك القاضي عياض نوعاً سادساً وهو التخفيف عن أبي طالب في العذاب^(٢). واما ابن تيمية فذهب إلى انها ثلاث شفاعات: الأولى: في أهل الموقف، والثانية: يشفع في أهل الجنة، والثالثة: فيمن استحق النار أن لا يدخلها وفيمن دخلها أن يخرج منها وهذه الثالثة يشترك معه غيره فيها^(٣).

وعدها شارح العقيدة الطحاوية ثمان شفاعات، فزاد على القاضي عياض: شفاعته ﷺ في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم^(٤).

(١) انظر شرح صحيح مسلم، النووي ٣/٣٥، وفتح الباري، ابن حجر ١١/٥٢٢-٥٢٣ وشرح سنن أبي داود ابن قيم الجوزية، الذي همامش عون المعبود ١٣/٧٧ وانظر تحفه الأحوذى، المباركفوري ٧/١٢٨، ونور الإسلام، عبد الكريم المدرس ٢٨٩-٢٩١، وأصول الدين الإسلامي، لرشدي عليان وقحطان الدوري ص ٣٨٥.

(٢) انظر التذكرة، القرطبي ١/٢٨٥، وفتح الباري، ١١/٥٢٣.

(٣) انظر مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣/١٤٧.

(٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز، تحقيق الارنوط، ١/٢٨٢-٢٩٠ وانظر غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول، لمنصور علي ناصيف ٥/٣٤٨ وانظر كبرى اليقينيات الكونية، البوطي ص ٣٧٨.

يقول الحافظ ابن حجر: "وظهر لي بالتتبع شفاعات أخرى وهي شفاعه فيمن استوت حسناته وسيئاته أن يدخل الجنة وشفاعة أخرى وهي شفاعه فيمن قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط"^(١).

قلت: لقد سبق ابن أبي العز ابن حجر في عد شفاعة من تساوت حسناته وسيئاته من ضمن شفاعات النبي ﷺ كما اسلفنا القول، وقد ذكر الخفاجي أنواعاً أخرى من شفاعة النبي ﷺ وهي "شفاعته لمن مات بالمدينة ومن صبر على لأوائها وشفاعته ﷺ لمن صلى عليه بعد الاذن وغيرها مما ورد في الأحاديث الصحيحة"^(٢). واما ما وجدناها من خلال استقراءنا لأحاديث الشفاعه بصورة متخصصة فإننا وجدناها تدور على النحو الآتي:

النوع الأول: شفاعة الأعيان: - وهي كل شفاعة، الشافع فيها شخص معين كالملائكة والرسل والشهداء والمؤمنين.

النوع الثاني: شفاعة الأعمال:

آ- شفاعة «كلمة التوحيد»: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ب- شفاعة الانتساب إلى أمة محمد .

ج- شفاعة القرآن الكريم.

د- شفاعة الصيام.

هـ شفاعة الصبر على الشدائد:

١- الصبر على لأواء المدينة وجهدها.

٢- الصبر على بعض الأمراض.

٣- الصبر على تربية الإناث.

٤- الصبر على موت الأولاد.

٥- شفاعة بعض الوقائع.

(١) فتح الباري ٥٢٣/١١ بتصرف.

(٢) نسيم الرياض، الخفاجي ٢٠٧/٢، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١٣٣٩/٢.

المبحث الأول

شفاة الأعيان

المطلب الأول

شفاة الأنبياء عليهم السلام

المسألة الأولى: شفاة النبي محمد ﷺ:

من تمام رحمة النبي ﷺ ورافته وشفقته بأمته وأهتمامه بأحوالهم وشؤونهم تأخير دعوته ﷺ المستجابة إلى يوم القيامة شفاة لهم. ذلك أنه لكل نبي دعوة مستجابة لامته أو عليهم، فقد جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «أن لكل نبي دعوة قد دعاها في أمته فاستجيب له واني اختبأت دعوتي شفاة لأمتي يوم القيامة»^(١).

وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الدعوات المجابة ولا سيما لنبينا ﷺ

فهل يعني ذلك أن لكل نبي دعوة واحدة مستجابة فقط؟

ذكر الحافظ ابن حجر الاختلاف في ذلك فنقل مثلاً عن ابن التين^(٢) في معنى لكل

نبي دعوة القول "أي افضل دعواته، ولهم دعوات أخرى، وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته بإهلاكهم وإما بنجاتهم، واما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب، وقيل لكل منهم دعوة تخصه لديناه أو لنفسه كقول نوح ﴿لَا تَدْرَ عَلَى

الْأَرْضِ﴾ [نوح / ٢٦] وقول زكريا ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَليًّا ﴿٥﴾﴾ [مریم / ٥ - ٦]

وقول سليمان ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص / ٣٥].

والذي يبدو من خلال ظاهر النصوص: أن دعوة الأنبياء بصورة عامة ليست كلها

مستجابة لقوله ﷺ «سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة»^(٣) فمنها ما يستجاب

(١) انظر تخريجه برقم (٣).

(٢) انظر ترجمته في الأعلام.

(٣) أخرجه مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في كتاب الفتن واشراط الساعة (٢٠) وانظر فتح الباري، سبق.

ومنها ما يرد، ولكن هناك دعوة واحدة يعطيها رب العزة -جل جلاله- لنبهه اكراماً له، ويحق له استخدامها متى شاء، واستجابتها حتمية.

فإن أرادها في الدنيا أو الآخرة يعطيها، ويعضد هذا ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري مرفوعاً: «لكل نبي دعوة مستجابة...»^(١)، أي دعوة واحدة محققة الاجابة وما عداها فهو متروك للمشيئة الالهية، هذا ما ذهب إليه الامام النووي وابن حجر، يقول النووي: «إن لكل نبي دعوة متيقنة الاجابة وهو على يقين من إجابتها أما باقي دعواته فهم على طمع من اجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب»^(٢).

والمراد بالأمة هنا أمة الاجابة لا أمة الدعوة وسنبينه في موضوع المطرودين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم^(٣) وقد جاء في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً «إنه أتاني من ربي آتٍ فخبرني بأن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة واني اخترت الشفاعة»^(٤) وقد اختلف في هذا الآتي من هو؟

فذهب المباركفوري إلى انه ملك آخر غير جبريل^(٥). وهذه دعوى تحتاج إلى دليل؟! بل على العكس فإن الملك ما دام لم يعرف فإن الأمر ينصرف إلى جبريل عليه السلام لأنه أقرب الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا فإنه لم يرد نص صحيح يخبر بتلقي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي سوى من جبريل -عليه السلام- والأمر هنا كذلك وحي.

ويشهد لهذا الرأي حديث أبي ذر رضي الله عنه «أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك...»^(٦) الحديث.

فادخار النبي صلى الله عليه وسلم دعوته لأمه لا على أمته... ادخر دعوته لأمه وكان بمقدوره أن يدعو لنفسه دعوة دنيوية أو آخروية. فيا لله ما هذه الرأفة وهذه الشفقة^(٧).

(١) أخرجه البخاري (٦٣٥) وانظر تخريجه برقم (٢).

(٢) شرح مسلم ٧٥/٣، وانظر فتح الباري ابن حجر ١١٦/١١.

(٣) انظر تحفة الأحوذى، المباركفوري ١٣٢/٧، وانظر ص ١٣٠ من هذا البحث.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٥).

(٥) انظر تحفة الأحوذى ١٣٢/٧.

(٦) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٧) انظر شرح مسلم ٧٥/٣، وفتح الباري ١١٦/١١ وتحفة الأحوذى ١٣٢/٧.

ولقد اسلفنا القول إن شفاعات النبي ﷺ متنوعة^(١) وهي على قسمين: قسم خاص به ﷺ لا يشركه فيه أحد، وقسم ثانٍ يشاركه فيه غيره، فاما شفاعات القسم الأول فهي:

شفاعته العظمى لجميع الخلائق، وشفاعته في ادخال سبعين الفاً من أمته بغير حساب، وشفاعته في التخفيف عن بعض أهل النار^(٢).

وأما شفاعات القسم الثاني فهي: شفاعته في زيادة الدرجات في الجنة، شفاعته في قوم من المؤمنين استوجبوا النار أن لا يدخلوها وشفاعته فيمن تساوت حسناته وسيئاته^(٣).

وينبغي لنا قبل الشروع في شرح هذه الشفاعات أن نفصل القول في قضية ذات بالٍ وهي قضية المقام المحمود فماذا يعني المقام المحمود؟!

النوع الأول: شفاعة المقام المحمود:

لقد وعد الله تعالى نبيه محمداً ﷺ المقام المحمود بقوله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء/٧٩] وثبت المقام في صحيح السنة النبوية فقد صح عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال "من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة"^(٤). وغيرها من الآثار الأخرى^(٥).

وقد اختلف أهل العلم في معنى المقام المحمود وذهبوا فيه إلى مذاهب عدة أهمها:

١- المقام المحمود: هو الشفاعة:

هذا مذهب جمهور أهل العلم وهو ثابت بالسنة النبوية الصحيحة منها ما أخرجه البخاري وغيره من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- مرفوعاً:

(١) انظر التذكرة، القرطبي ٢٨٥/١، وشرح الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق الارنؤوط ٢٨٢/١ وفتح

الباري ٥٢٣/١١، والعقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٦٦٣.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر ص ٨٨ من الكتاب هذا.

(٤) انظر تخريجه برقم (٦٩).

(٥) انظر الأحاديث برقم (٣٧-٣٩) والدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي ٣٢٥/٥ و٣٢٦.

«إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فينما هو كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمد أهل الجمع كلهم»^(١)، ويشهد له ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً في قوله تعالى ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ فسئل عنها قال: هي الشفاعة^(٢).

وقد نقل الإمام الطبري في تفسيره أن المقام المحمود هو "المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليرحمهم ربهم من عظيم ما هو فيه من شدة ذلك اليوم"^(٣) ونقل انه مذهب الجمهور^(٤) وذهب إليه الرازي فقال: «المقام هو الشفاعة في اسقاط العقاب على ما هو مذهب أهل السنة»^(٥)، وكذا فعل القرطبي حيث انه ذكر الاقوال ورجح انها الشفاعة بل عقد باباً في التذكرة^(٦) وقال "باب ما جاء انه هذه الشفاعة هي المقام"^(٧)، وبه جزم ابن كثير^(٨) والألوسي^(٩).

وممن جزم به من أهل الحديث: ابن خزيمة^(٩) والقاضي عياض^(١٠) والنووي^(١١) يقول الحافظ ابن حجر في الفتح: "والجمهور على أن المراد به الشفاعة، ... والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة"^(١٢).

(١) انظر تخريجه برقم (٢١).

(٢) انظر تخريجه برقم (٤٠).

(٣) جامع البيان ١٤٣/٩-١٤٤٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٠٩/١٠.

(٤) جامع البيان، سبق.

(٥) التفسير الكبير ٣١/٢١، وانظر تفسير الكشاف، الزمخشري ٤٢٦/٢.

(٦) التذكرة ٢٨٢.

(٧) انظر تفسير القرآن العظيم ٥٤/٣.

(٨) انظر روح المعاني ١٣١/١٥.

(٩) انظر التوحيد واثبات صفات الرب، ص ٣٠٥.

(١٠) انظر الشفا، القاضي عياض ٢١٦/١، وشرح مسلم، النووي ٧٥/٣، ونسيم الرياض، الخفاجي

٣٤٢/٢.

(١١) انظر شرح مسلم، النووي ٧٥/٣.

(١٢) فتح الباري ٥٢٠/١١-٥٢١.

٢- المقام المحمود: هو الإقعاد على عرش الرحمن:

نقل الامام الطبري في تفسيره قال «حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال حدثنا ابن نفيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء / ٧٩] قال: يجلسه معه على عرشه»^(١)، ونقل أيضاً ذلك أبو بكر ابن العربي المالكي فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَخُفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب / ٣٧]: «فهذا محمد ﷺ ما عصى ربه لا حال الجاهلية ولا بعدها تكرمه وتفضيلاً واجلالاً احله به المحل الرفيع ليصلح أن يقعد معه على كرسيه»^(٢).

وقد أول الطبري والقرطبي هذا الحديث على الرغم من أنهما يرجحان أن معنى المقام المحمود هو الشفاعة كما مر معنا. فقالوا: «هو ليس بمدفوع لا من جهة العقل ولا النقل»^(٣) ومن اقره من المفسرين أيضاً الألويسي اذ دافع عنه دفاعاً واضحاً حتى انه رد الواحدي "رحمه الله" وناقش ادلته واحداً تلو الاخر، ثم ختم نقاشه بقوله «والصوفية يقولون إن لله عز وجل الظهور فيما يشاء على ما يشاء وهو سبحانه في حال ظهوره باق على اطلاقه حتى عن قيد الاطلاق فإنه العزيز الحكيم ومتى ظهر جل وعلا في صورة اجريت عليه سبحانه أحكامها من حيث الظهور فيوصف عز مجده عندهم بالجلوس ونحوه من تلك الخشية وينحل بذلك أمور كثيرة إلا انه بنى على ما دون اثباته خرط القتاد»^(٤) وقد اختار ذلك من المحدثين القاضي أبو يعلى وذكر أن أحد المحدثين -هو سعيد الجريري-^(٥) قال «إذا كان يوم القيامة جيء بنييكم فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه فقال الحاضرون: إذا كان الكرسي هو معه؟ قال: نعم، ويلكم هو معه، هو معه»^(٦) ونسب

(١) جامع البيان ١٤٥/٩ وانظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي ٣٢٨/٥.

(٢) أحكام القرآن ١٥٣٠/٣.

(٣) جامع البيان ١٤٧/٩ والجامع لاحكام القرآن ٣١١/١٠، وانظر فتح الباري ٥٢١/١١.

(٤) روح المعاني ١٣٢/١٥.

(٥) انظر ترجمته في الاعلام.

(٦) إبطال التأويلات ٢٨٠-٢٨١ مخطوط ونقل الذهبي في العلو ص ١٦ بيتاً عن الدارقطني ثبت فيها

الاجلاس، وانظر النهاية في الفتن، ابن كثير ٤٠/٢، ونسيم الرياض ٣٤٣/٢.

النقاش^(١) ذلك إلى أبي داود السجستاني صاحب السنن انه قال: «من أنكر ذلك فهو عندنا متهم»^(٢)، وذهب إليه ابن قيم الجوزية ونقله عن بعض أهل العلم كالدارقطني وغيره^(٣) - وان كان السقاف قد انكر نسبتها إلى الدارقطني وقال «في سندها إليه كذابان وهما ابن كادش^(٤) والعشاري^(٥)»^(٦).

واما موقف ابن حجر فإنه لم ينكر ذلك على الرغم من أنه يرجح الشفاعة إلا انه يؤول لمجاهد قوله فيقول «فيحتمل أن تكون الاضافة اضافة تشريفية وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره والراجع أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة»^(٧).

ونجده في أكثر من موضع يكرر ذلك ولا ينكره فمثلاً قال: «ويمكن رد الاقوال كلها إلى الشفاعة العامة فإنه اعطاه لواء الحمد وثناؤه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه واقرب من جبريل كل ذلك صفات المقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق...»^(٨).

ووجوه بطلان هذا القول هي:

الوجه الأول: في سند الخبر رجل متهم هو "عباد بن يعقوب" قال عنه الذهبي «كان داعياً إلى الرفض ومع ذلك كان يروي المناكير عن المشاهير»^(٩). وضعف هذا الرجل يضعف الرواية، وعلى فرض صحة سند الرواية - جداولاً - وتوثيق عباد هذا فإنه قد خالف من هو أوثق منه في روايته عن مجاهد نفسه فقد أخرج الطبري في تفسيره، من طريقين عن ابن أبي نجيح^(١٠) عن مجاهد القول في تفسير "مقاماً محموداً" قال: «شفاعة

(١) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٢) انظر جامع البيان ٣١١/١٠، وفتح الباري ٥٢١/١١.

(٣) بدائع الفوائد ٤ / ٩٣، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي ٣٤٣/٢.

(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٥) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٦) صحيح شرح الطحاوية، السقاف ٣١٢، وانظر الاحتجاج بخبر الأحاد، صهيب السقار ٢٥٥.

(٧) فتح الباري ٥٢٢/١١.

(٨) مصدر سابق.

(٩) ميزان الاعتدال ٣٨٠/٢، وانظر التقريب (٣١٥٣)، والتحرير ١٨٢/٢.

(١٠) انظر ترجمته في التقريب (٣٦٦٢)، والتحرير ٢٧٨/٢.

محمد يوم القيامة^(١)» ومن طريق ابن جريج عن مجاهد مثله^(٢)، والمخالفة ضعف في الرواية، فضلاً عن قول الامام الذهبي: «ومن أنكر ما جاء عن مجاهد في التفسير قوله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يجلسه معه على العرش»^(٣).

وقد أنكر الرازي هذا القول فقال: «إن هذا القول رذل ساقط لا يميل إليه إلا إنسان قليل العقل عديم الدين»^(٤)، وكذا أبو حيان الاندلسي^(٥) وغيره، ويقول ابن عبد البر: «ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ، وأقاويل الصحابة، وجمهور السلف وهو قول عند أهل السنة مهجور والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبهم ﷺ وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء، مرغوب عنهما أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عز وجل ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا...﴾ قال يوسع له على العرش فيجلسه معه وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة»^(٦).

قال الشيخ الالباني: " وان عجبني لا يكاد ينتهي من تحمس بعض المحدثين السالفين لهذا الحديث الواهي والاثر المنكر ومبالغتهم في الانكار على من رده واساءتهم الظن بعقيدته... وهب أن الحديث في حكم المرسل فكيف تثبت به فضيلة؟! بل كيف يبنى عليه عقيدة أن الله يقعد نبيه ﷺ معه على عرشه»^(٧).

الوجه الثاني: ذكر الواحدي^(٨) " رحمه الله تعالى" وجوهاً لفساد قول مجاهد^(٩)

اجملناها بما يأتي:

١- أن البعث ضد الإجلال تفسير الضد بالضد وهو فاسد.

٢- انه -تعالى- لو كان جالساً على العرش يجلس عنده محمد "" لكان محدوداً

(١) جامع البيان ١٥/١٤٤.

(٢) جامع البيان ١٥/١٤٤. (٣) ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩.

(٤) التفسير الكبير ٢١/٣٣. (٥) انظر البحر المحيط ٦/٧٣.

(٦) التمهيد ٧/١٥٧-١٥٨. (٧) مختصر العلو ص ٢٣٤.

(٨) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٩) انظر التفسير الكبير، الرازي ٢١/٣٣، وروح المعاني، الألو سي ١٥/١٣١.

متناهيًا ومن كان حاله فهو محدث.

٣- أن الله تعالى: قال: مقاماً محموداً، ولم يقل مقعداً محموداً. والمقام موضع القيام لا موضع القعود.

٤- يقال إن جلوسه مع الله على العرش ليس فيه كثير إعزاز لأن هولاء الجهال والحمقى يقولون في كل أهل الجنة إنهم يزورون الله تعالى وأنهم يجلسون معه وأنه تعالى يسألهم عن أحوالهم التي كانوا منها في الدنيا وإذا كان الأمر كذلك فما وجه تفضيله به؟!
٥- إذا قيل إن السلطان بعث فلاناً فهم منه أنه أرسله إلى قوم لإصلاح مهماتهم ولا يفهم منه أنه اجلسه مع نفسه.

الوجه الثالث: قال الإمام القرطبي: «هذا القول مرغوب عنه، وإن صح الحديث فيتأول على أنه يجلسه مع أنبيائه وملائكته»^(١).

ومما مر نستخلص بطلان هذا القول، ولا حجة في تأويله، لأن التأويل فرع التصحيح فلما تبين بطلانه فسد تأويله. لأنه لما لم يثبت عن المعصوم، بطل الاستدلال به، حتى ولو قال من قاله أو تلقاه جماعة من أهل العلم بالقبول^(٢).

وأخيراً: فإن عجبني لا يكاد ينقطع من اللجوء إلى تأويل هذا الحديث أو جبر الامة بحد السيف على القول به^(٣) على الرغم من نكارتة وأن ما ورد في الأحاديث الصحيحة يكفي للحزم بأن المراد من المقام المحمود هو الشفاعة. هذان القولان أشهر الأقوال في معنى المقام المحمود وهناك أقوال ليست من الاهمية بمكان، أكتفي بالإشارة إليها وهي:
القول بأن معناه إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة، وهذا لا يغير القول الأول^(٤)،
والقول بأن معناه أنه ﷺ يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع^(٥).

(١) التذكرة ٢٨٤/١.

(٢) انظر النهاية في الفتن، ابن كثير ٤٠/٢.

(٣) انظر الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٦/٦.

(٤) انظر التفسير الكبير، الرازي ٣٣/٢١، والجامع لاحكام القرآن، القرطبي ٣١١/١٠، ونسيم

الرياض الحفاجي ٣٤٦/٢.

(٥) انظر التفسير الكبير ٣٣/٢١، وفتح الباري، ابن حجر ٥٢١/١١.

والقول بما اقتضاه حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مرفوعاً: "يجمع الناس في صعيد واحد فيقال يا محمد، فأقول لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك تباركت وتعاليت، سبحانه لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك"^(١). وهذا لا يغير الأول^(٢)، ونقل ابن حجر أقوالاً أخرى فلتنظر هناك^(٣).

وذكر الألوسي قولاً آخر في تفسيره نقلاً عن الشيخ شهاب الدين السهروردي^(٤) "أن يكون المقام المحمود هو إعطاؤه "عليه الصلاة والسلام" مرتبة من العلم لم تعط لغيره من الخلق أصلاً فإنه ذكر في رسالة له في العقائد أن علم عوام المؤمنين يكون يوم القيامة كعلم علمائهم..."^(٥).

ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة «فإن إعطاؤه لواء الحمد وثنائه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه اقرب من جبريل كل ذلك صفات المقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك»^(٦).

وهكذا نخلص أن المراد من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

[الإسراء / ٧٩] هو إعطاؤه عليه الصلاة والسلام الشفاعة، وتبين بجلاء بطلان القول بأن المراد من المقام: إجلاله على عرش الرحمن.

وبعد أن بينا هذا يعترضنا سؤال هو: أيكون المقصود من الشفاعة مطلقاً؟ أم الشفاعة العظمى؟ أم شفاعة الإخراج من النار؟ سؤال مهم تجب الاجابة عليه، فنقول:

ذهب أهل العلم في محل شفاعة المقام المحمود إلى اقوال مختلفة هي:

أولاً: المقام المحمود: هو الشفاعة مطلقاً.

نقل الإمام الطبري في تفسيره نصوصاً بعضها يصرح بمطلق الشفاعة، فقد أخرج عن ابن عباس قوله: المقام المحمود: مقام الشفاعة، وكذا عن الحسن البصري ومجاهد

(١) انظر تخريجه برقم (٣٩)، وانظر جامع البيان، الطبري ١٤٥/٩، وفتح الباري ١١/٥٣٤.

(٢) فتح الباري ١١/٥٢٢. (٣) انظر فتح الباري سبق.

(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٥) روح المعاني ١٣٢/١٥ بتصرف يسير.

(٦) فتح الباري ١١/٥٢٢.

وقتادة^(١).

ويؤيد هذا القول ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "سئل عنها قال: هي الشفاعة"^(٢).

وممن ذهب إلى ذلك من المتأخرين الشيخ الحكمي^(٣) في كتابه "معارج القبول"، فقال فيه: "فيكون المقام المحمود عاماً لجميع الشفاعات كما في التي أوتيتها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم..."^(٤).

ثانياً: هو الشفاعة العظمى.

نقل الامام الطبري: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم وأورد عدة أحاديث تؤيد ذلك وقال "رحمه الله" "هو المقام الذي يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليرحمهم ربه من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم"^(٥).

ويقول الامام القرطبي: "إن المقام المحمود هو أمر الشفاعة الذي يتدافعه الأنبياء - عليهم السلام- حتى ينتهي الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع هذه الشفاعة العامة لأهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ليراحوا من هول موقفهم"^(٦) وإليه ذهب الألوسي كذلك^(٧)، وقال ابن حجر "والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي اختص بها صلى الله عليه وسلم وهي إراحة أهل الموقف من أهوال القضاء بينهم والفراغ من حسابهم"^(٨)، وقد يبدو أن هذا هو ما رجحه ابن حجر وهذا وهم، وقد وقع فيه شيخنا العلامة عبد الكريم المدرس في كتابه "نور الإسلام"، حيث رجحه اعتماداً على قول الحافظ اعلاه^(٩) - وهذا وهو وهم كما قلت -

(١) انظر جامع البيان ١٤٣/٩-١٤٤، وانظر فتح الباري ١١/٥٢٠.

(٢) انظر تخريجه برقم (٤٠).

(٣) هو الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ت (١٣٧٧هـ) صاحب كتاب معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الوصول في التوحيد.

(٤) معارج القبول ٢/٢١٩ وانظر نسيم الرياض، الحفاجي ٢/٣٤٢.

(٥) انظر جامع البيان ١٤٣/٩.

(٦) التذكرة ١/٢٨٥.

(٧) انظر روح البيان ١٥/١٢٩.

(٨) فتح الباري ٣/٤٣٣.

(٩) انظر نور الإسلام، الشيخ عبد الكريم المدرس ٢٨٩.

فإن الحافظ ابن حجر قال استدراكاً على كلامه " وسيأتي بقية الكلام على المقام المحمود في تفسير سورة سبحان، إن شاء الله تعالى" (١).

وقال في الموضوع الذي أشار إليه: " المقام المحمود نوعان: الأول العامة في فصل القضاء، والثاني الشفاعة في إخراج المذنبين من النار" (٢).

ومقتضى هذا الرأي: أن المقام المحمود هو شفاعته ﷺ لجميع الناس وجميع الأمم، وإنما سمي محموداً، لأن أهل الجمع كلهم يحمدونه (٣).

ثالثاً: هو الشفاعة الخاصة بالأمة المحمدية في الإخراج من النار:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن يزيد الفقيه، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم -جالس على سارية- عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو ذكر الجهنميين قال فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿ إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل عمران / ١٩٢]، و﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة / ٢٠] فما هذا الذي تقولون؟ قال فقال: اتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام " يعني الذي يعثه الله فيه " قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج... (٤). ونقل هذا القول الطبري عن سليمان وقتادة، وكذا نقله ابن خزيمة عن أبي هريرة " ﷺ " مرفوعاً في قوله ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء / ٧٩].

قال: هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي" (٥) وكثير من النصوص التي جاءت بلفظ أمتي.. أمتي. . تشعر أن المراد من المقام المحمود الشفاعة الخاصة للأمة، (٦) وبإخراجها من النار وادخالها الجنة.

ويرد إشكال هنا: إن كان المقام خاصاً بالأمة المحمدية. . فما معنى طواف الناس

(١) فتح الباري، ابن حجر ٣/٤٣٣.

(٢) فتح الباري ١١/٥٢١. (٣) فتح الباري ١١/٥٢٢.

(٤) أخرجه مسلم، الإيمان (٣٢٠)، وانظر تخريجه برقم (٦٧).

(٥) حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ٣٠٥.

(٦) انظر الأحاديث برقم (٩-١١)، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٤٧.

على الأنبياء على آدم . نوح . إبراهيم . وغيرهم، حتى يصل الأمر إلى النبي ﷺ فيقول: أنا لها؟ ثم صح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: "إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، وبينما هم كذلك، استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد، فيشفع ليقضي بين الخلق حتى يأخذ بحلقه الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم" ^(١). ولفظة كلهم تشمل أمة محمد وغيرهم -والله أعلم-.

الرأي الراجح في المقام المحمود:

لم أفق -بحد اطلاعي- على أي رأي للجمهور في مسألة تحديد شفاعة المقام المحمود وان كان الجمهور متفقين على أصل المعنى، أي أن المقام المحمود هو الشفاعة، كما سلف، وإذا أردنا أن ننصف الأقوال فإن القول بأن الشفاعة كلها مقام محمود اقربها إلى الصواب، وأوفرها أدلة، ولفظة المقام المحمود تكررت في الموقف ^(٢)، وعند الإخراج من النار ^(٣)، وفي الإذن بدخول الجنة ^(٤)، وإن كان الشيخ الحكمي ادعى أن رأي جمهور المفسرين أن المقام المحمود هو شفاعتان: "شفاعة الموقف وشفاعة دخول الجنة" ^(٥)، ولا أدري من يعني بجمهور المفسرين؟ فلم أفق على صحة نسبة هذه الدعوى؟ بل لو قصرها على شفاعة الموقف لكان أقرب إلى الصواب -والله أعلم-.

ومن أهم التفسيرات الأخرى ما ذهب إليه الشيخ سعيد حوى من أن شفاعة الموقف، وشفاعة المرور على الصراط، وشفاعة دخول الجنة هذه «الشفاعات الثلاث تدخل تحت ما يسمى المقام المحمود» ^(٦). وجعل الشيخ حوى هذه الشفاعات الثلاث مقابل الفرعات الثلاث التي جاءت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وييدي لواء الحمد ولا فخر... قال... فيفزع الناس

(١) أخرجه البخاري ١٤٧٥، وانظر تخريجه برقم (٢١).

(٢) مصدر سابق.

(٣) انظر حديث رقم (٦٧).

(٤) انظر حديث رقم (٢١).

(٥) معارج القبول ٢/٢١٩.

(٦) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ٣/١٢٦٢.

ثلاث فزعات فيأتون آدم...»^(١).

وهذه الشفاعات «تكون بعد أن يلجأ الناس إلى بعض الأنبياء فيميل كل منهم على آخر حتى يصل الأمر إلى رسولنا عليه الصلاة والسلام»^(٢).

فالفزعة الأولى هي للفصل بين العباد بعد طول الموقف وصعوبته، وقد صح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يعثه الله المقام المحمود»^(٣).

يقول الشيخ حوى: «المقام المحمود هو الذي يشفع فيه رسول الله ﷺ لأهل الموقف بعد طول الموقف ليفصل الله عز وجل في شأنهم وهذه الشفاعة هي التي تسمى شفاعة فصل الخطاب»^(٤). وهو مذهب جمهور أهل العلم، أن شفاعة الموقف من شفاعات المقام المحمود كما مر معنا^(٥). واستدل الشيخ حوى على أن الشفاعة التي تصاحب الفزعة الثانية من شفاعات المقام المحمود: بما أخرجه الامام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة... فيأتون محمداً ﷺ فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولكم كالبرق" قال: قلت بأبي وامي: أي شيء كالبرق قال: "الم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفه عين كمر الريح، ثم كمر الطير وشدّ الرجال تجري بهم اعمامهم ونيبكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً»^(٦).

(١) انظر تخريجه برقم (٣٢).

(٢) الأساس في السنة، قسم العقائد ٣/١٣٠١.

(٣) انظر تخريجه برقم (٢١).

(٤) الأساس في السنة، قسم العقائد ٣/١٢٦٢، وانظر معارج القبول، الحكمي ٢٠٨.

(٥) انظر ص ٧٠ من هذا الكتاب.

(٦) انظر تخريجه برقم (١٢)، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد سعيد حوى ٣/١٣٤٠، معارج

القبول، الحكمي ٢١٣.

ويشهد له حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لقاتم انتظر أمتي تعبر على الصراط اذ جاءني عيسى -عليه السلام- فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألون ويدعون الله أن يفرق جميع الأمم إلى حيث يشاء الله. . .»^(١).

يقول الشيخ حوى: «ويفرع أهل الإيمان إلى الأنبياء ليؤذن للناس بالمرور على الصراط فيعتذرون إلا محمداً -- فيشفع ويُشفع»^(٢).

واستدل على الشفاعة الثالثة للمقام بحديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه البخاري بسنده عنه مرفوعاً: «إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمد أهل الجمع كلهم»^(٣).

ويشهد له حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، بيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر»، قال: فيفرع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك فيقول إني أذنبت ذنباً ... ولكن اتنوا محمداً صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأنتلق معهم" قال ابن جدعان قال أنس: فكأنني انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فأخذ بحلق باب الجنة فأقعقعها فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد فيفتحون لي، ويرحبون، فيقولون: مرحباً، فأخر ساجداً، فيعلمني الله من الثناء والحمد فيقال لي: ارفع رأسك سل تعط، واشفع تشفع، وقل يسمع قولك، وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(٤).

وهكذا فلا يخفى أن جمهور أهل العلم متفقون على أن شفاعاة الموقف هي من شفاعات المقام المحمود ثابت للرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ولا يسع -مسلماً- انكاره أو تأويله، وهذا هو الأصل.

(١) انظر تخريجه رقم (٢٠).

(٢) الأساس في السنة، قسم العقائد ٣/١٣٣١.

(٣) انظر تخريجه برقم (٢١).

(٤) انظر تخريجه برقم (٣٢). واللفظ هنا لأحمد.

وأما الجزم بتحديد المكان الذي هو المقام المحمود فإنه أمر غيبي، ولم يرد دليل قطعي به وإنما تكرر بأكثر من مكان - وبيننا الاختلاف فيه - فعليه كل من حدد مكانه فانما هو على سبيل الاجتهاد لا على سبيل القطع والجزم - وعليه فلا أجزم به ولا أرى مسوغاً للجزم به - والله أعلم - وهذا لا يضر ما دام الاعتقاد بأصل المقام موجوداً، يقول الشيخ حوى: " ولا يكلف المسلم أن يعرف كيف يحمل كل نص من هذه النصوص على مقام بعينه بل يخشى عليه من الخطأ فيكفيه أن يعرف أصل المسألة مع التسليم والتفويض والجدّ والتشمير"^(١).

النوع الثاني: شفاعته النبي ﷺ العظمى في فصل القضاء:

ثبت بالمتواتر من الحديث عن النبي ﷺ شفاعته لأهل الموقف^(٢). فقد جاءت عن اثني عشر صحابياً بألفاظ متقاربة، وإن إجماع أهل الحق معقود على شفاعته رسول الله ﷺ^(٣).
وان أصرح الأحاديث الصحيحة التي تقرر شفاعته ﷺ بفصل القضاء هو ما أخرجه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمد أهل الجمع كلهم»^(٤).

فهذا الحديث يثبت شفاعته الفصل بين العباد كغيره من الأحاديث الأخرى^(٥) وهذه الشفاعته تكون بعد سجود النبي ﷺ لربه ليفصل في القضاء ولم أجد - في حدود اطلاعي - حديثاً واحداً صحيحاً في أن النبي ﷺ بعد أن يخبر ساجداً ويقول يا رب أمتي . . أمتي . . أو ربي شفعتني في أمتي أو وعدك الذي وعدت "مثلاً" ولم أجد حديثاً: فيقول له الله جل

(١) الأساس في السنة، قسم العقائد ٣/١٣٠١.

(٢) انظر لقط اللآلي، الزبيدي ٧٥/٧٨، ونظم المتناثر الكتاني ٢٤٥، وعون المعبود، العظيم ابادي ٧٢/١٣.

(٣) انظر شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة، بشرح السمرقندي ٩٠، والإرشاد، الجويني ٣٩٣-٣٩٤، والحسنة السيئة، ابن تيمية ص ١١٠، وفتح الباري، ابن حجر ١/٥٧٧، وجلاء العينين، ابن الألوسي ص ٤٤٤.

(٤) انظر تخريجه برقم (٢١).

(٥) انظر الأحاديث برقم (١٠-١٢).

جلاله سأفصل بين العباد أو سأتي لأفضي بينهم أو غيرها من الألفاظ ... بل على العكس فإن جمهرة الأحاديث فيها أنه بعد سجوده لله ليفصل بين العباد يقال له: «قل يسمع لك، واشفعُ تشفعُ. فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميدٍ يعلمني ثم اشفع فيحد لي حداً ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة...»^(١)، أو ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «آتي رسول الله ﷺ بلحم فدفع إليه منها الذراع... والحديث طويل وفيه «يا محمد ارفع رأسك سل تعطه، اشفعُ تشفعُ فأقول يا رب أمتي. . أمتي فيقال: ادخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة...»^(٢) الحديث... وغيرها من الأحاديث الأخرى.

فلم يرد حديث صحيح يبين أن النبي ﷺ بعد السجود يشفع لفصل القضاء، في حين أن أصل سجوده هو ليشفع للناس، بعد أن طافوا على الأنبياء... وهذا اشكال قوي فكيف الخروج منه؟ بل لقد اعترض الحافظ ابن كثير في كتابه- النهاية في الفتن والملاحم- بقوله: «والعجب كل العجب من إيراد الأئمة بهذا الحديث من أكثر طرقه لا يذكرون أمر الشفاعة الأولى في أن يأتي الرب لفصل القضاء، كما ورد هذا في حديث الصور كما تقدم وهو المقصود، ومقتضى سياق الحديث أن الناس انما يستغيثون إلى آدم طمعاً في أن يفصل بين الناس ويستريحوا من مقامهم ذلك كما دلت عليه سياقاته من سائر طرقه...»^(٣). وهذا الحديث -حديث الصور- حديث ضعيف^(٤) وإن كان لبعض الفاظه شواهد صحيحة^(٥).

ونقل الحافظ ابن حجر عن الداودي^(٦) القول: «كأن راوي هذا الحديث ركب شيئاً

(١) انظر تخريجه برقم (١١).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٣) النهاية في الفتن ٢٠٤/١ وانظر شرح الطحاوية، ابن أبي العز، بتحقيق الارنؤوط ٢٨٥/١ والأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١٢٦١/٣.

(٤) أخرجه الطبراني -في الكبير - ٢٥/٢٣٧"، والطبري في تفسيره ٣٣٠/٢ - ٣٣١ و ١٨٦/٣٠ - ١٨٨ وابن كثير في تفسيره ١٤١/٢ - ١٤٢ وانظر تخريج أحاديث الطحاوية للشيخ الالباني برقم (٢٣٢).

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٤١/٢.

(٦) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

على غير أصله»^(١). ووافق الإمام النووي القاضي عياضاً في قوله: «وقد جاء في حديث حذيفة بعد هذا الحديث نفسه قال فيأتون محمداً ﷺ فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولهم كالبرق»، وساق الحديث. وبهذا يتصل الحديث، لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها، وهي الإراحة من الموقف والفصل بين العباد، ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته ﷺ وفي المذنبين، وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الأخرى.

وجاء في الأحاديث المتقدمة في الرؤيا وحشر الناس اتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم تمييز المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط.

فيحتمل أن الأمر باتباع الأمم ما كانت تعبد هو أول الفصل والإراحة من هول الموقف، وهو أول المقام الحمود وان الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط وهو ظاهر الأحاديث ومنها لنبينا محمد ﷺ ولغيره كما نص عليه في الأحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة في من دخل النار وبهذا تجتمع متون الحديث^(٢).

وقد علل الإمام القرطبي ذلك بقوله: «يدل على أنه شفع في ما طلب من تعجيل حساب أهل الموقف فإنه لما أمر بإدخال من لا حساب إليه من أمته فقد شرع في حساب من عليه حساب من أمته وغيرهم»^(٣).

وقال ابن كثير تعليقاً على هذا الاشكال: «وكان مقصود السلف في الاقتصار على هذا المقدار من الحديث هو الرد على الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة، الذين أنكروا خروج أحد من النار بعد دخولها»^(٤).

والراجع في هذه المسألة ما قاله ابن حجر: «كأن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر»^(٥)، وعلى أية حال فإن أصل شفاعة الموقف متفق عليه كما قدمنا.

وقد أخرج البخاري وغيره من حديث أبي هريرة ؓ قال: «أتي رسول الله ﷺ

(١) فتح الباري ١١/٥٣٤.

(٢) شرح مسلم ٣/٥٧-٥٨ وانظر فتح الباري ١١/٥٣٥ وعمدة القاري، العيني ٢٣/١٢٧.

(٣) التذكرة ٢٨١، وانظر فتح الباري ١١/٥٣٦.

(٤) النهاية في الفتن ١/٢٠٤ وانظر شرح الطحاوية، ابن أبي العز تحقيق، الارنؤوط ١/٢٨٦.

(٥) فتح الباري ١١/٥٣٥.

بلحم فرفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مما ذلك؟ يجمع الناس - الأولين والآخرين - في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح انك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبداً شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟.

فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليه من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كذبتُ ثلاث كذبات - فذكرهن أبو حيان في الحديث-، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها، نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى، فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبياً، اشفع لنا ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً - نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ﷺ فيأتون محمداً ﷺ فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد

قبلي ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب أمتي يا رب، أمتي يا رب. فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال: «والذي نفسي بيده أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى»^(١). وبعد أن ينشر الناس ويحشروا في صعيد واحد ﴿ وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف/ ٤٧].

وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق فيغشى العرق الناس على قدر أعمالهم فمنهم من يبلغ العرق رجليه ومنهم كعبيه ومنهم ركبتيه ومنهم من يلجمه العرق ويطول المقام ويأخذ الناس هول الموقف ﴿ وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه/ ١٠٨] ويتلفت الناس يبحثون عن مثل عنهم - إن صح التعبير - يبحثون عن وسيط بينهم وبين الجبار، فمن هو هذا الشفيع؟.

لا يخطر ببال أحد آنذاك سوى الأنبياء فهم صفوة الله من خلقه، فيسارعون إلى أبي البشر، أول الأنبياء آدم عليه السلام الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن تسجد له. فيفاجأون بقوله "نفسي، نفسي، نفسي"، لست لها، اذهبوا إلى غيري ويذكر خطيئته وهي عصيانه لأمر ربه وأكله من الشجرة.

يقول القاضي عياض في اعتذار آدم عليه السلام: «كناية عن أن منزلته دون المنزلة المطلوبة فالها تواضعاً واكباراً لما يسألونه، وقد يكون فيه إشارة إلى أن هذا المقام ليس لي بل لغيري»^(٢) وقد أيدته الحافظ ابن حجر^(٣).

ثم يقول لهم اذهبوا إلى نوح... فيأتونه فيقولون له: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكورا، فيعتذر نوح عليه الصلاة والسلام ويقول نفسي، نفسي، نفسي.

(١) انظر تخريجه برقم (١٠)، وكذلك انظر الأحاديث (١١-١٤).

(٢) فتح الباري ١١/٥٢٩ بتصرف يسير وانظر شرح مسلم، النووي ٣/٥٦ وعمدة القاري، العيني ٢٣/١٢٦، ونسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٥٣.

(٣) انظر المصدر السابق.

وهنا يعترضنا إشكال: هو هل كان نوح عليه السلام أول الرسل؟ وهل كان آدم وإدريس عليهما السلام رسولين؟. فأما كون نوح عليه السلام أول رسول بالنسبة لآدم وإدريس فلا إشكال فيه، لأنهما قد يكونان نبين، وان كان الإمام العيني جزم بأنهما رسولان^(١). وإنما وجه الإشكال في كونه أول رسول بالنسبة للرسول محمد ﷺ فهو معارض بقوله ﷺ: «أعطيت خنساء لم يعطهن أحد قبلي... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة»^(٢).

هذا الإشكال أجاب عنه الحافظ ابن حجر بعد عرضه لاحتمالات التأويل فقال: «ولا يعترض بأن نوحاً -عليه السلام- كان مبعوثاً إلى أهل الأرض بعد الطوفان لأنه لم يبق إلا من كان مؤمناً معه وقد كان مرسلاً إليهم، لأن هذا العموم لم يكن في أصل بعثته وإنما اتفق بالحدث الذي وقع وهو انحصار الخلق من الموجودين بعد هلاك سائر الناس وأما نبينا ﷺ فعموم رسالته من أصل البعثة، فثبت اختصاصه بذلك.

وأما قول أهل الموقف لنوح كما صح في حديث الشفاعة: «أنت أول رسول إلى أهل الأرض» فليس المراد به عموم بعثته بل إثبات أولية ارساله وعلى تقدير أن يكون مراداً فهو مخصوص بتنصيبه سبحانه وتعالى في عدة آيات على أن ارسال نوح كان إلى قومه ولم يذكر انه ارسل إلى غيرهم^(٣) قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ... ﴾ [نوح / ١] ويحتمل انه لم يكن في الأرض عند ارسال نوح إلا قومه^(٤) ورجح هذا القول الأخير الشيخ عبد العزيز بن باز في تحقيقه للفتح^(٥). وهو ما نراه -والله أعلم-.

وأما اعتذار سيدنا نوح... وأنه كانت لي دعوى قد دعوت بها على قومي... وقد جاء في الرواية الاخرى «ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم»^(٦)، فهذان اعتذاران أحدهما «نهي الله تعالى له أن يسأل ما ليس له به علم فخشى أن تكون شفاعته لأهل الموقف من

(١) انظر عمدة القاري ١٢٧/٢٣.

(٢) انظر تخريجه برقم (٣٣).

(٣) فتح الباري ٥٧٥/١، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي ٣٥٤/٢.

(٤) نقله ابن حجر عن ابن عطية صاحب التفسير، انظر فتح الباري ٥٧٦/١.

(٥) انظر هامش فتح الباري ٥٧٦/١.

(٦) انظر فتح الباري ٥٣٠/١١.

ذلك، وثانيها أن له دعوة واحدة محققة الإجابة وقد استوفاهها بدعائه على أهل الأرض فخشني أن يطلب فلا يجاب»^(١).

وذكر أبو حامد الغزالي -رحمه الله- أن بين اتيان أهل الموقف آدم واتيانهم نوحاً الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي آخر إلى أن يصل الناس إلى النبي محمد ﷺ^(٢)، وقد اقره عليه القرطبي في التذكرة^(٣)، وانكره ابن حجر فقال: «ولم اقف لذلك على أصل ولقد كثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها فلا يغتر بشيء منها»^(٤). وقد رد الإمام العيني على الحافظ ابن حجر بقوله: «جلالة قدر الغزالي ينافي ما ذكره وعدم وقوفه لذلك على أصل لا يستلزم نفي وقوف غيره على أصل، ولم يحط علم هذا القائل بكل ما ورد وبكل ما نقل حتى يدعي هذه الدعوى»^(٥).

ولم يذكر لنا الإمام العيني دليلاً على صحة قول الإمام الغزالي وانما اكتفى بالتكليف بالحافظ ابن حجر -فحسب-، وقول الحافظ ابن حجر وإن كان أصوب فإنه لا ينقص من جلالة قدر الإمام الغزالي.

ويقول نوح عليه السلام اذهبوا إلى إبراهيم وحينئذ يتوجه الناس إلى نبي الله إبراهيم فيعتذر لهم ويقول: اني قد كذبت ثلاث كذبات نفسي، نفسي، نفسي وجاء في رواية أخرى «قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته أخبريه اني اخوك»^(٦)، وفي رواية أخرى: «قال رسول الله ﷺ ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله»^(٧).

قال البيضاوي: «الحق أن الكلمات الثلاث انما كانت معاريض الكلام لكن لما كان صورتها صورة الكذب اشفق منها استصغاراً لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها، لان من كان اعرف بالله واقرب إليه منزلة كان أعظم خوفاً»^(٨). ثم يأتون موسى كليم الله فيعتذر

(١) مصدر سابق.

(٢) انظر كشف علوم الآخرة ص ٢٣.

(٣) التذكرة ١/٢٨١.

(٤) فتح الباري ١١/٥٣٠ وانظر عمدة القاري، العيني ٢٣/١٢٧ ونسيم الرياض ٢/٣٦٠.

(٥) عمدة القاري ٢٣/١٢٧.

(٦) انظر فتح الباري ١١/٥٣١ ونسيم الرياض، الخفاجي ٢/٣٥٥.

(٧) انظر ما سبق.

(٨) تفسير البيضاوي ص ٤٣٣ بتصرف.

ويقول نفسي، نفسي، اعمدوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، ثم يعمدون إلى عيسى - عليه السلام - فيعتذرون - رغم أنه لم يذكر ذنباً - ثم يدلمهم على صاحبها. "اتوا محمداً" فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فَذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ أَخْطَاءَهُمْ وَقَوْلُ عَيْسَى هَذَا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَخْطِئْ يَدِلُّ عَلَى أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْمَقَامِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مَغْفُورٌ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ^(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح/١، ٢].

وحينئذ يصلون إلى النبي محمد ﷺ صاحب الشفاعة العظمى يقول ﷺ: «أُعْطِيْتُ خُصْماً لَمْ يَعْطِئْ أَحَدٌ قَبْلِي ... وَأُعْطِيْتُ الشَّفَاعَةَ...» ^(٢).

قال الإمام النووي: «هي الشفاعة العامة التي تكون في المحشر بفرع الخلائق إليه ﷺ» ^(٣). ويصل الأمر إلى صاحب الشفاعة العظمى فيقول: "انا لها، انا لها" فينطلق ويخر تحت العرش ساجدا فيلهمه الله جل جلاله تحاميد لم يكن يعرفها من قبل، وجاء في حديث حذيفة رضي الله عنه «يجمع الله الناس في صعيد واحد فيقال: يا محمد فأقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك تباركت وتعاليت سبحانك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك» ^(٤)، ويقال للنبي ﷺ: -يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقول: يا رب أمتي. . أمتي.

وهنا يعترضنا سؤال هو: هل شفاعة النبي ﷺ لامته خاصة أو للناس عامة؟ وقد حررنا القول فيه في موضوع المقام المحمود ^(٥) فيشفع ﷺ لأهل الموقف جميعاً برهم وفاجرهم، إنسهم وجنهم، فيحمده أهل الجمع كلهم على هذا المقام الذي لم يقدر على الإقدام عليه غيره صلوات الله عليهم اجمعين ^(٦).

(١) انظر فتح الباري ١١/٥٣٣.

(٢) انظر تخريجه لاحقا برقم (٣٣).

(٣) شرح مسلم ٤/٦ وانظر فتح الباري ١١/٥٧٥.

(٤) انظر تخريجه لاحقا برقم (٣٩).

(٥) انظر ص ٧٢ من كتابنا هذا.

(٦) انظر شرح مسلم ٣/٥٧، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية ٣/٤٧٠.

النوع الثالث: شفاعة النبي ﷺ في إدخال قوم بغير حساب:

بعد أن يأذن الله تعالى لنبيه ﷺ في الشفاعة لفصل القضاء بين العباد يقول الله تعالى لنبيه:

«أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما ذلك من الأبواب...»^(١).

وهذه الشفاعة هي الموعود بها ﷺ بقوله «وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي»^(٢). وهؤلاء هم قوم مخصوصون من أمة محمد ﷺ يدخلون الجنة بغير حساب فلا يدرون ما الحساب!! وفي هذا عظيم كرم الله سبحانه لنبيه ﷺ ولأتمته زادها الله شرفاً وفضلاً^(٣).

وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة ربه مرفوعاً «يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر وقال أبو هريرة ربه: - فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال: يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال: سبقك بها عكاشة»^(٤).

وأخرجنا أيضاً من حديث ابن عباس ربه قال: قال النبي ﷺ: «عرضت عليّ الأمم فأخذ النبي يمر ومعها الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر ومعها العشرة، والنبي يمر ومعها الخمسة، والنبي يمر وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت: يا جبريل هؤلاء أمتي؟ قال لا ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد قال: هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت: ولم؟ قال كانوا لا يكتوبون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى رءسهم يتوكلون، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله ان يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال: سبقك بها

(١) انظر تخريجه برقم (١٠).

(٢) انظر تخريجه برقم (٥٠).

(٣) انظر التذكرة، القرطبي ٢٨٥ وشرح مسلم، النووي ٨٨/٣، وشرح الطحاوية ابن أبي العز، تحقيق الأرنووط ٢٨٩/٢ ونسيم الرياض، الخفاجي ٣٥٨/٢ ولوامع الأنوار البهية، السفاريني ١٧٧.

(٤) انظر تخريجه برقم (٤٧).

عكاشة»^(١).

وجاءت الفاظ هذا الحديث متعددة فجاءت "عرضت عليّ الأمم" وعند الترمذي والنسائي «لما أُسْرِيَ بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي ومعه الواحد...»^(٢). فهل هذا الإسراء هو الاسراء المكي؟ أو اسراء ثان في المدينة؟.

أجاب ابن حجر عن ذلك بأنه إسراء ثان وقع في المدينة ثم قال: «والاسراء الذي وقع في المدينة ليس فيه ما وقع بمكة، من استفتاح أبواب السماوات باباً باباً ولا من التقاء الأنبياء كل واحد في ساء، ولا المراجعة معهم ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات، ولا في طلب تخفيفها وسائر ما يتعلق بذلك، وإنما تكررت قضايا كثيرة سوى ذلك، رآها النبي ﷺ فمنها بمكة البعض، ومنها بالمدينة بعد الهجرة البعض ومعظمها في المنام»^(٣).

وأما قوله: إن النبي يمر ومعه أمة، والآخر معه النفر والآخر معه العشرة والآخر ليس معه أحد فإن ذلك بحسب استجابتهم للدعوة وتصديقهم بالرسول فبعضهم هلكت اقوامهم، وبعضهم نجا معه النفر والنفران... وسؤال النبي ﷺ لجبريل: "هؤلاء أمتي؟" ينم عن حرص النبي ﷺ فإنه قالها لما رأى سوادا عظيما طمعا منه ان تكون أمته أكثر الأمم آنذاك.

وقد يسأل سائل فيقول: ألم يكن النبي ﷺ يعرف أمته وهم أهل العلامات -غرف مجتلون- التي تميزهم عن سائر الأمم حتى يسأل جبريل -عليه السلام-؟ ويجاب على ذلك بأنه رآهم من بعيد فلم يميزهم أول الأمر ولكن متى ما قربوا منه فإنه يميزهم بتلك العلامة^(٤). وقد يكون شوق النبي ﷺ وحرصه عليهم هو الذي جعل النبي ﷺ يتمنى ان يكون هؤلاء أمته لما رأى من كثرة عددهم وهو يعلم -يقيناً- أن أمته أكثر الأمم يقول ﷺ «...وأنا أكثرهم تبعاً يوم القيامة»^(٥).

وأما المراد من قوله: «هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب». فالمراد بالمعية هنا المعنوية وإلا فإن السبعين ألفا المذكورين من جملة أمته

(١) انظر تخريجه برقم (٤٥).

(٢) مصدر سابق.

(٣) انظر فتح الباري ١١/٤٩٧.

(٤) فتح الباري ١١/٤٩٦.

(٥) انظر تخريجه برقم (٢٤).

ﷺ ولكن لم يكونوا ضمن الذين عرضوا اذ ذاك فأريد الزيادة في تكثيرهم^(١).
وشروط هؤلاء السبعين ألفاً هي: - لا يكتونون^(٢) ولا يسترقون^(٣) ولا يتطيرون^(٤)
وعلى رهم يتوكلون^(٥).

وقد جاءت معظم الروايات بهذه الشروط-تقريباً- وإن كان البعض قدم أو أخر،
وجاءت في رواية الإمام مسلم "لا يرقون" بدلا من "ولا يكتونون" وغلط ابن تيمية رواية
"لا يرقون" واعتل: ان الراقي يحسن إلى الذي يرقيه فكيف يكون ذلك مطلوب الترك؟
وقد رقى جبريل النبي ﷺ ورقى النبي اصحابه وأذن لهم في الرقي، وحث عليه^(٦).
وأجيب «ان هذه اللفظة زادها سعيد بن منصور^(٧) وسعيد ثقة حافظ وتغليط الراوي
مع إمكان تصحيح الزيادة لا يصار إليه، ووقع ذلك من جبريل أو النبي ﷺ دلالة لأنه في
مقام التشريع وتبين الاحكام»^(٨) وأقول: هل يفهم من الحديث ان التداوي يقدر في
التوكل؟؟

أجيب عن ذلك:

أولاً: ان الحديث هنا يحمل على من وافق اعتقاده اعتقاد الطبائعيين في كون الأدوية
تنفع بطبعها ولا يفوضون الأمر إلى الله -جل جلاله- قاله طائفة من أهل العلم^(٩) ويرد
عليهم: ان من اعتقد ذلك فهو كافر أصلاً وهؤلاء تميزوا عن غيرهم بهذه الميزة^(١٠).

(١) انظر شرح مسلم، النووي ٩٤/٣، وفتح الباري ٤٩٨/١١، تحفة الأحودي، المباركفوري ٧/١٤٠.

(٢) الكي بالنار: علاج معروف في كثير من الامراض. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٤/٢١٢.

(٣) هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغيرها. انظر النهاية في غريب الحديث ٢/٢٥٤.

(٤) هي التشاؤم بالشيء. انظر النهاية في غريب الحديث ٣/١٥٢.

(٥) هو الاعتماد على الله مطلقاً. انظر مختار الصحاح ص ٧٣٤.

(٦) انظر التوسل والوسيلة، ابن تيمية ٣١.

(٧) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني: ثقة ثبت انظر ترجمته في التقريب ٢٣٩٩، والتحرير ٤٣/٢.

(٨) انظر فتح الباري ٤٩٨/١١.

(٩) انظر فتح الباري ١٠/٢٦٠، وعمدة القاري، العيني ٢٣/١١٦.

(١٠) انظر شرح مسلم ٣/٩٠.

ثانياً: ان هذا الحديث يراد به الذين يجتنبون فعل ذلك حال صحتهم خشية وقوع الداء ويستثنى منه من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء، قاله طائفة من أهل العلم^(١) وهذا مردود بما ثبت من الاستفادة قبل وقوع الداء^(٢).

ثالثاً: «يحتمل ان يكون المراد هؤلاء المذكورين في الحديث من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لرفع العوارض، فهم لا يعرفون الاكتواء، ولا الاسترقاء وليس لهم ملجأ فيما يعتر بهم إلا الدعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه»^(٣).

رابعاً: ان المراد بترك الرقي والكي: الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدرته لا القدح بجواز ذلك، لثبوت وقوعه عن النبي ﷺ لكن مقام الرضا والتسليم اعلى من الاخذ بالأسباب - وهؤلاء هم خواص الأولياء - قال به الخطابي^(٤) والقاضي عياض والنووي. رحمهم الله جميعاً^(٥).

ولا يرد على هذا القول أن يقال: ان النبي ﷺ فعل ذلك أو أقره، لأن النبي يمتلك أعلى مقامات التوكل والعرفان وانما كان ذلك من باب التشريع، ومع ذلك فلا ينقص ذلك من توكله، لأنه تام التوكل فلا يؤثر فيه تعاطي الأسباب شيئاً^(٦)، وقيل: «إن حقيقة التوكل هو: أن لا يخالط القلب خوف غير الله تعالى من سبع أو عدو حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمان الله تعالى له رزقه»^(٧)!!؟

أقول: إن هذه المنزلة خاصة بجماعة معينة، وهؤلاء ليسوا بأفضل من غيرهم بصورة عامة بل يتفاوتون في ذلك فقد يكون ممن يحاسب من هو أفضل منهم، وفيمن يتأخر عن الدخول ممن تحققت نجاته، وعرف مقامه من الجنة فيشفع في غيره من هو أفضل منهم. وهم لا يكتوون على الرغم من اعتقادهم ان ذلك مباح لمن اضطر له، أو مكروه لمن لم يضطر له.

ولا يرقون ولا يسترقون البتة، وهم على رهبهم يتوكلون ولا يتركون اتباع السنة في ابتغاء الرزق مما لا بد له منه من مطعمٍ ومشربٍ وتحرزٍ من عدو بإعداد السلاح وإغلاق

(١) انظر ما سبق.

(٢) انظر فتح الباري ١٠/٣٦٠.

(٣) فتح الباري، ابن حجر ١٠/٣٦٠.

(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٥) انظر شرح مسلم ٣/٩٠-٩١.

(٦) فتح الباري ١٠/٢٦٠-٢٦١ بتصرف.

(٧) شرح مسلم ٣/٩١ بتصرف.

الباب ونحو ذلك. والتوكل الذي يتوكلون يتميز عن التوكل الذي يخالطه بعض الضعف أو الشك في ساعة من الساعات فتوكلهم متصل دائم^(١) وهؤلاء غالباً يكونون من الزهاد والصالحين -والله أعلم-.

وأما مسألة تحديد عدد هؤلاء بـ "السبعين الفاً" فهي مسألة مختلف بها باختلاف تفسير الزيادة في قوله ﷺ: «وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعين الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون الفاً وثلاث حثيات من حثياته»^(٢)، فقد نقل ابن حجر عن الكرمانى^(٣) القول: «احتمال ان يكون المراد به التكثير لا خصوص العدد»^(٤)، وقيل معناه «أن يدخلوا بدخولهم تبعاً لهم وان لم يكن لهم مثل اعماله. ويحتمل أن يراد بها دخولهم الجنة بغير حساب وان كان دخولهم في الزمرة الثانية أو بعدها»^(٥). وجنح ابن حجر إلى القول الأخير منها وهو اظهر الأقوال -والله أعلم-

وورد الاختلاف في شخصية الرجل الذي قام بعد عكاشة فقيل هو سعد بن عبادة وهو قول ضعيف جاء به "الخطيب" في المبهمات^(٦) من طرقٍ ضعيفة تصرح بذلك^(٧). وضعفها ابن حجر في الفتح وقال:

«فإن كان محفوظاً فلعله الآخر باسم سيد الخزرج واسم أبيه ونسبته فإنه في الصحابة كذلك أخرج له في مسند بقي بن مخلد^(٨) حديث، وفي الصحابة سعد بن عمارة الأنصاري فلعل اسم أبيه تحرف»^(٩)، ورجح الإمام النووي انه سعد بن عبادة^(١٠) ﷺ.

وأما قوله ﷺ "سبقك بها عكاشة" فقيل: «انه علم بالوحي انه يجاب في عكاشة ولم يقع في حق الآخر، وقيل أراد ان يسد الباب ويحسم المادة، فلو قال للثاني نعم، لقام

(١) انظر فتح الباري ابن حجر ٤٩٩/١١.

(٢) انظر تخريجه برقم (٥١).

(٣) انظر ترجمته في ملحق الاعلام.

(٤) فتح الباري ٥٠٠/١١. (٥) فتح الباري ٥٠٤/١١.

(٦) واسمه الكامل: "الأبناء المبهمة في الأخبار المحكمة"، مخطوط في القاهرة.

(٧) انظر فتح الباري ٥٠٢/١١.

(٨) انظر ترجمته في ملحق الاعلام.

(٩) فتح الباري ٥٠٤/١١ وفيها إسحاق بن بشر البخاري وهو ضعيف انظر ميزان الاعتدال ١٨٤/١.

(١٠) انظر شرح مسلم، النووي ٨٩/٣.

ثالثٌ ورابعٌ... وهكذا. وقيل كان الثاني منافقاً ورده ابن تيمية^(١).

وذهب ابن حجر إلى القول إن السبعين الفأ الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم من أهل المدينة يحشرون من مقبرة بالبقيع، اعتماداً على حديث أم قيس بنت محصن - أخت عكاشة رضي الله عنه - أنها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع فقال: «يحشر من هذه المقبرة سبعون الفأ يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر. فقام رجل فقال: يا رسول الله وانا؟ قال: وأنت. فقام آخر فقال: وانا؟ قال: سبقك بها عكاشة...»^(٢)، وقد يؤيده الأحاديث الواردة في شفاعة المدينة.

النوع الرابع: شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيمن تساوت حسناته وسيئاته:

ذهب جمهور المفسرين إلى أن أهل الأعراف هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلا هم استحقوا النار فيدخلونها ولا استحقوا الجنة فيدخلونها، وإن كان ما لهم إلى الجنة^(٣) - برحمة الله - ورجح ذلك الحافظ ابن حجر بعد عرض الأقوال المختلفة فيهم^(٤).
ودليلهم في ذلك وإن قصر عن درجة الصحة إلا أن كثرة طرقه قد يقوي بعضها بعضاً. فمنها ما أخرجه الطبراني بسنده موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه - «السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم»^(٥).

وهذا أصرح حديث بشفاعته صلى الله عليه وسلم لهم، وهو أولاً موقوف وثانياً: فيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني^(٦). ونقل أهل التفسير في ذلك آثاراً لم تصح^(٧).

(١) انظر شرح مسلم ٨٨/٣ - ٩٣ وفتح الباري ٥٠٢/١١ - ٥٠٣.

(٢) أخرجه الطبراني - في الكبير - ٢٥/٤٤٥، وذكره الهيثمي في "المجمع" ١٣/٤ وقال فيه من لم أعرفه.

(٣) انظر جامع البيان، الطبري ١٩٠/٥، والتفسير الكبير، الرازي ٩٤/١٤، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢٠٧/٢.

(٤) انظر فتح الباري، ابن حجر ٥٢٣/١١.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/١١٤٥٤، والطبري في تفسيره ١٩٠/٥.

(٦) قال عنه الذهبي ٢١١/٤ معروف ليس بثقة. فإن ابن حبان قال فيه دجال. وقال ابن عدي: منكر الحديث. وعد الذهبي هذا الحديث من مناكيره.

(٧) انظرها في جامع البيان ١٩٠/٥، والتفسير الكبير ٩٤/١٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٠٧/٢ - ٢٠٨.

والذي لا شك فيه هو ان اصحاب الأعراف يدخلون الجنة لقوله تعالى: ﴿ آدْخُلُوا

الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾^(١).

والمنطق يقبل ذلك والا فكيف يدخل اصحاب الكبائر، ومن لم يعمل خيراً قط الجنة - بإذن الله - وبشفاعة الشافعين - ابتداءً أو ختاماً وهؤلاء لا يدخلون؟! وهم اقل جرماً وأكثر اجراً.

وهذا أمر مقطوع فيه ولكن الاشكال هو أيكون دخولهم الجنة بشفاعة النبي أم غيرها؟! كما مر فإنه لا دليل على أنهم يدخلون بشفاعة النبي أو غيره ولا دليل أيضاً ينفي هذا وأهل العلم في ذلك مختلفون فمثلاً القاضي عياض^(٢) والقرطبي^(٣) والنووي^(٤) وابن تيمية^(٥) رحمهم الله لا يعدونها من أنواع شفاعاة النبي ﷺ بخلاف ابن كثير^(٦)، وابن أبي العز^(٧)، وابن حجر العسقلاني^(٨)، وغيرهم.

ولما لم تثبت تلك الشفاعاة بدليل قطعي فإنها ظنية، وهي ضرب من الغيب - والله أعلم -.

النوع الخامس: شفاعاة النبي ﷺ في قوم استوجبوا النار ألا يدخلوها:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن اليمان وأبي هريرة رضي الله عنهما قالوا: «قال رسول الله ﷺ يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، قال فيقول إبراهيم لست بصاحب

(١) انظر شرح مسلم ٣/٣٥، انظر التذكرة، القرطبي ١/٢٨٥.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر التذكرة ١/٢٨٥.

(٤) انظر شرح مسلم ٣/٣٥.

(٥) انظر مجموع الفتاوي ٣/١٤٧.

(٦) انظر النهاية في الفتن ٢/١٤٠.

(٧) انظر شرح الطحاوية، تحقيق الارنؤوط ٢/٢٨٨.

(٨) انظر فتح الباري ١١/٥٢٢.

ذلك انما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليماً، فيأتون موسى ﷺ فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى ﷺ لست بصاحب ذلك فيأتون محمداً ﷺ فيقوم ويؤذن فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً. فيمر أولكم كالبرق قال: بأبي أنت وامي أي شيء كمر البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونببكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم. حتى تعجز أعمال العباد وحتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً، قل وفي حافتي الصراط كالليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش^(١) ناج ومكدوس^(٢) في النار. -والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم سبعون خريقاً-^(٣).

ولم أجد مستندا لهذا النوع من الشفاعة غير هذا الحديث وهو أصرح حديث في هذه الشفاعة، وقد عدّه الحافظ ابن حجر مستندا لها^(٤).

وأما ابن قيم الجوزية فإنه يقول: «وهذا النوع لم أقف إلى الآن على حديث يدل عليه»^(٥).

ويبدو من الحديث ان النبي ﷺ يشفع للبعض ممن لم يسعفه عمله فيقصر به ويبيض به المسير -من أهل الإيمان- فيدعو النبي ﷺ ربه ويتشفع لهم بقوله: اللهم سلم سلم. فإن كان ذاك الشخص من أهل النجاة استجاب الله لنبية وشفعه فيه، والا فلعله ممن يخرج بشفاعة غير النبي أو يخرج بشفاعته بعد ان يسقط في النار أو ان يكون من أهل القبضة -والله أعلم-.

وعلى قدر عمل الإنسان تكون سرعته في المرور على الصراط فالبعض كالبرق،

(١) أي تخدشه الكلايب ولكن تدركه الشفاعة، وخذش الجلد أي قشره يعود أو نحوه. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ١٤/٢.

(٢) أي ساقط في النار. انظر النهاية في غريب الحديث ١٥٥/٤.

(٣) أخرجه مسلم، الإيمان: باب ادنى أهل الجنة منزلة فيها (٣٢٩)، وأبو يعلى (٦٢١٦). ح ٧٩/١١ وانظر مظانه في المسند الجامع ٥/ (٣٤٠١).

(٤) انظر فتح الباري ١١/٥٢٢.

(٥) شرح سنن أبي داود، الذي همامش عون المعبود ٧٧/١٣-٧٨.

والبعض كالريح... وهكذا. فناج مخدوش أو ساقط مكدوش -والعياذ بالله- وهذه الشفاعة من الشفاعات العامة التي يشارك النبي ﷺ غيره فيها كالأنبياء الصالحين وغيرهم^(١).

وقد عدها من شفاعات النبي ﷺ الكثير من أهل العلم: «كالقاضي عياض، والقرطبي، والنووي، وابن تيمية، وابن كثير، وابن أبي العز، والحافظ ابن حجر»^(٢) وغيرهم.

النوع السادس: شفاعة النبي ﷺ لبعض أهل النار في ان يخرجوا منها:

إن من مات من أمة محمد ﷺ ولم يرتكب كبيرة في حياته أو ارتكب فتاب توبة نصوحا، أولئك يدخلون الجنة من أول الأمر دون عذاب -برحمة الله- إلا من شاء الله- وأما الذين يسقطون في جهنم فإنهم أولئك الذين ماتوا مصرين على كبائرهم ومعاصيهم وهؤلاء ثبتت شفاعة النبي ﷺ لهم وهو المراد بها هنا، فقد صح من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^(٣).

وهذه الشفاعة لا تكون إلا لمن كان من أمة محمد ﷺ أي كان من أهل العهد^(٤). فلا يشفع النبي ﷺ لأهل الكبائر إلا ان يكون من أمة، على ما هو عليه ظاهر الحديث. وهذا من عظيم رحمته ﷺ، وشفقته على أمة، وتكريم الله تعالى لهذه الأمة، فمهما عمل المؤمن من أعمال دون الشرك فهو في المشيئة الإلهية -إن شاء عفا عنه- ابتداء وإن شاء عذبه، يقول تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/٤٨].

وقد نص على ذلك جمهور أهل العلم من المسلمين، يقول أبو حنيفة -رحمه الله- «وشفاعة نبينا محمد ﷺ حق لكل من هو من أهل الجنة وان كان صاحب كبيرة»^(٥)، ونقل الباقلاني: - اجماع أهل السنة والجماعة على صحة شفاعته ﷺ لأهل الكبائر فقال "اعلم أن أهل السنة والجماعة اجمعوا على صحة الشفاعة منه ﷺ لأهل الكبائر من هذه

(١) انظر ص ١٠٣ من كتابنا هذا.

(٢) سبق ذلك مفصلاً في ص ٦٠.

(٣) انظر تخريجه برقم (٥٨). وله شواهد برقم (٥٩-٦٦).

(٤) سبق ذلك ص ٤٩.

(٥) الفقه الاكبر، شرح السمرقندي ص ٩٠.

الامة" (١)، ونقل الأيجي الإجماع أيضا فقال: أجمع الأمة على أصل الشفاعة وهي عندنا لأهل الكبائر من الأمة لقوله عليه السلام «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (٢) (٣).

وقال الجويني: «والأخبار الماثورة شاهدة بتعلق الشفاعة بأصحاب الكبائر...» (٤)، وقد أنكرتها بعض الفرق الكلامية كالمعتزلة، والخوارج (٥).

وقد أقر هذا القسم من الشفاعة كل مفسري أهل السنة ولم اجد من يخالف، فهذا الطبري ينص على ان الله قد صفح لعباده المؤمنين بشفاعة النبي ﷺ عن كثير من عقوبة إجرامهم بينه وبينهم (٦) ويستدل بقوله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

ونقل الرازي الإجماع في شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر. فقال: «أجمعت الامة على ان لمحمد ﷺ شفاعة في الآخرة وحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٧) [الإسراء/٧٩]، وقد عدت تلك الشفاعة من شفاعته ﷺ كثير من أهل العلم، كالقرطبي وابن كثير وغيرهم (٨).

يقول الإمام النووي «إن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصرا على الكبائر» (٩).

ويقول ابن تيمية: «إن أحاديث الشفاعة في أهل الكبائر ثابتة متواترة عن النبي ﷺ، وقد اتفق عليها السلف من الصحابة وتابعيهم بإحسان وأئمة المسلمين، وانما نازع في ذلك أهل البدع من الخوارج والمعتزلة وغيرهم (١٠).

وأثبت ذلك ابن حجر العسقلاني في أكثر من موضع من الفتح فقال: «إن جماعة من مذنبى هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة» (١١).

(١) الإنصاف ١٦٨ وانظر التبصير في الدين، الاسفرائيني ص ١٧٤.

(٢) انظر تخريجه برقم (٥٨).

(٣) المواقف ٣٨٠، وانظر العقائد العضدية، بشرح الدواني ٢/٢٧٠.

(٤) الإرشاد ص ٢٩٤، وانظر الفصل، ابن حزم ٤/٦٤.

(٥) سبق بيانه ص ٢٣. (٦) انظر جامع البيان ١/٢٦٨.

(٧) التفسير الكبير ٣/٥٥. (٨) سبق ذكره ص ٦٠.

(٩) شرح مسلم ٣/٧٥، وانظر فتح القدير، المناوي ٤/١٦٢، وتحفة الأحمدي، المباركفوري ٧/١٢١.

(١٠) مجموع الفتاوى ٤/٣٠٩، وانظر العقيدة الإسلامية، محمد عياش ص ٣٠٦.

(١١) فتح الباري ١١/٥٦٥، وانظر ١١/٥٢٢ و٥٣٢، وعون المعبود، العظيم أنادي ١٣/٧٢ وبذل

والنصوص في إخراج الموحدين من النار ودخولهم الجنة كثيرة فمنها: ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثعالب» قلنا وما الثعالب؟ قال: «الضغائيس»^(١)، وأخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال:

«أتاني جبريل فبشرني انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق»^(٢).

وهذه الشفاعة هي التي اختارها ﷺ حين خُير بما جاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً: «خُيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة، لأنها اعم واكفى أترونها للمتقين؟ لا ولكنها للمذنبين، الخاطئين، المتلوثين»^(٣). فهذه الشفاعة مقصورة على المتلوثين الخاطئين - شفاعة أهل الكبائر - أما المتقون فهم ليسوا من أهلها، بل قد تشملهم شفاعات أخرى كشفاعة المقام المحمود أو السبعين الفأ أو غيرها من الشفاعات.

وجاء من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أتاني آت من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فهي نائلة من مات لا يشرك بالله شيئاً»^(٤). وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة - إن شاء الله - من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»^(٥).

قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته، ورأفته بهم، واعتنائه بالنظر في مصالحهم المهمة فأخر ﷺ دعوته لأمته إلى أهم أوقات حاجاتهم»^(٦).

المجهد، السهارنفوري ٢٧٩/١٨

(١) انظر تخريجه برقم (٦٠).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

(٣) انظر تخريجه برقم (٦٢).

(٤) انظر تخريجه برقم (١٥).

(٥) انظر تخريجه برقم (٢).

(٦) شرح مسلم ٧٥/٣ وانظر فتح الباري، ابن حجر ١١٧/١١، وشرح مسند أبي حنيفة، ملا علي

"لا إله إلا الله" قال: ليس ذاك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال: "لا إله إلا الله" (١).

ففي الإخراجات السابقة يأذن للنبي ﷺ فيها ولكن هذه لا يسمح ولا يأذن لشافع وإنما هي لله تعالى فحسب.

وجاء في رواية قتادة عن أنس «ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى إلا من حبسه القرآن» وكان قتادة يقول عند هذا: "أي وجب عليه الخلود" (٢)، فهذه الرواية ناقصة قد أكملها البخاري في كتاب التوحيد (٣) فأثبت فيها المراجعة الرابعة، حتى يقول له الجبار ليست لك ويخرج الجبار من قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط.

وهذا لا يعني ان تفسير قتادة انهم المخلدون في النار تفسير خاطئ بل على العكس فهو صحيح ومعناه: من أخبر القرآن بتخليده في النار فإنه لا تدركه الشفاعة ولا يخرج من النار بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/٤٨]، فلا مغفرة مع الشرك، والشفاعة مغفرة (٤) وقد فسر الحافظ ابن حجر قول قتادة فقال: - «يتأول: الكفار وبعض العصاة ممن ورد في القرآن في حقه التخليد ثم يخرج العصاة في القبضة ويبقى الكفار ويكون المراد بالتخليد في حق العصاة المذكورين البقاء في النار بعد إخراج من تقدمهم» (٥).

وأرى أن هذا التاويل للحافظ بعيد جداً فالرواية التي جاءت عن قتادة ناقصة وأتمها البخاري في كتاب التوحيد كما اسلفنا، فلا حاجة لهذا التاويل البعيد. فالخلود هو لأهل الكفر والشرك والإلحاد خلوداً ابدياً، واما المؤمنون الموحدون فإنهم خارجون ابتداءً أو ختاماً فهذا ليس خلوداً -والله أعلم- جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه اثبات رؤية الله يوم القيامة: «...حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد و اراد ان يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً فمن أراد الله -تعالى- ان يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار

(١) مصدر سابق.

(٢) مصدر سابق.

(٣) برقم (٧٥١٠). وانظر تخريجه برقم (١١). من طريق معبد بن هلال عن أنس.

(٤) انظر شرح مسلم، النووي ٥٨/٣.

(٥) فتح الباري ٥٣٧/١١.

يعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من ابن آدم إلا اثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حمل السيل ثم يفرغ الله -تعالى- من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار...»^(١)... الحديث.

ففي الحديث ان الملائكة هي التي تخرج الناس من النار بأمر الله تعالى وفي حديث أنس السابق ان النبي ﷺ هو الذي يخرج فكيف الجمع؟ نقول: الذي باشر الإخراج هم الملائكة ولكن يؤمرون بذلك على السنة الرسل^(٢).

وحصل خلاف بين شراح الحديث في قوله: «فإن الله حرم على النار ان تأكل من ابن آدم اثر السجود». والخلاف هو: هل أن المراد من "أثر السجود" عضو السجود نفسه أم من سجد؟.

نقل ابن حجر عن القاضي عياض القول: «إن عذاب المؤمنين المذنبين مخالف لعذاب الكفار وانها لا تأتي على جميع اعضائه أما اكراما لموضع السجود، وعظم مكانهم من الخضوع لله تعالى أو اكرام تلك الصورة التي خلق آدم والبشر عليها وفضلوا بها على سائر الخلق»^(٣).

وعملاً بهذا القول فإن الكافر يدخل جزماً فيهم فلا تحرق النار أماكن السجود منه!!؟ وعليه فهو قول مردود^(٤).

ورجح الإمام النووي أن: «النار لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة التي يسجد الإنسان عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان»^(٥). وهو رأي كثير من أهل العلم.

واعترض القاضي عياض بحديث «ان قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا

(١) انظر تخريجه برقم (٩).

(٢) انظر فتح الباري ١١/٥٥٦.

(٣) فتح الباري ١١/٥٥٧-٥٥٨ بتصرف.

(٤) انظر فتح الباري ١١/٥٥٨.

(٥) شرح مسلم، النووي ٣/٢٢ بتصرف يسير.

دارات الوجوه»^(١). فالمراد من أعضاء السجود الوجه فقط. وأجاب على ذلك الإمام النووي بقوله: إن هذا الحديث خاص بقوم ممن يخرج وليس كل من يخرج. أما غيرهم فإن أعضاء السجود كلها تسلم فيكون حديث مسلم خاصاً وغيره عاماً فيحمل الحديث على عمومه إلا ما خص منه^(٢).

وزاد ابن حجر على النووي أعضاء أخرى فقال: «وما تعقبه -أي النووي- بأنها خاصة بهذه الامة فيضاف إليها التحجيل وهو جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان» ثم اردف «وما استدل به القاضي من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الأعضاء مع الانغمار لأن تلك الأحوال الآخروية خارجة على قياس أحوال أهل الدنيا دون التنصيص على دارات الوجوه.

ان الوجه كله لا تؤثر فيه النار إكراماً لمحل السجود ويحمل الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها»^(٣)، والذي نراه هو ان المراد من النار لا تاكل اثر السجود إكراماً له أولاً، ولكي تعرفهم الملائكة وتميزهم عن غيرهم ثانياً. ولا ارى مناسبة لكثرة التأويل بالاعضاء أو بالتحجيل، المهم انهم لا تحترق دارات الوجوه منهم فتعرفهم الملائكة ويعرفهم الشفعاء «اذهبوا فأخرجوا من عرفتم»^(٤)، فكيف يعرف الشافع المشفوع له إذا احترق وجهه؟ -والله أعلم-، والله در القائل:

يا رب أعضاء السجود أعتقها
والعتق يسري بالغنى يا ذا الغنى
من عبدك الجاني وأنت الواقى
فامن على الفاني بعنق الباقي^(٥)

واختلف أيضا في قوله "قد امتحشوا" أي "احترقوا"^(٦)، فمن هؤلاء الممتحشون؟ فالظاهر في هذا الحديث أنهم أصحاب آثار السجود وفي حديث أبي سعيد أنهم أهل القبضة فكيف التوفيق؟.

(١) الحديث بتمامه مخرج برقم (٦٠). وهذه اللفظة هي من طريق يزيد الفقير -عند مسلم-.

(٢) انظر شرح مسلم ٢٢/٣، وفتح الباري ٥٥٨/١١.

(٣) فتح الباري ٥٥٨/١١، بتصرف يسير.

(٤) طرف من حديث مخرج برقم (١٤).

(٥) الامالي الحلبية، ابن حجر ٥٣، نسبها إلى والده وانظر فتح الباري ٥٥٩/١١.

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٣٠٢/٤.

نقل ابن حجر قول القاضي عياض «ولا يبعد ان الامتحاش يختص بأهل القبضة والتحریم على النار أن تأكل صورة الخارجين أولاً قبلهم ممن عمل الخير على التفضيل السابق والعلم عند الله»^(١).

أقول: الذي يبدو لي هو ان أهل النار من العصاة كلهم يحترقون -يمتحشون- ولكن من اراد الله له الخروج بشفاعة الشافعين وكان من أهل السجود في الدنيا فإنه يبقى وجهه وصورته لا تحترق كما يعرفه أهله واصحابه "الشفعاء".

وأما إن لم يكن من أهل تلك الشفاعات فإنه قد يخرج بالقبضة الإلهية^(٢) -والله أعلم-.

وجاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً- «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم أو خطاياهم فأماهم إمامة حتى كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل»^(٣).

وقد أول بعض أهل العلم الإمامة هنا انها ليس المراد ان يحصل لهم حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق بهم أو كني عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاة ووقع في حديث أبي هريرة انهم إذا دخلوا النار ماتوا فإذا أراد الله إخراجهم أمسهم ألم العذاب تلك الساعة^(٤).

وقوله "أنهار الجنة" جاء في رواية أبي سعيد الماضية "يقال له نهر الحياة"^(٥) ويبدو ان تسميته بنهر الحياة اشارة إلى الخلود بعدها ابداً^(٦) -والله أعلم-.

وشبه إنباتهم بنبات الحبة في حميل السيل لأنها في السيل اسرع نباتا من غيره، لما يتجمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء مع ما خالطه من حرارة الزبد المجذوب معه

(١) فتح الباري ١١/٥٥٩.

(٢) انظر فتح الباري ١١/٥٦٥.

(٣) أخرجه مسلم، الايمان (٣٠٦) وانظر تخريجه تاما برقم (١٤).

(٤) انظر الحسنه والسيئة، ابن تيمية ١٢٠، وفتح الباري ١١/٥٦٥.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٦) انظر فتح الباري ١١/٥٥٩، وشرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص ٥٠٥ وتحفة الأحوذى،

المباركفوري ٧/٣٢٤.

وشبه به لسرعته وحسن طراوته^(١).

ويخرج هؤلاء «كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم...»^(٢).

ولعل «المراد بالخواتم هنا اشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في اعناقهم علامة يعرفون بها قال: معناه تشبيه صفائهم وتلألؤهم باللؤلؤ»^(٣).

وهؤلاء هم الذين يسمون الجهنميين فقد صح ذلك في أحاديث كثيرة منها: ما أخرجه البخاري وغيره من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين»^(٤).

وليست التسمية بها نقيصاً لهم بل استذكراً ليزدادوا فرحاً على فرحهم لكونهم عتقاء الله تعالى^(٥).

النوع السابع: شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في رفع الدرجات لأهل الجنة:

لقد ذكر هذا النوع من الشفاعة - وأقره - معظمهم ان لم أقل كل من ذكر أنواع الشفاعة ولكن لم اجد من ذكر مستندها، إلا القليل منهم ممن استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم «انا أول شفيع في الجنة»^(٦)، كمستند لها.

وأذكر الحافظ ابن حجر ان يكون مستندها فقال: «كذا قاله بعض من لقيناهم، وقال: وجه الدلالة منه انه جعل الجنة ظرفاً لشفاعته. قلت: وفيه نظر، لأنني سأبين انها ظرف في شفاعته الأولى المختصة به، والذي يطلب هنا ان يشفع لمن لن يبلغ عمله درجة عالية ان يبلغها بشفاعته. وأشار النووي في "الروضة"^(٧) إلى ان هذه الشفاعة من خصائصه

(١) انظر شرح مسلم، النووي ٢٣/٣ وفتح الباري ١١/٥٥٩ وعمدة القاري العيني ٢٣/١٣٥.

(٢) أخرجه مسلم، الإيمان (٣٠٢) وانظر تخريجه برقم (١٤).

(٣) شرح مسلم ٣٣/٣، وانظر عمدة القاري ٢٥/١٣٠.

(٤) انظر تخريجه برقم (٥٧).

(٥) انظر عون المعبود العظيم آبادي ١٣/٧٣-٧٤.

(٦) انظر تخريجه برقم (٢٤).

(٧) إن قصد "روضة الطالبين" فإني لم أقف على موضعه فيه.

مع انه لم يذكر مستندها»^(١).

قلت: ولم يذكر ابن حجر مستندها أيضاً!!

وهكذا يبدو جلياً ان هذا النوع من الشفاعة لم يُذكر مستندها وما ذكر منها فهو ليس في محله، لأن حديث «أنا أول شفيع في الجنة»^(٢)، يتعلق بالمقام المحمود كما بينته^(٣)، وقد يشهد لهذا النوع من الشفاعة ما أخرجه الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه «ان رجلاً من أهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة؟ قال: ويلك وما اعددت لها؟ قال: ما اعددت لها إلا أني احب الله ورسوله قال: انك مع من احببت. فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً...»^(٤).

النوع الثامن: شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب:

صح من حديث غير واحد من الصحابة كالعباس وابن عباس وأبي سعيد، رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته لعمه أبي طالب.

فعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال: «يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم هو في ضحضاح من نار، ولولا انا لكان في الدرك الأسفل من النار»^(٥).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً «اهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه»^(٦).

فهذه الأحاديث تجزم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه يوم القيامة ولكن لي هنا وقفات:

الوقفة الأولى: - أمات أبو طالب مشركاً أم مسلماً؟ ان إجماع أهل السنة منعقد على كفره - حسب علمي - ولم أر نصاً لعالمٍ معتدٍ به يخالف ذلك سوى بعض الروافض

(١) فتح الباري ١١/٥٢٣، وانظر شرح مسلم، النووي ٣/٣٦٦، ولم يصرح به النووي في هذا الموضوع.

(٢) سبق. (٣) انظر ص ٧٤ مما سبق.

(٤) انظر تخريجه في المسند الجامع ٣/(١٦٢٦)، وانظر شرح سنن أبي داود، ابن قيم الجوزية الذي هو همامش عون المعبود ١٣/٧٨.

(٥) انظر تخريجه برقم (٥٦). وانظر شرح سنن أبي داود، ابن قيم الجوزية، همامش عون المعبود ١٣/٧٧.

(٦) انظر تخريجه برقم (٥٤).

الذين استدلووا بأحاديث^(١) بين ابن حجر بطلانها وفسادها، لمخالفتها النصوص الصحيحة الصريحة بكفره.

وقد ثبت في الصحيحين ان قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ... ﴾ نزل في أبي طالب، فعن ابن المسيب عن أبيه عليه السلام: «إن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال: أي عم قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية: يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزلوا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لاستغفرن لك ما لم أنه عنه. فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة/١١٣]. ونزلت: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص/٥٦]»^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: - «وقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثروا فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء»^(٣).

ورب معترض بحديث ابن إسحاق الذي أخرجه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا إله إلا الله فأبى قال فنظر العباس إليه وهو يحرك شفثيه فأصغى إليه فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته ان يقوها»^(٤).

فأقول: إن في سنده لم يسم، ولو صح الحديث سنداً لعارضه حديث المسيب هذا وهو اصح منه فضلاً عن ضعفه^(٥).

ثم إن العباس رضي الله عنه كان وقتها مشركاً، وشهادة المشرك مردودة، وأسأل وأقول: مثل

(١) سيأتي ذكرها لاحقاً.

(٢) أخرجه الشيخان، انظر مظانته في المسند الجامع ١٥/ (١١٤٣٢)، وانظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/٣٨٠.

(٣) فتح الباري ٧/٢٤٧ وانظر الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٧/١١٣-١١٦ وفيه مناقشة الروافض وبيان بطلان رأيهم بتوسع.

(٤) انظر شرح مسلم، النووي ١/٢١٤.

(٥) انظر شرح مسلم، النووي ١/٢١٤.

أبي طالب من المنزلة والمكانة في قريش لا يشيع إسلامه آنذاك، حتى لا يثبت ذلك؟!..
اضف إلى ما مر فإنه قد ثبت في الحديث الصحيح عن علي عليه السلام: - «لما توفي أبو
طالب أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: ان عمك الشيخ (الضال) قد مات...»^(١).
فهو دليل قوي على أنه مات على كفره وإلا فكيف يصفه بـ: (الضال)؟!.

الوقفة الثانية: مع قوله "لما حضرته الوفاة" هل يعني ذلك في أثناء الغرغرة؟ ذهب
أكثر أهل العلم^(٢) إلى أن المراد: قربت وفاته وحضرت دلائلها وذلك قبل المعاينة والنزع
ولو كان في حال المعاينة - معاينة الموت - لما نفعه الإيمان لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ
لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ
يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء/١٨].

ومما يدل على أنه قبل الغرغرة محاولة أبي طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وللمشركين من حوله^(٣).
وقد تكون تلك من خصوصيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع من الإقرار
بالتوحيد وقال: على ملة عبد المطلب ومات على ذلك: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك الشفاعة له
بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه»^(٤).
وكما هو ثابت فإنه لو قالها قبل الغرغرة لثبت إيمانه، كما ثبت ذلك في حديث
الغلام اليهودي، فإنه لما قالها قبل الغرغرة وجبت له الجنة، فقد جاء عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال: - «كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعوده فقعد عند
رأسه، فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم، فخرج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي انقذه من النار»^(٥).

وأما في أثناء الغرغرة فلا ينفع نفس إيمانها كما نصت عليه الآية ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ...﴾

(١) أخرجه أحمد/١٢٩/١٣٠، وانظر المسند الجامع ١٣/١٠٠٧٧، وأحكام الجنائز، الألباني ص ١٣٤.

(٢) انظر شرح مسلم ١/٢١٤/١ وفتح الباري، ابن حجر ٨/٦٥٠.

(٣) انظر شرح مسلم ١/٢١٤/٧، وعمدة القاري، العيني ٨/١٨٠.

(٤) فتح الباري ٨/٦٥٠ وانظر عمدة القاري، العيني ٨/١٨٢.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٠٩).

[النساء/ ١٨]. وللحديث «إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»^(١).

وأما ما حصل لأبي طالب فإنها خصوصية ورجا النبي ﷺ أنه إذا أقر الشهادتين ولو كان في تلك الحالة انه ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته له لمكانة أبي طالب عنده ولهذا قال «أجادل لك بها وأشفع لك»^(٢).

الوقف الثالث: قد يعترض بامتناع نفع الشفاعة لمن مات كافراً بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر/٤٨]، فما وجه النفع بقوله "لعله تنفعه شفاعتي"؟ أجاب الإمام القرطبي: «إن شفاعته ﷺ لعمه لا تنفع في الخروج من النار كعصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة»^(٣).

أي أن الآية تعني المنفعة المراد منها الإخراج من النار، بمعنى: فما تنفعهم شفاعة الشافعين في ان يخرجوا من جهنم. واما الحديث فمضمونه يختلف، فإنه يعني شفاعة التخفيف لا الإخراج^(٤).

وأجاب ابن حجر: «بأنه خص ولذلك عدوه من خصائص النبي ﷺ»^(٥)، وقول الحافظ هذا هو الأولى -والله أعلم-

المسألة الثانية: شفاعة بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

إن الأنبياء عليهم السلام يشفعون كما يشفع النبي محمد ﷺ وان كانوا لا يملكون بعض أنواع الشفاعة مما خصّ به نبينا محمد ﷺ^(٦).

ولكن من حيث أصل الشفاعة فهم يشفعون كما ثبت ذلك بصريح الأحاديث الصحيحة. فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ: «... شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقَ إلا أرحم الراحمين...»^(٧).

(١) الحديث عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، انظر تخريجه في المسند الجامع ١٠/ (٨١٠١).

(٢) انظر فتح الباري، ابن حجر ٨/ ٦٥٠.

(٣) التذكرة ١/ ٢٨٦، وانظر فتح الباري ١١/ ٥٢٦.

(٤) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ٣/ ١٣٣٩.

(٥) فتح الباري ١١/ ٥٢٦، انظر عمدة القاري، العيني ٢٣/ ١٢٦.

(٦) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ٣/ ١٣٣١.

(٧) انظر تخريجه برقم (١٤).

وأخرج الإمام أحمد بسنده من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً: «ثم يقال ادعوا الأنبياء فيشفعون...»^(١).

وجاء من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «يقول إبراهيم يا رب حرقت بني فيقول: أخرجوا...»^(٢).

وأما المواضع التي يشفع فيها الأنبياء عليهم السلام فهي عند الصراط كما ثبت ذلك، فقد جاء في حديث أبي هريرة... ويضرب جسر فوق جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم^(٣) وهذا النوع من الشفاعة فيمن استحق النار بعمله، ولكن تدركه الشفاعة فينقذه الله منها^(٤).

والموضع الآخر: فيمن استحق النار، ودخلها، ثم تدركه الشفاعة ويخرجون من النار كما ثبت في حديث حذيفة سلفاً، وكما في حديث أبي سعيد رضي الله عنه «... ثم يشفع الأنبياء في كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً فيخرجونهم منها...»^(٥).

المطلب الثاني:

شفاعة الملائكة - عليهم السلام -

للملائكة يوم القيامة شفاعة كبقية الشفعاء، وهي ثابتة بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾ [غافر/٧]، ويقول: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾﴾ [النجم/٢٦]، وغيرها من الآيات.

(١) انظر تخريجه برقم (١٨).

(٢) انظر تخريجه برقم (٧٢).

(٣) انظر تخريجه برقم (٩).

(٤) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد سبق.

(٥) طرف من حديث "يا رب كانوا يصلون معنا ويصومون معنا..."، انظر تخريجه برقم (١٤)،

وانظر الفتح الرباني، للساعاتي ١٢٩/٢٤ و١٥٦.

والاستغفار في الآية الأولى هو نوع من الدعاء والشفاعة للمذنبين^(١)، وانتقاض النفي في الآية الثانية يعني شفاعاة الملائكة بعد إذن الله لمن يشاء ويرضاه وهنّ بشارة للمؤمنين^(٢).

وجاء في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: «...شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون»^(٣)... الحديث.

وجاء أيضاً في حديث أبي بكره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادح بهم جنبه الصراط تقادح الفراش في النار قال: فينجي الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون...»^(٤).

والنصوص كلها تصرح أن شفاعاة الملائكة هي في إخراج الموحدون من النار يقول الإمام الرازي - في تفسير قوله ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر / ٧]: «والاستغفار طلب المغفرة، والمغفرة لا تذكر إلا في إسقاط العقاب، أما طلب النفع الزائد فإنه لا يسمى استغفاراً، وهذا يدل على أنهم يستغفرون لكل أهل الإيمان فإذا دللنا على أن صاحب الكبيرة مؤمن وجب دخوله تحت هذه الشفاعاة...»^(٥).

وقد يشكل أمر: هو هل الملائكة تشفع أولاً أم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالنصوص بعضها ينص على شفاعاة الملائكة - كما مر معنا- "شفعت الملائكة وشفع النبيون..."، وكذا ما أخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «...أول شافع جبريل (روح القدس)»^(٦). ونصوص أخرى تصرح بأن الشافع الأول هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالشفاعة في المحشر وغيرها^(٧). وجمع بينها الحافظ ابن حجر بقوله: "إن الجميع شفَعوا وتقدم النبي قبلهم في

(١) انظر التفسير الكبير، الرازي ٣٤/٢٧ و ٣٠٧/٢٨، والأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ٣/ ١٣٣٧.

(٢) انظر التفسير الكبير ٣٠٧/٢٨ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥٥/٤.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٤) انظر تخريجه برقم (١٧). وانظر الفتح الرباني، للساعاتي ١٥٦/٢٤.

(٥) التفسير الكبير ٣٤/٢٧، بتصرف يسير وانظر لوامع الأنوار البهية، السفاريني ٢٠٩.

(٦) أخرجه الحاكم ٤٩٦/٤، وانظر تخريجه برقم (٢٣).

(٧) انظر ص ٧٥ من بحثنا.

ذلك" (١).

وأقول: إن الرسول ﷺ هو أول شافع في بعض الشفاعات. والملائكة كذلك في أنواع أخرى، فمثلاً النبي ﷺ أول شافع في المحشر وعند الصراط وفي الجنة- والملائكة قد تكون أول الشفعاء في إخراج أهل النار- والله أعلم.

المطلب الثالث

شفاعة الشهداء

جاء التصريح بشفاعة الشهداء في أكثر من حديث، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي بكر الصديق ؓ عن النبي ﷺ «... ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا وقال فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عز وجل أنا أرحم الراحمين» (٢) الحديث-.

وكذا بسنده عن أبي بكر ؓ عن النبي ﷺ «... ثم يؤذن للملائكة والنبين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون...» (٣).

وجاء في حديث المقداد بن معديكرب ؓ مرفوعاً «لشهداء عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجاز من عذاب القبر ويأمن من الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه» (٤).

وجاء من طريق أبي الدرداء ؓ مرفوعاً «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته» (٥). يقول العلامة المناوي في شرحه لهذا الحديث:

«من أهل بيته: شمل الأصول والفروع والزوجات وغيرهم من الأقارب ويحتمل ان المراد بالسبعين التكثير وفيه أن الإحسان إلى الأقارب أفضل منه إلى الأجانب» (٦).

(١) فتح الباري ١١/٥٥٦، وانظر لوامع الأنوار البهية، السفاريني ٢٠٠٩.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٨). (٣) انظر تخريجه برقم (١٧).

(٤) انظر تخريجه برقم (٧٦). (٥) انظر تخريجه برقم (٧٨).

(٦) فتح القدير، المناوي ٦/٤٦٢، وانظر بذل المجهود، السهارنفوري ٧/١٢. وانظر لوامع الأنوار

المطلب الرابع

شفاعة المؤمنين

وهي شفاعة ثابتة بالحديث الصحيح فقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "...فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار فإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا لإخواننا الذين كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: «اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقروا ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا ﴾ [النساء/٤٠] فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار: بقيت شفاعتي...»^(١) الحديث.

فالمؤمنون يشفعون لإخوانهم ممن سقط في جهنم فيما دون رهم - سبحانه - ويطلبون شفاعة في إخوانهم وأصحابهم فيشفعهم الله تعالى فيهم.

وقوله لهم: أخرجوا من عرفتم المقصود منه الإذن في الإخراج وليس مباشرة الإخراج، لأن ذلك من وظيفة الملائكة، ويستفاد من القول هذا أن الشفاعة محددة، فالإخراج لمن عرفوا وليس لمن أرادوا، فقد تريد أن تخرج زيداً من الناس ولكن الله قد شوه وجهه بالنار - والعياذ بالله - فلا تستطيع أن تعرفه ومن أراد الله لهم النجاة والخروج أبقى دارات وجوههم. حيث أخرج الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً «أن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلوا الجنة»^(٢). والشافع هذا قد يشفع لواحد أو أكثر وقد يشفع للقبيلة فقد جاء في حديث ابن أبي الجدعاء «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك؟

(١) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٢) أخرجه مسلم، الإيمان، برقم (٣١٩). وانظر تخريجه كاملاً برقم (٦٠).

قال: سواي»^(١).

ويشهد لهذا الحديث ما جاء عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس ببني مثل الحيين ربيعة ومضر إنما أقول ما أقول»^(٢). وهؤلاء الشفعاء قد يكونون من الصحابة أو من التابعين أو علماء المسلمين وصالحها-والله أعلم-، لأن من له هذه المنزلة لا بد أن يكون من تلك الطبقات الرفيعة المقام.

يقول الإمام الرازي: «إن جمهور الصحابة، والتابعين، وسلف المؤمنين كلهم يكونون شفعاء في ذنوب المذنبين»^(٣). ويقول العلامة المناوي: «والشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين كالعابدين، والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله. لكن شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تشبه شفاعة غيره...»^(٤).

وهذه الشفاعة أخروية من جهة الشافع والمشفوع له وهناك نوع آخر:

فقد أخرج الإمام مسلم بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يموت أحد من المسلمين فيصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فما فوقها فيشفعوا له إلا شفّعوا فيه»^(٥).

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً «ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه»^(٦).

فهذه الشفاعة هي دنيوية من ناحية الشافع وأخروية من ناحية المشفوع لهم. ويشترط في الشفعاء أن يكونوا من أهل التوحيد.

وأما شرط عدد الشافع في الأحاديث فقد جاء في رواية "مائة" وفي رواية "أربعون"

(١) انظر تخريجه برقم (٨٥).

(٢) انظر تخريجه برقم (٨٤).

(٣) أسرار التنزيل وأنوار التأويل، الرازي ص ١٠٦. وانظر بذل المجهود، السهارنفوري ١٤/١٣٧، والأساس في السنة، سعيد الحوى ٣/١٣٣٧.

(٤) فتح القدير ٤/١٦٢، وانظر الحسنة والسيئة ابن تيمية ١١٦، ولوامع الأنوار البهية، السفاريني ص

(٥) انظر تخريجه برقم (٨٠).

(٦) انظر تخريجه برقم (٩١).

وفي رواية "ثلاثة صفوف" وفي رواية "أمة". وقد سئل أبو المليح عن الأمة فقال: "أربعون"^(١). ونقل النووي عن القاضي عياض-القول: «هذه الأحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوا عن ذلك. فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله»^(٢) وذكر الإمام النووي احتمالات فقال: «ويحتمل أن يكون قد أخبر ﷺ بقبول شفاعة المائة ثم أخبر عن الأربعين ثم عن ثلاثة صفوف وإن قلّ عددهم».

ويحتمل «أن يكون العدد غير معتبر على رأي جمهور الأصوليين فلا يلزم من الأخبار عن قبول شفاعة مائة منع قبول ما دون ذلك وكذا في الأربعين مع ثلاثة صفوف وحينئذ كل الأحاديث معمول بها ويحصل الشفاعة بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين»^(٣).

ونقل المباركفوري- عن القاري أن «أقل الصفوف اثنان على الأصح»^(٤)، والذي يبدو لي -والله أعلم- أن العبرة بالجمع من الناس لا بتحديد العدد. وأن يكون هؤلاء الجمع كلهم من أهل الإيمان ممن تقبل شفاعتهم، فهناك صنف من الناس لا تقبل شفاعتهم ولا شهادتهم عند الله كما ثبت ذلك بحديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة»^(٥)، يقول الإمام النووي أي: «لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار...»^(٦)، فلا تصح شفاعة هؤلاء اللاعنين لأولئك الميتين-والله أعلم-.

المطلب الخامس

شفاعة الزمن

لبعض أيام الزمن فضل يختلف عن غيره من الأيام. وقد خصت هذه الأمة بيوم الجمعة فقد جاء من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم

(١) انظر حديث رقم (٩٥).

(٢) شرح مسلم، النووي ١٧/٧.

(٣) شرح مسلم، ١٧/٧ بتصرف يسير، وانظر بدل المجهود، السهارنفوري ١٣٧/١٤.

(٤) تحفة الأحوذى ١١٣/٤. (٥) انظر تخريجه برقم (٨٢).

(٦) شرح مسلم ١٤٩/١٦.

يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر»^(١).

فمن مات من المسلمين -خاصة- في هذا اليوم المبارك فإنه لا يعذب في قبره، والقبر أو منازل الآخرة، وليس ببعيد عن الرحمة الإلهية أن يتم نعمته على هذا العبد ويعفو عنه بعد ذلك.

وهذا الحديث لا يعارض أحاديث السؤال في القبر بل تلك الأحاديث عامة، وتخص به. وهذا الأمر ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر وإنما ينبغي التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق^(٢).

ونقل المباركفوري عن الحكيم الترمذي القول: «من مات يوم الجمعة فقد انكشف له الغطاء عما له عند الله، لأن يوم الجمعة لا تُسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها، ولا يعمل سلطان النار فيه ما يعمل فيه سائر الأيام، فإذا قبض الله عبداً من عبده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلاً لسعادته وحسن مآبه وأنه لا يقبض في هذا اليوم إلا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر»^(٣).

المطلب السادس

الشفاعة الإلهية

لقد جاءت بعض الألفاظ في الأحاديث النبوية تشعر بأن هناك شفاعة إلهية بل قد جاء لفظ صريح « . . فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار: بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة...»^(٤).

وما أخرجه الإمام مسلم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً «يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب إذا أخرجتني منها لا تعدني فيها فينجيه الله منها»^(٥)، وما كان على هذا المنوال من الأحاديث

(١) انظر تخريجه برقم (٩٦).

(٢) انظر التذكرة، القرطبي ١٧٩ وتحفة الأحوذى، المباركفوري ٤/١٨٨.

(٣) تحفة الأحوذى، المباركفوري ٤/١٨٨، وانظر شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص ٤٢٤.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٤) واللفظ للبخاري (٧٤٣٩).

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان/ (٣٢١)، وانظر مظانه في المسند الجامع ٣/ (١٦٦٥).

الأخرى^(١).

وكما هو معلوم من تعريف الشفاعة أنها: طلب الخير للغير، والتوسط بين اثنين فكيف نستطيع أن نخرج من هذا الإشكال؟.

أقول: الاختلاف في ألفاظ الحديث عند الرواة أمر وارد حتى بين الصحابة الكرام ﷺ فقد ينقل متن حديث يختلف عن غيره من وجه أو أكثر، و«قد يفوت بعضهم ما عند الآخر فإذا جمع ما عند الجميع وترك ما خالف فيه الثقة الثقات وما كان فيع علة تمنع الأخذ به استقام الأمر ويبقى القرآن هو الأصل والسنة شارحة له...»^(٢). لذا فما دام قد وردت ألفاظ أخرى للحديث وهي صحيحة كالرواية التي أخرجها الإمام مسلم «... شفعت الملائكة وشفع النبيون، وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط...»^(٣)، فلفظة الرحمة هي أقرب إلى معنى العفو الإلهي.

وعلى فرض صحة تلك اللفظة فيمكن حملها على أنها من قبيل المجانسة أو من قبيل «... أعوذ بك منك...»^(٤). فكأن المعنى يصبح: أن الله يتشفع برحمته من عذابه فإن قيل: فما الفرق إذن بين الرحمة في المغفرة والرحمة في الشفاعة؟ قلنا الرحمة قبل الحساب مغفرة وبعد الحساب شفاعة-والله أعلم-.

(١) انظر تخريجه برقم (٦٧).

(٢) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ٣/١٢٩٩.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٤) طرف من حديث عائشة ؓ، أخرجه مسلم، في الصلاة (٢٢٢).

المبحث الثاني

شفاة الأعمال

الأعمال أقسام، والجزاء عليها أشكال مختلفة، فمنها ما يجازى العبد عليها في دنياه، ومنها ما يجازى عليها يوم القيامة، ومنها ما يجازى عليها في الدارين.

والجزاء الأخروي للأعمال قد يكون أجرها محمداً، كان يكون مائة حسنة أو الف حسنة -والله يضاعف لمن يشاء- ومن الجزاء الأخروي على الأعمال ما يغفر لك ذنوبك كلها أو بعضها، كالوقوف على عرفة أو الحج أو الصيام ليلة القدر^(١)....

ومنها ما يحجبك عن النار أصلاً أو يحاجج عنك أمام الله تعالى كالصيام والقرآن يقول الصيام: يا رب منعه الطعام والشراب، ويقول القرآن منعه النوم^(٢).

والذي يعيننا هنا هو العمل الذي جاء الخبر الصحيح بلفظ صريح أنه يشفع لصاحبه كالصبر على لأواء المدينة، مثلاً^(٣)، وغيرها، أو جاء يخبر أنه يحجب النار، أو يحاجج صاحبه، فما كان من النوع الأول فإننا حاولنا ألا يفوتنا منه شيء، وما كان من النوع الثاني فإننا اقتصرنا على الأمثلة فقط، لضيق الوقت أولاً، ولأنه لو كتب بالشكل المطلوب لكتبت به رسائل.

(١) يقول ﷺ "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم له ما تقدم من ذنبه" - انظر تخريجه في المسند

الجامع ١٩/ (١٦٦٤٣)، وهو من مسند السيدة عائشة ؓ.

(٢) انظر الحديث برقم (١١٨).

(٣) انظر الحديث برقم (١٣٥).

المطلب الأول

شفاة كلمة التوحيد

- لا إله إلا الله محمد رسول الله -

بادئ ذي بدء لا بد أن نقف على معنى "كلمة" ومعنى "توحيد" وما معناها مركبتين؟. فالكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد^(١).

والتوحيد: وأصلها: وحّد، يوحد، توحيداً، ومعناها: الإفراد^(٢).

وكلمة التوحيد تعني: لا إله إلا الله محمد رسول الله^(٣).

وتزداد قيمة الكلمة وأهميتها بازدياد أهمية موضوعها، وهل موضوع أعظم من توحيد الله؟ فالإنسان إذن يدخل الإسلام بكلمة، ويخرج من الإسلام بكلمة، يدخل الجنة بكلمة ويدخل النار بكلمة.

وأصل دعوة النبي ﷺ "كلمة": يا قوم "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا"^(٤) ونحن نحكم بإسلام كل من يقول "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فإذا قالها دخل حصن الإسلام ويعصم نفسه وماله، ويجب له ما للمسلمين من حقوق، وعليه من الواجبات ما عليهم^(٥).

ولكلمة التوحيد في الدنيا منزلة خاصة بالإضافة إلى ما سبق: فمن قالها فلا يحل دمه ويصبح حراماً على المسلمين وحادثة أسامة بن زيد - ﷺ - حينما قتل ذلك الرجل الذي قال لا إله إلا الله خوفاً ورهبة من السيف - كما ظنّ أسامة - ولما علم النبي ﷺ عاتبه وقال له: «أقتلته بعد أن قالها؟»^(٦) خير دليل.

أما في الآخرة فإنها ذات مكان عظيم فهي تشفع لكل من قالها خالصاً من قلبه... فـ"لا إله إلا الله" مع ضميمتها "محمد رسول الله" تعتبران البطاقة الراحبة يوم القيامة ومن

(١) التعريفات، الجرجاني ص ١٠٤.

(٢) انظر مختار الصحاح، الرازي مادة وحد، ص ٧١٢.

(٣) انظر فتح المجيد، عبد الرحمن آل الشيخ ص ١٢.

(٤) انظر تخريجه في المسند الجامع ١٨/ (١٥٤٠٠).

(٥) إلا أن ينكر شيئاً مما علم من الدين بالضرورة كالصلاة أو الصيام... الخ.

(٦) انظر تخريجه في المسند الجامع ١/ (١٠٥).

لم يحمل البطاقة فليس له أن يدخل الجنة البتة ولا بد من الإقرار أن محمداً رسول الله، يقول الحافظ ابن حجر: «والمراد بقوله لا إله إلا الله في هذا الحديث وغيره كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة»^(١)، ولا يعرف معنى لا إله إلا الله ومستلزماتها إلا بالإقرار أن محمداً رسول الله ﷺ^(٢) ولهذا كان الصحيح: «أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله لا النظر ولا يقصد إلى النظر ولا يشك كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم، بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد... الشهاداتان...»^(٣).

إذن فالإقرار بالتوحيد عمل بل من أسمى الأعمال وأفضلها.

النصوص ومناقشتها:

جاءت الأحاديث الصحيحة التي تصرح أن من شهد بالتوحيد ومات على ذلك فقد حرم على النار فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي ذر رضي الله عنه يقول رضي الله عنه: «أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت وإن زنى وإن سرق؟ فقال وإن زنى وإن سرق»^(٤).

وأخرج الإمام مسلم بسنده من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار»^(٥).

وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه»^(٦).

وجاء من طريق معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ «من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه أو يقيناً من قلبه دخل الجنة ولم تمسه النار»^(٧).

فهذه النصوص وغيرها فيها بيان أن كلمة التوحيد تشفع لصاحبها فهي قد تحجبه أصلاً فلا تمسه النار، إذا كان ممن أدى حقها ولم ينقضها. ولا يريد أن أذكر الأحاديث

(١) فتح الباري ٣/١٤٢، وانظر عمدة القاري، العيني ٢/٨.

(٢) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١/٢٢١.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق الأرئوط ١/٢٣.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٠٦). (٥) انظر تخريجه برقم (١٠٢).

(٦) انظر تخريجه برقم (٩٩). (٧) انظر تخريجه برقم (١٠٣).

التي تتكلم عن كونها - لا إله إلا الله - تدخل الجنة فإنه لا ينفي دخول النار أولاً^(١).
وقد عدها الحافظ ابن حجر من أنواع الشفاعات الأخروية فقال «... وشفاعة
أخرى، وهي شفاعة فيمن قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيراً قط»^(٢).

ومن مجموع الأحاديث الواردة نجد التعارض قائماً - ظاهراً - فالأحاديث التي مرت
تفهم أن من قال لا إله إلا الله لم تمسه النار مطلقاً، وإلا فما معنى: لا تمسه النار؟؟ أو لا
تطعمه النار؟؟ وفي المقابل جاءت أحاديث أخرى صحيحة تصرح أن من قال لا إله إلا
الله قد يكون من أهل النار ثم تدركه الشفاعة كما جاء في الحديث: «يخرج من النار من
قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال شعيرة من خير...»^(٣) الحديث.

وقد اختلف أهل العلم في توجيه هذه النصوص اختلافاً بينا، فقد ذهب الإمام
البخاري إلى أن معنى "وإن زنى وإن سرق": أي من تاب عند الموت قبل الغرغرة وهذا
هو ما فهمه أبو ذر رضي الله عنه.

وذهب قسم آخر إلى أن دخول الجنة قد يكون ابتداءً، وقد يكون بعد المجازاة على
المعصية، وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر: «والأول هو وفق ما أفهمه أبو ذر، والثاني
أولى للجمع بين الأدلة»^(٤).

وروي عن سعيد بن المسيب والزهري -رحمهما الله- في تأويل الأحاديث
الواردة في أن "من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة" وفي بعضها "حرم على النار": أن
ذلك قبل نزول الفرائض والأمر والنهي. ذكره الحافظ ابن حجر ثم تعقبه فقال: «ووجه
التعقيب ذكر الزنا والسرقه فيه»^(٥).

وروي عن الحسن البصري: «على من قال الكلمة وأدى حقها بأداء ما وجب
واجتناب ما نهى»^(٦)، وقد رجحه الطيبي^(٧).

(١) انظر فتح الباري، ابن حجر ٣٢٥/١١، وانظر شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص ٣١١.

(٢) فتح الباري ٥٢٣/١١.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٠٠).

(٤) فتح الباري ٣٢٤/١١، وانظر شرح مسلم، النووي ٩٧/٢، وانظر عمدة القاري -العيني ٥/٨.

(٥) فتح الباري، سبق.

(٦) فتح الباري، سبق، وانظر شرح مسلم ٢١٩/١ و٢٢١.

(٧) فتح الباري، سبق.

وقال الإمام النووي بعد أن نقل المتون: - «مذهب أهل السنة بأجمعهم: أن أهل الذنوب في مشيئة الله، وإن مات موقناً بالشهادتين يدخل الجنة كأن كان تائباً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة -برحمة الله- وحرّم على النار وإن كان من المخلطين تبضيع ما أوجب الله تعالى عليه أو بعضها أو بفعل المحرمات أو بعضها ومات من غير توبة فهو في خطر المشيئة وهو بصدد ان يمضي عليه الوعيد إلا ان يشاء ان يعفو عنه فإن شاء أن يعذبه فمصيره إلى الجنة بالشفاعة»^(١).

وقد ذهب طائفة من المرجئة إلى ان أحداً من الموحدين لا يدخل النار أصلاً وإنما المراد بما جاء من أن النار تسفهم أو تلفحهم، وما جاء في إخراج الموحدين من النار كله محمول على ما يلاقونه من هول وكرب الموقف. وهو قول باطل مردود «وأقوى ما يرد عليهم ما تقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة في قصة مانع الزكاة واللفظ لمسلم: "ما من صاحب ابل لا يؤدي حقها منها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر او فر ما كانت تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها في يوم يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار"^(٢). وهو دال على تعذيب من شاء الله من العصاة بالنار حقيقة زيادة على كرب الموقف»^(٣).

«وقيل لوهب بن منبه^(٤) أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح الإله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك»^(٥). ونقل الحافظ ابن حجر عن الزين بن المنير^(٦) القول: «أما قول وهب فمراده بالأسنان التزام الطاعة فلا يرد إشكال موافقة الخوارج وغيرهم ان أهل الكبائر لا يدخلون الجنة»^(٧).

(١) انظر شرح مسلم ١/٢٢٠ و٩٧/٢، وفتح الباري ١١/٣٢٥، وتحفة الأحوذى، المباركفوري ٧/٣٩٤.

(٢) انظر مظانه في المسند الجامع ١٧/١٣٣٢٣.

(٣) فتح الباري ١١/٣٢٥ بتصرف يسير، وانظر مجموع الفتاوي ابن تيمية ٧/٦٤٤.

(٤) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله البناوي: انظر ترجمته في التقريب ٧٤٨٥.

(٥) هو اثر معلق أخرجه البخاري في الجنائز، باب رقم ١، وانظر فتح الباري ٣/١٤٢.

(٦) انظر ترجمته في ملحق الاعلام.

(٧) فتح الباري ٣/١٤٢.

ثم تعقبه ابن حجر فقال: «وأما قوله "لم يفتح له" فكأن مراده لم يفتح له فتحاً تاماً أو لم يفتح له في أول الأمر هذا نسبة إلى الغالب وإلا فالحق أنهم في مشيئة الله تعالى»^(١).

وأما توجيه الامام العيني لقول وهب بن منبه فهو: - «قلت: قد ذكرنا أحاديث فيما مضى تدل على أن قائل لا إله إلا الله يدخل الجنة وليست مقيدة بشيء غاية ما في الباب جاء في حديث آخر أن هذه الكلمة مفتاح الجنة والظاهر أن قيد المفتاح بالأسنان مدرج في الحديث، وذكر المفتاح ليس على الحقيقة وإنما هو كناية عن التمكن من الدخول عند هذا القول وليس المراد منه المفتاح الحقيقي، الذي له اسنان ولا يفتح إلا بها، وإذا قلنا المراد بالاسنان الطاعات يلزم من ذلك أن من قال لا إله إلا الله واستمر على ذلك إلى ان مات ولم يعمل بطاعة أنه لا يدخل الجنة وهو مذهب الرافضة والإباحية وأكثر الخوارج فإنهم يقولون إن أصحاب الكبائر والمذنبين من المؤمنين يخلدون في النار بذنوبهم والقرآن ناطق بتكذيبهم قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء/٤٨]. وحديث الباب أيضاً يكذبهم وفي صحيح مسلم من حديث عثمان مرفوعاً: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٢).

ويتبين لي أن لكلمة التوحيد شفاعة ولكنها مقيدة بشرطين هما:

أولاً: الإقرار بهما:

وهو إما بالتلفظ أو النطق بهما، أو بالتصديق القلبي فقط. وكلا الأمرين مقبول وداخل تحت "من قال لا إله إلا الله...". أما حديث «من مات وهو يعلم انه لا إله إلا الله دخل الجنة». فيقول الإمام النووي: «وقد يحتج به أيضاً من يرى ان مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ومذهب أهل السنة ان المعرفة مرتبطة بالشهادتين، لا تنفع إحداها ولا تنجي من النار دون الأخرى. إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه أو لم تمهله المدة ليقولها بل احترمه المنية، ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسراً في الحديث الآخر من قال لا إله إلا الله ومن شهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله، وقد جاء هذا الحديث وامثاله كثيرة، في الفاظها اختلاف

(٢) أخرجه مسلم، الإيمان(٤٣).

(١) فتح الباري، سبق.

(٣) عمدة القاري ٣/٨.

ولمعانيها عند أهل التحقيق ائتلاف...»^(١).

وأقول: إن من رفض النطق بها أو عمل عملاً مخالفاً لأصولها وكان مدعيًا الإيمان القلبي فهذا الذي ينكر عليه ويطلب منه النطق. أما إذا كان مؤمنًا بها في قلبه مصداقًا يقينًا بها مخلصاً ولم ينطق بها فإنه مؤمن -والله أعلم- إذ ان النطق بالشهادتين للحكم على ذلك الرجل انه مسلم. أما الإيمان فإن محله القلب^(٢).

ثانياً: الإيمان بجميع ما علم من الدين بالضرورة:

الإيمان في عرف الشرع لا يطلق إلا إذا كان شاملاً لجميع ما جاء به النبي ﷺ حتى يتحقق الإيمان ويصح إطلاقه.

والإيمان كما قرره علماء السلف: "هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان وأرادوا بذلك ان الاعمال شرط كماله، هذا بالنظر إلى ما عند الله تعالى.

وأما بالنظر إلى ما عندنا: فالإيمان: هو الإقرار فقط فمن اقر اجريت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم عليه بكفر إلا ان اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم...^(٣)".

والقول ان الإيمان قول وعمل هو مذهب الإمام البخاري، اذ يقول: "لقيت أكثر من العلماء بالانصار فما رأيت أحداً يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص"^(٤)، وكذا نقل عن الشافعي - رحمه الله -^(٥).

أما مذهب المرجئة فإنهم يقولون: - الإيمان: هو اعتقاد ونطق فقط^(٦)، والكرامية، قالوا: هو نطق فقط^(٧).

والمعتزلة قالوا: هو العمل والنطق والاعتقاد^(٨). والفارق بين المعتزلة وبين السلف

(١) شرح مسلم ٢١٩/١، وانظر فتح الباري، ابن حجر ١٤٠/١، وعمدة القاري العيني ٢٦٠/١.

(٢) انظر شرح مسلم ١٤٩/١.

(٣) فتح الباري ٦٤/١ بتصرف يسير.

(٤) فتح الباري ٦٥/١ بتصرف يسير.

(٥) مصدر سابق.

(٦) انظر الفصل، ابن حزم ١٨٨/٣، وشرح مسلم، النووي ٢١٨/١، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية ٧/

٦٤٤.

(٧) انظر فتح الباري، ابن حجر ٦٤/١.

(٨) انظر الفصل ١٨٨/٣ وشرح مسلم ٢١٨/١.

هو جعل المعتزلة الاعمال شرطاً في صحة الإيمان، والسلف جعلوه شرطاً في كماله^(١). ويمكننا توجيه الأمر بالقول: إن الإنسان الذي يدعي الإيمان بالله لا بد له من الإيمان بأركانه المقرر في حديث جبريل-عليه السلام-^(٢)، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. فإذا اختل ركن من هذه الأركان فلا يسمى مؤمناً.

وإيمان المسلم بهذه الأركان يعني انه لا يُخلد في النار-وان زنى وان سرق- فمن نطق بالشهادتين"أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله" كان مسلماً ومن كان مسلماً فقد «أقر بأركان الإيمان، الإيمان بالله، والإيمان بالرسالة، والإيمان بالواسطة بين الله والرسول، والإيمان بالوحي الذي انزل على الرسل. وأما الإيمان باليوم الآخر وبالقدر فإنما هما فرعان عن هذا كله، ومن آمن بالوحي آمن بالكتاب والسنة ومن آمن بالكتاب والسنة آمن بالإسلام كله وما يستلزمه الإيمان بالإسلام ومن هنا كانت الشهادتان هما البداية وهما النهاية وهما الوسط وكذلك نجد التركيز على ذلك في الكتاب والسنة»^(٣).

ومن آمن بهذا كله فقد ذاق طعم الإيمان فقد أخرج الامام مسلم عن العباس رضي الله عنه مرفوعاً: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً»^(٤). ومن ذاق طعم الإيمان فإنه لا يخلد في النار -برحمة الله تعالى ومنته- واما كون العمل شرط الإيمان أو مكمل له فأقول:

إن من آمن ولم يعمل من الطاعات شيئاً فهو في المشيئة الإلهية، إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه.

أما كون العمل شرطاً في الإيمان فهو باطل، وانما الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي-كما اسلفنا القول^(٥).

وأما ما جاء من النصوص والتي في ظاهرها ان العمل غير معتبر فهي مطلقة ويجب

(١) مصدر سابق.

(٢) حديث جبريل الطويل أخرجه الشيخان وغيرهما انظر المسند الجامع ١٣/١٠٤٤١).

(٣) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١/٢٢١ بتصرف يسير.

(٤) مسلم/ كتاب الايمان (٥٦).

(٥) انظر ص ١١٨ مما سبق.

حمل المطلق على المقيد. والأحاديث التي تقيّد بذلك الإطلاق كثيرة منها: ما أخرجه الإمام مسلم بسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان»^(١).

وجاء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان»^(٢).

والإيمان بالله على نوعين: إيمان بأركان الإيمان وهذا القدر واجب على كل مؤمن وصاحبه لا يخلد في النار.

والنوع الثاني: الإيمان الكامل الذي قال تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...﴾ [الأنفال/٢-٤] فهذا الإيمان هو الذي يحرم صاحبه على النار.

وقد سئل الحسن البصري عن إيمانه فقال: أنا مؤمن من الصنف الأول أما الصنف الثاني فلا أدري أنا منهم أم لا^(٣). فلم يتوقف الحسن في الجزم بأنه من أهل الإيمان الأصلي وإنما توقف في كونه من أهل الكمال الذي وعدهم الله الجنة بقوله ﴿هُم مَّ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال/٣].

وبعبارة أوضح فإن للإيمان معنيين: معنى مطلق، ومعنى مقيد، فالمعنى المطلق-الذي يراد إذا أطلقت اللفظة مجردة- هو الذي يشمل العبادات والاعمال الصالحات.

والمقيد: هو الذي يقر به في القلب ولا يقترن به عمل.

فالأحاديث التي جاءت تخبر بالنجاة وتحريم المؤمن على النار هي القسم الأول،

(١) مسلم، الإيمان (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢). وانظر المسند الجامع ١٠/ (٧١٦٠، ٧١٦١، ٧١٦٢، ٧١٦٣، ٧١٦٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٣٤٩)، وانظر مجمع الزوائد ١/٤٧ و٤٨.

(٣) انظر الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة، البيهقي ٨٤.

وأما القسم الثاني فهو الذي لا يخلد في النار.

وقد نص على ذلك الامام ابن تيمية: - وقال إن هذا هو مذهب الجماهير من أهل الحديث، والتصوف، والكلام، والفقهاء، واصحاب مالك، والشافعي، وأحمد وغيرهم^(١). ثم اردف «وإذا ذكر اسم الإيمان مجرداً: دخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة كقوله في حديث الشعب "الإيمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق"^(٢)، وكذلك سائر الأحاديث التي يجعل فيها أعمال البر والإيمان»^(٣).

ثانياً: منازل شفاعة كلمة التوحيد:

لكلمة التوحيد ثلاثة منازل تشفع عندها لأهلها:

المنزل الأول: عند القبر:

نحن نعرف ان القبر أول منازل الآخرة فإن كان يسيراً كان ما بعده ايسر، وان كان عسيراً كان ما بعده أشد-والعياذ بالله-.

فمن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ فقد تشفع له من عذاب القبر -أولاً-.

فقد صح في الحديث المرفوع «من دخل القبر بلا إله إلا الله خلصه الله من النار»^(٤)، وهل معنى الدخول إلا الاقرار بها لساناً بعد قلب؟.

ويقول ﷺ «اني لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار: لا إله إلا الله»^(٥).

المنزل الثاني: عند الحساب:

لقد أسلفنا القول- في شروط الشفاعة-^(٦) انه لا شفاعة لمن لم يكن من أهل العهد. والمراد في هذا الموضع ان كلمة التوحيد تشفع لأهلها عند الحساب، فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ «أن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين

(١) انظر مجموع الفتاوي ٦٤٢/٧ و٦٤٦ و٦٤٧.

(٢) انظر مظانه في المسند الجامع ١٦/١٢٦٦٣.

(٣) مجموع الفتاوي ١٤/٧. (٤) انظر تخريجه برقم (١١٢).

(٥) انظر تخريجه برقم (١٠٧). (٦) انظر ص ٤٦ مما مر.

سجلاً: كل سجل مثل مد البصر ثم يقول: أنتكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول: أفلك عذر؟ فيقول لا يا رب، فيقول: بلى إن لك حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: احضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: انك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله أحد»^(١).

فهذه الكلمة شفعت لصاحبها لأنها صادقة وخرجت من قلبه وهي أصل الإيمان الذي لا يخلد صاحبه في النار. " فان قيل: الأعمال أعراض لا يمكن وزنها وإنما توزن الأجسام؟. أجيب: بأنه يوزن السجل الذي كتب فيه الأعمال ويختلف باختلاف الأحوال، أو ان الله يجسم الأفعال والأقوال فتوزن فتثقل الطاعات وتطيش السيئات لثقل العبادة على النفس وخفة المعصية عليها ولذا ورد: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»^{(٢)(٣)}.

ونقل السندي -عن الحكيم الترمذي-^(٤) القول عند شرح الحديث: «ليست هذه شهادة التوحيد لأن من شأن الميزان ان يوضع في كفته شيء وفي الأخرى ضده، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا غير مستحيل لأن العبد يأتي بهما جميعاً ويستحيل ان يأتي بالكفر والإيمان جميعاً عبداً واحداً يوضع الإيمان في كفة والكفر في كفة فكذلك استحال ان توضع شهادة التوحيد في الميزان واما بعدما آمن العبد فإن النطق منه بلا إله إلا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات»^(٥).

ورده السندي: فقال «شهادة التوحيد والإيمان حسنة أيضاً فإن قال ليس لهما ما تضادهما شخصاً وإن كان ما يضادهما نوعاً وهي السيئة المقابلة للحسنة فيراد أن النطق

(١) انظر تخريجه برقم (٩٧)، وهنا اللفظ للترمذي.

(٢) عن أنس بن مالك ؓ، انظر تخريجه في المسند الجامع ٣/(١٦٤٩). وله شاهد عن أبي هريرة ؓ انظر المسند ١٨/(١٥٠٣٩).

(٣) تحفة الأحوذى، المباركفوري ٣٩٧/٧.

(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام.

(٥) شرح سنة ابن ماجه، السندي ٢/٥٧٨-٥٧٩.

بلا إله إلا الله بعد الإيمان ليس له ما يضاد شخصه أيضاً ومن لم يترك الصلاة قط ففعل الصلاة منه حسنة لا يقابلها من السيئات ما يضادها شخصاً فليتأمل»^(١).

ولا أدري لماذا يكون الوزن بين التوحيد والسيئات ممتنع؟! وهل كل السيئات لا تنقض التوحيد؟!.

إنّ هناك نواقض للتوحيد-كما سنبينه لاحقاً- فهناك سيئات تنقض أصل التوحيد، وهناك سيئات تنقض فرعاً من فروعها.

ثم ان الأسباب والثوابت تتغير يوم القيامة فمثلاً: هل يعقل ان تتكلم الايدي او الارجل أو الجلود في الحياة الدنيا؟ الجواب: كلا-قطعاً- رغم ان ذلك مقرر بكتاب الله تعالى في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [فصلت/٢١]، إذن: فلا يمكن تحديد نوعية الميزان ولا كيفية الوزن ولا يقاس الأمر عقلياً لأن الموازين والمقادير والأمور كلها تصح في غير حالتها الآن -والله أعلم-.

المنزل الثالث: - عند النار- والعياذ بالله:-

الشفاعة عند هذا المنزل إما ان تكون شفاعاة ضمنية مع شفاعات آخر كأن تكون ضمن شفاعاة الرسول ﷺ أو شفاعاة الشهيد أو شفاعاة المؤمنين... ومن ذلك ما روي عن النبي ﷺ في الحديث الطويل: - «... فأقول: يا رب أمتي أمتي فيقال: أنطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل فأعود ثم اعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخرج له ساجداً فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال: انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان...»^(٢).

وقل مثل ذلك في كافة أنواع الشفاعات فلا شفاعاة لمن لم يكن من أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وبعد ذلك يأمر الله تعالى بإخراج كل من قال لا إله إلا الله حتى ولو لم يعمل خيراً قط وهنا تشفع لا إله إلا الله لصاحبها.

(١) مصدر سابق.

(٢) انظر تحريجه برقم (١١)، وهذه لفظة البخاري (٧٥١٠).

جاء في الحديث الصحيح: «... فيقول الله تعالى: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط»^(١)... الحديث.

وجاء في الحديث الآخر «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال ذرة من الخير»^(٢). إذن: لا إله إلا الله تشفع لصاحبها يوم القيامة وتخرجه من النار.

وأما من مات من أهل الكتاب وهو يشهد أن لا إله إلا الله فقط دون الرسالة فإن ادرك الرسالة وامتنع وكذب فهو خالد في جهنم ومن لم يدرك الرسالة فإن كلمة التوحيد تشفع له -والله أعلم- قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء/١٥].

المطلب الثاني

شفاة الانتساب إلى أمة محمد ﷺ

لكل نسب شرف، وهذا الشرف يتفاوت بتفاوت أهمية ذلك النسب، ومن انتسب إلى أمة من الأمم فكذلك لا بد لهذه الأمة من شرف، و«ليس هناك من انتساب أعظم وأرفع وأشرف من الانتساب للأمة الإسلامية لأنه الانتساب إلى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم هو الانتساب لسيد الأنبياء والرسل محمد ﷺ وهو انتماء للإسلام وأهله وأي انتماء أعظم من الانتماء لدين الله عز وجل»^(٣) وقد جاءت الآيات القرآنية تصرح بأفضلية هذه الأمة، يقول تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/١٤٣] و ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران/١١٠].

وهذه الأمة شهيدة بنص هذه الآية، وبنص حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي

(١) انظر تخريجه برقم (١٤).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٠٠).

(٣) الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ١/١١٢٥.

ﷺ انه قال: «يجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي ومعه الثلاثة وأكثر من ذلك واقل فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول نعم فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون لا، فيقال: من شهد لك؟ فيقول: محمد وأمه فتدعى أمة محمد فيقال: هل بلغ هذا؟ فيقولون نعم فيقول: وما علمكم بذلك، فيقولون أخبرنا نبينا بذلك أن الرسل قد بلغوا فصدقناه قال: فذلكم قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾ الآية»^(١).

ويكفي الأمة الحمدية شرفاً: - «أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ﴿رَبِّ إِنِّي أٌضَلَلْتُ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي...﴾ [إبراهيم/٣٦] الآية وفي عيسى عليه السلام ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة/١١٨]. فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم، فسله ما ييكيك فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك»^(٢).

فهذه بشارة عظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً فقد وعدها الله تعالى بأنه سيرضي نبيه بها ولا يسوؤه، وهذا أرجى الأحاديث لهذه الأمة... وأما قوله تعالى ولا نسوؤك: فهو «تأكيد للمعنى أي لا نحزنك لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعمو عنهم ويدخل الباقي في النار فقال تعالى "نرضيك ولا ندخل عليك حزناً بل ننجي الجميع"»^(٣).

يقول صاحب الظلال في وصف أمة محمد ﷺ: - «الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً فتقيم بينهم العدل والقسط وتضع لهم الموازين والقيم وتبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها وتقول: "هذا حق منها وهذا باطل...".»^(٤).

وهذه الأمة أمة اختيارية لا جبرية بمعنى أنها لا تكره أحداً على الانضمام إليها.

(١) البخاري في صحيحه، الأنبياء (٣٣٣٩)، وانظر تخريجه في المسند الجامع ٦/ (٤٦٣٨).

(٢) الحديث أخرجه مسلم، وانظر مظانته في المسند الجامع ١١/ (٨٧٠٧).

(٣) شرح مسلم ٣/ ٧٨-٧٩ بتصرف يسير.

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب ١/ ١٣٠-١٣١.

قال تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [سورة البقرة/ ٢٥٦]، وهي تعطي لأبنائها حرية الفكر والإبداع ولكن من بدل دينه وارتد على عقبيه أو من آمن بفكرة تناهض الإسلام، فلا يسمح له بالازدواجية ولا يسمح له بالخروج، فإن لم يعد إلى أحضانها وحماها وأصرّ على انحرافه فإنه يقتل حداً. يقول ﷺ «من بدل دينه فاقتلوه»^(١) ومن الطبيعي أن حد القتل يكون بعد المناقشة والمحاكمة من قبل أفاض العلماء، وقد جاء من حديث حيدة بن معاوية عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ «أنتم توفون سبعين أمة أتم خيرها وكرمها على الله عز وجل»^(٢). وإنما حازت هذه الأمة هذا الفضل والسبق على بقية الأمم اكراماً لنبينا محمد ﷺ، وهل اعطي أحد من الأنبياء وأمة من الأمم مثل ما اعطي هو وأمه ﷺ؟^(٣).

وأتوج هذه التوطئة بكلمات لصاحب الظلال حيث يقول:

«وهذا ما ينبغي ان تدرکه الامة المسلمة لتعرف حقيقتها وقيمتها وتعرف انها اخرجت لتكون طليعة ولتكون لها القيادة بما انها خير امة. الله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشرف في هذه الأرض ومن ثم لا ينبغي لها ان تتلقى من غيرها من أمم الجاهلية، انما ينبغي دائماً ان تعطي هذه الأمم مما لديها وان يكون لديها دائماً ما تعطيه من الاعتقاد الصحيح، والتصور الصحيح، والنظام الصحيح، والخلق الصحيح، والمعرفة الصحيحة، والعلم الصحيح. هذا واجبها الذي يحتمه عليها مكانها، ويحتمه عليها غاية وجودها، واجبها ان تكون في الطليعة دائماً وفي مركز القيادة دائماً، ولهذا المركز تبعاته فهو لا يؤخذ ادعاء ولا يسلم لها به إلا ان تكون هي أهلاً له. . . . فهي خير امة اخرجت للناس لا عن مجاملة أو محاباة ولا عن مصادفة أو جزاف -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- وليس توزيع الاختصاصات والكرامات كما كان أهل الكتاب يقولون ﴿حَنُّنُ أَبْتَنُّوا لِلَّهِ وَأَحْبَبُّوهُ﴾ [المائدة/ ١٨]. كلا انما هو العمل الايجابي لحفظ البشرية من المنكر، وإقامتها على المعروف مع الإيمان الذي يحدد المعروف والمنكر»^(٤).

(١) صحيح، عن ابن عباس، انظر تحفة الأشراف ٥/٥٩٨٧، والمسند الجامع ٩/٦٥٧٩.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه برقم (٣٠٠١)، وانظر تخريجه في المسند الجامع ١٥/١١٥٩٥.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٣٦٩، وفتح الباري، ابن حجر ٨/٢٨٤.

(٤) في ظلال القرآن ١/٤٤٧.

وقد حظيت هذه الامة المحمدية بدعوة ابيها ابراهيم يوم ان قال: ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة/١٢٩].

فاستجاب له الله جل جلاله، وبعث فيهم محمداً ﷺ رسولاً يتلو آيات ربه ليزكي هذه الأمة: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/١٥١].

فقدم التزكية على التعليم لتبشير هذه الأمة بأنها أشرف الأمم وهي مزكاة من قبل ربه ما دامت متمسكة بالعروة الوثقى.

المسألة الأولى: - أمة محمد من هم؟

ونحن بصدد الحديث عن أمة محمد ﷺ يتعين علينا تعريف "أمة محمد". أي شمل أمة الدعوة كافة؟ أم الإجابة خاصة؟ وما هي صفات هذه الأمة؟ فنقول "ان المقصود من لفظ أمة ﷺ محمد إذا أطلقت هو أمة الاجابة أي الأمة التي اجابت النبي ﷺ فقط وليس المقصود منها كل افراد الأمة مؤمنهم وكافرهم "أمة الدعوة"^(١).

وهذه الأمة "أمة الإجابة" تشمل كل من آمن بالنبي ﷺ حال حياته أو بعد موته إلى يوم القيامة^(٢).

والذي يبدو لي من خلال النصوص أن شروط الانتماء إلى أمة محمد ﷺ، الأمة الناجية من عذاب الله يوم القيامة على قسمين:

أولاً: شروط الفرقة التي لا تمسها النار كما جاء في قوله ﷺ: «إن هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها.»^(٣)، فهذه الأمة هي الأمة المتقية ولا يكون افرادها إلا من أهل التقوى والعمل الصالح، الذين وصفهم الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران/١١٠].

(١) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣٧٠/١.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، سبق.

(٣) انظر تخريجه برقم (١١٥).

وهم الذين وصفهم الله تعالى بأنهم متقون فقال لهم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِالشَّرْكِ فِيهِ كُرْهًا وَلَا يَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لَيُنْفِقُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَقُولُوا لِمَا كُنَّا كُنْزًا قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعِ الَّذِينَ هَدَىٰ لِلْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ مُتَقَدِّمٌ بَيْنَ يَدَيْ عِبَادِهِ خَيْرٌ مَّا تَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة/ ١٧٠-١٧٤]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «هم المؤمنون الذين يتقون الشرك بي ويعملون بطاعتي»^(١). وقال الحسن البصري: «الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض عليهم»^(٢) فشروط هذا القسم من الأمة- التي لا يمسه العذاب- هي:

(١) الإيمان بالغيب: «أي يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث فهذا غيب كله»^(٣).

فالإيمان بالغيب هو العتبة التي إن اجتازها الإنسان تخطى مرتبة الحيوان الذي لا يدرك إلا المحسوسات^(٤).

(٢) إقامة الصلاة: أي «المحافظة على مواعيتها ووضوئها وركوعها وسجودها»^(٥).

(٣) الإنفاق: يقول تعالى ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾: الإنفاق المطلق من زكاة ومن صدقة فهم ينفقون من أموالهم ابتغاء وجه الله^(٦)، «فهم يعترفون ابتداء بأن المال الذي في أيديهم هو من رزق الله لهم لا من خلق أنفسهم ومن هذا الاعتراف بنعمة الرزق ينبثق البر بضعاف الخلق والتضامن بين عيال الخلق والشعور بالأصرة الإنسانية»^(٧).

وقد قاتل أبو بكر رضي الله عنه ما نعي الزكاة، وعدهم مرتدين عن الإسلام وقال فيهم: «والله لا افرق بين الصلاة والزكاة، ولأقاتلن من فرق بينهما»^(٨).

(٤) الإيمان بالكتب والرسول: يقول تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ أي «يصدقون بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجدون ما جاءوهم به من ربهم»^(٩).

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٨/١-٣٩.

(٢) مصدر سابق. (٣) مصدر سابق.

(٤) انظر في ظلال القرآن، سيد قطب ٣٩/١.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤١/١.

(٦) انظر جامع البيان، الطبري ١٠٥/١.

(٧) في ظلال القرآن، سيد قطب ٤٠/١.

(٨) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة عن عمر رضي الله عنه، وانظر تخريجه في المسند الجامع ١٣/

(١٠٤٤٢).

(٩) انظر تفسير القرآن العظيم ٤١/١.

وأهمية هذه الصفة هي توطيد البناء الواحد ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء/٩٢]. «فلا بد من وحدة شعور، ووحدة دين، ووحدة رسل، ووحدة معبود»^(١).

(٥) الإيمان باليوم الآخر: - ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ : ويدخل تحته كل ما أخبر الله ورسوله به، كأحوال القبر من نعيم وعذاب، وما يكون يوم القيامة من نشر وحشر وصراط وميزان وجزاء وتطير الصحف والحوض والجنة والنار والشفاعة والرؤية وتكليمهم الله وغيره مما يثبت بالكتاب والسنة الصحيحة^(٢).

فالإيمان باليوم الآخر «هو حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية، ذاك لأن الإنسان بطبعه لا يلزم نفسه بالطاعة، إلا أن تكون من ورائها دفع مفسدة، أو جلب مصلحة فالإيمان بالله وبرسالته لا يؤدي شرته إلا إذا كان هناك جزاء ينتظره الإنسان، ومن ثم كان الإيمان باليوم الآخر له دور كبير في إلزام الإنسان بمنهج الله»^(٣)، ويعد لنا الإمام ابن تيمية من صفات هذا القسم الناجي من أمرٍ بمعروف، أو نهي عن منكر، أو حج، أو جهاد، أو صبر أو شكر، أو حسن جوار... ثم يقول: «وهم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصايح الدجى أولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الأبدال: الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرائتهم. وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة»^(٤)»^(٥).

ثانياً: شروط الفرقة الناجية من عذاب الله عاجلاً أو آجلاً:

يعني قد تنجو بعد أن يمسه العذاب أو قد تنجو قبله.

وشروطها هي أركان الإيمان فقط دون عمل، كصلاة، أو صيام، أو زكاة. أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، وإنما ينجيها إيمانها الصادق من عذاب الله.

(١) انظر في ظلال القرآن ٤١/١.

(٢) انظر جامع البيان ١٠٥/١.

(٣) العقيدة الإسلامية، محمد عياش/٢٧٥.

(٤) حديث مخرج في الصحيحين، جاء عن عدة صحابة رضي الله عنهم أجمعين انظر - مثلاً - عن

ثوبان في المسند الجامع ٣/(٢٠٦٨)، وعن جابر ٤/(٣٠٥٢)...

(٥) مجموع الفتاوى ٣/١٥٩.

وهؤلاء الذين وصفوا في الحديث "أخرجوا من النار من في كان قلبه مقدار شعيرة من إيمان..."^(١) فتارك الصلاة -مثلاً- هو من أمة محمد ﷺ ويقوم ليعبر -مع بقية الأمة المحمدية- الصراط ولكن كلاليب جهنم تناوشه وتأخذهُ إلى سقر، قال تعالى ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ ﴿٥٣﴾ [المدثر/٤٢-٤٣]. إلا من شاء الله أن يعفو عنه: ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء/٤٨].

فأركان الإيمان "الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره" هذه شروط المؤمن الذي يستحق أن نسميه مؤمناً أما من أحل بواحدة منها متعمداً فإنه يصبح كافراً.

المسألة الثانية: المطرودون من أمة محمد ﷺ:

لقد أخبرنا النبي ﷺ عن جماعة يردون الحوض -حوض الكوثر- بعد أن لاقوا ما لاقوا من أهوال الموقف، وغيرها من أهوال يوم القيامة، وعليهم سميت أمة محمد ﷺ من آثار الوضوء -غراً محجلين- يريدون أن ينهلوا من حيث نهل إخوانهم ولكن... إذ بالملائكة تذودهم وتطردهم، فينادي شفيعهم محمد ﷺ: يا رب أمتي أمتي؟! يتعجب: هؤلاء من أمتي يا رب؟! فيأتيه الجواب سريعاً: لا تدري ما أحدثوا بعدك، لا زالوا بعدك مرتدين، فيقول الشفيع الأعظم: سحقا لهم سحقا^(٢). وما اعظم الخطب وجلل الموقف؟! إذ يقول شفيعك ونيبك: سحقا لك سحقا؟ إذن: الإنسان المسلم الذي لا يخلص عمله لله فإنه لا يقبل عمله وان صلى وصام... قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة/٥].

ويقول ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"^(٣) ويقول: "من غش فليس منا"^(٤) فمن غش المسلمين وخادعهم فهو خارج عن أمة محمد ﷺ وليس من اتباعه -ما لم يتب-^(٥) ونعني بالمطرودين هم الذين نقضوا "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وهو أساس الدين وأصل الإيمان وهو العهد الذي يربط الإنسان بربه ومن ثم بدينه.

(١) انظر تخريجه برقم (١٠٠).

(٢) انظر المسند الجامع ١٩/ (١٥٧٧٥)، و ٢٠/ (١٧٠٨٥).

(٣) انظر تخريجه في المسند الجامع ٢٠/ (١٧١٠٤).

(٤) انظر المسند الجامع ١٧/ (١٣٥٩٥).

(٥) انظر مجموع الفتاوى، ابن تيمية ٤١/٧.

نواقض التوحيد:

من المعروف ان الإيمان: هو التصديق بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ وعلمنا به طريق يقيني قاطع^(١). وحيث ان الكفر نقيض الإيمان «فالكفر هو عدم التصديق ولو بشيء مما علم بالضرورة مجيئه به»^(٢)، والمكفرات أنواع: منها ما هو عقائدي، ومنها ما هو فعلي، ومنها ما هو قولي.

فمثال العقائدي: إنكار الخالق-جل جلاله- أو انكار صفة من صفات كماله أو نسبة نقيصة إليه كالاعتقاد بأنه ثالث ثلاثة-حاشاه- أو انه اب أو انه غير قادر أو ان له صاحبة أو انه ينصب أو يكل- تعالى الله علواً كبيراً..^(٣) وكذا «إنكار ما يتصل بالأنبياء كإنكارهم أو أحدهم ممن ورد الخبير الصحيح القطعي به أو انكار عموم رسالة النبي ﷺ وكونه آخر الأنبياء والمرسلين. ومما يدخل بالنواقض العقائدية - أيضاً- انكار ما يتصل بالسمعيات: كإنكار البعث والنشور مطلقاً أو انكار كونهما بالروح والجسد معاً، أو اعتقاد ان العذاب والنعيم روحاني فقط وكذلك انكار الاركان الخمسة من صلاة وزكاة»^(٤)... الخ.

ومما ينقض دعوى الشهادتين ويكفر صاحبه «إنكار ما علم من الدين بالضرورة وهو ما يعرفه عوام المسلمين وخواصهم، وهو كل ما ثبت بالقرآن الكريم وكانت دلالة قطعية أو ثبت بالسنة النبوية الصحيحة المتواترة القطعية، وليس فيه شبه أو ما ثبت بإجماع جميع الصحابة المتواتر اجماعاً، قطعياً، قولياً، غير سكوتي، وكذلك إذا استباح محرماً مجمعاً على تحريمه، معلوماً من الدين بالضرورة»^(٥).

والمكفرات القولية: «فهي كل قول فيه اعتراف بعقيدة مكفرة أو فيه جحود لعقيدة

(١) انظر العقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٧١٦.

(٢) مصدر سابق.

(٣) انظر العقيدة الإسلامية، عبد الرحمن الميداني ص ٧٢٠، وانظر الأساس في السنة، قسم العقائد،

سعيد حوى ٣١٩/١-٣٢٠ والعقيدة الصحيحة وما يضاها، عبد العزيز بن باز ٢٧.

(٤) انظر الأساس في السنة، قسم العقائد، سعيد حوى ٣١٩/١-٣٢٠ والعقيدة الصحيحة وما يضاها،

عبد العزيز بن باز ٢٧.

(٥) مصدر سابق.

من عقائد الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة أو فيه استهزاء بالدين في عقائده أو احكامه ومن ذلك: السباب للخالق- سبحانه- أو السباب للرسول، أو لأي واحد منهم أو للكتب السماوية أو لواحد منها أو للدين ونحو ذلك، ومن ذلك الاعتراض على عدل الله وقضائه وقدرته واتهامه بالجور سبحانه^(١).

ومن النواقض والمكفرات الفعلية: «السجود للأصنام، أو السجود للبشر وتعليق شعار الكفر ولبس اللباس الخاص بالكفار دون اضطرار إلى ذلك وكان مستحباً له، وكذا تمزيق المصحف وإهاتته له أو رميه في القاذورات»^(٢).

ومن النواقض الأخرى كذلك: التوكل والاعتماد على غير الله، أو انكار نعمة الله وكونه هو المنعم والمانع والمعطي والمعز والمذل^(٣).

ومنها: إعطاء غير الله حق الأمر والنهي المطلقين والتحليل والتحریم وحق التشريع المطلق^(٤).

ومنها موالاتة الكفرة والفجرة وأهل النفاق وكراهية أهل الإيمان والدين^(٥) ومنها الحكم بغير ما انزل الله، وللفقهاء في هذا تفصيلات تختلف باختلاف «حال الحاكم فإنه ان اعتقد ان الحكم بما انزل الله غير واجب وانه مخير فيه أو استهان به مع تيقنه انه حكم الله فهذا كفر اكبر. . .»^(٦). يقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة/٤٤].

ونقل ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما القول «من جحد ما انزل الله فقد كفر، ومن أقرّ به فهو ظالم فاسق. . .»^(٧).

(١) مصدر سابق.

(٢) مصدر سابق.

(٣) انظر الإسلام، سعيد حوى ١/٧٩.

(٤) انظر الإسلام، سعيد حوى ٨٤.

(٥) انظر العقيدة الصحيحة، عبد العزيز بن باز ٢٨.

(٦) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تخريج الالباني ٣٢٣-٣٢٤ وانظر الإسلام، سعيد حوى ١/

(٧) تفسير القرآن العظيم ٥٨/٢، وانظر الإسلام ١/٨٧.

والنواقض كثيرة ولكني أكتفي بهذا القدر خشية الإطالة والإسهاب^(١).

النصوص ومناقشتها:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول: هذا فكاكك من النار»^(٢)، وفي رواية: «لا يموت رجل مسلم إلا ادخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً»^(٣)، وفي رواية أخرى: «يجيء ناس من أمتي بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى»^(٤).

فالحديث يخبرنا ان اليهودي أو النصراني، يكون فداء "للمسلم" المحمدي" الذي ينتمي إلى "أمة محمد".

يقول الإمام البيهقي: «ويحتمل ان يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم، وحديث الشفاعة في قوم لم تكفر ذنوبهم، ويحتمل ان يكون هذا القول لهم في الفداء بعد خروجهم من النار بالشفاعة. . .»^(٥).

وأما الإمام النووي فقال: إن معنى الحديث «بمعنى ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار، فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره، ومعنى فكاكك من النار: انك كنت معرضاً لدخول النار وهذا فكاكك، لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين»^(٦).

وقال الإمام النووي في رواية "ويضعها على اليهود والنصارى": - «فمعناه: ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم، وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين، ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ وقوله "ويضعها" مجاز، والمراد: يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه، ولكن لما اسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وابقى على

(١) انظر الإسلام، ٧٩/١-٩١. (٢) انظر تخريجه برقم (١١٣).

(٣) مصدر سابق. (٤) مصدر سابق.

(٥) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ١١/٤٨٥، ولم أقف على مكانه.

(٦) شرح مسلم ٨٥/١٧.

الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل إثم الفريقين لكونهم حملوا الإثم الباقي وهو إثمهم»^(١).

وروجه الحافظ ابن حجر الحديث بقوله: «ويحتمل ان المراد آثام كانت الكفار سبباً فيها بأن سنوها فلما غفرت سيئات المؤمنين بقيت سيئات الذي سن تلك السنة السيئة باقية لكون الكافر لا يغفر له فيكون الوضع كفاية عن إبقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سنه من عمل السيئ، ووضعه عن المؤمن الذي فعله بما من الله به عليه من العفو والشفاعة سواء كان ذلك قبل دخول النار أو بعد دخولها والخروج منها بالشفاعة، وهذا الثاني اقوى والله أعلم»^(٢).

ومن خلال توجيه الحافظ العسقلاني للحديث لا نرى تعارضاً بين الحديث وبين قوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء / ١٥].

فالإنسان يوم القيامة قد يحمل آثامه وآثام غيره، يقول تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ...﴾ [العنكبوت/١٣]، ويقول: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل / ٢٥] يقول ابن كثير: "إن الدعاء عليهم إثم ضلالتهم في انفسهم وإثم آخر بسبب ما اضلوا من اضلوا من غير ان ينقص من اوزار اولئك ولا يحمل عنهم شيئاً وهذا من عدل الله ورحمته بعباده»^(٣).

فلما كان اليهود والنصارى هم دعاة الضلالة ودعاة الفساد فإنهم يحملون إثمين: إثم فسادهم، وإثم إفسادهم والأمة المحمدية أمة مرحومة فإنها إما قد غفرت لها في الدنيا بالفتن والزلازل والقتل، وإما أن تدخل الجنة بالشفاعة.

نص آخر:

جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال:

«أتاني جبريل فبشرني انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت^(٤): وإن زنى وإن سرق؟ فقال: وإن زنى وإن سرق»^(٥).

(٢) فتح الباري ١١/٤٨٥.

(٤) القائل هو أبو ذر.

(١) شرح مسلم ١٧/٨٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/٢٨.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٠٦).

رجم الزاني المحصن، وجلد شارب الخمر، . . . وغيرها إذا كان صاحبها غير محلل لها وكان لا يزال مرتبطاً بالامة المحمدية فإنه تكفر عنه الذنوب والخطايا.

جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان الرسول ﷺ قال: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله: "إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه" فبايعناه على ذلك»^(١). وقد تكون العقوبة في قوله "فعوقب عليه" اعم من أن تكون حداً أو تعزيراً^(٢).

ولعل قائل يقول: إن قتل القاتل إنما هو رادع لغيره واما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لأنه لم يأخذ حقه؟^(٣).

فأقول: بل وصل الحق إليه، فإن المقتول ظلماً تكفر عنه ذنوبه بالقتل كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان وغيره "ان السيف محاء للخطايا"^(٤). واما الآثار في البلايا والثواب عليها فهي كثيرة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله -تعالى- وما عليه خطيئة»^(٥)، وعنه أيضاً مرفوعاً «من يرد الله به خيراً يصب منه»^(٦)، و«قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة والشوكة يشاكها»^(٧). وغيرها من الأحاديث وقد يكون المراد من "الزلازل" الزلازل الحقيقية «وهو اهتزاز الأرض ومعنى آخر اعم هو الشدائد»^(٨).

(١) أخرجه البخاري، الإيمان، (١٨)، وانظر المسند الجامع ٨/٥٦٠٠.

(٢) انظر فتح الباري، ابن حجر ١/٩٢.

(٣) انظر فتح الباري ١/٩٣.

(٤) الحديث، أخرجه ابن حبان (٤٦٦٣) وانظر فتح الباري، سبق، وكفارات الخطايا وموجبات المغفرة، تأليف حامد ابراهيم ومحمد العقيبي ٣٦.

(٥) أخرجه أحمد وغيره انظر المسند الجامع ١٨/١٤٩٧١)، وانظر كفارات الخطايا/٣٥.

(٦) أخرجه البخاري وغيره، انظر المسند الجامع ١٨/١٤٩٦٨).

(٧) مسلم، البر والصلة (٥٢). وانظر المسند الجامع ٣/١٦٤٧).

(٨) انظر مختار الصحاح، الرازي ٢٧٤.

فالشدائد التي حلت بالامة المحمدية منذ عهد النبوة وحتى اليوم كفيلة بأن تفهم معنى الحديث فمعركة أحد، وحنين، . . . والفتن العظمى كمقتل عمر أو عثمان أو علي - ﷺ اجمعين- أو فتنة الجمل أو فتنة صفين أو وقعة الحرة أو كربلاء، أو سقوط الخلافة الإسلامية أو سقوط بيت المقدس بيد الصليبيين ثم الصهاينة، وما تلاقيه الأمة الإسلامية في كل انحاء الأرض حتى ما بقي في جسد الأمة الإسلامية موضوع إلا وهو ينزف من طعنة غادرة أو مؤامرة دنيئة -كلها- أمثلة على الفتن والقتل والزلازل.

وعن علي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأفضل^(١) آية في كتاب الله عز وجل وحدثنا به رسول الله ﷺ قال: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى / ٣٠] وسأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت أيديكم -والله تعالى- أحلم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله تعالى أكرم من أن يعود بعد عفوه»^(٢).

وأخرج ابن كثير في تفسيره من طرق عدة عن أبي بكر الصديق ﷺ انه قال: «كيف الفلاح بعد هذه الآية: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء/ ١٢٣] فكل سوء عملناه جزينا به فقال النبي ﷺ «غفر الله لك يا أبا بكر ألسنت تمرض، ألسنت تنصب، ألسنت تحزن ألسنت تصيبك اللاءاء؟ قال بلى. قال فهو مما تجزون به»^(٣).

وعنه ﷺ مرفوعاً «من يعمل سوءاً يجز به في الدنيا»^(٤). وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها»^(٥).

(١) هذه اللفظة من تصرف الراوي -والله أعلم-.

(٢) الحديث له طرق بعضها مرفوعة وعلتها على مدارها "أبي سخيلة": مجهول انظر التقريب ٨١١٥ والخلاصة، الخزرجي ص ٤٥٠. وأخرجه أحمد في المسند ٨٥/١ والموقوف اصح -والله أعلم-. وانظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/١١٨.

(٣) طرق الحديث كلها ضعيفة، قد يقوي بعضها البعض، أخرجه أحمد في المسند. انظر المسند الجامع ٧١٣٨/٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١/٥٢٨.

(٤) صحيح أخرجه أحمد في المسند ٦/١، والبزار ٢١ والطبري في تفسيره ٥/٢٩٤.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٦/١٥٧، وانظر التفسير القرآن العظيم ٤/١١٨.

المطلب الثالث

شفاة القرآن والصيام

أولاً: شفاة القرآن

لقد جاءت الأحاديث الصحيحة التي تصرح بشفاة القرآن الكريم يوم القيامة^(١)، وهذه الخصوصية للقرآن الكريم دون بقية الكتب السماوية لأنه حفظ من التحريف، والتبديل قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر/٩]، فباعثناء الله به وحفظه له أعطي القرآن هذه المنزلة المتقدمة على بقية الكتب. ولأن فيه نبأ السالفين وخبر اللاحقين، فهو ناسخ لكل الكتب الأخرى "التوراة، الإنجيل، والزبور". ومن أسباب حفظ الله تعالى لهذا الكتاب العظيم أن هياً له صدوراً تحفظه وعقولاً تفهمه.

إذن فالإنسان -المسلم- هو من أسباب حفظ القرآن، والإنسان مجبول على المحسوسات والمرغبات فكان لا بد من ترغيه في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.. وهكذا وقد وردت أحاديث تخبر ان القرآن يشفع ويحاجج عن صاحبه وقد وردت الآثار بعضها يتكلم عن شفاة القرآن كله وبعضها عن سور متفرقة لذا ارتأيت ان اقسماها على النحو الآتي:

١- الآثار الواردة في شفاة كل القرآن:

أخرج الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعتك الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان»^(٢).

وأخرج ابن حبان بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافع مشفع وما حل مُصدّق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار»^(٣).

(١) انظر فيض القدير، المناوي ٤٥٣/٢.

(٢) انظر تخريجه برقم (١١٨).

(٣) انظر تخريجه برقم (١٢٣).

وأخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين. . .»^(١)، الحديث.

وكذا بسنده عن النواس بن سيمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي أمامة^(٢).
فهذه الأحاديث تبين لنا أن القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة ولم يحدد لنا مكان الشفاعة. أعند الصراط؟ أم عند الحساب؟ أم عند الجنة؟ أم يخرج صاحبه من النار؟ الذي يبدو -والله أعلم- أن القرآن الكريم له أكثر من مكان يشفع فيه: فحديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي مرّ: يبين لنا انه يشفع ويحاجج لصاحبه عند رب العزة-جل جلاله- عند الحساب.

وهناك أحاديث تخبر ان القرآن يشفع لصاحبه في الجنة: بأن يرفع له منزلته ودرجته، فقد أخرج الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يحيى القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه فيقال له: اقرأ وارق وتزداد بكل آية حسنة»^(٣).

وأخرج ابن حبان بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٤). فأين هذا الترقي والتدرج في الصعود؟ بالتأكيد في الجنة. نقل الإمام المنذري عن الخطابي القول: «جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على اقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة»^(٥).

٢- الآثار الواردة في شفاعة سور من القرآن:

أخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة

(١) انظر تخريجه برقم (١١٧).

(٢) سيأتي لاحقاً.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٢٢).

(٤) أخرجه ابن حبان (٧٦٦).

(٥) تهذيب الترغيب والترهيب، المنذري حديث برقم (١٣٨٦).

وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن اصحابها، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»^(١). وجاء في حديث النواس بن سمران رضي الله عنه المرفوع: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد. قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سود وان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما»^(٢).

وما ذلك الرجل الذي جعله النبي ﷺ أميراً على سرية بسبب حفظه لسورة البقرة إلا مثال قريب على مكانة سورة البقرة ومنزلتها. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم يعني ما معه من القرآن، فأتى على رجل من أحدثهم سنّاً فقال: ما معك يا فلان؟ قال معي كذا وكذا وسورة البقرة، فقال: «أمعك سورة البقرة؟ قال: نعم، قال: اذهب فأنت أميرهم...»^(٣)... الحديث.

فإذا كان صاحب سورة البقرة يقود الناس في الدنيا فكيف به يوم القيامة؟

وأخرج أبو داود بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ان سورة من القرآن -ثلاثون آية- شفعت لرجل حتى غفر له: "تبارك الذي بيده الملك"»^(٤).

فسورة الملك تشفع لصاحبها وتحاجج عنه يوم القيامة. وليس ذلك فحسب بل إنها تشفع له أيضاً في قبره فقد أخرج النسائي بسنده عن عبد الله بن مسعود -موقوفاً قال: «من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة. وانها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب»^(٥).

(١) انظر تخريجه برقم (١١٧).

(٢) أخرجه مسلم، صلاة المسافرين (٢٥٣)، وانظر المسند الجامع ١٥/(١١٩٩٢).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، فضائل القرآن (٢٨٧٦)، وانظر تخريجه في المسند الجامع ١٧/(١٤٤٥٨).

(٤) انظر تخريجه برقم (١٢٧).

(٥) الحديث حسن أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧١١) والحاكم في المستدرک ٢/٤٩٨، وانظر المسند الجامع ١٢/(٩٣٠١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبأة على قبر - وهو لا يحسب أنه قبر - فإذا فيه إنسان يقرأ سورة "تبارك الذي بيده الملك" حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله اني ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "هي المانعة هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر"»^(١).

فها هي سورة الملك تدافع عنك وتناضل حتى تحجب عنك العذاب - إن شاء الله تعالى - كما جاء في الحديث: «يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك...»^(٢).

وصح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ"قل هو الله أحد" حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلّمه أصحابه فقالوا: أنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ بأخرى فإما ان تقرأ بها وإما ان تدعها وتقرأ بأخرى فقال: ما أنا بتاركها، ان احببتم ان أوكمم بذلك فعلت وان كرهتم تركتم، وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال: يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك؟ ويحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ فقال: اني احبها. فقال: حبك إياها أدخلك الجنة»^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: - «والحاصل على الفعل المحبة وحدها، ودلّ تبشير له بالجنة على الرضا بفعله، وعبر بالفعل الماضي في قوله "ادخلك" وان كان دخول الجنة مستقبلاً تحقيقاً لوقوع ذلك»^(٤).

وليس المراد من محبة القرآن، أو تلاوته، أو حفظه، - كما مر معنا في الأحاديث - ليس المراد منها المحبة المجردة أو التلاوة المجردة أو الحفظ المجرد - قطعاً - لأن هذا يتعارض

(١) انظر تخريجه لاحقاً برقم (١٢٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٩٨/٢.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٢٥).

(٤) فتح الباري ٣٢٩/٢، وانظر تحفة الأحوذی، المبارکفوري ٢١٣/٨.

مع القرآن نفسه، إذ يقول جل جلاله: ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ... ﴾ [الأنعام/ ١٩]، ويقول: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ أَعْلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [حمد/ ٢٤]، ويقول: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق/ ٤٥]، ويقول ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر/ ١٧].

فالمراد من القرآن هو العمل به، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَذَرُ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان/ ٣٠]. يقول ابن كثير في تفسيرها: «... وترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه وترك العمل به وامتنال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه والعدول عنه إلى غيره من شعرٍ أو قولٍ أو غناءٍ أو لهوٍ أو كلامٍ أو طريقة مأخوذة من غير من هجرانه...»^(١).
والمأثور عن الصحابة أنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يحفظونها ثم يعملون بها حتى يأخذوا غيرها.

أما من يسعى جاهداً إلى تطبيق القرآن في حياته -الخاصة والعامة- فإنه مشمول بشفاعة القرآن، سواء أكان يحب القرآن، أم يقرأ القرآن أم يحفظ القرآن، فالعمل به وتحكيمه هو أصل الإيمان.

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء/ ٦٥].

وهذا هو الذي يحرم جسده على النار يقول ﷺ: «لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار»^(٢).

يقول العلامة المناوي: «فكيف بالمؤمن المواضب لقراءته وتلاوته واللام في "النار" للجنس والأولى جعلها للعهد، والمراد بها نار جهنم أو النار التي تطلع على الأفتدة أو النار التي وقودها الناس والحجارة... وقيل المعنى من علمه الله القرآن، لم تحرقه نار الآخرة

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٣٠٦.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٢٩).

فجعل جسم حافظ القرآن كإهاب له»^(١).

ثانياً: شفاة الصيام:

الصيام: هو الإمساك لغة، وفي الاصطلاح: عبارة عن إمساك مخصوص وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية^(٢).

فالإنسان يترك شهواته وملذاته -طاعة لله- فلا يأكل ولا يشرب لا أمام الناس ولا حتى إذا اختلى بنفسه؟ فيالله أي طاعة وأي خضوع لرب العالمين!!

وكفى بالصوم خصيصة وشرفاً ان أضافه الله -تعالى- إليه من دون الأعمال الكثيرة الأخرى، الصلاة، الزكاة، الحج، الخ يقول الله في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»^(٣). وإنما كان للصيام هذه المنزلة لأنه:

أولاً: سرٌّ وعمل باطن، فهو بعيد عن الرياء، لما كانت الأعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله فأضافه الله إلى نفسه^(٤).

ثانياً: وأما قوله "وانا أجزي به": أي اني انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته. واما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس، «إن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير»^(٥).

وذكر ابن حجر أقوالاً عشرة لتفضيل الصيام وانزاله بهذه المنزلة الرفيعة، فلتنظر هناك^(٦). وقد وردت أحاديث في فضل الصيام وصرحت انه يشفع يوم القيامة^(٧)، منها ما

(١) فيض القدير ٣٢٤/٥.

(٢) التعريفات، الجرجاني ص ٧٧ بتصرف، وانظر فقه السنة، سيد سابق ٣٦٤/١.

(٣) الحديث متفق عليه من رواية أبي هريرة مرفوعاً، انظر مظانه في المسند الجامع ١٧/ (١٣٤٢١).

(٤) انظر شرح مسلم، النووي ٨/ ٨٩، ومختصر منهاج القاصد، ابن قدامة المقدسي ص ٣٨، وتحفة الأحوذى، المباركفوري ٣/ ٤٧٢.

(٥) فتح الباري، ابن حجر ٤/ ١٣٥ بتصرف، وانظر شرح مسلم ٨/ ٢٩ ومختصر منهاج القاصرين ٣٨ وتحفة الأحوذى سبق.

(٦) انظر فتح الباري ٤/ ١٣٨.

(٧) لذا اخترنا الصيام من بقية الأعمال فمن الأعمال الأخرى ما فيها معنى الشفاة ضمناً وليست تصريحاً.

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه يشفعان»^(١). وأخرج البخاري بسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل...»^(٢). . . الحديث.

وجاء الحديث بألفاظ مختلفة منها («جنة من نار» و«جنة وحصن حصين من النار»)^(٣).

يقول الإمام النووي: - «الصيام جنة: هو بضم الجيم ومعناه: سترة، ومانع من الرفث والاثام ومانع أيضاً من النار. . .»^(٤).

«وإنما كان الصوم جنة لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات. فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة»^(٥).

وهكذا نخلص ان الصيام يقف بين أيدي الله تعالى يشفع لصاحبه، فيحاجج ويناضل، ويدافع عنه فلا يدعه حتى يدخله الجنة من باب الريان - إن شاء الله - أخرج البخاري بسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعاً: «ان في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد»^(٦).

المطلب الخامس

شفاة دعاء الوسيلة عقب الأذان

أخرج البخاري بسنده عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «من قال حين يسمع النداء: اللهم

(١) انظر تخريجه برقم (١١٨).

(٢) الحديث بطوله أخرجه البخاري في صحيحه، الصوم (١٨٩٤)، وانظر مظانه في المسند الجامع ١٧/ (١٣٤٠٠)

(٣) انظر فتح الباري ٤/١٣٠.

(٤) شرح مسلم ٨/٣٠-٣١.

(٥) فتح الباري ٤/١٣٠.

(٦) البخاري، الصوم (١٨٩٦ و٣٢٥٧)، انظر مظانه في المسند الجامع ١٧/ (١٣٤٠٠) و١٣٤٠١ و١٣٤١٠ و١٣٤١١ و١٣٤١٢.

رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»^(١).

والمراد بالنداء: هو الأذان^(٢)، فإن من يدعو بدعاء الوسيلة هذا عقب الأذان فإنه ستحل له شفاعته النبي محمد ﷺ وهذا الدعاء يكون "حين يسمع الأذان": وقد اختلف في وقت الدعاء، فقول هو الدعاء أثناء الأذان، وقيل بعد تمام الإذان وهو الأظهر^(٣).

ولما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإن من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»^(٤). فإن الدعاء بالوسيلة جاء عقب إجابة المؤذن.

ومعنى "الدعوة التامة": هي دعوة التوحيد^(٥)، قال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد/١٤]. وإنما سميت دعوة التوحيد "تامة" لأن الشركة نقص، وقال ابن التين وصفت بالتامة لأن فيها أتم القول وهو "لا إله إلا الله". وقال الطيبي: من أوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة^(٦).

وأما قوله "الصلاة القائمة": فإن الطيبي قال "هي الحيلة" حي على الصلاة، حي على الفلاح"^(٧) والظاهر هو ان المراد بالصلاة القائمة: هي الصلاة المعهودة^(٨). فكأن معنى الدعاء. اللهم رب دعوة التوحيد هذه، والصلاة التي تقام بعدها. فان الصلاة لا تقام إلا بعد الأذان -والله أعلم-.

وأما الوسيلة: هي التوسل الى الشيء برغبة، وهي أحص من الفضيلة ولتضمنها معنى

(١) انظر تخريجه برقم (٦٩).

(٢) انظر فتح الباري، ابن حجر ١٢٠/٢، وانظر بذل المجهود، السهارنفوري ٩٤/٤.

(٣) انظر شرح مسلم، النووي ٨٧/٤.

(٤) انظر تخريجه برقم (٧٠). (٥) انظر فتح الباري ١٢٠/٢.

(٦) انظر فتح الباري ١٢١/٢، وانظر عون المعبود، العظيم ابادي ٢٣٢/٢.

(٧) مصدر سابق. (٨) مصدر سابق.

الرغبة عدت بآلى قال تعالى: ﴿وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(١).

والمراد بها القربة، وهي منزلة عالية في الجنة^(٢). لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأبو القاسم عليه السلام صاحبها - إن شاء الله -.

والفضيلة: هي مرتبة زائدة على سائر الخلق وربما هي منزلة أخرى مضافة للوسيلة، أو قد تكون تفسيراً للوسيلة^(٣).

وقوله "مقاماً محموداً" - قد فصلت القول فيه في موضعه - وإنما نُكِّرَ لأنه أفخم واجزل فهو مقام محمود بكل لسان^(٤).

وأما قوله "الذي وعدته" فهو وعد الله نبيه محمداً عليه السلام بقوله ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء/٧٩]، وأطلق عليه الوعد لأن عسى من الله واقع^(٥). وقد زاد البيهقي في روايته «إنك لا تخلف الميعاد»^(٦).

وهكذا نخلص ان من طلب هذه الدعوة من الله عقب كل أذان يسمعه فإن شفاعته المصطفى عليه السلام ستدركه وتحل له: أي استحقتها أو انزلت عليه^(٧).

وهذه الشفاعاة التي تدرك هذا المسلم عقب دعائه قد تكون لرفع درجته أو لتخفيف العذاب عنه أو نوع آخر من الأنواع الأخرى، فيعطى كل أحد بما يناسبه^(٨).

وإنما كان للأذان هذا المقام لأن "الأذان كلمة جامعة لعقيدة الإيمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فأوله إثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن اضدادها وذلك بقوله الله أكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ما ذكرناه ثم صرح بإثبات الوجدانية ونفي صدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه

(١) وانظر المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني ٨٣١.

(٢) انظر نسيم الرياض، الخفاجي ٣٦٦/٢.

(٣) انظر فتح الباري، ابن حجر ١٢١/٢ وعون المعبود، العظيم ابادي ٢٣٢/٢.

(٤) انظر فتح الباري ١٢١/٢، وبذل المجهود، السهارنفوري ٩٤/٤.

(٥) انظر فتح الباري، ١٢١/٢.

(٦) انظر الحديث برقم (٦٩).

(٧) انظر شرح مسلم، النووي ٨٧-٨٦/٤.

(٨) انظر فتح الباري ١٢٢/٢.

عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا ﷺ وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد. . . ثم دعا الى ما دعاهم إليه من العبادات فدعاهم الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لأن معرفة وجوبها من جهة النبي ﷺ لا من جهة العقل ثم دعا الى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم. . . " (١).

المطلب السادس

شفاعة شهود بعض الوقائع

إن أي أمة تريد ان تبني كيانها وتفرض وجودها في العالم لا بد لها من صبر وجهاد وتضحية. ولقد مرت الامة الإسلامية في مرحلة تأسيسها وبنائها بوقائع كثيرة وهي متفاوتة -نسبياً- من حيث الاهمية والدور الذي لعبته تلك الواقعة في انشاء ودعم الأمة الإسلامية في ترسيخ اوتادها.

وهذه الوقائع التي كانت في مراحل مختلفة: كأن تكون في مرحلة سرية الدعوة أو علنية الدعوة أو مرحلة الكفاح المسلح أو مرحلة البناء الاجتماعي. . . الخ. ورغم اهمية ودور كل واقعة في كل مرحلة إلا اننا نجد ان القرآن الكريم والسنة النبوية يسلطان الضوء على واقعتين بشكل اكبر من الوقائع الأخرى. والمتأمل في دورهما يجد بشكل ملموس أسباب هذا الاهتمام بهما.

وهاتان الواقعتان هما: "معركة بدر الكبرى" و"بيعة الرضوان".

أولاً معركة بدر الكبرى:

ان معركة بدر الكبرى تعتبر مرحلة انتقالية من عهد إلى عهد. . . من عهد الهامشية التاريخية إلى عهد الصدارة العالمية وصناعة الأحداث، والقيادة. من عهد الاستضعاف إلى مرحلة المهابة.

فهي بحق فرقاناً. . فرقاناً بين الحق والباطل... ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ

يَوْمَ اتَّخَفَى الْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال/ ٤١].

يقول صاحب الظلال: «كانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية: عهد المصابرة والصبر والتجمع والانتصار، وعهد القوة والمبادأة والاندفاع. . . والإسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة ومتجهاً جديداً للوجود الإنساني ونظاماً جديداً للمجتمع وشكلاً جديداً للدولة بوصفه اعلاناً عاماً لتحرير "الإنسان" في "الأرض" بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته ومطاردة الطواغيت التي تغتصب الوهيته وحاكميته. . . الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بُدٌّ من القوة والحركة والاندفاع لأنه لم يملك ان يقف كامناً منتظراً على طول الامد. . . وكانت فرقاً بين عهدين في تاريخ البشرية، فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام النظام.»^(١).

ثانياً: بيعة الرضوان: "بيعة الشجرة":

وتبرز أهمية البيعة أولاً حينما نزل القرآن يبشرهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۗ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْؤُوتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح/١٠]، ثم أنزل بعدها ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾... [الفتح/١٨].

وإنما كانت البيعة: لما أعلن النبي ﷺ توجهه إلى مكة معتمراً، تبعه جمع كبير من المهاجرين والأنصار بلغ عددهم "الفاً واربعمائة" تقريباً، وأعلن -كذلك- المنافقون وكثير من الاعراب تخلفهم عن هذه العمرة لأنهم "عرفوا ان أهل مكة سوف يقاتلون محمداً ﷺ أمر القتال وإنه إذا أبى إلا زيارة البيت كما أعلن فلن تدعه قريش حتى تهلكه أو تهلك هي دون إبلاغه مأربه فهي عمرة مخوفة بالاحطار في نظرهم والفرار منها اجدى!! ولو فرض ان الرسول عليه الصلاة والسلام نجح في مقصده هذا فالاعتذار إليه بعد عودته سهل: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح/١١].

(١) في ظلال القرآن ٣/١٥٢١-١٥٢٢ بتصرف يسير جداً، وانظر فقه السيرة، محمد سعيد رمضان الأبوطي ١٧٥، والمنهج الحركي للسيرة النبوية، محمد منير الغضبان ١/٢٤٠.

فهذه أولى خطوات التمييز والغربة فالله تعالى أراد لأهل هذه البيعة رضواناً ومغفرة فلحق من كان أهلاً له وقعد من لا خير فيه من أهل النفاق.

ومن ثم أعلنت قريش طوارئها واستنفارها للحرب بكل ما أوتيت من قوة ومن بأس فأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه -ممثلاً عنه- يوضح الصورة بأنهم إنما خرجوا معتمرين فقط! لا محاربين!!.

فلما وصل عثمان رضي الله عنه حبسته قريش، واشيع انه قتل، فلما بلغ الخبر النبي ﷺ قال: لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا إلى بيعته على الموت تحت الشجرة.

وهنا يتجلى امتحان آخر وهو: ان المعركة غير متكافئة فالأسلحة التي مع النبي ﷺ وجنده لا تتجاوز السيوف والخنجر فقط. ، ولكن ما ان سمع أولئك التلاميذ الابرار هذه الدعوة من استاذهم وقائدهم لبوا نداء الموت.. لبوا وقلوبهم ترفو إلى الجنة وكأني بها تنادي:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبةً وبارداً شرابها^(١)

فكان النبي ﷺ يأخذ بيد اصحابه الواحد تلو الاخر واحيراً اخذ يده الشريفة وباع عثمان رضي الله عنه وقال هذه عن عثمان. -فهنيئاً لعثمان- وكان يفتخر بها ايما افتخار، وحق له ذلك.

ولما تمت البيعة وصل الأمر أن عثمان رضي الله عنه حيٌّ وان خبر قتله باطل^(٢).
فيالله ما أعجب هذه الثلة العظيمة من الأصحاب. . خرجوا معتمرين، وألحوا عليه أن يأخذوا أسلحتهم فأبى رضي الله عنه وها هو يدعوهم إلى الموت فيلبون بل يتزاحمون إلى بيعته -حتى سميت بيعة الرضوان- بيعة على الموت.

ولا ننسى ان الصف قد طهر من المنافقين أصلاً، والآن يمر بامتحان عسير وينجح به ايما نجاح!! فكافأهم الله تعالى الذي يراهم ويراقب الأمور ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح/ ١٨].

قلوبهم مطمئنة ان الله معهم، ان الله ناصرهم، ان الله يبايع معهم ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾.
«واني اليوم ومن وراء هذه القرون الطويلة أحاول أن أستشرف تلك اللحظة

(١) هذا البيت لسيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه انظر فقه السيرة، الغزالي ص ٣٤٩.

(٢) انظر فقه السيرة، الغزالي ص ٣٤٩، وفقه السيرة، البوطي ص ٢٤٨.

القدسية العظيمة التي عاشها أولئك الرجال وهم يبلغون: إن الله قد رضي عليهم، إن أحدنا ليفرح بل يكاد يطير فرحاً أن يسمع النداء ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ [البقرة/ ٢٥٧] ظناً منا اننا مشمولون بهذا الخطاب... فكيف بهم وهم يسمعون الهاتف الرباني وهو يناديهم في إبان تلك البيعة ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ...﴾ [الفتح/ ١٨/ الآية] ^(١).

النصوص ومناقشتها:

صح من حديث أم مبشر -رضي الله عنها- أنها سمعت النبي ﷺ يقول في بيت حفصة: «لا يدخل النار رجل شهد بدرًا والحديبية فقالت حفصة: يا رسول الله أليس قد قال الله ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: فمه ﴿ثُمَّ نُحْيِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [مریم/ ٧٢]» ^(٢). وصح من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «لا يدخل النار أحد شهد بدرًا والحديبية» فهذا الحديث واضح المعنى بأن من شهد بدرًا مع النبي ﷺ مؤمناً به مقاتلاً معه فإنه مزكّي أنه من المتقين وانه لا يدخل النار البتة، وكذا من بايع بيعة الرضوان.

قال الإمام النووي «قال العلماء: معناه لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح به في الحديث الذي قبله -حديث حاطب...- وأما قول حفصة بلى. وانتهار النبي ﷺ لها فقالت ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبي ﷺ وقد قال ﴿ثُمَّ نُحْيِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ منه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لا أنها ارادت رد مقالته...» ^(٣).

وجاء عن الإمام علي رضي الله عنه قال: «بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزيبر والمقداد فقال: اتوا روضة خاخ ^(٤) فإن بها ظعينة معها كتاب فنخذه منها. فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فإذا نحن بالمرأة فقلنا: أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب. فقلنا لتخرجين الكتاب أو لتلقين

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب ٦/٣٣٢٥.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٣٠).

(٣) شرح مسلم ١٦/٥٨ بتصرف يسير.

(٤) موضع بين الحرمين، انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ٣/٣٣٥.

الثياب: فأخرجته من عقاصها^(١) فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن بلتعة - إلى ناس من المشركين من أهل مكة - يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب! ما هذا؟ قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأاً ملصقاً في قريش «قال سفيان: كان حليفاً لهم ولم يكن من أنفسهم» وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، ولم افعله كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام فقال النبي ﷺ: "صدق" فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال: «انه قد شهد بدرأً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(٢).

فالمراد من الغفران هنا: الغفران الاخروي لا الدنيوي والا فمعنى ذلك ان من ارتكب حداً من اصحاب بدر والشجرة لا يقام عليهم الحد وهذا باطل فقد صرح القاضي عياض بالاجماع على اقامة الحد عليهم واستدل باقامة عمر بن الخطاب ﷺ الحد على بعضهم، قال: وضرب النبي ﷺ مسطحاً وكان بدرياً^(٣).

وجاء في لفظة أخرى للحديث "يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال: رسول الله ﷺ كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرأً والحديبية" وهذا الحديث صريح بأن تلك الواقعتين تشفعان فقوله «كذبت لا يدخلها هي الاخبار عن الشيء على ما خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً سواء كان الاخبار عن ماضٍ أم مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد، وهذا يُرد عليهم، وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب إلا في الاخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليهم -والله أعلم-»^(٤).

وأما قوله ﷺ لعل الله... "أو" "إن شاء الله... " فهو على سبيل القطع والترك وليس على سبيل الشك^(٥).

(١) أي ضفيرتها، انظر مختار الصحاح، الرازي ص ٦٦٤.

(٢) أخرجه مسلم، فضائل الصحابة (١٦١). وانظر مظانه في المسند الجامع ١٣/ (١٠٢٨٣).

(٣) انظر شرح مسلم ١٦/٥٦-٥٧، وفتح الباري، ابن حجر ٧/٣٨٨.

(٤) شرح مسلم، النووي ١٦/٥٧ بتصرف يسير.

(٥) انظر شرح مسلم ١٦/٥٨، وانظر فتح الباري، ابن حجر ٧/٣٨٨.

وجاء في بعض الروايات الجزم: "ان الله اطلع. . ." (١). واما قوله "اعملوا ما شئتم". فالبعض من أهل العلم قال: هي للتشريف، وبعضهم قال هي للبشارة بعدم الذنوب في المستقبل، وبعضهم قال: هي بشارة بغفران الذنوب بعد وقوعها، وهذا الاخير هو الذي رجحه الحافظ ابن حجر بعد ان عرض الاقوال الاخرى، وهو اقربها إلى معنى الحادثة (٢). وقوله ﷺ «فإني قد غفرت لكم» فقد ذكر الحافظ ابن حجر اقوالاً عدة منها: «انها في الذنوب الماضية واستدلوا كون الفعل بصيغة الماضي "غفرت" . . . ولو اراد المستقبل لقال: سأغفرها» (٣).

وتعقب هذا القول «بأن الحديث لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه ﷺ خاطب به عمرًا منكرًا عليه ما قال في أمر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتي وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه» (٤).

وأخرج البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض وكنا الفأ واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة» (٥).

قال ابن حجر: «فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأن الظاهر أنها حين مقالته تلك كانت هلكت إما بجفاف أو بغيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه» (٦). وقد ثبت بالسند الصحيح ان عمر بن الخطاب ﷺ لما بلغه ان قوماً يأتون الشجرة ويصلون عندها، أمر بقطعها فقطعت (٧).

فهنيئاً لهذا الجيل الامثل الذين باعوا انفسهم لبارئها فأنزل الله سكينته على قلوبهم فامتألت نوراً فكانت نوراً على نور، وحرى بأحدهم ان يفتخر بأنه كان مع أولئك الذين

(٢) فتح الباري، ٣٨٨/٧.

(١) انظر فتح الباري ٣٨٨/٧.

(٤) مصدر سابق.

(٣) مصدر سابق.

(٥) صحيح البخاري، المغازي (٤١٥٤)، وانظر المسند الجامع ٤/ (٢٩١٥).

(٦) فتح الباري ٥٦٨/٧-٥٦٩.

(٧) انظر فتح الباري، ابن حجر ٥٦٨/٧-٥٦٩.

خوطبوا: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ... ﴾ [الفتح/ ١٨].
 وحق لمن وضع الله يده فوق أيديهم^(١) قال تعالى: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾
 [الفتح/ ١٠] ألا يبائعوا بعدها أحداً، فقد أخرج البخاري بسنده عن عبادة بن تميم قال:
 «لما كان يوم الحرة والناس يبائعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد^(٢): على ما يبائع ابن
 حنظلة الناس؟ قيل له: على الموت. قال: لا أبائع على ذلك أحداً بعد رسول الله ﷺ
 وكان شهد معه الحديبية»^(٣).
 وفي هذه الآثار ردُّ على كل ضال يسب اصحاب رسول الله ﷺ خاصة من شهد
 بدرًا والحديبية.

أما مذهب أهل الحق: «يحبون اصحاب رسول الله ﷺ ولا يفرطون في حب أحد
 منهم ولا يتبرؤون من أحد منهم، ويغضون من يبغضهم وبغير خير يذكرهم، ولا
 يذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان واحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»^(٤).

المطلب السابع

شفاة الصبر على الشدائد

الصبر: «هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله، لا إلى الله لأن الله تعالى أثنى على
 أيوب ﷺ بالصبر بقوله: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾ [ص/ ٤٤]، مع دعائه في دفع الضر عنه بقوله:
 ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء/ ٨٣]^(٥).

والصبر أنواع ودرجات، يتفاوت بتفاوت المصيبة والشدة، فالصبر على ضياع مبلغ
 من المال، ليس كالصبر على موت عزيز، وكذلك يتفاوت بتفاوت الاشخاص فقد تكون
 حادثة معينة هي اكبر مصيبة عند شخص ولكنها سهلة عابرة عند آخر... وهكذا فالصبر

(١) والله المثل الأعلى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾.

(٢) هو عبد الله بن زيد ؓ -انظر فتح الباري ٥٦٩/٧.

(٣) أخرجه البخاري، المغازي (٤١٦٧).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، بتحقيق الالباني ص ٤٦٧.

(٥) التعريفات، الجرجاني ص ٧٥.

الحمود: هو الصبر عند الصدمة الأولى وليس ذاك الذي هو بعد الجزع والتذمر^(١).

والصبر مرتبط برابطة وشيجة مع الإيمان، لأن من أركان الإيمان هو الإيمان بالقدر خيره وشره أنه من عند الله ومن الإيمان الصبر على القدر.

ان الابتلاءات والشدائد هي قدر المؤمن الصادق في هذه الحياة الدنيا، يقول تعالى ﴿الْمَرْءَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢٠﴾...﴾ [العنكبوت/ ٢-١]، ويقول ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل...»^(٢).
والصبر على نوعين: ^(٣) الصبر على السراء، والصبر على الضراء، والذي اريده هنا هو الصبر على الضراء.

وحسب الصبر منزلة ان قال الله فيه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة/ ٢٤] وقوله: ﴿وَلَتَجْزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل/ ٩٦]، وقوله ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/ ١٠].

النوع الأول: الشفاعة في الصبر على شدائد المدينة المنورة:

جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «من صبر على لأواء المدينة وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة»^(٤).

وقصة هذا الحديث: لما هاجر الصحابة الكرام إلى المدينة وتركوا الديار والأهل والوطن والاموال. . . كل ذلك كان من الشدة بمكان، فقد نزلوا غرباء في بلدة جديدة، جديدة بكل المعاني وان كان الأنصار وقفوا معهم موقفاً عظيماً يفتخر التاريخ به مدى الزمان. . . ولكن:

هم غرباء. . . غرباء عن أرض - يثرب - بل غرباء حتى مناخها. . . فمناخها يختلف عن مناخ مكة أيما اختلاف. . . ولكي يكتمل الابتلاء والتمحيص: وافق إبان هجرتهم وباء

(١) انظر مختصر منهاج القاصدين، المقدسي ص ٢٥٨.

(٢) أخرجه أحمد ١٧٢/١ و١٧٤ وغيره عن سعد بن أبي وقاص، وانظر تخريجه في المسند الجامع/٦ (٤١٦٠).

(٣) انظر مختصر منهاج القاصدين ص ٢٥٦.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٣٦)، وانظر نسيم الرياض، الخفاجي ٢٠٧/٢.

نزل بالمدينة (حُمى) المَلاريا فلم تمض ايام حتى مرض بها بعض الصحابة، كأبي بكر وبلال. . . فاستوخم الصحابة - ﷺ - جو المهجر الذي آواهم. ثم أخذت تستيقظ غرائر الحنين إلى الوطن المفقود حتى قال سيدنا بلال ﷺ:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحوالي إذخر وجليل؟
وهل أردن يوماً مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل؟^(١)

فكان النبي ﷺ يصبرهم على احتمال الشدائد ويطالبهم بالمزيد من الجهد والتضحية لنصرة الإسلام فقال: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت شفيعاً له يوم القيامة، ولا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله من هو خير منه»^(٢).

يقول الشيخ محمد الغزالي: «وهذا ضرب من جمع القلوب على المهجر الجديد حتى تطيب به وتنفر عن مغادرته»^(٣) وهذا لا يعني ان الدعاء لمن صبر على جهد المدينة مقصور على تلك الفترة الزمنية لا بل هو مستمر إلى يوم القيامة فقد جاءت مولاة لعبد الله بن عمر ﷺ تستأذنه بالخروج من المدينة لشدة الحال في المدينة فقال لها عبد الله: «اقعدي لكاع»^(٤)، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»^(٥) وقد جاء أبو سعيد المهري^(٦) يستأذن على أبي سعيد الخدري ﷺ أيام الحرة^(٧) واستباحة المدينة وشكا إليه اسعارها، وكثرة عياله وأخبره انه لا طاقة له على جهدها، فقال أبو سعيد: «ويحك لا أمرك بذلك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يصبر أحد على جهد المدينة ولأوائها إلا كنت له شفيعاً أو

(١) طرف من حديث أخرجه البخاري في صحيحه(١٨٨٩) وله أطراف انظرها هناك وانظر فقه السيرة، محمد الغزالي ص ١٨٤.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٣٨). واللفظ هنا لأحمد.

(٣) فقه السيرة ص ١٨٤.

(٤) تطلق على اللئيم وعلى الغبي وعلى العبد الذي لا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير، انظر شرح مسلم، النووي ١٥١/٩.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٣٥).

(٦) قال ابن حجر في التقريب ٨١٣٣: "مقبول"، وجاء في التحرير ٢٠٤/٤ "بل ثقة".

(٧) وهي الايام التي استباح فيها يزيد بن معاوية المدينة عام ٦٣هـ.

شهيدياً يوم القيامة إذا كان مسلماً»^(١).

وهكذا نجد حرص الصحابة الكرام على المكوث في المدينة وعلى الصبر على لأوائها وشدتها وقد اوصى النبي ﷺ أمته انه من استطاع منهم ان يموت بالمدينة فليمت بها. يقول ﷺ «من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فإني اشفع لمن يموت بها»^(٢). وقد تتساءل ونقول: لماذا يولي النبي ﷺ المدينة هذه المنزلة العظيمة: ؟ قد نصيب إذا قلنا انه -عليه الصلاة والسلام- اراد ان يرغب المهاجرين في سكنها وهناك بعض الوجوه لهذا:

الوجه الأول: هو محبة النبي ﷺ للمدينة وحنينه إليها لذا فإنه عاد إليها بعد فتح مكة ومات بها ودفن بها -صلوات الله وسلامه عليه-.

الوجه الثاني: محبة النبي ﷺ لأهلها "الانصار" حيث يقول: «لولا الهجرة لكنت امرأاً من الانصار»^(٣) ويقول: «لو سلك الناس وادياً أو شعباً وسلكت الانصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الانصار وشعبهم»^(٤).

الوجه الثالث: هذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعالمين في القيمة وعلى شهادته على جميع الأمم وقد قال ﷺ في شهداء أحد: «انا شهيد على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزيد أو زيادة منزلة وحظوة»^(٥).

وقول النبي ﷺ أو هل هي للتقسيم أم للشك؟ فإذا قلنا انها للشك -جدلاً- فمن الذي شك؟ النبي ﷺ أم الرواة؟ أما القول إنه من النبي ﷺ باطل اتفاقاً لأنه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ﴿النجم/٣﴾.

وأما القول إنه من الراوي فهو باطل أيضاً لأنه -اللفظ- جاء من عدة طرق عن عدة

(١) انظر تخريجه برقم (١٣٧).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٤٠).

(٣) الحديث صحيح، جاء عن عدة صحابة، انظر مثلاً-المسند الجامع ٢/(١٥٠٧).

(٤) متفق عليه، انظر مظانه في المسند الجامع ١/(٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠) كلها عن أنس بن مالك ؓ.

(٥) شرح مسلم، النووي ٩/١٣٧ وانظر تحفة الأحوذى، المباركفوري ١٠/٤١٨.

صحابة فينتفي وجه الشك^(١) -والله أعلم-.

ثم إن نقلة الحديث أمناء -في الأعم الاغلب- في نقل الحديث ولو كان شكاً منهم أو من أحدهم لصرحوا بذلك.

فإذا كانت أو للتقسيم فيكون معنى الحديث: أكون شهيداً لبعضهم، وشفيعاً لبقيتهم أو شفيعاً للمذنبين العاصين فيكون إخراجهم من النار أو شهيداً للمطيعين برفع الدرجات وغيرها^(٢).

وإن كانت بمعنى (الواو) فيصبح المعنى: أكون شهيداً وشفيعاً لهم يوم القيامة، ويؤيده ما جاء في لفظة أخرى «إلا كنت له شهيداً أو له شفيعاً»^(٣). وعلى كل حال فإننا نخلص أن هذه شفاعة أخرى غير الشفاعة العامة لأمتة وهي إخراجهم من النار ومعافاة بعضهم وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة المنورة خاصة «بزيادة الدرجات أو تخفيف الحساب أو بما شاء الله من ذلك أو بإكرامهم يوم القيامة بأنواع الكرامة كإيوائهم إلى ظل العرش أو كونهم في روح وعلى منابر أو الإسراع بهم إلى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض»^(٤). وقد ذكر ابن حجر العسقلاني: احتمال أن يكون لأهل المدينة شفاعة خاصة وهي أن يدخل الجنة منهم سبعون ألفاً بغير حساب، اعتماداً على حديث أم قيس بنت محسن وقد ذكرناه سلفاً^(٥).

النوع الثاني: شفاعة الصبر على تربية الإناث:

إن الأنتى كانت تمثل عقدة من العقد الكثيرة التي توارثها المجتمع الجاهلي فكان أحدهم إذا بُشّر بالأنثى اغتم وضاق صدره، كأن جبال مكة قد وضعت عليه. ولما كانوا أهل وثنية «سول لهم انحرافهم عن العقيدة الصحيحة وأد البنات أو الإبقاء عليهم في الذل أو الهوان من المعاملة السيئة والنظرة الوضيعة. ذلك أنهم كانوا يخشون العار والفقر مع ولادة البنات إذ البنات لا يقاتلن ولا يكسبن وقد يقعن في السبي عند الغارات فيجلبن العار أو يعشن كلاً على أهليهن فيجلبن الفقر. . .»^(٦).

(٢) مصدر سابق.

(١) انظر شرح مسلم ١٣٦/٩.

(٤) مصدر سابق.

(٣) مصدر سابق.

(٥) انظر ص ٨٨ مما سبق.

(٦) في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/٢١٧٨ بتصرف في أول سطر فقط.

ولما بلغت القلوب هذا الحد من امتهان الأثني، فلا عجب حينئذٍ ان توأد البنت. فانتشرت تلك العادة القبيحة في المجتمع الجاهلي انذاك، واستمرت جيلاً بعد جيل. ولأهمية تلك المسألة وخطورتها سلط القرآن الكريم الضوء عليها منذ أول دعوته ﴿وَإِذَا أَلْمُؤَدَّةُ سُلِّتَتْ ﴿٤٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٤٩﴾﴾ [التكوير/ ٨-٩].

وكان الوأد يتم بدفن البنت حية، ويتفنون في ذلك بصور شتى، فمنهم من إذا ولدت له بنت تركها حتى تكون في السادسة من عمرها ثم يقول: لأمها: طيبها وزينها حتى أذهب بها إلى احمائها! وقد حفر لها بئراً في الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها: انظري فيه ثم يدفعا دفعا، ثم يهيل التراب عليها، وكان عند بعضهم إذا جاء الأم المخاض جلست فوق حفرة مهيأة فإذا كان المولود بنتاً رمت بها فيها وردمتها، وان كان ابناً قامت به معها!! وبعضهم كان إذا نوى ألا يثد الوليدة أمسكها مهينة إلى ان تقدر على الرعي فيلبسها جبة من صوف أو شعر ويرسلها في البادية ترعى له ابله. فأما الذين لا يدون البنات ولا يرسلونهن للرعي فكانت لهم وسائل أخرى لإذاقتها الخسف والبخس^(١).

فيا لله ما هذا!! أهؤلاء يملكون عاطفة الأبوة؟! أم إحساس إنسان؟ ولما جاء الإسلام كان لزاماً ان يصطدم بهذا المنكر القبيح فصرخ الإسلام بإنكارها في آذان الجاهليين ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً ۖ إِلْمَلَقِي طُّنْحُنُ نَزْرُقُهُمْ وَإِيَاكُمْ ۖ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾ [الإسراء/ ٣١].

ولما كان الإسلام دين الرحمة، دين المساواة، دين الحياة، دين الواقعية فلا بد من اعطاء بديل عن فكرة "الاملاق" عند الرجل الذي انتقل من الجاهلية إلى الإسلام. فأعطاهم الله الثواب الاعظم للصبر على تربية الإناث وجزاهم جزيل الاجر، فمن اعطاه الله بنتاً أو أكثر فربهاها وأحسن إليها وأدها فإن النار تحرم عليه يوم القيامة وتكون تلك البنت شافعة له منها.

يقول ﷺ: «من ابتلي بشيء من هذه البنات فأحسن صحبتهن كنَّ له سترًا من النار»^(٢).

(١) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٤٧٨، وفي ظلال القرآن ٦/٣٨٣٩.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٤٥).

النصوص ومناقشتها:

أخرج الشيخان وغيرهما بالسند المتصل عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - «انها دخلت عليها امرأة معها ابتنان لها تستطعم قالت: فلم تجد عندي إلا ثمرة واحدة فأعطيتها اياها فأخذتها فشقتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً قالت: ثم قامت فخرجت ودخل علي رسول الله ﷺ فأخبرته خبرها فقال ﷺ: «من ابتلي بشيء من هذه البنات فأحسن صحبتهن كنّ له ستراً من النار»^(١).

وأخرج الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم تدرك له ابتنان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبتها إلا ادخلناه الجنة»^(٢). وأخرج الإمام مسلم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال «من عال جاريتين حتى يدركا دخلت أنا وهو الجنة كهاتين»^(٣).

وأخرج الإمام أبو داود بسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة»^(٤).

وأخرج ابن ماجه بسنده عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن واطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة»^(٥).

صحيح ان أحاديث هذا النوع من الشفاعة لا تحتوي على مادة "شفع" أو مشتقاتها، ولكن المعنى العام لها يدل على معنى الشفاعة كقوله ﷺ ". سترًا من النار" أو "حجاباً من النار"، وهل الأبناء الذين يكونون سبباً لسترك من النار إلا شفعاء؟ وهل الحجب عن النار إلا شفاعة؟؟ وليس الأمر بهذه السهولة، فليس كل من يعيل يشفع له أبناؤه وليس كل من يتلى بالأنثى يشفع له.

بل إن هناك شروطاً يجب توفرها في المشفوع له هي:

- (١) مصدر سابق.
- (٢) انظر تخريجه برقم (١٤٨).
- (٣) انظر تخريجه برقم (١٤٣).
- (٤) أخرجه أبو داود (٥١٤٧)، وانظر مبطانه في المسند الجامع ٦/ (٤٥٤٦).
- (٥) انظر تخريجه برقم (١٤٧).

أولاً: الإحسان إلى الانثى:

حيث جاء هذا الشرط في كل الأحاديث بألفاظ مختلفة مثلاً: «فأطعمهنّ، كساهنّ، يؤيهنّ، سقاهنّ، يكلفهنّ، يزوجهنّ، اتقى الله فيهنّ». يقول الحافظ ابن حجر: - «وهذه الاوصاف يجمعها لفظ الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث الباب»^(١).

والإحسان: هو فعل ما ينبغي من الخير^(٢). فهل يعني هذا ان الإحسان إلى الإناث هو الاقتصار على الواجب الملقى على أعتاق الآباء والأمهات أم هو الزيادة والإيثار على القدر المشترك بين الاباء والامهات الاخرين؟.

والذي يبدو من خلال حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- هو الزيادة على الواجب والإيثار على النفس... فالمرأة قد آثرت ابنتيها بالتمرّة على نفسها فوصفها النبي ﷺ بالإحسان فدل على أن «من فعل معروفًا لم يكن واجباً عليه أو زاد على قدر الواجب عليه عدّاً محسناً، والذي اقتصر على الواجب وان كان يوصف بكونه محسناً لكن المراد من الوصف المذكور قدراً زائداً»^(٣)، وفعلها هذا يستبعد فيه أن تكون شبعانة مع جوع ابنتيها^(٤).

ثانياً: الاستمرار والمواصلة على الإحسان:

يقول ﷺ: ". . . فأحسن إليهن حتى يدركا. . ." الحديث فلا بد من استمرارية الاحسان كيما يحصل الوالدان على هذا الفضل العظيم، يقول ابن حجر في هذا المقام: «والظاهر ان الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر إلى ان يحصل استغناؤهنّ عنه بزواج أو غيره»^(٥).

ثالثاً: موافقة إكرامها للشرع:

أي أن إكرامها والإحسان إليها خاضع لتعاليم الشريعة الإسلامية لا متعارضاً معه، فلا يكون إكرامها ان ينفذ كافة الرغبات والشهوات بل قد يكون الإكرام، -أحياناً- ان تضع على يديها وتمنعها ولا تسمح لها. فقد أخرج البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه عن النبي

(١) فتح الباري ١٠/٥٢٥. (٢) التعريفات، الجرجاني ص ١٥.

(٣) فتح الباري ١٠/٥٢٥ وانظر تحفة الأحوذى، المباركفوري ٤٣/٦.

(٤) مصدر سابق. (٥) مصدر سابق.

«انصر اخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل: كيف انصره ظالماً؟ قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره»^(١).

وقد يدل ظاهر النصوص أنه لا بد من أن يكون عدد الاناث أكثر من واحدة يقول ﷺ: "من عال جاريتين" "من أنفق على ابنتين" وغيرها كلها تدل على أكثر من واحدة فهل هو شرط في شفاعة الاناث؟

أقول: قد يحصل الثواب بالواحدة أو بأكثر من ذلك للأحاديث التي تعضد هذا وهي ضعيفة فيقوي بعضها بعضاً، يقول الحافظ: «وقد جاء ان الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة فقط»^(٢).

جاء في حديث جابر عند الإمام أحمد في المسند «فراى بعض القوم ان لو قال واحدة لقال وواحدة»^(٣)، وفي حديث أبي هريرة عنده الإمام أحمد أيضاً . . . قلنا وثنتين؟ قال: وثنتين قلنا واحدة؟ قال: وواحدة»^(٤).

وهكذا عالج الإسلام قضية "وأد البنات" حيث «جاء الشرع بزجرهم عن ذلك»^(٥) ورغب في ابقائهن، وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهنّ وجاهد نفسه في الصبر عليهنّ»^(٦).

النوع الثالث: شفاعة الصبر على موت الأولاد:

الأولاد زينة الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف /

٤٦] ولما كانت هذه الزينة محببة إلى قلب الإنسان ﴿رُئِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ...﴾ [آل عمران/ ١٣] فكان الأمر في غاية الأهمية بالنسبة للإنسان فليس من موت أصعب من موت الأولاد.

ولما كان الله -جل جلاله- خالق الإنسان فهو اقرب إليه من جبل الوريد ولم

(١) انظر تخريجه في المسند الجامع، ٢/ (١٠٣٩ و ١٠٤٠).

(٢) فتح الباري ١٠/ ٥٢٥ بتصرف يسير.

(٣) أخرجه أحمد ٣/ ٣٠٣، وانظر المسند الجامع ٤/ (٢٨١٧).

(٤) أخرجه أحمد ٢/ ٣٣٥ وانظر المسند الجامع ١٧/ (١٤٢٦٩).

(٥) كقوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ...﴾ الآية سورة الإسراء/ ٣١.

(٦) فتح الباري ١٠/ ٥٢٦، وانظر شرح مسلم، النووي ١٦/ ١٧٩.

دقات قلبه، وخفايا نفسه فإنه جل جلاله وضع الاجر العظيم والثواب الكبير لمن صبر على مصيبة موت أولاده.

ووجه الشفاعة في موت الأولاد وان لم يكن صريحاً إلا انه يدل عليه كثير من الفاظ الحديث النبوي فمثلاً "يحجب عن النار" أو "لا يلج النار" أو "لا تمسه النار" وغيرها من الألفاظ التي تبين ان من صبر على مصيبة موت أولاده فإنهم سيقفون حائلاً بينه وبين النار.

يقول الإمام النووي: «قوله ﷺ: "لقد احتظرت بحظار شديد من النار" أي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظر المنع -بكسر الحاء وفتحها- ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط. . .»^(١).

ويقول الحافظ ابن حجر: «فكأن المعنى أن تخفيف الولوج مسبب عن موت الأولاد وهو ظاهرها لأن الولوج عام وتخفيفه يقع بأمر منها موت الأولاد بشرطه...»^(٢).

النصوص ومناقشتها:

أخرج البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ «ما من الناس من مسلم يتوفى وله ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم»^(٣).

وعن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: «ان النساء قلن للنبي ﷺ: اجعل لنا يوماً فوعظهن وقال: أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجاباً من النار. قالت امرأة: واثنان: قال: واثنان»^(٤). وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة لاد لم يبلغوا الحنث إلا ادخلهما الله بفضل رحمته اياهم الجنة قال: يقال لهم: ادخلوا الجنة فيقولون: حتى يدخل اباؤنا. فيقال ادخلوا الجنة أتمم و اباؤكم»^(٥).

(١) شرح مسلم ١٦/١٨٣.

(٢) فتح الباري ٣/١٥٩، وعمدة القاري، العيني ٨/٣٥ وانظر شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري ص ٣٧٨.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٥١).

(٤) انظر تخريجه برقم (١٥٥).

(٥) انظر تخريجه برقم (١٥٨).

وعنه مرفوعاً: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم»^(١) قال أبو عبد الله: ^(٢) «وَإِنْ مَنَكُمُ إِلَّا وَارِدُهَا» [مرم/٧١].

وقد ورد في الأحاديث وغيرها لفظة "دخل الجنة" أو "حجب عن النار" تقييد أو الولوج بتحلة القسم. ويجمع بينهما: بأن يقال: «الدخول لا يستلزم الحجب ففي ذكر الحجب فائدة زائدة لأنها تستلزم الدخول من أول وهلة. وأما الثالث فالمراد بالولوج الورود وهو المرور على النار كما سيأتي البحث عند قوله "إلا تحلة القسم" والمار عليها على أقسام منهم من يسمع حسيستها وهم الذين سبقت لهم الحسنى من الله كما في القرآن فلا تنافي مع هذا بين الولوج والحجب»^(٣).

شروط شفاعة الصبر على موت الأولاد:

من خلال مجموع متون الأحاديث تبين لنا عدة شروط هي:

أولاً: الإسلام:

لا بد للمحتسب من أن يكون مسلماً وهو مقيد يخرج به من توفي له ولد قبل إسلامه. ويدل على ذلك ما مر من الأحاديث وكذا ما جاء عن أبي ثعلبة الاشجعي، قال: «قلت يا رسول الله مات لي ولدان قال: من مات له ولدان في الإسلام ادخله الله الجنة»^(٤).

وجاء من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً «ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم»^(٥)، وما جاء عن رجاء الغنوية قالت: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ادع الله لي في ابن لي بالبركة فإنه قد توفي له ثلاثة. فقال: أمنت أسلمت؟ قالت: نعم»^(٦) فذكر الحديث^(٧).

(١) انظر تخريجه برقم (١٥٠).

(٢) هو البخاري.

(٣) فتح الباري ١٥٣/٣.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٦٣).

(٥) انظر تخريجه برقم (١٥١).

(٦) أخرجه أحمد ٨٣/٥ وانظر مظانه في المسند الجامع ١٩/١٥٩١٤.

(٧) انظر فتح الباري، ابن حجر ٣/١٥٥، وعمدة القاري، العيني ٨/٢٩.

ثانياً: الاحتساب:

«أي ان يصبر راضياً بقضاء الله راجياً فضله»^(١) وقد ورد هذا الشرط في عدة أحاديث كما مرت: «من احتسب ثلاثة من صلبه. . .»^(٢) و«لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحسبه إلا دخلت الجنة. . .»^(٣)، وكذلك ما جاء في الحديث القدسي: يقول الله تعالى: «ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»^(٤).

وكل ما ورد من الأحاديث الأخرى والتي لم تشترط هذا الشرط فهي مطلقة، وهذه الأحاديث مقيدة فنحمل المطلق على المقيد حتى يمكننا الجمع^(٥).

والاحتساب يرجع إلى نية وقصد الشخص وكما هو مقرر من القواعد الشرعية ان الثواب لا يترتب إلا على النية فلا بد من قيد الاحتساب^(٦). ومذهب الكثير من أهل اللغة: ان يقال في موت الولد البالغ احتساب وفي الصغير افتراط^(٧).

وقد رد الحافظ ابن حجر على هذا القول فقال: «لا يلزم من كون ذلك هو الأصل أن لا يستعمل هذا موضع هذا، بل ذكر: احتسب فلان بكذا: طلب اجراً عند الله، وهذا اعم من أن يكون لكبير أو صغير وقد ثبت ذلك في الأحاديث التي ذكرناها وهي حجة في صحة هذا الاستعمال»^(٨).

بل إن أهل اللغة يعتمدون اعتماداً كبيراً على الأحاديث النبوية في استنباط معاني الالفاظ. والاحتساب على موت الأبناء لا بد ان يكون عند الصدمة الأولى يقول ﷺ: «انما الصبر عند الصدمة الأولى»، أما أن يجزع الإنسان ويعترض على قضاء الله وحكمه في أول الأمر ثم يصبر ويحتسب بعد ذلك فهو وان كان له اجر إلا انه اخل بشرط من شروط "شفاعة الصبر على موت الأولاد" فلا يحظى بها إلا من شاء الله.

أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً «مرّ النبي ﷺ بامرأة

-
- (١) فتح الباري ٣/١٥٤ بتصرف يسير.
 (٢) انظر تخريجه برقم (١٥٢).
 (٣) انظر تخريجه برقم (١٥٧).
 (٤) انظر فتح الباري ٣/١٥٤.
 (٥) انظر فتح الباري ٣/١٥٤.
 (٦) انظر فتح الباري ٣/٤٧٤.
 (٧) انظر تاج العروس ١٩/٥٣٧، مادة فرط، وترتيب القاموس المحيط، الزاوي ٣/٤٧٤.
 (٨) فتح الباري ٣/١٥٤، وانظر عمدة القاري، العيني ٨/٢٩.

تبكي عند قبر فقال: اتقي الله واصبري قالت: اليك عني فإنك لم تصب بمصيبي، ولم تعرفه. فقيل لها: انه النبي ﷺ فأنت النبي ﷺ فلم تجد عنده يوابين فقالت: لم اعرفك. فقال: إنما الصبر عن الصدمة الأولى»^(١).

ثالثاً: الصليبة:

وهو أن يكون الأولاد المتوفون من صلب الوالد، والمراد بالصلب هو ما جاء في قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق/ ٧].

وبهذا الشرط يخرج الأولاد غير الصلبين كأولاد الزوجة وغيرهم ومن خلال النصوص نجد أن أولاد الأولاد يدخلون في هذا المعنى -الصليبة- وبالذات إذا كانت الوسائط بينهم وبين الاب مفقودة، واما ابناء البنات وما نزل فإنهم لا يدخلون^(٢).

رابعاً: عدد الأولاد:

لقد جاءت الأحاديث بلفظة "من مات له ثلاثة" في عموم الأحاديث وهي تطلق عادة على الكثرة. «وإنما خصت الثلاثة بالذكر لأنها أول مراتب الكثرة»^(٣).

ونقل ابن حجر عن الإمام القرطبي القول: «إذا زاد العدد عن ثلاثة فقد يخف أمر المصيبة لأنها تصير كالعادة كما قيل روعت بالبين حتى ما اراع له»^(٤).

وقول الإمام القرطبي هذا مردود. فمن البديهي ان من مات له أربعة فأكثر فقد مات له ثلاثة، ولا يخفى بأن المصيبة بذلك اشد واعظم، فإن ماتوا دفعة واحدة-أكثر من ثلاثة- فإن العدد المذكور -ثلاثة- داخل ضمناً وان ماتوا واحداً تلو الآخر فان الاجر المذكور يحصل له عند موت الثالث، بمقتضى وعد النبي ﷺ فيلزم على قول القرطبي انه من مات له الرابع ان يرتفع عنه ذلك الاجر مع تجدد المصيبة وكفى بهذا فساداً^(٥).

«والحق أن تناول الخبر، الاربعة فما فوقها من باب أولى وأحرى ويؤيد ذلك أنهم لم

(١) انظر طريقه في المسند الجامع ١/ (٥٦٩) وانظر تحفة الأحوذى، المباركفوري ٤/ ١٦٩.

(٢) انظر فتح الباري ٣/ ١٥٥، وعمدة القاري، ٨/ ٣٠.

(٣) فتح الباري ٣/ ١٥٨.

(٤) فتح الباري ٣/ ٣١٥٨، بتصرف يسير. ولم أقف - بحد اطلاعي - على موضعها في مؤلفات الإمام القرطبي.

(٥) مصدر سابق.

يسألوا عن الاربعة ولا ما فوقها لأنه كالمعلوم عندهم إذ المصيبة إذا كثرت كان الاجر اعظم -والله اعلم-»^(١).

وأما قوله "اثنان" بعد ان سئل: واثنان؟ فهناك عدة احتمالات منها: «أنه محمول على أنه أوحى إليه بذلك في الحال ولا غرابة في نزول الوحي بطرفة عين، ويتحمل ان يكون ذلك معلوماً عند النبي ﷺ قبل السؤال ولكن خشى على المسلمين ان يتكلموا لأن موت الاثنتين غالباً أكثر من الثلاثة ثم لما سئل عن ذلك لم يكن بُدُّ من الجواب»^(٢).

والذي يظهر لي انه ﷺ لما قال "ثلاثة" كان يعني -ضمناً- الواحد والاثنتين، لأنه أوتي جوامع الكلم، وانما سأل الصحابة عن ذلك للتأكد والاطمئنان لعلمهم يشملو بهذا الفضل العظيم، ولو لم يبين لنا رسول الله ﷺ أن الواحد والاثنتين مشمولون لأصبحت هذه المسألة من المسائل الخلافية -الفقهية- التي لم يُفصل القول فيها، فرحم الله الاصحاب الكرام على سؤالهم.

وقد ناقش الحافظ ابن حجر والعلامة العيني، كون من مات له "واحد" هل يشمل أم لا؟ وقد ناقشوا الادلة مناقشة مشوقة ولولا خشية الاطالة لسقتها بطولها^(٣). ولكن أكتفي بنكتة لطيفة ذكرها الحافظ ابن حجر حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضتُ صَفِيَهُ من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»^(٤). ثم قال: «وهذا يدخل فيه الواحد فما فوق وهو اصح ما ورد في ذلك»^(٥).

وقد نقل عن ابن التين والقاضي عياض انهما لم يعتبروا العدد شرطاً فقالا: «هذا يدل على ان مفهوم العدد ليس بحجة لأن الصحابية من أهل اللسان ولم تعتبره إذ لو اعتبرته لانتفى الحكم عندها عما عدا الثلاثة لكنها جوزت ذلك فسألته»^(٦) ثم رد ابن حجر فقال: - «والظاهر انها اعتبرت مفهوم العدد إذ لو لم تعتبره لم تسأل، والتحقيق أن دلالة

(١) مصدر سابق.

(٢) فتح الباري ١٥٨/٣ بتصرف، وانظر شرح مسلم، النووي ١٦/١٨١.

(٣) انظر فتح الباري ١٥٣/٣-١٥٤ وعمدة القاري، العيني ٢٧/٨-٢٨.

(٤) انظر تخريجه برقم (١٤٤).

(٥) فتح الباري ١٥٤/٣.

(٦) فتح الباري ١٥٧/٣-١٥٨ بتصرف يسير.

مفهوم العدد ليست يقينية وانما هي محتملة ومن ثم وقع السؤال عن ذلك»^(١).
وأما قوله "من الولد" فالمراد منه الذكر والاثني^(٢).

خامساً: عدم بلوغ الحنث:

«أي لم يبلغوا سن التكليف الذي فيه الحنث»^(٣)، والحنث: هو الإثم والذنب^(٤). قال تعالى ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة/٤٦]. فالإنسان لا يحاسب على معاصيه وذنوبه حتى يبلغ الحلم فقد صح عن علي عليه السلام مرفوعاً: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْجُنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَىٰ عَقْلِهِ حَتَّىٰ يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ»^(٥).

قال الراغب: «عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الإنسان يؤاخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله وخص الاثم بالذكر لأنه يحصل بالبلوغ لان الصبي قد يثاب»^(٦). وقد خص الصغير الذي لم يبلغ الحنث لأنه يحظى بنصيب أوفر من حنان وعطف الوالدين، ولأنه لم يبلغ بعد السن الذي يؤاخذ عليه من قبل والديه فلا كدر بين قلب الوالدين وبينه، ثم ان الوالدين بفطرتهما يشعران بضعفه وعوزه إليهما أكثر منه إذا بلغ الحنث^(٧).

ونخلص من هذا الشرط إلى ان من مات له ولد قد بلغ الحنث فإنه وان كان له اجر عظيم إلا انه لا يشمل هذه الشفاعة.

ونقل ابن حجر اعتراض الزين بن المنير حول هذا الشرط حيث قال: «بل يدخل الكبير في ذلك من طريق الفحوى، لأنه إذا اثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه النفع وتوجه إليه الخطاب بالحقوق؟»^(٨) وهو اعتراض وجيه ولكن:

(١) مصدر سابق.

(٢) انظر عمدة القاري، العيني ٢٦/٨-٢٧.

(٣) شرح مسلم، النووي ١٦/١٨٢، وانظر فتح الباري ٣/١٥٥ وعمدة القاري ٨/٣٠.

(٤) انظر مختار الصحاح، الرازي مادة حنث ١٥٨، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٢٩٦.

(٥) الحديث صحيح انظر تخريجه في المسند الجامع ١٣/١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩.

(٦) المفردات في غريب القرآن ١٩٠ وانظر فتح الباري ٣/١٥٥.

(٧) مصدر سابق.

(٨) فتح الباري ٣/١٥٥-١٥٦.

أقول: إن للصبر على موت الأولاد -مطلقاً- له أجر عظيم، ولكن الأجر هنا شفاعاً لها أجزها الخاص ثم ان الأحاديث صرحت «بفضل رحمته إياهم. . والرحمة للصغار أكثر منها في الكبار لعدم حصول الإثم عنهم»^(١).

وهناك سؤال يتعلق بهذا الشرط ألا وهو: هل من بلغ من الصغار مجنوناً واستمر على ذلك حتى مات فهل يلتحق بالصغار؟

يجيب ابن حجر عن هذا التساؤل بقوله «فيه نظر لأن كونهم لا إثم عليهم يقضي الإلحاق، وكون الامتحان بهم يخفف بموتهم يقتضي عدمه»^(٢).

ولي عند حديث أبي هريرة رضي الله عنه المرفوع: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم»^(٣) وقفة وهي عند قوله: "فيلج النار" لقد اختلف أهل العلم في معنى "الفاء" فمنهم من ذهب إلى انها ناصبة بتقدير ان قبل الفعل المضارع^(٤)، وقسم قال معناها بمعنى "الواو" يعني عاطفة على ما قبلها من الكلام وهو رأي الطيبي^(٥).

والمعنى الأظهر هو معنى الناصبة -يعني السببية- فإن عدم الولوج نتج عن سبب هو موت الأولاد، والمولوج عام قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا...﴾ [مریم/٧١]، والتخفيف يقع بأمور عدة منها: موت الأولاد بشروطه التي مرت. وهذا هو الأظهر -والله أعلم-^(٦).

ووقفه أخرى عند قوله: "إلا تحلة القسم": والمراد بالقسم هو قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، والقسم في الآية وان كان ليس فيه الفاظ القسم الصريحة "تالله، والله، أقسم... " إلا ان اخبار الله تعالى عن أمر واقع حتماً بمنزلة القسم من ناحية تحققه بل ابلغ^(٧). ومعنى "تحلة" أي فعله بقدر ما حلت به يمينه ولم يبالغ^(٨).

(١) انظر فتح الباري ٣/١٥٦. (٢) مصدر سابق.

(٣) انظر تخريجه برقم (١٥٠).

(٤) انظر فتح الباري ١/١٥٩، وعمدة القاري، العيني ٨/٣٥.

(٥) مصدر سابق.

(٦) انظر فتح الباري ١/١٥٩، وعمدة القاري، العيني ٨/٣٥.

(٧) انظر فتح الباري ٣/١٦٠، وعمدة القاري ٨/٣٣-٣٤ وهناك ستجد مناقشة للمسألة بشكل أوسع.

(٨) انظر مختار الصحاح، الرازي عند مادة حلّ صفحة ٥٢ وعمدة القاري ٨/٣٣ وتحفة الأحوذى، المباركفوري ٤/١٦٨.

وذكر العلماء اقوالاً في معناها: فقال الخطابي: لا يدخل النار ليعاقبه بها ولكنه يجوز عليها فلا يكون ذلك إلا بقدر ما يبر الله به قسمه^(١). وقسم قال: ان النار لا تمسه مطلقاً لا قليلاً ولا كثيراً ولا حتى بمقدار تحلة القسم فالاستثناء في الحديث بمعنى الواو فيكون المعنى: ولا تحله القسم^(٢).

والقدر المشترك بين هذين القولين وغيرها^(٣): ان لموت الأولاد أجراً وثواباً - بشروطه - والاحتساب عليه يحجب عن المكث في النار. وهذا يعني الشفاعة في الحجب عن النار مطلقاً، أو تخفف من العذاب، أو ترفع في الدرجات، فللصبر على موت الأولاد شفاعة وهو المطلوب.

النوع الرابع شفاعة الصبر على بعض الأمراض:

المرض: من الابتلاءات التي تميز بها الإنسان الصابر من الإنسان الجازع، والمرض أنواع: منه ما يصبر عليه أي إنسان ومنه ما لا يصبر عليه إلا ذو حظ عظيم.

والصبر إما صبر عند الصدمة الأولى - وهو النافع - أو صبر بعد جزع. «والصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض الإنسان ويسلم وإلا فمتى تضجر وتقلق في أول وهلة ثم يئس فيصبر لا يكون حصلاً المقصود»^(٤).

ومعنى ذلك ان الإنسان الصابر الذي تشمله هذه الشفاعة لا بد ان يصبر على مرضه عندما يصاب به في أول الأمر - الصبر عند الصدمة الأولى - ومن صبر بعد جزع فله اجره، ولكن لا تشمله الشفاعة هنا.

شروط شفاعة هذا النوع:

هناك شرطان أساسيان لا بد من توفرهما في هذا النوع من الشفاعة هما:

أولاً: الصبر عند الصدمة الأولى.

ثانياً: الاحتساب^(٥).

وقد تكلمنا في الأنواع السابقة عن هذين الشرطين ولا منفعة في اعادتهما.

(١) انظر فتح الباري ٣/١٦٠، وعمدة القاري ٨/٣٣.

(٢) مصدر سابق. (٣) مصدر سابق.

(٤) فتح الباري، ابن حجر ١٠/١٤٤ بتصرف يسير.

(٥) انظر تحفة الأحوذى، المباركفوري ٧/٨٢.

وقد أضاف الحافظ ابن حجر شرطاً ثالثاً: "حمد الله على الابتلاء" استناداً إلى حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا سلبت من عبدي كريمته وهو مهما ضنين لم أرض له ثواباً دون الجنة إذ هو حمدني عليهما»^(١). فهذه الزيادة "إذا هو حمدني عليهما" قد انفردت في هذا الطريق فقط^(٢) وهي زيادة ضعيفة لضعف سندها.

إننا على شرطنا السالف في أول البحث: أننا نختار من الأحاديث التي لا تحتوي على لفظ الشفاعة الصريح على سبيل الالتقاء كأمثلة لكل نوع. وشفاعة الأمراض من هذا الصنف فلا يوجد أيما حديث يصرح باللفظة بل يفهم من خلال المعنى العام للأحاديث. ولعل معترضاً يقول: ما الفرق بين مكفرات الذنوب بصورة عامة وبين شفاعة الأمراض يوم القيامة؟ فنقول: كل الأمراض قد تغفر للإنسان إذا كان صابراً محتسباً ولكن هناك أمراض تكفر عن صاحبها في الدنيا كقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»^(٣).

وهناك أمراض تكفر عن صاحبها في الآخرة - كما في الأحاديث الآتية - وفيها الفاظ "حرمة عن النار" أو "لا تمسه النار"، "حجته عن النار"، أو غيرها من الالفاظ الأخرى، فهذا النوع الأخير هو مقصود بحثي ولا بد من القول: بأنني لم أسبق إلى مثل الاعتبار وهو اجتهاد مبني على الاستنتاج والاستقراء فلا يستطيع الجزم بأنها شفاعة، لأن الشفاعة أمر عقائدي غيبي، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأتُ فمن عند نفسي.

أولاً: شفاعة الصبر على ذهاب البصر:

أخرج عبد بن حميد بسنده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «ما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره، ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقي الله لقي الله تعالى ولا حساب عليه»^(٤).

وأخرج ابن حبان بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «يقول الله

(١) انظر تخريجه برقم (١٧١).

(٢) مصدر سابق.

(٣) أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسعود انظره في المسند الجامع ١٢/ (٩١٨٤).

(٤) انظر مظانه في المسند الجامع ٥/ (٣٨١١)، وقال ابن حجر في الفتح ١٠/ ١٤٣ إسناده جيد.

تبارك وتعالى: إذا أخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم ارض له ثواباً دون الجنة»^(١).
وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «أن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة»^(٢).

وإنما كان للصبر على ذهاب العينين هذه المنزلة العظيمة لأهميتهما في الحياة الدنيا، وبفقدانهما لا يشعر الإنسان بقيمة المراتب، ولا يشعر بقيمة النظر إلا من سلبه، بل ان الله تعالى جعل من أنواع العذاب الاخروي: ذهاب البصر قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه/ ١٢٤].

وكفى بالعينين منزلة ان ساهما الرب جل وعلا "حبيبتيه" إذن فالعينان تشفعان ولكن بالشروط: التي ذكرناها.

ولا بد من استحضار النية إلى ما وعد الله من الثواب والاجر لا ان يصبر الصابر مجرداً عن النية "انما الأعمال بالنيات"^(٣)، وإذا ابتلى الله عبده فلا يعني ذلك انه ساحط عليه ناقم منه، ابدأ بل الابتلاء إما لرفع درجة أو لتكفير سيئة، يقول رضي الله عنه: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»^(٤). ولا ينال هذا الثواب غير المسلم: يقول تعالى: ﴿... لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ...﴾ [الزمر/ ٦٥].

ويقول رضي الله عنه: «عزيز على الله عز وجل ان يأخذ كريمتي مسلم ثم يدخله النار»^(٥) فلا بد من الإسلام في شفاعة العينين. أما غير المسلم فان الله تعالى يذيقه العذاب الادنى دون العذاب الاكبر: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة/ ٢١].

(١) انظر تخريجه برقم (١٦٧).

(٢) انظر تخريجه برقم (١٦٥).

(٣) الحديث متفق عليه من حديث عمر رضي الله عنه، انظر تخريجه في المسند الجامع ١٤/ (١٠٦٢٦)، وانظر تحفة الأحوذى، المباركفوري، ٨٢/٧.

(٤) سبق تخريجه، وانظر تحفة الأحوذى، ٨٢/٧.

(٥) انظر تخريجه برقم (١٧٠).

ثانياً: شفاعاة الصبر على الحمى:

إن الحمى نوع من أنواع الابتلاءات الدنيوية، وهي ارتفاع في درجة حرارة الجسم ارتفاعاً غير طبيعي بسبب أو بآخر، ولقد مرض النبي ﷺ بها في آخر أيامه حتى انه دعا بسبع قرب من آبار مختلفة فصبت على جسده الطاهر -فداه نفسي- ولما كانت أمة محمد ﷺ مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة بل عذابها بأيديها -كما مر معنا- فانها لا بد لها من معاناة -من هم ونصب ومرض- حتى تلقى الله غداً وليس عليها ذنب -إن شاء الله-.

ولا يعني هذا ان النبي ﷺ عنده ذنوب قد غفرت له بسبب الحمى، لا بل لينال ما سيناله من الدرجة العالية الرفيعة التي وعده الله إياها قال تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء/٧٩].

ومن خلال النصوص الآتية ستلاحظ معنى الشفاعاة في فحوى الأحاديث ولكن بشرط الإيمان بالله وعدم التضجر.

جاء عن أبي هريرة ؓ انه عاد مريضاً مع النبي ﷺ من وعك كان به فقال ﷺ: «أبشر فان الله يقول: هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة»^(١).

وجاء عن أبي أمامة ؓ مرفوعاً: «الحمى من كير جهنم فما اصاب المؤمن كان حظه من النار»^(٢).

وظاهر النصوص يوحى كأن لكل إنسان نصيب من النار فمن اصاب في دنياه من الحمى أو الفتن أو الزلازل... فهي حظه من عذاب النار ويشهد لهذا قول الإمام النووي «لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره...»^(٣).

وظاهر الحديث يشعر ان من اصاب من المسلمين بالحمى فإنه لا تمسه النار وهذه بشارة للمذنبين، بل بشارة لكل مؤمن.. فقد صح من حديث جابر بن عبد الله ؓ عن

(١) انظر تخريجه برقم (١٧٢).

(٤) شرح مسلم، النووي ٨٥/١٧.

(٢) انظر تخريجه برقم (١٧٤).

النبي ﷺ: «أتت الحمى النبي ﷺ فاستأذنت عليه فقال: من أنت؟ فقالت: أنا أم ملدم. قال انهدني إلى قباء فأتيهم، قال: فأتتهم فحموا ولقوا منها شدة فقالوا: يا رسول الله ما ترى ما لقينا من الحمى قال: ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وان شئتم كانت طهوراً؟ قالوا: بل تكون طهوراً»^(١).

ولأجل شفاعة الحمى -والله أعلم- نهى رسول الله ﷺ عن سب الحمى فقد أخرج الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ «ان رسول الله ﷺ دخل على أم السائب فقال: ما لك يا أم السائب تزفرين؟ قالت: الحمى لا بارك الله بها. فقال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا ابن ادم كما يذهب الكير خبث الحديد»^(٢).

ثالثاً: شفاعة الصبر على الصرع:

مرض الصرع من الأمراض المزمنة التي عجز الاطباء عن ايجاد دواء لها سوى بعض المسكنات، وآلام هذا المرض لا يعلمها إلا الله بحيث سمي "الصرع" لأنه يصرع صاحبه ارضاً حتى يفقد الإنسان السيطرة على أعضائه.

يقول ابن حجر: «وسببه ريح غليظ تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الاعضاء وقد يتبعه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا مع النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذى به والأول هو الذي يثبت جميع الأطباء وينكرون علاجه والثاني يجحده كثير منهم وبعضهم ثبت ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الارواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها»^(٣).

ولما كان الصرع من الأمراض المزمنة فإنه قد يستمر مع صاحبه طوال عمره ومع المرض يعاني صاحبه ألوان العذاب الجسدي والنفسي فهو لا يدري متى تأتيه الصرعة في بيته. ؟ أم في الطريق. . ؟ أم في مركبته. . ؟ لا يدري ... ولكن للصبر والاحتساب عليه عند الله اجر عظيم بل قل يشفع لصاحبه فقد أخرج الشيخان عن عطاء بن أبي رباح قال: «قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت

(١) انظر تخريجه برقم (١٧٣).

(٢) مسلم، البر والصلة (٥٣) وانظر المسند الجامع ٤/ (٢٧٥٩).

(٣) فتح الباري ١٠/ ١٤١.

النبي ﷺ فقالت: اني اصرع واني اكتشف فادع الله لي. قال: إن شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت: أصبر. فقالت: إني اتكشف فادع الله أن لا اتكشف فدعا لها»^(١).

فالحديث هذا فيه تصريح أن الصرع يدخل الجنة ولا يحاسب صاحبه يوم القيامة وهذا من معاني الشفاعة الآخروية، وفي الحديث «دليل على ان الصرع يثاب عليه اكمل الثواب»^(٢).

والذي يظهر من خلال الأحاديث ان ما كان بتلك المرأة "أم زفر" صرع من المس^(٣)، ومن اصيب بهذا المرض - نسأل الله العافية - فعليه أحد أمرين: إما أن يصبر ويحتسب إن كان من أهل الصبر، وكان به طاقة ولم يضعف، فيكون الصرع شافعا له من العذاب - إن شاء الله -.

وإما من شك في صبره واحتسابه فعليه ان يأخذ بالرخصة ومن ثم يلجأ إلى الله وحده في كشف ضره وليأخذ بالأسباب من طب وعقاقير.

وأن «علاج الأمراض كلها بالدعاء والاتجاء إلى الله انجح وانفع من العلاج بالعقاقير وان تأثير ذلك إغفال البدن عنه اعظم من تأثير الادوية البدنية ولكن انما ينجح أحدهما: من جهة العليل وهو صدق القصد، والآخر من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقدرة قلبه بالتقوى والتوكل»^(٤).

وأخيراً أقول: - ليس كل ما يشفع من الأمراض قد ذكرته هنا ولكن ما وصل إليه جهد الباحث واجتهاده وقد وردت أحاديث في فضل أمراض أخرى كالطاعون، والصداع وغيرها ذكرها صاحب كتاب مكفرات الخطايا وموجبات المغفرة ولكني لم أجدها من شفاعات يوم القيامة فليس كل مكفر هو شافع كما بيناه آنفاً.

(١) انظر تخريجه برقم (١٧٥).

(٢) شرح مسلم، النووي ١٦/١٣١.

(٣) انظر فتح الباري، ١٠/١٤٣.

(٤) مصدر سابق.

الباب الثاني

تخريج الأحاديث

١- قال يحيى بن أبي كثير: حدثني هلال بن أبي ميمونة: قال حدثني عطاء بن يسار قال حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: اقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهلهم فيأذن لهم فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله ﷺ ابغض إليهم من الشق الآخر فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكياً فقال رجل إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيهه فحمد الله وقال حينئذ اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة قال وقد وعدني ربي عز وجل ان يدخل من أمتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤوا أتمم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة وقال إذا مضى نصف الليل أو قال ثلثا الليل ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي أحدا غيري من ذا يستغفري فأغفر له من الذي يدعوني استجيب له من ذا الذي يسألني أعطيه حتى ينفجر الصبح".

-إسناده صحيح:

* أخرجه "الطيالسي" / (١٢٩١ و ١٢٩٢)، "وأحمد" - واللفظ له - ١٦/٤، "والدارمي" / (١٤٨٩ و ١٤٩٠)، "وابن ماجة" / (١٣٦٧ و ٢٠٩٠ و ٤٢٨٥)، "والبخاري" / (٣٥٤٣)، "وابن حبان" / (٢١٢)، "والطبراني" - في الكبير - ٥ / (٤٥٥٦ و ٤٥٥٧) و ٤٥٥٨ و ٤٥٥٩ و ٤٥٦٠. من طرق عن يحيى بن أبي كثير الطائي، عن أبي نصر اليماني بهذا الإسناد^(١).

ويحيى: ثقة ثبت لكنه يدللس ويرسل^(٢). وقد زالت عنه شبه التدليس لما صرح هنا، واما الإرسال: فهو لم يرسل إلا عن (أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، والحكم بن مينا

(١) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٣٦١١)، والمسند الجامع ٥/ (٣٧٣٧).

(٢) التقريب (٧٦٣٢)، وانظر الجرح والتعديل ٩/ ١٤١ و ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٢.

وعروة بن الزبير وأبي أمامة، وأبي سلام الحبشي، فروايته عن الصحابة منقطعة ولعل هذا هو مرادهم بالتدليس^(١).

* ذكره "الهيتمي" - في المجموع - ٤٠٨/١٠ وقال: "رواه أحمد وعند ابن ماجة بعضه ورجاله موثوقون".

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: "لكل نبي دعوة يدعوها. فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعاة لأمتي يوم القيامة".

* أخرجه "عبد الرزاق" (٢٠٨٦٤)، و"أحمد" ٣٨١/٢ و٣٩٦ و"الدارمي" (٢٨٠٢)، و"البخاري" / (٦٣٠٤)، و"مسلم" - واللفظ له - الإيمان / (٣٣٥ و٣٣٤). من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به^(٢).

* وأخرجه "مالك" / (١٤٩)، و"أحمد" ٤٨٦/٢، و"البخاري" / (٧٤٧٤)، و"ابن خزيمة" - "في التوحيد" - ص ٢٥٧، و"ابن حبان" / (٦٤٦١) و"البيهقي" / (١٢٣٦) من طرق عن عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج)، عن أبي هريرة بنحوه^(٣).

* وأخرجه "الدارمي" / (٢٨٠٩)، و"مسلم" / (٣٣٦ و٣٣٧)، من طرق عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي، عن أبي هريرة بنحوه^(٤).

* وأخرجه "أحمد" ٤٠٩/٢ و٤٣٠، و"مسلم" / في الإيمان (٣٤٠) من طرق عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة بنحوه^(٥).

* وأخرجه "أحمد" ٤٢٦/٢، و"مسلم" / في الإيمان (٣٣٨)، و"الترمذي" / (٣٦٠٢)، وقال: حسن صحيح، و"ابن ماجة" / (٤٣٠٧). من طرق عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة بنحوه^(٦).

* وأخرجه "أحمد" ٢٣١/٢، و"مسلم" / في الإيمان (٣٣٩) من طرق عن أبي

(١) التحرير ٩٩/٤.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١١/ (١٥٢٥٣)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٦).

(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٣٨٤٥)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٢).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٢٧٢)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٨).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٣٩٧)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٧).

(٦) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٢٥١٢)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٤).

زرعة بن عمرو البجلي، عن أبي هريرة بنحوه^(١).

* وأخرجه "أحمد" ٣١٣/٢، و"البغوي" / (١٢٣٥). من طرق عن همام بن منبه الصنعاني عن أبي هريرة بنحوه^(٢).

* وأخرجه "أحمد" ٢٧٥/٢، من طريق القاسم بن محمد عن أبي هريرة بنحوه^(٣).

٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: - "لكل نبي دعوة دعاها لأمته واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة".

* أخرجه "أحمد" ١٣٤/٣ و٢٠٨ و٢١٨ و٢٥٨ و٢٧٦ و٢٩٢ "مسلم" في الإيمان واللفظ له- / (٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣)، " وابن حبان" / (٦١٩٦) و"البغوي" / (١٢٣٨) من طرق عن قتادة بن دعامة السدوسي عن أنس به^(٤).

* وأخرجه "أحمد" ٢١٩/٣، و"البخاري" / (٦٣٠٥) - تعليقا - و"مسلم" في الإيمان / (٣٤٤) من طرق عن سليمان التيمي^(٥) عن أنس بنحوه^(٦).

٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته، وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة".

* أخرجه "أحمد" ٣٨٤/٣، و"مسلم" - واللفظ له- في الإيمان / (٣٤٥)، و"ابن حبان" / (٦٤٦٠ و٦٤٦٩) من طرق عن محمد بن تدرس، أبي الزبير^(٧) عن أبي هريرة به^(٨).

* وأخرجه "أحمد" ٣٩٥/٣، و"ابن خزيمة" - في التوحيد- ص ٢٦٢ من طرق عن الحسن البصري عن أبي هريرة بنحوه^(٩).

(١) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٩١٧)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٩).

(٢) انظر المسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٥).

(٣) انظر المسند الجامع ١٨/ (١٤٧٦٣).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١/ (٢٨٥ و١٣٣٣ و١٦٧٦)، والمسند الجامع ٢/ (١٤٢١).

(٥) هو سليمان بن طرخان التيمي - ثقة عابد- انظر ترجمته في التقريب (٢٥٧٥).

(٦) انظر تحفة الأشراف ١/ (٨٨٠)، والمسند الجامع ٢/ (١٤٢٢).

(٧) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، مولا هم المكي. انظر ترجمته في التقريب (٦٢٩١).

(٨) انظر تحفة الأشراف ٢/ (٢٨٣٨)، المسند الجامع ٤ / (٤٩٤٩).

(٩) انظر المسند الجامع ٤ / (٤٩٥٠).

٥ - روى حمادة بن سلمة عن علي بن زيد، عن أبي نظرة قال: سمعت ابن عباس يخطب على منبر البصرة قال: قال رسول الله ﷺ: -"انه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وييدي لواء الحمد ولا فخر. آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا - عز وجل - فليقبض بيننا فيأتون آدم ﷺ فيقولون يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته، اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا فيقول إني لست هناكم إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن اتتوا نوحاً رأس النبيين فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا فيقول اني لست هناكم إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن اتتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا فيقول إني لست هناكم إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات، والله إنه ما حل مني إلا عن دين الله قوله إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم أن كانوا ينطقون، وقوله لامراته حين أتى على الملك أختي، وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن اتتوا موسى عليه السلام الذي اصطفاه الله برسالاته وكلامه فيأتون فيقولون يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك فاشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فيقول لست هناكم إني قتلت نفساً بغير نفس وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن اتتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فيقول اني لست هناكم اني أتخذت لها من دون الله وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن أرايتم لو كان متاع في وعاء محتوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم قال فيقولون لا. قال فيقول: إن محمداً ﷺ خاتم النبيين وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فأقول أنا لهم حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فمضى غراً محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها فنأتي باب الجنة فأخذ بحلقة الباب

فأقرع الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فيفتح لي فآتي ربي عز وجل على كرسيه أو سريره -شك حماد- فأخر له ساجداً فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي وليس يحمده بها أحد بعدي فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا أو كذا لم يحفظ حماد- ثم أعيد فأسجد فأقول: ما قلت فيقال ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا أو كذا دون الأول ثم أعيد فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال لي ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك".

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢٨١/١ و ٢٩٥، و"عبد بن حميد" (٦٩٥)، و"أبو يعلى" (٢٣٢٨) من طريق عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد^(١).
وعلة الحديث هو علي بن زيد بن جدعان: قال ابن حجر: ضعيف^(٢).

٦- قال أبو اليمان: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة: فذكر هذا الحديث يتلو أحاديث ابن أبي حسين وقال: أخبرنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «رأيت ما تلقى أمتي بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، وسبق ذلك من الله تعالى كما سبق في الأمم قبلهم، فسألته أن يولياني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" ٤٢٧/٦ بهذا الإسناد^(٣) ورجال الإسناد ثقات.
وقد أخرج الحاكم في مستدركه (٦٨/١) من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس.

وقد أنكر الامام أحمد أن يكون هذا الحديث من طريق الزهري: قال عبد الله بن أحمد: «قلت لأبي هاهنا قوم يحدثون به عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري قال: ليس

(١) انظر المسند الجامع ٩/ (٧٠٨٨).

(٢) التقريب (٤٧٣٤).

(٣) انظر المسند الجامع ١٩/ (١٥٩٣٦).

هذا من حديث الزهري إنما هو من حديث ابن أبي حسين^(١).

٧- روى عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:

«قد اعطى كل نبي عطية فكل قد تعجلها وإني أخرت عطيتي شفاعةً لأمتي وإن الرجل من أمتي ليشفع للفئام من الناس فيدخلون الجنة وإن الرجل ليشفع للقبيلة وإن الرجل ليشفع للعصبة وإن الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل».

- إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢٠/٣ و٦٣، و"عبد بن حميد" / (٩٠٣)، و"الترمذي" / (٢٤٤٠)، وقال: حديث حسن، و"البيزار" / (٣٤٥٨)، و"أبو يعلى" / (١٠١٤)، من طرقٍ عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد به^(٢).

وعطية: قال ابن حجر: صدوق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً^(٣).

قلت: هو ضعيف، ضعفه هشيم، ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وأبو زرعة الرازي، وابن معين في عدة روايات، وقال في أخرى. ليس به بأس، وضعفه أبو حاتم، والنسائي، والجوزجاني، وابن عدي، وأبو داود، وابن حبان والدارقطني والساجي فهو مجمع على تضعيفه ما وثقه سوى ابن سعد. ولما انفرد ولم يتابع فالإسناد ضعيف.

٨- قال العباس بن أبي طالب حدثنا أحمد بن عبد الله، قال حدثنا زهير، عن

يزيد بن أبي خالد الدالاني، عن عون بن أبي جحيفة، عن عبد الرحمن بن علقمة، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال: «انطلقت في نفرٍ فأتينا رسول الله ﷺ فأقمنا بالباب، وما في الناس أبغض من رجلٍ نلج عليه، فما دخلنا على رجلٍ أحب إلينا من رجلٍ دخلنا عليه. فقال قائل منا: ألا تسأل ربك ملكاً كملك سليمان قال: فضحك ثم قال: فلعل لصاحبكم عبد الله أفضل من ملك سليمان إن الله لم يبعث نبياً، إلا أعطاه دعوةً فمنهم من أعطاه،

(١) انظر المسند الجامع ١٩/ص ١٨٩.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٤١٩٧)، والمسند الجامع ٦/ (٤٧٥٣).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٢، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٩، والتحرير ٣/ ٢٠.

فذور بها^(١) على قومه إذ عصوه فأهلكوا، وإن الله اعطاني دعوة فاختبأها، عند ربي، شفاعة لأمتي يوم القيامة».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البخاري" / (٣٤٥٩) بهذا الإسناد.

وعلة الحديث هو عبد الرحمن بن علقمة، أو ابن أبي علقمة، قال ابن أبي حجر: " له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين"^(٢).

قلت: والأصح أن صحبته لا تصح إذ لم يثبت له سماع من النبي ﷺ، وحديثه مرسل، كما قال أبو حاتم، والدارقطني، وابن عبد البرّ ولذلك فهو مجهول الحال^(٣).
ولما انفرد عبد الرحمن ولم يتابع فهو ضعيف.

*أورده "الهيثمي" - في المجمع - ٣٧١/١٠ وقال: رواه الطبراني والبخاري ورجلها ثقات.

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله قال " فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم، كلاليب مثل شوك السعدان. هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد

(١) هكذا في أصل المطبوع، وفي مجمع الزوائد "دعائها".

(٢) التقريب (٣٩٥٨).

(٣) وللمزيد انظر تحرير التقريب ٣٣٩/٢.

الله رحمة من اراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرّم الله على النار أن تاكل اثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن ادم تأكله النار إلا اثر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحشوا^(١)، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة، مقبل بوجهه قبل النار، فيقول: يا رب، اصرف وجهي عن النار، قد قشبنى ريحها واحرقني ذكأؤها، فيقول: هل عسيت أن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا اقبل الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا اقبل به على الجنة رأى مهبجتها، سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: اليس قد اعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا اكون اشقى خلقك، فيقول: فما عسيت أن اعطيت ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا اسأل غيره ذلك، فيعطي ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ باهما فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يا رب ادخلني الجنة فيقول الله: ويحك يا ابن آدم، ما اغدرك، اليس قد اعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي اعطيت؟ فيقول: يا رب لا تجعلني اشقى خلقك، فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة، فيقول: تمنّ فيتمنى حتى انقطعت امنيته، قال الله عز وجل من كذا وكذا اقبل يذكره ربه، حتى إذا انتهت به الأمانى قال الله تعالى: لك ذلك مثله معه».

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة، رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله، قال أبو هريرة: لم احفظ من رسول الله إلا قوله: لك ذلك ومثله معه، قال أبو سعيد اني سمعته يقول ذلك وعشرة أمثاله.

* أخرجه "أحمد" ٢٧٥/٢ و ٥٣٣، و"الدارمي" / (٢٨٠٤)، و"البخاري" / (٧٤٣٧)، و"مسلم" —واللفظ له في الإيمان / (٢٩٩)، و"النسائي" ٢٩٩/٢، و"وفي

(١) تعني احترقوا، انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٣٠٢/٤.

الكبرى" - تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٢١٣)، و"ابن ماجة"/ (٤٣٢٦) و"ابن حبان"/ (٧٤٢٩) من طرق عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة به^(١).

* وأخرجه "البخاري" / (٨٠٦ و ٦٥٧٣)، و"مسلم" / في الإيمان (٣٠٠)، و"البعثي" / (٤٣٦٦ و ٤٣٤٦) من طرق عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة بنحوه^(٢).

* وأخرجه "الحميدي" / (١١٧٨)، و"أحمد" ٢/ ٣٨٩ و ٤٩٢، و"مسلم" / في الزهد والرفائق (١٦)، و"أبو داود" / (٤٧٣٠)، و"ابن ماجة" / (١٧٨)، و"ابن خزيمة" - في التوحيد - ص ١٥٤ و ١٥٥، و"ابن حبان" / (٤٦٤٢ و ٧٤٤٥) من طرق عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة بنحوه^(٣).

* وأخرجه "أحمد" ٢/ ٣٦٨، و"الترمذي" / (٢٥٥٧)، وقال حسن صحيح، و"النسائي" - في الكبرى - تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٠٥٥) من طرق عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة بنحوه^(٤).

١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ يوماً بلحم. فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه. فنهس منها نهسة فقال: انا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: اتنوا آدم. فيأتون آدم. فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك. اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح، أنت

(١) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٢١٣)، والمسند الجامع ١٨/ (١٥٢٦٦).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٣١٥١)، والمسند الجامع ١٨/ (١٥٢٦٦).

(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٢٦٦٦ و ١٢٤٧٩)، والمسند الجامع ١٨/ (١٥٢٦٨).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٠٥٥)، والمسند الجامع ١٨/ (١٥٢٦٥).

أول الرسل إلى الأرض، وسأك الله عبداً شكوراً، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام، فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليه من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى عليه السلام، فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالاته وتكليمه، على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى عليه السلام: إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، واني قتلت نفساً لم أوامر بقتلها. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى عيسى عليه السلام، فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله، وكلمت الناس في المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم، وروح منه. فاشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى عليه السلام: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنباً. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى غيري. اذهبوا إلى محمد عليه السلام. فيأتوني فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنتلق فأتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي. ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب، أمتي. أمتي. فيقال: يا محمد، أدخل الجنة من أمتك، من لا حساب عليه، من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده، أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى».

* أخرجه "ابن أبي شيبة" ٤٤٤/١١، و"أحمد" ٣٣١/٢ و ٤٣٥، و"البخاري" / (٣٣٤٠ و ٣٣٦١ و ٤٧١٣)، و"مسلم" - واللفظ له - في الإيمان (٣٢٧ و ٣٢٨)، و"الترمذي" / (٢٤٣٤)، وقال: حسن، صحيح وفي "الشمائل" - (١٦٨) ببعضه، و"النسائي" - في الكبرى - تحفة الأشراف، / (١٤٩٢٧) و"ابن ماجه" / (٣٣٠٧)،

و"ابن حبان" / (٦٤٦٥)، و"البيهقي" في الأسماء والصفات ص ٣١٥، و"البغوي" / (٤٣٣٢) من طرق عن أبي زرعة عمرو البجلي^(١) عن أبي هريرة به^(٢).

١١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا. قال: فيأتون آدم ﷺ فيقولون: أنت آدم أبو الخلق، خلقك الله بيده نفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناك، فيذكر خطيئته التي اصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا نوحاً، أول رسول بعثه الله. قال: فيأتون نوحاً ﷺ، فيقول لست هناك، فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا إبراهيم ﷺ فيقول: لست هناك، ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا موسى ﷺ، الذي كلمه الله وأعطاه التوراة. قال فيأتون موسى عليه السلام. فيقول: لست هناك، ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها، ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته. فيأتون عيسى روح الله وكلمته. فيقول: لست هناك ولكن اتوا محمداً ﷺ، عبداً قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع رأسك يا محمد، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة. (قال فلا ادري في الثالثة أو في الرابعة قال) فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود».

* أخرجه "أحمد" ١١٦/٣ و ٢٤٤، و"عبد بن حميد" / (١١٨٧)، و"البخاري" / (٤٤٧٦ و ٦٥٦٥ و ٧٤١٠ و ٧٥١٦)، و"مسلم" - واللفظ له - في الإيمان / (٣٢٢ و ٣٢٣)

(١) هو عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي قيل اسمه هرم، وقيل عبد الرحمن، وقيل عمرو. انظر التقريب (٨١٠٣).

(٢) انظر تحفة الأشراف / (١٤٩١٤/١٤٩٢٧)، والمسند الجامع ١٨ / (١٥٢٦٧).

و(٣٢٤)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ١/ (١١٧١ و ١٣٥٧)، و"ابن ماجة"/ (٤٣١٢)، و"البغوي" / (٤٣٣٤) من طرق عن قتادة السدوسي عن أنس به^(١).
 * وأخرجه "البخاري" / (٧٥١٠)، و"مسلم" في الإيمان/ (٣٢٦)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ١/ (١٥٩٩) و"ابن خزيمة" -في التوحيد- ص ٢٩٩، و"ابن حبان" / (٦٤٧٩) من طرق عن معبد بن هلال العنزي^(٢) عن أنس بنحوه^(٣).
 * وأخرجه "أحمد" ٣/ ١٤٤، و"الدارمي" / (٥٣)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ١/ (١١١٩) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو^(٤) عن أنس بنحوه^(٥).
 * وأخرجه "أحمد" ١/ ٢٤٧ من طرق عن ثابت عن أنس بنحوه^(٦).

١٢- قال محمد بن فضيل: حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ «يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم فيقولون: يا ابانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم، خليل الله قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليماً، فيأتون موسى ﷺ فيقول لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى ﷺ لست بصاحب ذلك فيأتون محمداً ﷺ، فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولكم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وامي أي شيء كمر البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبياكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة. مأمور بأخذ

(١) انظر تحفة الأشراف ١/ (١١٧١ و ١٣٥٧)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٢).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٦٧٨٤).

(٣) انظر تحفة الأشراف ١/ (١٥٩٩)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٣).

(٤) هو ميسرة، مولى المطلب المدني، انظر ترجمته في التقريب / (٥٠٨٣).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/ (١١١٩)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٤).

(٦) انظر المسند الجامع ٣/ (١٦٤٥).

من أمرت به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار».

والذي نفس أبي هريرة بيده، إن قرع جهنم لسبعون خريفاً.

*أخرجه "مسلم" -واللفظ له- في الإيمان / (٣٢٩)، و"البيزار" / (٣٤٦٤) و"البعثي" / (٤٣٤٧). من طرقٍ عن محمد بن فضيل الضبي^(١) بهذا الإسناد^(٢).

١٣- قال محمد بن فضيل حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "بنفس حديث أبي هريرة السابق".

١٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: رسول الله ﷺ «نعم». قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحب؟ قالوا: لا يا رسول الله! قال: ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما. إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد. فلا يبقى أحد، كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب، إلا يتساقطون في النار. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برٍّ وفاجر. وعُبر^(٣) أهل الكتاب. فيدعى إليهم فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله. فيقال: كذبتُم ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد. فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا. يا ربنا! فاسقنا. فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً. فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصراني. فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟

قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال لهم: كذبتُم. ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد. فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا. يا ربنا! فاسقنا. قال فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً. فيتساقطون في النار. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من برٍّ وفاجر، اتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رآوه فيها. قال: فما تنتظرون؟ تتبع كل أمته ما كانت تعبد. قالوا: يا ربنا!

(١) انظر ترجمته في التقریب (٦٢٢٧).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٣٤٠٠)، والمسند الجامع ٥/ (٣٤٠١).

(٣) معناها بقاياهم، جمع غابر. انظر مختار الصحاح مادة غير.

فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول: انا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك. لا نشرك بالله شيئاً (مرتين أو ثلاثاً) حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب. فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفوه بها؟ فيقولون: نعم.

فيكشف عن ساق. فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود. ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة. كلما أراد أن يسجد خر على قفاه. ثم يرفعون رءوسهم، وقد تحول في صورته التي رآه فيها أول مرة. فقال: انا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. ثم يضرب الجسر على جهنم. وتحل الشفاعة. ويقولون: اللهم! سلم سلم. قيل: يا رسول الله! وما الجسر؟ قال دحض^(١) مزلة فيه خطاطيف^(٢) وكلايب^(٣) وحسك. تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان. فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب. فجاج مسلم. ومخدوش مرسل. ومكدوش في نار جهنم.

حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده! ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله، في استقصاء الحق، من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار. يقولون: ربنا! كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون. فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم. فتحرم صورهم على النار. فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه. ثم يقولون: ربنا! ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به. فيقول: ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا. ثم يقول: ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً. ثم يقول: ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيها خيراً».

-وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فارقوا إن شئتم:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ﴾

(١) أي زلق، انظر النهاية في شرح الحديث، ابن الأثير ١٠٤/٣.

(٢) الخطف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة. انظر النهاية في غريب الحديث ٤٩/٣.

(٣) هي شوكة صلبة. انظر النهاية في غريب الحديث ٣٨٦/١.

[النساء.٤.]- «يقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون. ولم يبق إلا أرحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط. قد عادوا حمماً. فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة. فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل. ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر. ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخضر. وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض؟». فقالوا: يا رسول الله! كأنك كنت ترعى بالبادية. قال «فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة. هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم: فيقولون: ربنا! أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين. فيقولون: لكم عندي أفضل من هذا. فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

* أخرجه "أحمد" ١٦/٣ و ٩٤، و"البخاري"/ (٤٥٨١ و ٤٩١٩ و ٧٤٣٩) و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/ (٣٠٢ و ٣٠٣)، و"الترمذي"/ (٢٥٩٨) وقال: حسن صحيح، و"النسائي" ١١٢/٨، و"ابن ماجة"/ في المقدمة (٦٠) من طرق عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد به^(١).

* وأخرجه "أحمد" ٥٦/٣، و"البخاري"/ (٢٢ و ٦٥٦٠)، و"مسلم"/ في الإيمان/ (٣٠٤ و ٣٠٥)، و"ابن حبان"/ (١٨٢ و ٢٢٢)، و"البعثي"/ (٤٣٥٧) من طرق عن يحيى بن عمار المازني^(٢) عن أبي سعيد بنحوه^(٣).

* أخرجه "أحمد" ٥/٣ و ١١ و ٢٠ و ٩٠، و"عبد بن حميد"/ (٨٦٣ و ٨٦٨) و"الدارمي"/ (٢٨٢٠)، و"مسلم" في الإيمان/ (٣٠٦ و ٣٠٧)، و"ابن ماجة"/ (٤٣٠٩) من طرق عن أبي نظرة العبدي^(٤) عن أبي سعيد بنحوه^(٥).

(١) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٤١٧٢ و ٤١٨١) والمسند الجامع ٦/ (٤٧٥٢) وجامع الأصول ١٠/ (٧٩٧٥).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٧٦١٢).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٤٤٠٧)، والمسند الجامع ٦/ (٤٧٥٥).

(٤) هو المنذر بن مالك بن قصعة البصري. انظر ترجمته في التقريب (٦٨٩٠).

(٥) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٤٠١٩)، والمسند الجامع ٦/ (٤٧٥١).

* وأخرجه "أحمد" ١٦/٣، و"ابن ماجة"/ (١٧٩) من طرق عن أبي صالح السَّمان عن أبي سعيد بنحوه^(١).

١٥- عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا ليلة، فقامت اطلب النبي ﷺ فلم أجده، ووجدت معاذ بن جبل و ابا موسى الأشعري فقالا: ما حاجتك؟ فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ فقالا: لا ندري، فبينما نحن على ذلك اذ سمعنا في اعلى الوادي هديراً كهدير الرحا، فلم نلبث أن جاء النبي ﷺ، فقلنا: يا رسول الله! فقدناك الليلة، فقال: «انه اتاني آت من ربي فخيرني بين أن تكون أمتي شطر أهل الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة، فقلنا: يا نبي الله! ادع الله أن يجعلنا من أهل الشفاعة، فقال: اللهم اجعلهم من أهلها، ثم اتينا القوم فأخبرناهم، فقالوا: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلنا من أهل شفاعتك، فقال: اللهم اجعلهم من أهلها، ثم قال رسول الله ﷺ: أشهدكم أن شفاعتي لكل من مات لا يشرك بالله شيئاً».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "عبد الرزاق" -واللفظ له- / (٢٠٨٦٥)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/ (١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨) من طرق عن أبي قلابة^(٢) عن عوف بن مالك به.

*وأخرجه "الطيلاسي"/ (٩٩٨)، و"أحمد" ٢٨/٦ و ٢٩ و الترمذي/ (٢٤٤١)، و"الطبراني" "في الكبير" ١٨/ (١٣٣ و ١٣٤)، و"ابن حبان"/ (٢١١ و ٦٤٦٣ و ٦٤٧٠) من طرق عن أبي المليح^(٣) عن عوف بنحوه^(٤).

*وأخرجه "أحمد" ٢٣/٦، و"الطبراني" "في الكبير" ١٨/ (١٣٥)، و"الحاكم" ٦٧/١ من طرق عن أبي بردة بن أبي موسى عن عوف بنحوه^(٥).

* وأخرجه "ابن ماجة"/ (٤٣١٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/ (١٢٦)،

(١) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٤٣٤٦)، والمسند الجامع ٦/ (٤٧٥٦).

(٢) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، انظر التقريب (٣٣٣٣).

(٣) هو أبو المليح بن اسامة بن عمير، انظر التقريب (٨٣٩٠).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١٠٩٢٠)، والمسند الجامع ١٤/ (١٠٩٥٧).

(٥) انظر المسند الجامع ١٤/ (١٠٩٥٧).

و"الحاكم" ٦٦/١ من طرقٍ عن سليم بن عامر الخبائري^(١) عن عوف بنحوه^(٢).
*وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ١٨/١٠٦ و ١٠٧) من طرق عن معديكرب بن عبد كلال عن عوف بنحوه.
* ذكره "الهيتمي" -في المجمع- ٣٧٠/١٠ وقال: "رواه الطبراني بأسانيد رجال بعضها ثقات".

١٦- روى قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال: تحدثنا عند نبي الله ﷺ فقال نبي الله ﷺ: «عرضت على الأنبياء الليلة بأتباعها من امتها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي ومعه العصاة من قومه والنبي ومعه النفر من قومه والنبي ليس معه أحد حتى أتى عليّ موسى معه كوكبة من بني اسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران. قال: وإذا ظراب^(٣) من ضراب مكة قد سد وجوه الرجال، قلت: رب من هؤلاء؟ قال: أمتك، قال فقيل لي: رضيت؟ قال: قلت رب رضيت، رب رضيت. قال ثم قيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة لا حساب عليهم، قال: فأنشأ عكاشة بن محصن اخو بني اسد بن خزيمة، فقال: يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم، قال: ثم انشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة. قال ثم قال نبي الله ﷺ: "فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني رأيت أناسا يتهرشون^(٤) كثيرا" قال: فقال نبي الله ﷺ: "إني لأرجو ان يكون من تبعتني من أمتي ربع أهل الجنة" قال: فكبرنا، ثم قال: "إني لأرجو ان يكون الشطر"، قال: فكبرنا، فتلا نبي الله ﷺ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الواقعة/٣٩-٤٠]، قال: فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين، فقالوا: نراهم اناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه، قال: فسمى حديثهم إلى نبي الله ﷺ: " ليس كذلك،

(١) انظر ترجمته في التقريب (٢٥٢٧).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٨/١٠٩٠٩، والمسند الجامع ١٤/١٠٩٥٨).

(٣) هي الجبال الصغار. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٣/١٥٦.

(٤) أي يتقاتلون ويتواثبون، انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٥/٢٦٠.

ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

- إسناده صحيح.

* أخرجه "عبد الرزاق" (١٩٥١٩)، و"أحمد" - واللفظ له - ٤٠١/١ و ٤٢٠ و ٤٢١، و"الطبراني" - في الكبير - ١٠/٩٧٦٥ و ٩٧٦٦ و ٩٧٦٧ و ٩٧٦٨ و ٩٧٦٩ و ٩٧٧٠، و"البخاري" (٣٥٣٨) و"أبو يعلى" (٥٣٣٩) و"ابن حبان" (٦٤٣١). من طرقٍ عن عمران بن حصين عن ابن مسعود به^(١).

* وأخرجه "أحمد" ٤٠٣/١ و ٤١٧ و ٤٥٤، و"البخاري" - في الأدب المفرد -/ (٩١١)، و"البخاري" (٣٥٣٩)، و"أبو يعلى" (٤٩٧٩) و"ابن حبان" (٦٠٨٤). من طرقٍ عن زر بن حبيش الاسدي الكوفي^(٢) عن ابن مسعود بنحوه^(٣).

* ذكره "الهيتمي" - في المجموع - (٤٠٦/١٠) وقال "رجال أحد أسانيد أحمد والبخاري" رجال الصحيح، وفي ٣٠٥/٩ وقال "ورجالهما في المطول رجال الصحيح".

١٧- قال سعيد بن زيد: سمعت أبا سليمان العصري، قال حدثني عقبه بن صهبان قال: سمعت أبا بكره عن النبي ﷺ قال: «يحمل الناس على الصراط يوم القيامة، فتقادح بهم جنبه الصراط تقادح الفراش في النار قال: فينجي الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء قال: ثم يؤذن للملائكة والنبين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون»^(٤).

- إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٤٣/٥، و"عبد الله بن أحمد" ٤٣/٥ و"البخاري" (٣٤٦٧) من طرقٍ عن سعيد بن زيد بهذا الإسناد^(٥).

وأبو سليمان العصري: هو خليلد بن عبد الله العصري، قال ابن حجر: صدوق

(١) انظر المسند الجامع ١٢/٩٣٩١.

(٢) ثقة جليل مخضرم. انظر التقريب (٢٠٠٨).

(٣) انظر المسند الجامع ١٢/٩٣٩٢.

(٤) زاد أحمد في رواية عفان: "ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان".

(٥) انظر المسند الجامع ١٥/١١٩٨٩.

يرسل^(١).

وقد صرح أبو سليمان بالسماع هنا فاتفت عنه شبه الإرسال.

*ورده "الهيتمي" - في المجمع - ٣٥٩/١٠ وقال "رواه أحمد ورجاله الصحيح، ورواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه ورواه البزار أيضاً، ورجاله رجال الصحيح".

١٨ - قال أبو نعامة: حدثني أبو هنيذة، والبراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى، ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه، حتى صلى الأولى والعصر والمغرب، كل ذلك لا يتكلم، حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه؟ صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط، قال: فسأله، فقال: "نعم، عرض عليّ ما هو كائن من أمر الدنيا، وأمر الآخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد، ففطع الناس بذلك، حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام، والعرق يكاد يلجمهم، فقالوا: يا آدم، أنت أبو البشر، وانت اصطفاك الله عز وجل، اشفع لنا إلى ربك، قال: قد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران ٣٣] قال: فينطلقون إلى نوح عليه السلام، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فانت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً، فيقول: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام، فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً، فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام فإن الله عز وجل - كلمه تكليماً فيقول موسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم، فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، فيقول عيسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل.

قال: فينطلق، فيأتي جبريل عليه السلام ربه، فيقول الله عز وجل: ائذن له، وبشره بالجنة. قال: فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة، ويقول الله عز وجل: ارفع رأسك

(١) التقريب (١٧٤١)، وانظر الجرح والتعديل ٣/٣٨٣، وتهذيب الكمال ٨/٣٠٩.

يا محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربه عز وجل، خر ساجداً قدر جمعة أخرى، فيقول الله عز وجل، ارفع رأسك، وقل تسمع، واشفع تشفع، قال: فيذهب ليقع ساجداً، فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشر قط، فيقول: أي رب، خلقتني سيد ولد آدم، ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ولا فخر، حتى انه ليرد عليّ الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة، ثم يقال: ادعوا الصديقين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء، قال: فيجيء النبي ومعه أحد العصاة والنبي معه الخمسة والستة، والنبي ليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا، قال: فإذا فعلت الشهداء ذلك، قال: يقول الله عز وجل: انا ارحم الراحمين، أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً، قال: فيدخلون الجنة.

قال: ثم يقول الله عز وجل: انظروا في النار: هل تلقون من أحد عمل خيراً قط؟ قال: فيجدون في النار رجلاً، فيقول له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير اني كنت اسامح الناس في البيع، فيقول الله عز وجل: اسحوا لعبيد كإسماحه إلى عبيدي.

ثم يخرجون من النار رجلاً فيقول له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا، غير اني قد أمرت ولدي: إذا مت فاحرقوني بالنار، ثم اطحنوني، حتى إذا كنت مثل الكحل، فاذهبوا بي إلى البحر، فاذروني في الريح، فوالله لا يقدر عليّ رب العالمين ابداً، فقال الله عز وجل له: لم فعلت ذلك؟ قال: من مخافتك، قال: فيقول الله عز وجل انظر إلى ملك اعظم ملك، فإن لك مثله وعشرة امثاله، قال: فيقول: لم تسخر بي وانت الملك؟ قال: وذاك الذي ضحكت من الضحك".

- إسناده ضعيف.

*أخرجه أحمد - واللفظ له - ٤/١، و"البيزار"/ (٣٤٦٥)، و"أبو يعلى"/ (٥٦ و ٥٧)، و"ابن حبان"/ (٦٤٧٦) من طرقٍ عن أبي نعامة: عمرو بن عيسى بن سويد العدوي بهذا الإسناد.

وأبو نعامة: قال ابن حجر: صدوق اختلط^(١).

قلت وثقة ابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في

"الثقات"، وضعفه ابن سعد وحده، ولم يضعفه أحد باختلاط قبل موته غير أحمد، وقال الذهبي: قيل تغير بأخرة. فهو ثقة، والله أعلم^(١).

وأبو هنيذة: ذكره ابن حبان في الثقات، وهو علة الحديث فلم يذكر بجرح أو تعديل^(٢).

ووالان العدوي: هو والان بن هبس أو ابن قرفة. قال ابن حجر في "تعجيل المنفعة: " قال ابن معين: والان ثقة، وقد ذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

وقال الدارقطني في "العلل": والان: ليس بمشهور إلا في هذا الحديث، والحديث غير ثابت^(٤). وتعقبه ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان"، وقال: "قال يحيى بن معين بصري ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وأخرج حديثه في "صحيحه"، وكذا أخرجه "أبو عوانة" وهو من زياداته على مسلم^(٥).

١٩- قال يوسف بن راشد: حدثنا أحمد بن عبد الله: قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن حميد: قال: سمعت أنساً رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت: يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول: أدخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء». فقال أنس: كأني انظر إلى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم. * أخرجه "البخاري" (٧٥٠٩) بهذا الإسناد^(٦).

٢٠- قال يونس بن محمد "البغدادي" حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك قال: حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم: «اني لقاتم انتظر أمتي تعبر على الصراط إذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد

(١) انظر الجرح والتعديل ٩ / ٤٩٩، وميزان الاعتدال ٣ / ٢٨٣، والتهذيب ٨ / ٨٧، وتحرير التقريب ١٠٣ / ٣.

(٢) انظر التاريخ الكبير، البخاري، الكنى (٨٤)، والجرح والتعديل ٢ / ٣٩٩، والثقات لابن حبان ٧ / ٦٦٨.

(٣) تعجيل المنفعة برقم: (١١٥٠) بتصرف وانظر الجرح والتعديل ٩ / ٤٣.

(٤) العلل ١ / ١٩٠-١٩١.

(٥) لسان الميزان ٦ / ٢١٦، وانظر مسند أحمد بتخريج دار الرسالة ١ / ١٩٦، وقد حسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط هناك برقم (١٥).

(٦) انظر تحفه الأشراف ١ / (٧١٨)، والمسند الجامع ٣ / (١٦٤٨).

جاءتك يا محمد يشتكون - أو قال يجتمعون - إليك ويدعون الله عز وجل أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيتغشاه الموت قال: قال لعيسى انتظر حتى أرجع إليك قال فذهب نبي الله ﷺ حتى قام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فأوحى الله عز وجل إلى جبريل اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك، سل تعط واشفع تشفع قال فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً قال فما زلت أتردد على ربي عز وجل فلا أقوم مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني الله عز وجل من ذلك أن قال محمد أدخل من امتك من خلق عز وجل من شهد انه لا إله إلا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك».

-إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ١٧٨/٣ بهذا الإسناد^(١).

و حرب بن ميمون أبو الخطاب الانصاري صدوق، رمي بالقدر^(٢). قلت: ولم يرو هنا ما يوافق بدعته، ولما لم يتابع حرب فإسناده حسن، والله أعلم.
* وذكره "الهيثمي" - في المجمع - ٣٧٣/١٠ وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

٢١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى نبي الله ﷺ فذاك يوم يعثه الله المقام المحمود».

* أخرجه "البخاري" - واللفظ له - (٤٧١٨)، و"النسائي" - في السنن الكبرى - (١١٢٩٥) من طرق عن آدم بن علي العجلي الشيباني^(٣) عن عبد الله بن عمر به^(٤).
* وأخرجه "البخاري" (١٤٧٥) - تعليقاً - من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر عن

(١) انظر المسند الجامع ٣/(١٦٤٦).

(٢) التقريب (١١٦٨).

(٣) انظر ترجمته في التقريب (١٣٤).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٥/(٦٦٤٤)، والمسند الجامع ١٠/(٨١٧٦).

عبد الله بن عمر بنحوه^(١).

٢٢- قال ابن سليم: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال حدثنا الاوزاعي، قال حدثني شداد أبو عمار، عن وائلة بن الاسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع».

قلت: الحديث إلى قوله "واصطفاني من بني هاشم" أخرجه:

* "أحمد" ٤ / ١٠٧، و"مسلم" في الفضائل / (١)، و"الترمذي" / (٣٦٠٥ و ٣٦٠٦)، وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، و"الطبراني" - في الكبير - ٢٢ / (١٦١) من طرق عن الاوزاعي بهذا الإسناد^(٢).

وأما هذه الزيادة فقد انفرد بها "ابن حبان" / (٦٢٤٢ و ٦٣٣٣ و ٦٤٧٥)، بالإسناد المذكور اعلاه ورجال السند ثقات^(٣) - والله أعلم -.

٢٣- قال سلمة بن كهيل: سمعت أبا الزعراء قال: عن عبد الله بن مسعود

-في قصة ذكرها-

«أول شافع يوم القيامة جبرائيل عليه السلام - روح القدس - ثم إبراهيم - خليل الله - ثم موسى أو عيسى "قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال" قال: ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعاً فلا يشفع أحد بمثل شفاعته، وهو وعده الحمود الذي وعده».

-إسناده ضعيف-

* أخرجه "النسائي" - في الكبرى - واللفظ له / (١١٢٩٦)، "والحاكم" ٤ / ٤٩٨

و ٥٩٩ من طرق عن سلمة بن كهيل بهذا الإسناد^(٤).

وعلة الحديث: أبو الزعراء، عبد الله ابن هاني الكوفي قال ابن حجر: وثقه

(١) انظر تحفة الأشراف ٥ / (٦٧٠٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٩ / (١١٧٤١)، والمسند الجامع ١٥ / (١٢٠٦٠).

(٣) انظر كتابنا: "الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتأخرين" فقد بينا فيها منهج النقاد في قبول الزيادة.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٧ / (٩٣٥٣)، ولم أجده في المسند الجامع.

العجلي^(١).

قلت: قال البخاري لا يتابع في حديثه^(٢)، وذكره العقيلي في الضعفاء^(٣) وقال: سمع من ابن مسعود، وفيه كلام ليس في حديث الناس وساق هذا الحديث^(٤).

٢٤- قال المختار بن فلفل: قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«أنا أول شفيح في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقتُ، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد».

* أخرجه "أحمد" ١٤٠/٣، و"الدارمي"/ (٥٢)، و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/ (٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢) من طرقٍ عن المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث عن أنس به^(٥).

٢٥- قال عبد الله بن عبد الحكم المصري: حدثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن

ربيعة عن صالح "بن عطاء بن خباب" مولى بني الدئل، عن عطاء بن أبي رباح^(٦)، عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين، ولا فخر، وأنا أول شافع، ومشفع ولا فخر».

- إسناده صحيح.

* أخرجه "الدارمي"/ (٥٠)، بهذا الإسناد^(٧). ورجال السند ثقات واختلف في عطاء بن أبي رباح، قال ابن حجر ثقة فاضل لكنه كثير الإرسال..... وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه^(٨).

(١) التقريب (٣٦٧٧).

(٢) ميزان الاعتدال ٥١٧/٢.

(٣) الضعفاء ٣١٤/٢، رقم الترجمة (٩٠٠).

(٤) وقد نص صاحبها التحرير على أنه ضعيف لا يعتبر به، التحرير ٢٨١/٢.

(٥) انظر تحفة الأشراف/ (١٥٧٨)، والمسند الجامع ١٤٢٠/٢.

(٦) تحرف في المطبوع إلى (عطاء بن رباح)، انظر التهذيب ٣٨٤/٧، وهامش المسند الجامع ٤/ص

٣٨١.

(٧) انظر المسند الجامع ٤/ (٢٩٦١).

(٨) التقريب (٤٥٩١).

قلت: قد أرسل عن جماعة... ولم يذكر أنه أرسل عن جابر^(١).

وجاء في تحرير التريب: "أما قوله تغير بأخرة" فإنه لو لم يذكره لكان أحسن، إذ لا نعلم أحداً روى عنه بعد تغيره - إن صح أنه تغير - وتغيره رد الذهبي في السير ٥/ ٨٦-٨٧ ولم يذكره أحداً ممن ألف في المختلطين^(٢). قلت: وقد ذكره ابن حجر بصيغة التمريض فقال: "قيل".

٢٦- روى ليث بن أبي سليم عن الربيع بن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولهم خروجاً، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف عليّ الف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ مثور».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الدارمي" -واللفظ له-/(٤٩)، و"الترمذي"/(٣٦١٠)، وقال عنه حسن غريب من طرقٍ عن ليث بن أبي سليم بن زَيْمٍ بهذا الإسناد^(٣).
وعلة الحديث هو ليث بن أبي سليم، قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك^(٤). قلت: وقد انفرد الليث ولم يتابع.

٢٧- قال عمرو بن محمد الناقد: حدثنا عمر بن عثمان الكلابي قال: حدثنا موسى بن أعين عن معمر بن راشد عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، ومشفع، بيدي لواء الحمد، تحتي آدم فمن دونه».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أبو يعلى"/(٧٤٩٣)، و"ابن حبان" -واللفظ له-/(٦٤٧٨) من طرقٍ عن

(١) انظر الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٠، والتهذيب ٧/ ١٩٩.

(٢) التحرير ٣/ ١٤.

(٣) انظر تحفة الأشراف/(٨٣١)، والمسند الجامع ٢/(١٣٧٢).

(٤) التريب (٥٦٨٥)، وانظر ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٠.

عمرو بن محمد الناقد بهذا الإسناد.

وعلة الحديث هو عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي: ضعيف^(١).

ذكره "الهيثمي" - في الجمع - ٢٥٤/٨، وقال: " رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقة ابن حبان على ضعف"^().

٢٨- روى الليث بن سعد: عن يزيد (يعني ابن الهاد): عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إني لأول الناس تنشق الأرض عن مجمعتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، وآتي باب الجنة فأخذ بحلقها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد، فيفتحون لي فأدخل فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه ذلك أدخلتهم الجنة، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب. فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة. وفرغ من حساب الناس، وأدخل من بقي من أمتي في النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم انكم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئاً. فيقول الجبار: فبعزتي، لأعتقنهم من النار، فيرسل إليهم، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيدخلون في نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غشاء السيل، ويكتب بين أعينهم: هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار».

(١) انظر ترجمته في التقریب (٥٠٧٤).

(*) وقد صححه الشيخ ناصر الالباني، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ / ١٠٠ - ١٠١، ولعله أراد صحة متنه لا سنده.

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٤٤/١ و ١٤٤/٣، و"الدارمي"/ (٥٣)، و"النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ٢/(١١١٩) من طرقٍ عن الليث بن سعد به^(١).
ورجال السند ثقات وانما حسنته لحال عمرو بن أبي عمرو: ميسرة، مولى المطلب، المدني: فقد قال فيه ابن حجر: ثقة ربما وهم^(٢).

قلتُ: قال الذهبي "في الميزان" "ما هو بمستضعف، ولا بضعيف، نعم، ولا هو في الثقة كالزهري وذويه"، وقال أيضاً: "حديث صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح"^(٣). وتعقبه ابن حجر في "التهذيب" وقال: وحق العبارة أن يحذف "العليا"^(٤). قال صاحباً التحرير "وهذا قول جيد، فيكون حديثه حسناً، فما باله وثقه هنا، وتعقبه الذهبي هناك؟..."^(٥). فهو صدوق حسن الحديث.

ولما كان عمرو: صدوق حسن الحديث، وقد انفرد ولم يتابع فيبقى حديثه حسناً.

٢٩- روى عبد الله بن محمد بن عقيل: عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبي بن

كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين، وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم، غير فخرٍ».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" ١٣٧/٥ و ١٣٨، و"عبد بن حميد"/ (١٧١)، و"الترمذي" -واللفظ له- (٣٦١٣) وقال عنه حسن -صحيح، و"ابن ماجه"/ (٤٣١٤)، و"عبد الله بن أحمد" ١٣٨/٥، و"الحاكم" ٧١/١ من طرقٍ عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بهذا الإسناد^(٦).

وعلة الحديث هو عبد الله بن محمد بن عقيل: قال ابن حجر: صدوق فيه لين، تغير

(١) انظر تحفة الأشراف/ (١١١٩)، والمسند الجامع ٣/(١٦٤٤).

(٢) التقريب (٥٠٨٣).

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٨١.

(٤) التهذيب ٨/ ٨٤.

(٥) التحرير ٣/ ١٠٢ بتصرف.

(٦) انظر تحفة الأشراف ١/(٢٩)، والمسند الجامع ١/(٨٤).

بأخرة^(١).

قلت: هو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد^(٢).

ولما كان عبد الله قد انفرد ولم يتابع فإسناده ضعيف.

٣٠- قال الأسود بن عامر: أخبرنا أبو اسرائيل، عن حارث بن حصيرة، عن أبي

بريدة، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما على الأرض من شجرة ومدرة".

قال: أفرجوها أنت يا معاوية ولا يفرجوها علي بن أبي طالب!؟

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ٣٤٧/٥ بهذا الإسناد^(٣).

والحديث فيه: أبو اسرائيل: اسماعيل بن خليفة العبسي الملائمي وهو صدوق سيئ

الحفظ^(٤).

وفيه أيضاً: حارث بن حصيرة، الأزدي، أبو النعمان الكوفي: قال ابن حجر: صدوق

يخطيء^(٥). ولما لم يتابعا فالإسناد يبقى ضعيفاً.

٣١- قال عبيد الله بن عبد المجيد: حدثنا زمعة، عن سلمة عن عكرمة عن ابن

عباس ؓ قال: جلس ناس من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم

سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فإذا بعضهم يقول عجباً: إن الله اتخذ من خلقه خليلاً

فإبراهيم خليله، وقال آخر: ما ذا بأعجب من: وكلم الله موسى تكليماً، وقال آخر

فيعسى كلمة الله وروحه، وقال آخر وآدم اصطفاه الله، فخرج عليهم فسلم وقال:

«قد سمعت كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله

(١) التقريب (٣٥٩٢).

(٢) انظر الجرح والتعديل ٥ / ١٣٥ وتهذيب الكمال ١٦ / ٨٧، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٨٤، والتهذيب ١٥ / ٦ والخلاصة / ٣٤٥.

(٣) انظر المسند الجامع ٣ / (١٩١٧).

(٤) التقريب / (٤٤٠)، وانظر الجرح والتعديل ٢ / ١٦٦، تهذيب الكمال ٣ / ٧٧، وميزان الاعتدال ١ /

٢٢٦.

(٥) التقريب / (١٠١٨)، وانظر ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٢.

وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، ولا فخر وأنا أول شافع، وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة، يفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخريين ولا فخر».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الدارمي" (٤٨)، و"الترمذي" -واللفظ له- (٣٦١٦)، وقال عنه غريب من طرق عن عبيد الله بن عبد المجيد بهذا الإسناد^(١).
وعلة الحديث هو: زمعة بن صالح الجندي، اليماني: قال ابن حجر: ضعيف^(٢). قلت وقد تفرد ولم يتابع.

٣٢- روى علي بن زيد بن جدعان: عن أبي نضرة عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله (ﷺ):

«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ، آدم فمن سواه، إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، قال فيفزع الناس ثلاث فرعات، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك، فيقول اني اذنبت ذنباً، اهبطت منه إلى الأرض، ولكن اتتوا نوحاً، فيأتون نوحاً، فيقول: اني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقول: اني كذبت ثلاث كذبات، ثم قال رسول الله (ﷺ): ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله، ولكن اتتوا موسى، فيأتون موسى، فيقول: اني قتلت نفساً، ولكن اتتوا عيسى، فيأتون عيسى فيقول: اني عبدت من دون الله، ولكن اتتوا محمداً، قال: فيأتوني فأنتلق معهم».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٢/٣، و" الترمذي " - واللفظ له - / (٣١٤٨ و ٣٦١٥)،

(١) انظر تحفة الأشراف ٥/ (٦٠٥٩)، والمسند الجامع ٩/ (٧٠٠٩)، تحرف اسم زمعة بن صالح في "جامع الترمذي" -طبعة بيروت- إلى ابن أبي صالح فليتنبه له.
(٢) التقريب/ (٢٠٣٥).

وقال عنه حسن^(*)، و"ابن ماجه" / (٤٣٠٨). من طرق عن علي بن زيد بن جدعان هذا الإسناد^(١).

وابن جدعان: ضعيف^(٢) ولم يتابع.

٣٣- قال هشيم بن بشير: أنبأنا سيار "أبو الحكم العنزي"، عن يزيد الفقير، عن

جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نُصِرْتُ بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأينما أدرك الرجل من أمتي الصلاة يصلي، وأعطيت الشفاعة ولم يعط نبي قبلي، وبعثت إلى الناس كافة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة».

* أخرجه "أحمد" ٣/٣٠٤، و"عبد بن حميد"/ (١١٥٤)، و"الدارمي"/ (١٣٩٦) و"البخاري" - واللفظ له - / (٣٣٥ و ٤٣٨ و ٣١٢٣)، و"مسلم" المساجد/ (٥٢١) و"النسائي" ١/٢٠٩ و ٢/٥٦، و"ابن حبان"/ (٦٣٩٨)، و"البيهقي" ١/٢١٢ و ٢/٣٢٩ و ٦/٢٩١ و ٩/٤ و"البعثي"/ (٣٦١٦) من طرق عن هشيم هذا الإسناد^(٣).

٣٤- عن مجاهد بن جبر عن عبيد الله بن عمير عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: قال

رسول الله ﷺ:

«أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً. واحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب، فيرعب العدو وهو مني مسيرة شهر، وقيل لي: سل تعطه، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة منكم إن شاء الله من لم يشرك بالله شيئاً».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" ٥/١٤٥ و ١٤٧ و ١٦١، و"الدارمي" (٢٤٧٠)، و"أبو داود"^(**)

(*) قول الترمذي "حسن": ثبتناه من تحفة الأشراف وتحفة الأحوذى وأما المثبت في طبعة "بيروت

" فهو (حسن صحيح) وهو خطأ.

(١) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٤٣٦٧)، والمسند الجامع ٦/ (٤٦٣٩).

(٢) انظر التقريب (٤٧٣٤).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٢/ (٣١٣٩)، والمسند الجامع ٤/ (٢٩٥٢).

(**) لفظة أبي داود مختصرة جداً.

(٤٨٩)، و"البيزار" (٣٤٦١)، و"ابن حبان" (٦٤٦٢) و"الحاكم" ٤٢٤/٢، من طرق عن مجاهد بن جبر عن عبيد الله بن عمير عن أبي ذر به^(١).

- ومجاهد بن جبر: هو أبو الحجاج المكي، ثقة إمام في التفسير^(٢).
- وعبيد الله بن عمير: هو الليثي، ثقة^(٣).

٣٥- روى مجاهد ومقسم^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «أعطيت خمساً،

ولا أقول فخراً: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأحلّ لي المغنم، ولا يحلّ لأحد قبلي، ونصرت بالربع، فهو يسير أمامي مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة، فأحرتها لأمتي إلى يوم القيامة، وهي - إن شاء الله - نائلة من لم يشرك بالله شيئاً».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٢٠٥/١، من طريق مجاهد ومقسم عن ابن عباس به^(٥).

وأخرجه "أحمد"^() ٣٠١/١ من طريق مقسم عن ابن عباس بنحوه^(٦).

وأخرجه "البيزار"^(*) (٣٤٦٠)، و"الطبراني" - في الكبير - ١١/ (١١٠٤٧ و ١١٠٨٥) من طرق عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه.

٣٦- قال أبو يعلى^(**): حدثنا هارون بن عبد الله الحمّال، قال حدثنا ابن أبي

(١) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١١٩٦٩)، والمسند الجامع ١٦/ (١٢٣٥٤).

(٢) انظر التقريب (٦٤٨١).

(٣) انظر التقريب (٤٣٨٥)، والتحرير ٤٢١/٢.

قلت: ولم أجد في التهذيب أنه من شيوخه، وكذا في ترجمة أبي ذر أنه ممن روى عنه. انظر التهذيب ٤٢/١٠ والاحسان في تقريب ابن حبان ٣٧٦/١٤.

(٤) هو مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٥) انظر المسند الجامع ٩/ (٧٠١٠).

(*) طريق أحمد ١٦١/٥، وطريق البيزار فيهما انقطاع حيث رواه مجاهد عن أبي ذر ومجاهد لم يسمع منه.

(٦) انظر المسند الجامع ٩/ (٧٠١٠).

(**) لم أجده في المطبوع من مسند أبي يعلى.

فديك: عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهوب: عن عباس بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي: عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«أعطيت أربعاً لم يعطهن أحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة فأعطانيها كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها وبعثت كافةً إلى الناس، وأرهب منا عدونا مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض طهوراً ومساجد، وأحل لنا الخمس، ولم يحل لأحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة مسأله أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحد إلا ادخله الجنة فأعطانيها».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "ابن حبان" -واللفظ له-/(٦٤٠١). بهذا الإسناد. وعلة الحديث هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التميمي. قال ابن حجر فيه: "ليس بالقوي"^(١). قلت: أي أنه "ضعيف يعتبر به". وقد انفرد عبيد الله ولم يتابع.

٣٧- روى حاتم بن اسماعيل عن يعقوب بن مجاهد، أبي حذرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له. معه ضمامة من صحف. وعلى أبي اليسر بردة ومعافري، وعلى غلامه بردة ومعافري^(٢)،.... حديث طويل.... «...سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح^(٣). فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته. فاتبعته بإداوة من ماء. فنظر رسول الله ﷺ، فلم ير شيئاً يستتر به. فإذا شجرتان بشاطئ الوادي. فانطلق رسول الله ﷺ، إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها. فقال: انقادي عليّ ياذن الله. فانقادت معه كالبعير المخشوش^(٤)، الذي يصانع قائده. حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها. فقال انقادي عليّ ياذن الله فانقادت معه كذلك. حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال:

(١) التقريب (٤٣١٤)، وانظر ميزان الاعتدال ١٢/٣.

(٢) هي نوع من برود يمنية منسوبة إلى قبيلة معافر باليمن، انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٢٦٢/٣.

(٣) أي واسعاً، انظر النهاية في غريب الحديث ٤٨٤/٣.

(٤) هو البعير الذي جعل في أنفه الخشاش، والخشاش: عودٌ يوضع في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده. انظر النهاية في غريب الحديث ٣٣/١-٣٤.

التثما عليّ بإذن الله فالتأمتا. قال جابر: فخرجت احضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد فجلست أحدث نفسي. فحانت مني لفته، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً. وإذا الشجرتان قد افتترقتا. فقامت كل واحدة منهما على ساق. فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفه. فقال برأسه هكذا ثم أقبل. فلما انتهى إليّ قال: يا جابر، هل رأيت مقامي؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصناً. فاقبل بهما. حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك. قال جابر: فقامت فأخذت حجراً فكسرته وحسرته فانذلق لي. فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً. ثم اقبلت اجرهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ. أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري. ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول الله، فعم ذاك؟ قال: إني مررت بقبرين يعذبان. فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما، ما دام الغصنان رطبين».... الحديث.

* أخرجه "البخاري" - في الأدب المفرد " / (١٨٧ و ٧٣٨)، "ومسلم" - واللفظ له^(١) - في الزهد / (٧٤)، و"أبو داود" / (٤٨٥ و ٦٣٤ و ١٥٣٢) من طرق عن حاتم بن إسماعيل بهذا الإسناد^(٢).

٣٨- روى الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٤٦٥/٣، و"ابن حبان" / (٦٤٧٩)، و"الطبراني" - في الكبير - / ١٩ / (١٤٢)، و"الحاكم" ٣٦٣/٢ من طرق عن محمد بن الوليد بن عامر، أبي الهذيل الحمصي "الزبيدي"^(٣) بهذا الإسناد^(٤).

(١) جاءت الرواية طويلة جداً فاقتطعنا منها الجزء الذي يخص موضوعنا.

(٢) انظر تحفة الأشراف / ٢ / (٢٣٥٨ و ٢٣٦٠ و ٢٣٦١)، والمسند الجامع / ٣ / (٢٩٣١).

(٣) ثقة ثبت، انظر التقريب (٦٣٧٢)، والتحرير ٣/٣٣٠.

(٤) انظر المسند الجامع / ١٤ / (١١٢٦٨).

* أورده "المهشمي" -في الجمع- ٥١/٧ وقال "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".
-وفي- ٣٧٧/١٠ وعزاه إلى الطبراني "في الكبير والأوسط" وقال: «أحد إسنادي الكبير
رجاله رجال الصحيح».

٣٩- روى شعبة عن أبي إسحاق السبيعي سعه يقول: سمعت صلة بن زفرة يقول:
سمعت حذيفة يقول: "يجمع الناس في صعيد ولا تكلم نفس، فأول مدعو محمد ﷺ
فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك
وابن عبدك وبك وإليك، ولا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت. فهذا قوله
﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾.

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الطبايسي" / (٤١٤)، و"النسائي" -في الكبرى- واللفظ له / (١١٩٤)
و"البخاري" / (٣٤٦٢)، و"الحاكم" ٣٦٣/٥، و"أبو نعيم" -في الحلية- ٢٧٨/١ من طرقٍ عن
شعبة بن الحجاج بهذا الإسناد.

قال ابن حجر: في ترجمة أبي إسحاق السبيعي: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة^(١).
قلت: قال الذهبي: لم يختلط لكنه شاخ ونسي^(٢). «وسمع منه سفيان بن عيينة في
حال شيخوخته فروايته عنه غير جيدة...»^(٣).

٤٠- روى داود بن يزيد الزعافري عن أبيه عن أبي هريرة ؓ قال: «قال رسول
الله ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾. سئل عنها قال: هي الشفاعة».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" (٤٤١/٢ و ٤٧٨ و ٥٢٨)، و"الترمذي" -واللفظ له- / (٣١٣٧)،
وقال: حسن. و"أبو نعيم" (٣٧٢/٨). من طرق عن داود بن يزيد الزعافري بهذا
الإسناد^(٤).

(١) التقريب (٥٠٦٥)، وانظر التهذيب ٦٦/٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣، وانظر الجرح والتعديل ٢٤٢/٦-٢٤٣.

(٣) التحرير ٩٩/٣.

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/١ (١٤٨٤٨)، والمسند الجامع ١٨/١ (١٤٧٥٥).

وعلة الحديث: هو داود بن يزيد بن الاودي الزعافري: ضعيف^(١)، وقد تفرد.

٤١- قال حرب بن ميمون الأنصاري، وأبو الخطاب: حدثنا النضر بن أنس بن مالك عن أبيه رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال: «أنا فاعل قال: قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال أول ما تطلبني على الصراط، قال: قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: فاطلبي عند الميزان، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: فاطلبي عند الحوض فإني لا أخطيء هذه الثلاث موطن».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٧٨/٣، و"الترمذي"/ (٢٤٣٣) وقال عنه حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من طرق عن حرب بن ميمون الانصاري بهذا الإسناد^(٢).

فحرب بن ميمون: صدوق، رمي بالقدر^(٣)، وقد انفرد ولم يتابع.

٤٢- روى علي بن زيد بن جدعان: عن يوسف بن مهران: عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه، فذكر الرجم فقال: «لا نخدعن عنه فإنه حدٌ من حدود الله تعالى، ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمناه بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر في كتاب الله عز وجل ما ليس منه لكتبه في ناحية من المصحف: شهد عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمناه من بعده ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالرجال وبالشفاعة وبعباد القبر ويقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا».

-الحديث صحيح متفق عليه إلى قوله "بالرجم" من طريق عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس^(٤).

أما هذه الزيادة فضعيفة لضعف سندها إلى ابن عباس.

(١) التقريب (١٨١٨)، والتحرير ٣٧٩/١.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٢/(١٦٢٤)، والمسند الجامع ٣/(١٦٣٨).

(٣) التقريب (١١٦٨)، وانظر الجرح والتعديل ٣/٢٥١.

(٤) أخرجه "البخاري"/ (٦٨٣٠)، و"مسلم"/ في كتاب الحدود (١٥) وغيرهم اظر مظانه في تحفة الأشراف ٨/(١٠٥٠٨ و ١٠٥٩٥ و ١٠٥٩٩)، والمسند الجامع/ (١٠٥٥٥).

أخرجه "بالزيادة": "الطيالسي"/(٢٥)، و"عبد الرزاق"/(١٣٣٦٤)، و"أحمد" - واللفظ له - ٢٣/١، و"أبو يعلى"/(١٤٦) من طرقٍ عن علي بن زيد بن جدعان بهذا الإسناد^(١).

وابن جدعان هذا ضعيف^(٢)، وقد تفرد.

٤٣- قال أحمد بن صالح: حدثنا ابن أبي فديك، قال حدثني موسى بن يعقوب عن ابن عثمان، قال أبو داود^(*): وهو يحيى بن الحسن بن عثمان، عن الأشعث بن إسحاق بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريباً من عزور^(٣) نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً - ذكره أحمد ثلاثاً - قال: «إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكراً، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررتُ ساجداً لربي شكراً ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أبو داود"/(٢٧٧٥) بهذا الإسناد^(٤).

وفيه الأشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص: قال ابن حجر: مقبول^(٥) وقد تفرد ولم يتابع.

٤٤- عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، قال فعرس بنا رسول الله ﷺ فاتتهيت بعض الليل إلى مناخ رسول الله

(١) انظر المسند الجامع ١٣/١٠٥٥٥.

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٤٧٣٤).

(*) قال أبو داود عقب الرواية: "اشعث بن إسحاق اسقطه أحمد بن صالح حين حدثنا به. فحدثني به عنه موسى بن سهل الرملي". أقول: يبدو انه اسقطه لضعفه، ولكن أحمد بن صالح لم يعرف بالتدليس.

(٣) موضع بين مكة والمدينة، قال ياقوت وأخشى أن يكون مصحفاً عن عزور. وعزورة: موضع، أو ماء... انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/١١٩.

(٤) انظر تحفة الأشراف/(٣٨٧٠)، والمسند الجامع ٦/(٤١١٤).

(٥) التقريب (٥٢٠).

ﷺ أطلبه فلم أجده، قال فخرجت بارزاً اطلبه وإذا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يطلب ما أطلب قال فبينما نحن كذلك إذ اتجه إلينا رسول الله قال: فقلنا يا رسول الله، أنت بأرض حرب ولا نأمن عليك فلولا إذ بدت لك الحاجة قلت لبعض أصحابك فقام معك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إني سمعت هزيراً كهزير الرحي أو حنيناً كحنين النحل، وأتاني آت من ربي عز وجل فقال:

خيرني أن يدخل شطر أمتي الجنة وبين شفاعتي لهم فاخترت شفاعتي لهم، وعلمت أنها أوسع لهم فخبرني بأن يدخل ثلث أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت لهم شفاعتي وعلمت أنها أوسع لهم فقالوا: يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنا من أهل شفاعتك قال: فدعا لهما ثم إنهما أخبرا بها أصحاب رسول الله ﷺ، وأخبراهم بقول رسول الله ﷺ فجعلوا يأتونه، ويقولون: يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنا من أهل شفاعتك فيدعو لهم قال: فلما اضب عليه القول وكثروا، قال رسول الله ﷺ إنها لمن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله».

-إسناده حسن عن أبي موسى.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له ٣٩٧/٤ و ٤٠٤ و ٤١٥، وفي ٢٣٢/٥، و"الطبراني" -في الكبير- ٢٠/٣٤٣. من طرق عن أبي بردة عن أبيه به^(١).

* وأخرجه "البخاري" (٣٤٦٣) و"الطبراني" -في الكبير- ٢٠/٣٤٢، و(٣٤٣) من طرق عن أبي بردة وأبي المليح عن أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل بنحوه.

* أورده "الهيثمى" -في المجمع- ١٠/٣٦٨ وقال: "رواه أحمد والطبراني بنحوه... والبخاري باختصار، ولكن أبا المليح وأبا بردة لم يدركا معاذ بن جبل".

قلت: وطريق البخاري والطبراني فيهما اضطراب واضح فمرة رواه عاصم بن بهدلة عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسى به. ومرة رواه عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسى به.

٤٥- روى حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة قال حدثنا ابن عباس

قال: قال رسول الله ﷺ: - «عرضت عليّ الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه

الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم أمتي فقيل لي: - هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الافق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب" ثم نهض فدخل منزله، فحاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: أفعللهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: " ما الذي تخوضون فيه؟" فأخبروه، فقال: " هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون" فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: " أنت منهم" ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: " سبقك بها عكاشة".

* أخرجه "أحمد" ٢٧١/١ و٣٢١، و"البخاري" (٣٤١٠ و٥٧٠٥ و٥٧٥٢ و٦٤٧٢ و٦٥٤١)، و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/ (٣٧٤ و٣٧٥)، و"الترمذي" / (٢٤٤٦)، وقال عنه حسن صحيح، و"النسائي" -في الكبرى- / (٧٦٠٤)، و"ابن حبان" / (٦٤٣٠)، و"البعوي" / (٤٣٢٢) من طرق عن أبي الهذيل "حصين بن عبد الرحمن" السلمي بهذا الإسناد^(١).

٤٦- عن عمران بن حصين ؓ قال: قال النبي ﷺ: - «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب». قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: " هم الذين لا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون". فقام عكاشة فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، قال " أنت منهم"، قال فقام رجل فقال: يا نبي الله: ادع الله ان يجعلني منهم. قال: "سبقك بها عكاشة".

* أخرجه "أحمد" ٤٤١/٤، و"مسلم" -واللفظ له- / في الإيمان (٣٧١)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨ / (٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧) من طرق عن محمد بن سيرين^(٢) عن عمران به^(٣).

(١) انظر تحفة الأشراف ٤/ (٥٤٩٣)، والمسند الجامع ٩/ (٧٠٦٩).

(٢) الانصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري: ثقة ثبت عابد كبير القدر، انظر ترجمته في التقريب (٥٩٤٧)، والتحرير ٣/ ٢٥٥.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١٠٨٤١)، والمسند الجامع ١٤/ (١٠٩١٠).

*وأخرجه "أحمد" ٤/٤٤٣، و"مسلم" / في الإيمان (٣٧٢)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/ (٤٩٤) من طرق عن الحكم بن الاعرج^(١) عن عمران بنحوه^(٢).

*وأخرجه "أحمد" ٤/٤٣٦، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/ (٣٨٠) من طريق الحسن البصري عن عمران بنحوه^(٣).

*وأخرجه "ابن حبان" / (٦٠٨٩)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٨/ (٦٠٥)، من طرق عن عبد الله بن الحارث بن عمرو عن عمران بنحوه.

٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم رضي الله عنه يقول: - «يدخل سبعون ألفاً من أمتي الجنة بغير حساب. فقال رجل: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: اللهم اجعله منهم، ثم قام آخر فقال: ادع الله ان يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة».

*أخرجه "أحمد" ٢/٣٠٢ و ٤٥٦، و"الدارمي" (٢٨١٠)، و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/ (٣٦٧ و ٣٦٨)، و"ابن حبان" (٧٢٤٤) من طرق عن محمد بن زياد الجمحي^(٤) عن أبي هريرة به^(٥).

*وأخرجه "أحمد" ٢/٤٠٠، و"البخاري" (٥٨١١)، و(٦٥٤٢)، و"مسلم": في الإيمان/ (٣٦٩)، و"البيهقي" ١٠/١٣٩، و"البنوغي" / (٤٣٢٣) من طرق عن سعيد بن المسيب^(٦) عن أبي هريرة بنحوه^(٧).

*وأخرجه "أحمد" ٢/٣٠٢ من طريق كليب بن شهاب الجرمي^(٨)، عن أبي هريرة

(١) هو الحكم بن عبد الله بن إسحاق بن الاعرج البصري: ثقة ربما وهم، انظر التقريب (١٤٤٦)، والتحرير ١/٣٠٩.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١٠٨١٩)، والمسند الجامع ١٤/ (١٠٩١٢).

(٣) انظر المسند الجامع ١٤/ (١٠٩١١).

(٤) انظر ترجمته في التقريب (٥٨٨٨)، والتحرير ٣/٢٤٤.

(٥) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٢٩٨)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٩٩).

(٦) هو ابن حزن بن أبي رهب القريشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، وانظر ترجمته في التقريب (٢٣٩٦).

(٧) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٣٣٣٢)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٩٨).

(٨) انظر ترجمته في التقريب (٥٦٦٠)، والتحرير ٣/٣٠٠.

بنحوه^(١).

*وأخرجه "أحمد" ٥٠٢/٢، و"الدارمي" (٢٨٢٦)، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف^(٢) عن أبي هريرة بنحوه^(٣).

*وأخرجه "أحمد" ٣٥١/٢، و"مسلم" في الإيمان/ (٣٧٠) من طريق أبي يونس مولى أبي هريرة^(٤) عن أبي هريرة بنحوه^(٥).

٤٨- عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون - أو سبعمائة الف: لا يدري أبو حازم أيهما قال - متماسكون آخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر».

*أخرجه "أحمد" ٣٣٥/٥، و"عبد بن حميد"/ (٤٦٠)، و"البخاري" - واللفظ له - (٦٥٤٣ و ٦٥٥٤) و"مسلم" في الإيمان/ (٣٧٣) و"عبد الله بن أحمد بن حنبل"^(٦) / ٥ / ٣٣٥ من طرق عن أبي حازم "سلمة بن دينار"^(٧) عن سهل بن سعد به^(٨).

٤٩- عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب. فقال يزيد بن الاخنس السلمي والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب^(٩) في الذباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان ربي عز وجل قد وعدني سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفاً وزادني ثلاث حثيات».

-إسناده صحيح-

(١) انظر المسند الجامع ١٨/ (١٤٨٠٠).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٨١٤٢).

(٣) انظر المسند الجامع ١٨/ (١٤٨٠٢).

(٤) انظر التقريب (٣٥٣٦)، والتحرير ٦٣/٣.

(٥) انظر تحفة الأشراف ١١/ (١٥٤٦٨)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٨٠١).

(٦) تحرف أحد إسنادي أحمد في المطبوع فكان "حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن معين".

والصواب حذف "أبي". وهذا الإسناد من زيادات عبد الله بن أحمد بن حنبل على المسند. انظر

المسند الجامع ٧/ص ٣٢٢.

(٧) انظر ترجمته في التقريب (٢٤٨٩).

(٨) انظر تحفة الأشراف/ (٤٧١٥)، والمسند الجامع ٧/ (٥١٥٤).

(٩) الأصهب: الشعر الأحمر الذي يعلوه سواد. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٦٣/٣.

*أخرجه "أحمد" ٢٥٠/٥ - واللفظ له و"الطبراني" - في الكبير - ٨/ (٧٦٧٢) من طريق سليم الخبائري وأبي اليمان الهوزاني عن أبي أمامة به^(١).

*وأخرجه "أحمد" ٢٦٨/٥ و"ابن ماجة" (٤٢٨٦)، و"الترمذي" (٢٤٣٧)، وقال: حسن غريب، و"ابن حبان" (٧٢٤٦)، و"الطبراني" - في الكبير - ٨/ (٧٥٢١ و ٧٥٢٠).
*ذكره الهيثمي "في المجمع" ٣٦٢/١٠ - ٣٦٣ وعزاه إلى أحمد والطبراني فقط، من طريق "محمد بن زياد الالهاني"^(٢) عن أبي أمامة بنحوه^(٣).

٥٠ - روى عبد الله بن عامر اليحصبي، أن قيس بن الحارث حدثهم: أن أبا سعيد الخير الانماري^(٤) حدثهم: ان رسول الله ﷺ قال:
«يدخل من أمتي سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً يعم ذلك مهاجرينا ويوفي ذلك بطائفة من أعرابنا».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الطبراني" - في الكبير - واللفظ له - ٢٢/ (٧٧١ و ٧٧٢)، و"الايوسط" / ٤٠٦ و"ابن حجر" - في الإصابة - ٨٥/٧. من طرقٍ عن عبد الله بن عامر اليحصبي بهذا الإسناد.

٥١ - قال معاوية بن سلام: حدثنا أخي زيد بن سلام: انه سمع أبا سلام قال:
حدثنا عامر بن زيد البكالي: انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول: قال رسول الله ﷺ:
«إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب، ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفاً، ثم يحثيني بكفه ثلاث حثيات، فكبر عمر فقال ﷺ: إن السبعين ألفاً الأول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم، وعشائرهم، وأرجو أن يجعل أمتي أدنى الحثوات الأواخر».

(١) انظر المسند الجامع ٧/ (٥٣٤٣).

(٢) ثقة، انظر ترجمته في التقريب (٥٨٨٩).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٧/ (٥٣٤٣ و ٥٨٨٩)، والمسند الجامع ٧/ (٥٣٤٢).

(٤) جاء عند الطبراني في "الايوسط" / ٤٠٦، وفي "الإصابة" ٨٥/٧. أما ما جاء عند الطبراني - في الكبير - "أبو سعد الخير الانصاري"، وقد توقف محققه "حمدي السلفي" في الحكم على الحديث وقال "فمن هذا الاختلاف يتوقف في الجزم بصحة هذا المسند".

أقول: إن الاختلاف في اسم الصحابي لا تخرم في صحة الإسناد لأن جهالة الصحابي لا تضر، فهو صحيح الإسناد - والله أعلم -.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "ابن حبان" - واللفظ له/ (٧٢٤٧)، و"الطبراني" - في الكبير - ١٧/ (٣١٢).
من طرق عن معاوية بن سلام بن مطور الدمشقي بهذا الإسناد.
وعلة الحديث هو: عامر بن زيد البكالي: فإنه مجهول الحال، حيث ذكره "ابن حبان"
في ثقافته وقال: " يروي عن عتبة بن عبد، روى عنه أبو سلام، ويحيى بن كثير، عداة في
أهل الشام"^(١).

قلت: فالرجل روى عنه اثنان، ولم يذكر بجرح أو تعديل فهو مجهول الحال.
وهناك علة خفية وهي "علة الاختلاف في سنده فإن الطبراني ساقه بإسنادين
فأخرجه من رواية: أبي سلام قال حدثني عامر بن زيد انه سمع عتبة.
ثم أخرجه من طريق أبي سلام - كذلك - فقال: حدثني عبد الله بن عامر أن قيس بن
الحارث حدثه ان أبا سعيد الانصاري حدثه الحديث الذي قبله"^(٢).

* أورده "الهيثمي" - في الجمع - ١٠/٤٠٩ و ٤١٤ وقال: "رواه الطبراني في
الأوسط و"الكبير" من طريق عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم
يوثقه، وبقية رجاله ثقات".

٥٢- قال المسعودي: حدثني بكير بن الاخنس عن رجل، عن أبي بكر الصديق
ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: - «أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب
وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي". قال أبو بكر
ﷺ: فرأيت ان ذلك آت على أهل القرى، ومصيب من حافات البوادي».

-إسناده ضعيف^(٣).

*أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٦/١، و"أبو يعلى"/ (١١٢) من طرق عن المسعودي
بهذا الإسناد^(٤) وعلته الانقطاع فإن التابعي لم يسم.

(١) الثقات، لابن حبان ١٩١/٥، وانظر التاريخ الكبير، للبخاري ٤٥٢/٦ ترجمته (٥٩٦٦)، والجرح
والتعديل ٣٢٠/٦.

(٢) انظر الحديث (٥٠)، وانظر فتح الباري، لابن حجر ٥٠١/١١ وقد حكم على إسناده بأنه جيد.

(٣) وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (١٠٥٧).

(٤) انظر المسند الجامع ٩/ (٧١٤٦).

* أورده "الهيثمي" - في المجمع - ٤١٠/١٠. وقال: " رواه أحمد، وأبو يعلى وفيهما المسعودي وقد اختلط^(١) وتابعه لم يُسَمَّ وبقية رجال أحمد رجال الصحيح".

٥٣ - روى يزيد بن الهاد: عن عبد الله بن خباب: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال: "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه".

* أخرجه "أحمد" ٨/٣ و ٥٠ و ٥٥، و"البخاري" - واللفظ له- / (٣٨٨٥ و ٦٥٦٤)، و"مسلم" / في الإيمان (٣٦٠)، و"أبو يعلى" / (١٣٦٠) و"ابن حبان" / (٦٢٧١)، و"البعثي" / (٤٤٠٢) من طرق عن يزيد بن الهاد الليثي^(٢) بهذا الإسناد^(٣).

٥٤ - عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو متعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه».

* أخرجه "أحمد" ١/٢٩٠ و ٢٩٥، و"عبد بن حميد" (٧١١)، و"مسلم" - واللفظ له- في الإيمان / (٣٦٢)، و"الحاكم" ٤/٥٨١ من حديث أبي عثمان النهدي^(٤) عن ابن عباس به^(٥).

٥٥ - روى يزيد بن كيسان: عن أبي حازم الاشجعي: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه: «قل لا إله إلا الله اشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون: إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك. فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص / ٥٦]».

* أخرجه "أحمد" ٢/٤٣٤ و ٤١٤، و"مسلم" - واللفظ له- في الإيمان / (٤١ و ٤٢)، و"الترمذي" / (٣١٨٨)، و"ابن حبان" / (٦٢٧٠) من طرق عن يزيد بن كيسان البكري،

(١) وقد يكون اختلاط المسعودي أيضاً علة ولكننا ذكرنا الانقطاع من باب الأولى ولأنه قد يكون حدث به قبل اختلاطه.

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٧٧٣٧)، والتحرير ٤/١١٣.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٣/٤٠٩٤، والمسند ٦/٤٧٩٦.

(٤) انظر ترجمته في التقريب (٤٠١٧)، والتحرير ٢/٣٥٠.

(٥) انظر تحفة الأشراف / (٥٨٢١)، والمسند الجامع ٩/ (٧٠٩١).

الكوفي^(١) عن أبي هريرة بهذا الإسناد^(٢).

٥٦- روى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه

قال: «يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم، هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

*أخرجه "الحميدي"/ (٤٦٠)، و"أحمد" ٢٠٤/١ و ٢٠٧ و ٢١٠، و"البخاري"

(٣٨٨٣/١ و ٦٢٠٨ و ٦٥٧٢)، و"مسلم" في الإيمان/ (٣٥٨ و ٣٥٩). من طرق عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن العباس به^(٣).

٥٧- روى يحيى بن سعيد: عن الحسن بن ذكوان: قال حدثنا أبو الرجاء-

"العطاردي-: قال حدثني عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين".

*أخرجه "أحمد" ٤٣٤/٤، و"البخاري" -واللفظ له- / (٦٥٦٦)، و"أبو داود"/

(٤٧٤٠)، و"الترمذي" / (٢٦٠٠)، وقال: حسن صحيح، و"ابن ماجة"/ (٤٣١٥)،

و"البغوي"/ (٤٣٥١).

من طرق عن يحيى بن سعيد القطان بهذا الإسناد^(٤).

٥٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الطيالسي" / (٢٠٢٦) و"الترمذي" -واللفظ له- / (٢٤٣٥) و"البخاري"/

(٣٤٦٩) و"ابن حبان"/ (٦٤٦٨) و"الحاكم" ٦٩/١ و ٢١٣/٣ و"أبو نعيم" - في الحلية -

٢٦١/٧ من طرق عن ثابت عن أنس به^(٥).

*وأخرجه: "أحمد" / ٢١٣/٣ و"أبو داود"/ (٤٧٣٩) و"الحاكم" / ٦٩/١ من طرقٍ

(١) انظر التقريب (٧٧٦٧)، والتحرير ١١٨/٤.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٣٤٤٢)، والمسند الجامع ١٦/ (١٢٦٣٢).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٤/ (٥١٢٨)، والمسند الجامع ٨/ (٥٦٣٧).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١٠٨٧١) والمسند الجامع ١٤/ (١٠٩٢٥).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/ (٤٨١)، والمسند الجامع ٢/ (١٤٢٤).

عن أشعث الحداني^(١)، عن أنس بنحوه^(٢).

٥٩- روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ:

"شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي".

قال محمد بن علي: فقال لي جابر يا محمد: من لم يكن من أهل الكبائر فما له

وللشفاعة؟

-إسناده حسن.

*أخرجه "الترمذي" - واللفظ له - (٢٤٣٦) وقال: حسن غريب، و"ابن ماجه"^(٣)

(٤٣١٠)، و"ابن حبان" (٦٤٦٧)، و"الحاكم" ٦٩/١ و"أبو نعيم" - في الحلية - ٢٠٠ / ٣

من طرق عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بهذا الإسناد^(٤).

-وجعفر "الصادق": صدوق، فقيه، إمام^(٥).

وقد انفرد الصادق ولم يتابع.

٦٠- عن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: - «يخرج من النار بالشفاعة كأنهم

الثعالب»^(٥).

قلت: وما الثعالب؟ قال: الضغائيس، وكان قد سقط فمه، فقلت^(٦) لعمر بن دينار:

أبا محمد: سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج بالشفاعة من النار؟

قال نعم.

*أخرجه "الطيالسي" (١٧٠٣) و"الحميدي" (١٢٤٥)، و"أحمد" ٣٠٨/٣ و٣٨١،

و"البخاري" - واللفظ له - (٦٥٥٨) و"مسلم" في الإيمان (٣١٧ و ٣١٨) "دون ذكر

(١) قال ابن حجر في التقریب (٥٢٧): صدوق. وقال صاحباً التحرير ١٤٧/١: ثقة.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/ (٢٣١)، والمسند الجامع ٢/ (١٤٢٣).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٢/ (٢٦٠٨)، والمسند الجامع ٤/ (٣٠٧٣).

(*) زاد ابن ماجه في روايته "يوم القيامة".

(٤) انظر التقریب (٩٥٠)، والتحرير ١/ ٢١٩.

(٥) الثعالب هي: القثاء الصغار، شبهت بها لأن القثاء ينمو سريعاً. انظر النهاية في غريب الحديث ١/

٢١٢.

(٦) القائل هو حماد بن زيد انظر فتح الباري، ابن حجر ١١/ ٥٢٤.

القصة" من طرق عن عمرو بن دينار المكي عن جابر به^(١).
أخرجه "أحمد"^() ٣/٣٥٥ و"مسلم"/ في كتاب الإيمان (٣١٩ و ٣٢٠) من طرقٍ
عن يزيد الفقيه بنحوه^(٢).

٦١- روى ربيع بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال:
«يخرج الله قوماً منتنين قد محشتهم النار بشفاعة الشافعين، فيدخلهم الجنة يسمون
الجهنميين».

- إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد"^(**) ٥/٣٩١ و ٤٠٢ من طرق عن ربيع بن حراش عن حذيفة به^(٣).

٦٢- قال إسماعيل بن أسد حدثنا أبو بدر قال: حدثنا أبو زياد بن خيثمة عن
نعيم بن أبي هند عن ربيع بن حراش عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت
الشفاعة لأنها أعم وأكفى أترونها للمتقين؟ لا ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين».

- إسناده حسن.

- *أخرجه "ابن ماجة" / (٤٣١١) بهذا الإسناد^(٤).

واسماعيل بن اسد بن شاهين البغدادي: قال ابن حجر: صدوق^(٥).

قلت: هو ثقة، وثقه بن أبي حاتم، والدارقطني وابن حزيمة، وابن حبان، وقال
الذهبي: ثقة جليل، وهو شيخ أبي داود وابن ماجة ولا نعلم فيه جرحاً^(٦).

(١) انظر تحفة الأشراف ٢/ (٢٥١٤ و ٢٥٤٥) والمسند الجامع ٤/ (٣٠٦١).

(*) سقط من المطبوع في رواية أحمد ٥/٣٩١ "حماد بن سلمة"، وانظر "جامع المسانيد والسنن"
١/ الورقة ٢٦٦، وأطراف المسند ١/ الورقة ٦٩ "نقلًا عن المسند الجامع ٥/ ص ١٧١.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٢/ (٣١٤٠) والمسند الجامع ٤/ (٣٠٦٢ و ٣٠٦٣).

(**) سقط من رواية أحمد ٥/٤٠٢ "حذيفة" فكانت ربيع عن النبي ﷺ انظر "جامع أسانيد
١/ الورقة ٢٦٧، وأطراف المسند ١/٦٩ "نقلًا عن المسند الجامع ٥/ ص ١٧٢.

(٣) انظر المسند الجامع ٥/ (٣٤٠٠).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٦/ (٨٩٨٩)، والمسند الجامع ١١/ (٨٩٥٦).

(٥) التقريب (٤٢٤).

(٦) وانظر التحرير ١/ ١٣٠.

وأبو بدر: هو: شجاع بن الوليد بن قيس السكوني: قال ابن حجر: صدوق ورع له أوهام^(١)، وجاء في تحرير التقریب: «ثقة: وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، - في أكثر الروايات واصحها - وروى عنه ابن نمير، وابن خلفون والذهبي، وقال أبو زرعة والعجلي: لا بأس به، وقال أبو حاتم وحده: شيخ ليس بالمتين لا يتبجح بحديثه وروى له البخاري ومسلم»^(٢).

قلت: هو حسن الحديث، حيث إن قول أبي زرعة وأبي حاتم جلي، وقال المروزي: قلت لأبي عبد الله: أبو بدر ثقة؟ قال: أرجو أن يكون صدوقاً. وقال الذهبي صدوق مشهور^(٣).

وأما رواية البخاري ومسلم عنه فإنها لا تعني توثيقه مطلقاً بل قد يرويان عن صدوق أو مقبول ولكن ينتقيان أصح رواياتهم^(٤) - والله أعلم -.

٦٣ - قال معمر بن سليمان الرقي أبو عبد الله حدثنا زياد بن خيثمة عن علي بن النعمان بن قراد عن رجل عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«خيرت بين الشفاعة أو ان يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنهما اعم واكفى اترونها للمتقين؟ لا ولكنها للمتلوئين الخطاءون». قال زياد: أما إنها لحن ولكن هكذا حدثنا الذي حدثنا.

- إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٧٥/٢ بهذا الإسناد^(٥) وفي الإسناد رجل مبهم وهو التابعي.

٦٤ - قال الحكم بن نافع حدثنا اسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود الصنعائي، عن عبد الرحمن بن حسان، عن روح بن زبناح، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:

فقد النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أصحابه وكانوا إذا نزلوا انزلوه اوسطهم، ففزعوا وظنوا ان الله تبارك

(١) التقریب (٢٧٥٠).

(٢) التحرير ١٠٧/٢ بتصرف يسير.

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤ / ٣٧٨، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٦٤.

(٤) انظر كتابنا الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتأخرين"، تهيد الباب التطبيقي.

(٥) انظر المسند الجامع ١٠ / (٨١٨٢).

وتعالى اختار له اصحاباً غيرهم فإذا هم بخيال النبي ﷺ فكبروا حين رأوه وقالوا يا رسول الله: اشفقنا ان يكون الله تبارك وتعالى اختار لك اصحاباً غيرنا فقال رسول الله ﷺ:

«لا بل أنتم اصحابي في الدنيا والاخرة. ان الله تبارك ايقظني فقال يا محمد: اني لم ابعث نبياً ولا رسولاً إلا وقد سألتني مسألة اعطيتها اياه، فاسأل يا محمد تعط، فقلت مسألتني شفاععة لأمتي يوم القيامة، فقال أبو بكر ؓ وما الشفاععة؟ قال: أقول يا رب شفاعة التي اختبأت عندك فيقول الرب تبارك وتعالى نعم فيخرج ربي تبارك وتعالى بقية أمتي من النار فينزلهم في الجنة».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٣٢٥/٥ بهذا الإسناد (١).

وعلة الحديث هو: اسماعيل بن عياش بن سليم الحمصي: قال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر. قال ابن حبان كثير الخطأ في حديثه (٢)، قال ابن حجر، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم (٣).

- وراشد بن داود الصنعائي، أبو المهلب البرسي، قال ابن حجر: صدوق له أوهام (٤).

قلت: قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به ووثقه ابن معين وابن حبان. والجرح مقدم، وإنما قال الدارقطني فيه هذه المقالة الشديدة لأنه سبر حديثه (٥). فهو ضعيف لا يصلح للاعتبار به - والله أعلم -.

* وأورده " الهيثمي " - في المجمع - ١٠ / ٣٦٧ وقال: " رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم ".

٦٥- عن ابن مسعود ؓ: ان رسول الله ﷺ قال: «إني لأعلم آخر أهل النار

(١) انظر المسند الجامع ٨/٥٦١٣.

(٢) انظر التاريخ الكبير ١/٣٦٩ ترجمة (١١٦٩)، والجرح والتعديل ٢/١٩١ او ميزان الاعتدال ١/٢٤٠.

(٣) التقريب (٤٧٣).

(٤) التقريب (١٨٥٣).

(٥) للمزيد انظر تهذيب الكمال ٢/(١٨١٠)، والتحرير ١/٣٨٧.

خروجاً منها، واخر أهل الجنة دخولاً رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه انها ملىء، فيرجع فيقول يا رب يا رب وجدتها ملىء فيقول: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها - أو ان لك مثل عشرة أمثال الدنيا - فيقول تسخر مني، أو تضحك مني وانت الملك، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. وكان يقال: ذلك ادنى أهل الجنة منزلة».

*أخرجه " أحمد " ٣٨٧/١ و ٣٩١ و ٤١٠ و ٤٦٠، و " البخاري " - واللفظ له - / (٦٥٧١ و ٧٥١١)، و " مسلم " في الإيمان / (٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠) و " الترمذي " / (٢٥٩٥)، وقال حسن صحيح، " وابن ماجه " / (٤٣٣٩)، و " ابن حبان " / (٧٤٢٧ و ٧٤٣٠ و ٧٤٣١ و ٧٤٧٥)، و " الطبراني " - في الكبير - ١٠ / (٩٧٧٥ و ١٠٣٣٩ و ١٠٣٤٠)، و " البغوي " / (٤٣٥٥ و ٤٣٥٦) من طرق عن عبيدة بن عمرو السلماني^(١) عن ابن مسعود به^(٢).

٦٦- قال الامام أحمد: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: أخبرني صالح بن أبي صالح مولى التوأمة، قال: أخبرني أبو هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: - «ليتحمدن الله يوم القيامة على اناس ما عملوا من خير قط فيخرجهم من النار بعدما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعة من يشفع».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٤٠٠/٢ هذا الإسناد^(٣).
وعلة السند صالح بن أبي صالح مولى التوأمة^(٤) صدوق اختلط^(٥)، وسماع عبد الرحمن بن أبي الزناد منه بعد الاختلاط^(٦)، وقد تفرد.

(١) هو المرادي، أبو عمرو الكوفي، انظر التقريب (٤٤١٢)، والتحرير ٤٢٥/٢.
(٢) انظر تحفة الأشراف ٧/٧ (٩٤٠٥) و ٨/٨ (٩١٨٨)، والمسند الجامع ١٢/ (٩٤٥٠ و ٩٤٥١).
(٣) انظر المسند الجامع ١٨ / (١٥٢٩٨).
(٤) وهناك علة أخرى وهو عبد الرحمن بن أبي الزناد فإنه ضعيف معتبر. انظر ترجمته في التقريب (٣٨٦١)، والتحرير ٣١٨/٢.
(٥) التقريب (٢٨٩١).
(٦) انظر التحرير ١٣٤/٢.

٦٧- قال القاسم - يعني ابن الفضل - وهو الحداني: حدثنا سعيد بن المهلب: عن طلق بن حبيب قال: كنت من اشد الناس تكذيباً بالشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله فقرأت عليه آية ذكرها الله عز وجل في خلود أهل النار فقال: يا طلق: اترك أقرأ لكتاب الله مني وأعلم بسنة رسول الله ﷺ فاتضعت له؟ فقلت لا والله أنت أقرأ لكتاب الله مني وأعلم بسنته مني. قال فإن الذي قرأت: أهلها هم المشركون، ولكن قوم اصابوا ذنوباً فعذبوا بها ثم أخرجوا. صمتا - واهوى بيديه الى اذنيه - ان لم اكن سمعته من رسول الله ﷺ يقول: " يخرجون من النار "، ونحن نقرأ ما نقرأ.

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٣/٣٣٠، و" البخاري " في الأدب المفرد - (٨١٨) من طرق عن القاسم بن الفضل الحداني ^(١) بهذا الإسناد ^(٢).
وعلة الحديث هو: سعيد بن المهلب: مقبول ^(٣). وقد انفرد ولم يتابع.

٦٨- قال عبد القاهر بن السري السلمي: حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي: ان اياه أخبره عن أبيه ان النبي ﷺ دعا لأمة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب: اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم، فإني آخذ للمظلوم منه قال: أي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم ". فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل: قال: فضحك رسول الله ﷺ - أو قال: تبسم- فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وامي، ان هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك؟ اضحك الله سنك ! قال: «إن عدو الله ابليس لما علم ان الله ﷻ قد استجاب دعائي وغفر لأمتي اخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أبو داود " / (٥٢٣٤)، و" ابن ماجه " - واللفظ له - / (٣٠١٣)،

(١) انظر ترجمته في التقريب (٥٤٨٢).

(٢) انظر المسند الجامع ٤/ (٣٠٦٥).

(٣) التقريب (٢٤٠١).

و"عبد الله بن أحمد " ٤ / ١٤ من طرق عن عبد القاهر بن السري بهذا الإسناد^(١).
وعلة الحديث: عبد الله بن كنانة: فهو مجهول^(٢) ولم يتابع.

٦٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة».
* أخرجه " البخاري " - واللفظ له - / (٤٧١٩ و ٦١٤)، و" أبو داود " / (٥٢٩)،
و" الترمذي " / (٢١١)، وقال عنه: صحيح حسن غريب من حديث محمد بن المنكدر لا
نعلم أحداً رواه غير شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر، والنسائي " ٢٧-٢٦/٢
- وفي الكبرى - (١٦٤٤)، وفي عمل اليوم والليلة / (٤٦)، و" ابن ماجه " / (٧٢٢)،
و" ابن خزيمة " - في صحيحه (٤٢٠) و" ابن حبان " / (١٦٨٩)، و" البيهقي " / ١
٤١٠، و" البغوي " / (٤٢٠) من طرق عن محمد بن المنكدر التيمي^(٣) عن جابر به^(٤).

٧٠- روى كعب بن علقمة: عن عبد الرحمن بن جبير: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: - " إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة " .

* أخرجه " أحمد " ١٦٨/٢، و"عبد بن حميد " / (٣٥٤)، و" ابن خزيمة " / (٤١٨)
و" مسلم " - واللفظ له - في الصلاة/ (١١)، و" أبو داود " / (٥٢٣)، و" الترمذي " /
(٣٦١٤)، و" النسائي " ٢٥/٢، وفي الكبرى - / (١٦٤٢)، و" ابن حبان " / (١٦٩٠)،
(١٦٩١، ١٦٩٢)، و" البيهقي " ١/ ٤٠٩ و ٤١٠ و" البغوي " / (٤٢١) من طرق عن
كعب بن علقمة المصري^(٥) بهذا الإسناد^(٦).

(١) انظر تحفة الأشراف / ٤ / (٥١٤٠)، والمسند الجامع ٨/ (٥٦٣٨).

(٢) التقريب (٣٥٥٦). (٣) انظر التقريب (٦٣٢٧).

(٤) انظر تحفة الأشراف / (٣٠٤٦)، والمسند الجامع ٣/ (٢٢٥٨).

(٥) هو التنوخي، انظر التقريب (٥٦٤٤)، والتحرير ٣/ ١٩٧.

(٦) انظر تحفة الأشراف / ٦ / (٨٨٧١)، والمسند الجامع ١١/ (٨٣٦٣).

٧١- قال موسى بن يعقوب الزمعي حدثنا عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " الترمذي " - واللفظ له / (٤٨٤)، وقال حسن غريب، و"ابن حبان" (١) / (٩١١) و" البغوي " / (٦٨٦). من طرق عن موسى بن يعقوب الزمعي بهذا الإسناد (٢).

وعلة الحديث: عبد الله بن كيسان الزهري، قال ابن حجر مقبول (٣).

قلت: هو مجهول لم يرو عنه إلا راو واحد " الزمعي"، قال ابن القطان: لا يعرف حاله (٤)، وليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث (٥).

٧٢- قال محمد بن الحسن بن مكتوم حدثنا سريج بن يونس، قال حدثنا مروان بن معاوية، قال حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

"يقول إبراهيم يوم القيامة: يا رباه فيقول الرب جلّ وعلا: يا لبيكاه فيقول إبراهيم: يا رب حرقت بنيّ فيقول: أخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان".

- إسناده صحيح (٦).

* أخرجه " ابن حبان " / (٧٣٧٨) بهذا الإسناد.

٧٣- عن ربيعة بن كعب الاسلمي: قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال " أو غير ذلك؟

(١) زاد ابن حبان في سنده رجلاً فقال " عن عبد الله بن شداد عن أبيه...".

(٢) انظر المسند الجامع ١٢ / (٩٣٦٠).

(٣) انظر التقريب (٣٥٥٩).

(٤) انظر الجرح والتعديل ١٤٣/٥ وميزان الاعتدال ٤٧٤/٢، والتهذيب ٣٧٢/٥.

(٥) انظر التحرير ٢٥٧/٢.

(٦) قال الشيخ شعيب الارنؤوط محقق " الاحسان " : إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر

" قلت هو ذاك. قال: " فأعني على نفسك بكثرة السجود " .»

* أخرجه " مسلم " - واللفظ له - في الصلاة / (٢٢٦)، و" أبو داود " / (١٣٢٠)، و" النسائي " ٢/٢٢٧، و- في الكبرى - تحفة الأشراف - ٣/ (٣٦٠٣)، و" الطبراني " - في الكبير ٥/ (٤٥٧٠)، و" البيهقي " ٢/ ٤٨٦، و" البغوي " / (٦٥٥) من طرقٍ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ^(١) عن ربيعة به ^(٢).

* وأخرجه " أحمد " ^(*) ٤/ ٥٩ من طريق نعيم بن محمد عن ربيعة بنحوه ^(٣).

٧٤- قال مسعود: حدثنا جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد الفردوسي، عن

أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم وكل غالٍ مارق».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " الطبراني " - في الكبير - ٨ / (٨٠٧٩) من طرقٍ عن مسدد بهذا

الإسناد.

وعلة الحديث: أبو غالب، وهو بصري، قيل اسمه جزور، وقيل سعيد بن الجزور

وقيل نافع، قال ابن حجر: صدوق يخطئ ^(٤)، أي أنه: ضعيف يعتبر به.

قلت: انفرد أبو غالب ولم يتابع ^(٥).

* اورده " الهيثمي " - في المجمع - ٥/ ٢٣٥ وقال رجاله ثقات " . !

٧٥- قال محمد بن بشر العبدي: حدثنا عبد الله بن الاسود، عن حصين بن عمر

الاحمسي، عن مخارق بن عبد الله بن جابر الاحمسي، عن طارق بن شهاب، عن

عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) هو الزهري، المدني، انظر التقريب (٨١٤٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٣/ (٣٦٠٣)، والمسند الجامع ٥/ (٣٧٢٣).

(*) جاء لفظ الإمام أحمد: "... قال حاجتي ان تشفع لي يوم القيامة، قال ومن ذلك على ذلك؟ قال: ربي...".

(٣) انظر المسند الجامع ٥/ (٣٧٢٢).

(٤) التقريب / (٨٢٩٨).

(٥) وقد صححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٤٧١) ويبدو انه صححه على منهجه في التصحيح الشاهد. وشاهده هو أيضا ضعيف أخرجه " الطبراني " - في الكبير - ٢٠ / (٤٩٦).

«من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أحمد " ٧٢/١، و" الترمذي " / (٣٩٢٨)، وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق، وليس حصين عند أهل الحديث بذلك القوي، من طرقٍ عن محمد بن بشر العبدي بهذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث: هو حصين بن عمر، - كما قال الترمذي-، قال ابن حجر فيه: متروك^(٢).

٧٦- عن خالد بن معدان، عن المقدم بن معديكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: - «للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه».

- إسناده صحيح.

* أخرجه " عبد الرزاق " / (٩٥٥٩)، و" أحمد " ٤ / ١٣١، و" الترمذي " - واللفظ له - / (١٦٦٣)، وقال: صحيح غريب^(٣) و" ابن ماجه " / (٢٧٩٩)، و" الطبراني " - في الكبير - ٢٠ / (٦٢٩) من طرق عن خالد بن معدان الكلاعي، الحمصي عن المقدم به^(٣).

وخالد بن معدان: قال ابن حجر: ثقة عابد يرسل كثيراً^(٤).

وقد لقي خالد المقدم^(٥) فتنفني عنه شبه التذليل هنا.

(١) انظر تحفة الأشراف ٧/ (٩٨١٢)، والمسند الجامع ١٢/ (٩٧٤٠).

(٢) التقريب / (١٣٧٨)، وانظر التحرير ١/ ٢٩٨.

(*) قول الترمذي هذا ثبتناه من تحفة الأشراف. والمثبت في طبعة بيروت " حسن صحيح غريب " وهو خطأ.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١١٥٥٦)، والمسند الجامع ١٥ / (١١٨١٨).

(٤) التقريب (١٦٧٨).

(٥) انظر الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٠.

٧٧- قال زيد بن يحيى الدمشقي: حدثنا ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن

كثير بن مرة، عن قيس الجذامي " رجل كانت له صحبة " قال: قال النبي (ﷺ):
«يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه: يكفر عنه كل خطيئة، ويرى
مقعدته من الجنة، ويزوج من الحور العين، ويؤمن من الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر،
ويحلى حلة الإيمان».

- إسناده حسن.

* أخرجه " أحمد " ٢٠٠/٤ بهذا الإسناد^(١).

رجال السنن ثقات خلا ابن ثوبان: وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي،
الدمشقي: قال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورمي بالقدر تغير بأخرة^(٢).
قلت: هو صدوق فقد وثقه أبو حاتم وغيره، وكره ابن حبان في " الثقات "، وقال
الذهبي صالح الحديث^(٣). أما قوله اختلط: فإنه لم يحدث بعد اختلاطه^(٤).
وأما كون مكحول الدمشقي يرسل كثيراً^(٥)، فإنه لم يرسل عن كثير بن مرة. ولما
انفرد ابن ثوبان ولم يتابع فيبقى الإسناد حسناً.

٧٨- قال يحيى بن حسان: حدثنا الوليد بن رباح^(٦) الذماري، قال حدثني عمي

شران بن عتبة الذماري، قال: دخلنا على أم الدرداء ونحن ايتام فقالت: ابشروا فياني
سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ:
«يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه " أبو داود " - واللفظ له - / (٢٥٢٢)، و" ابن حبان " / (٤٦٦٠)،

(١) انظر المسند الجامع ١٤ / (١١٢٢٣).

(٢) التقريب (٣٨٢٠).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٢١٩/٥، وتهذيب الكمال ١٢/١٧، وميزان الاعتدال ٥٥١/٢.

(٤) انظر التحرير ٣٠٩/٢ و٣١٠.

(٥) التقريب (٦٨٧٥).

(٦) قال " أبو داود " في الوليد بن رباح: صوابه رباح بن الوليد.

و"البیهقي" ١٦٤/٩ من طرق عن يحيى بن حسان التنيسي هذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث هو نمران بن عتبة الذماری: قال ابن حجر: مقبول^(٢).

قلت: قال الذهبي: لا يدرى من هو^(٣). فهو مجهول لم يرو عنه إلا راوٍ واحد فقط. ولما انفرد نمران ولم يتابع فيبقى الإسناد ضعيفاً^(٤).

٧٩- روى عنبة بن عبد الرحمن، عن علاق بن أبي مسلم^(٥)، عن ابان بن

عثمان، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ:

«يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء»^(٦).

- إسناد موضوع.

* أخرجه "ابن ماجه" - واللفظ له - / (٤٣١٣)، و"البيهقي" / (٣٤٧٠)، من

طرق عن عنبة هذا الإسناد^(٧).

وعلة الحديث: هو عنبة بن عبد الرحمن بن سعيد الأموي.

قال ابن حجر: متروك، رماه أبو حاتم بالوضع^(٨).

٨٠- روى أبو قلابة عن عبد الله بن يزيد "رضيع أم المؤمنين عائشة" عن عائشة

رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: - «لا يموت أحد من المسلمين فيصلي عليه أمة من المسلمين

يبلغوا ان يكونوا مائة فما فوقها فيشفعوا له إلا شفّعوا فيه».

* أخرجه "الطيالسي" / (١٥٢٦)، و"الحميدي" / (٢٢٢)، و"أحمد" ٣٢/٦ و ٤٠ و ٩٧

و ٢٣١، "ومسلم" - واللفظ له - / في الجنائز (٥٨)، و"الترمذي" / (١٠٢٩)، وقال حسن

صحيح، "والنسائي" ٧٥/٤ و ٧٦، - وفي الكبرى - / (٢١١٨ و ٢١١٩)، "وأبو يعلى" /

(١) انظر تحفة الأشراف / ٨ (١٠٩٩٩)، والمسند الجامع ١٤ / (١١٠٦١)، وعزاه ابن حجر في

التهذيب ٣ / ٢٠٤ إلى الطبراني في الكبير، ولكنه في المفقود.

(٢) التقريب / (٧١٨٨).

(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٣.

(٤) وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٨٠٩٣).

(٥) قال البزار: "ورأيت في موضع آخر عن عبد الله بن علاق".

(٦) وهو عند البزار بلفظ "المؤذنون بدلاً من العلماء".

(٧) انظر تحفة الأشراف ٧ / (٩٧٨١)، والمسند الجامع ١٢ / (٩٧٤٥).

(٨) انظر الجرح والتعديل ٦ / ٤٠٢، والتقريب (٥٢٠٦).

(٤٣٩٨) و"ابن حبان"/(٣٠٨١)، و"البيهقي" ٣٠/٤، و"البغوي"/(١٥٠٤) من طرق عن أبي قلابة بهذا الإسناد^(١).

٨١- قال عبد الله بن المبارك، أخبرنا سلام بن أبي مطيع عن شعيب بن الحبحاب، قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه».

* أخرجه "أحمد" ٢٦٦/٣، و"مسلم" -واللفظ له- في الجنائز/(٥٨)، و"النسائي" ٧٥/٤، وفي الكبرى-/(٢١١٨) من طرق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد^(٢).

٨٢- روت أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة».

* أخرجه "أحمد" ٤٤٨/٦، و"عبد بن حميد"/(٢٠٣)، و"البخاري" -في الأدب المفرد- (٣١٦)، و"مسلم" -واللفظ له- في البر والصلة/(٨٥ و٨٦)، و"أبو داود"/(٤٩٠٧) من طرق عن أم الدرداء عن أبي الدرداء به^(٣).

٨٣- قال علي بن الشماخ: شهدت مروان قال: سئل أبو هريرة رضي الله عنه كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصلي على الجنائز فقال: «اللهم أنت ربها وأنت خلقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر لها».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" ٤٥٨ و٣٦٣/٢، و"أبو داود"/(٣٢٠٠)، و"النسائي" -عمل اليوم والليلة- (١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨) من طرق عن علي بن شماخ به^(٤).

* وأخرجه "عبد بن حميد"/(١٤٥٠)، و"النسائي" -عمل اليوم والليلة-/(١٠٧٦) من طرق عن الجلاس انه قال: سألت مروان أبا هريرة بنحوه^(٥).

* وأخرجه "أحمد" ٢٥٦/٢، و"النسائي" -في عمل اليوم الليلة-/(١٠٧٧)، من

(١) انظر تحفة الأشراف ١١/١٦٢٩١، والمسند الجامع ١٩/(١٦٨٨).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/(٩١٨)، والمسند الجامع ١/(٥٨٨).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٨/(١٠٩٨٣ و١٠٩٨٠)، والمسند الجامع ١٤/(١١٠٢١).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٤٢٦١)، والمسند الجامع ١٧/(١٣٢٤٥).

(٥) مصدر سابق.

طرق عن الجلاس عن عثمان بن شماس: قال سمعت أبا هريرة بنحوه^(١).

* وأخرجه "أحمد" ٣٤٥/٢، عن عثمان بن الشماخ بالسند اعلاه^(٢).

* قال أبو داود عقب الحديث: اخطأ شعبة في اسم "علي بن شماخ" قال فيه "عثمان

ابن شماس" قلت: فالاضطراب واضح في سند الحديث.

٨٤- عن أبي أمامة رضي الله عنه: انه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل

ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر إنما أقول ما أقول».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢٥٧/٥ و٢٦١ و٢٧٦، و"الطبراني" -في الكبير-

٨/٧٦٣٨) من طرق عن عبد الرحمن بن ميسرة عن أبي أمامة به^(٣).

وعبد الرحمن بن ميسرة: هو الحضومي، أبو سلمة الحمصي: قال عنه ابن حجر:

مقبول^(٤).

والصحيح هو انه: ثقة، حيث "وثقه العجلي وذكره ابن حبان في "الثقات" وهو من

شيوخ حريز بن عثمان الرحبي، وقد قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات: وقال ابن

المديني وحده: "مجهول، لم يرو عنه غير حريز بن عثمان" وقوله هذا مدفوع برواية اثنين

آخرين عنه مع حريز^(٥).

* وقد ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ٣٨١/١٠ وقال "رواه أحمد والطبراني بأسانيد

ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة

وهو ثقة".

* وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ٨/٧٩١٩، من طريق القاسم بن عبد

الرحمن بن يزيد الشامي^(٦) عن أبي أمامة بنحوه.

(١) مصدر سابق.

(٢) مصدر سابق.

(٣) انظر المسند الجامع ١٥/٥٣٧٠.

(٤) التقريب (٤٠٢٢).

(٥) انظر الجرح والتعديل ٢٨٥/٥، والتحرير ٣٥١/٢.

(٦) قال ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً. انظر التقريب (٥٤٧٠)، وجاء في التحرير ٣/١٧١: بل ثقة:

وثقة البخاري وابن معين ويعقوب بن سفيان....".

* وأخرجه "الطبراني" - في الكبير - ٨/ (٨٠٥٨ و ٨٠٥٩)، من طريق أبي غالب^(١) عن أبي أمامة بنحوه.

* ذكره "الهيثمي" - في المجمع - ٣٨٢/١٠ وقال "رجاله رجال الصحيح غير أبي غالب وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف".

٨٥- روى خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن أبي الجعداء^(٢) انه سمع النبي ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم فقالوا: يا رسول الله سواك؟ قال: سواي».

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: انا سمعته.

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٤٦٩/٣ و ٤٧٠، و ٣٦٦/٥، و"الترمذي" / (٢٤٣٨)، وقال حسن صحيح غريب. و"ابن ماجه" / (٤٣١٦)، و"ابن حبان" / (٧٣٧٦)، و"الحاكم" / ٧٠ و ٧١ من طرق عن خالد بن مهران الحذاء بهذا الإسناد^(٣).

قال ابن حجر في ترجمة خالد بن مهران الحذاء: ثقة يرسل^(٤)، و"قال الذهبي": «ما خالد في الثبت بدون عروة وامثاله^(٥)».

٨٦- روى: أبو هشام الرفاعي، عن عمر بن يزيد الكوفي قال حدثنا علي بن هلال، عن جسر أبي جعفر، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر».

(١) قال ابن حجر في التقریب (٧٢٩٨): "صدوق يخطيء".

(٢) في رواية شعبة عن خالد الحذاء (رجل من اصحاب النبي ﷺ يقال له ابن أبي الجعداء). وهذا وهم، وانما الصحيح ابن أبي الجعداء. انظر المسند الجامع ١٨/ص ٢١٤.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٤/ (٥٢١٢)، والمسند الجامع ٨/ (٥٧٣٧).

(٤) التقریب (١٦٨٠)، وانظر التحرير ١/ ٣٥٣.

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٦٤٢.

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "الترمذي" (٢٤٣٩) بهذا الإسناد.

وهو مرسل والمرسل من اقسام الضعيف. ثم إن جسرا أبا جعفر لم اجد له ترجمة^(١).

٨٧- قال داود فقال ابن أبي هند حدثنا عبد الله بن قيس قال: كنت عند أبي بردة

ذات ليلة فدخل علينا الحارث ليلتد فقال: ان رسول الله ﷺ قال: «إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعه أكثر من مضر، وان من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "عبد بن حميد" (٤٤٣)، و"ابن ماجه" -واللفظ له- (٤٣٢٣)، و"عبد

الله بن أحمد" ٣١٢/٥، و"الحاكم" ٧١/١ و ٥٩٣/٥ من طرق عن داود بن أبي هند بهذا الإسناد^(٢).

وعلة الحديث هو: عبد الله بن قيس النخعي، الكوفي: قال ابن حجر: مجهول^(٣)، وقد

انفرد ولم يتابع.

٨٨- قال أبو بكر الطلحي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا

اسماعيل بن أبي الحكم قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن آدم بن علي عن ابن عمر: قال: يقول النبي ﷺ: «يقال للرجل يوم القيامة، قم فاشفع فيشفع لقبيلته، فيقال للآخر: قم فاشفع فيشفع لأهل البيت، فيقال للآخر: قم فاشفع فيشفع للرجل وللرجلين على قدر عمله».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أبو نعيم" ١٠٥/٧ بهذا الإسناد.

وعلة الحديث: يحيى بن يمان العجلي، الكوفي، قال ابن حجر: صدوق عابد يخطئ

كثيراً وقد تغير^(٤).

(١) وانظر تحفة الأحوذى، المباركفوري ١٣٢/٧.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٣/٣٢٧٣. والمسند الجامع ٥/٣٢١٥.

(٣) التقريب (٣٥٤٦)، والتحرير ٢/٢٥٥.

(٤) التقريب (٧٦٧٩).

قلت: حديثه ضعيف عند التفرد^(١) وقد انفرد يحيى ولم يتابع.

٨٩- روى وكيع عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يصف الناس يوم القيامة صفوفاً، فيمر الرجل من أهل النار على رجل فيقول: يا فلان، أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة؟ قال: فيشفع له، ويمر الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهوراً؟ فيشفع له" قال ابن نمير: "ويقول: يا فلان، أما تذكر يوم بعثني في حاجة كذا وكذا فذهبت لك؟ فيشفع له".

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "ابن ماجه"/ (٣٦٨٥)، بهذا الإسناد^(٢).

وعله الحديث هو: يزيد بن أبان الرقاشي: ضعيف^(٣).

وقد انفرد يزيد ولم يتابع.

٩٠- روى: عبد الله بن بريدة عن أبي الاسود قال: "قدمت المدينة -وقد وقع بها مرض- فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأثنى على صاحبها خيراً. فقال عمر رضي الله عنه: وجبت. ثم مر بأخرى فأثنى على صاحبها خيراً، فقال عمر رضي الله عنه: وجبت، ثم مر بالثالثة: فأثنى على صاحبها شراً، فقال: وجبت، فقال أبو الاسود فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: - قلت كما قال النبي ﷺ: «أيما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة. فقلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة فقلنا: واثنان؟ قال: واثنان. ثم لم نسأله عن الواحد».

* أخرجه "الطيالسي"/ (٥)، و"أحمد" ٢١/١ و٣٠ و٤٥ و٤٥٤، و"البخاري" -واللفظ

له- / (١٣٦٨ و ٢٦٤٣)، و"الترمذي"/ (١٠٥٩)، وقال حسن صحيح و"النسائي" ٤/٥٠،

و"ابن حبان"/ (٣٠٢٨)، و"البيهقي" ٧٥/٤، و"البغوي"/ (١٥٠٦) من طرق عن عبد

الله بن بريدة الاسلمي^(٤) بهذا الإسناد^(٥).

(١) انظر الجرح والتعديل ١٩٩/٩، وانظر ميزان الاعتدال ٢١٦/٤.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/ (١٦٨٧)، والمسند الجامع ٣/ (١٦٤٠).

(٣) التقريب (٧٦٨٣)، والتحرير ١٠٦/٤.

(٤) انظر ترجمته في التقريب (٣٢٢٧)، والتحرير ١٩٤/٢.

(٥) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١٠٤٧٢)، والمسند الجامع ١٣/ (١٠٤٨٧). ورواية أحمد ٥٤/١ جاءت

٩١- روى شريك بن عبد الله بن أبي نمر: عن كريب مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه مات ابن له بقديد^(١) أو بعسفان^(٢) فقال: يا كريب، انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجت: فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته، قال: تقول هم اربعون؟ قال: نعم، قال: أخرجوه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعمهم الله فيه».

* أخرجه "أحمد" ٢٧٧/١ و"مسلم" -واللفظ له- الجناز/ (٥٩)، و"أبو داود"/ (٣١٧٠)، و"ابن ماجه"/ (١٤٨٩)، و"ابن حبان"/ (٣٠٨٢)، و"الطبراني" -في الكبير- ١١/ (١٢١٥٨)، و"البيهقي" ٣٠/٤، و"البغوي"/ (١٥٠٥). من طرق عن شريك بن عبد الله بهذا الإسناد^(٣).

٩٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: «مروا بجنازة فأتنوا عليها خيراً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت» ثم مروا بأخرى فأتنوا عليها شراً فقال: "وجبت". فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت؟ قال: «هذا اثنتيم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا اثنتيم عليه شراً فوجبت له النار. أتم شهداء الله في الأرض».

* أخرجه "الطيالسي" / (٢٠٦٢)، و"أحمد" ٢٨١/٣ و٢٨٦، و"البخاري" -واللفظ له- / (١٣٦٧)، و"مسلم" في الجناز/ (٦٠)، و"النسائي" ٤٩/٤، و"ابن حبان"/ (٣٠٢٣) و (٣٠٢٧)، و"البغوي"/ (١٥٠٧) من طرق عن عبد العزيز بن صهيب^(٤)، عن أنس به^(٥).

* وأخرجه "أحمد" ٣/ ١٨٦ و١٩٧ و٢١١ و٢٤٥، و"عبد بن حميد"/ (١٣٨٢ و١٣٥٧)، و"البخاري"/ (٢٦٤٢)، و"مسلم"/ في الجناز (٦٠)، و"ابن ماجه"/ (١٤٩١)، و"البيهقي" ٤/ ٧٥ و١٠٠ و٢٠٩، و"أبو نعيم" -في الحلية ٦/ ٢٩١، و"البغوي"/ (١٥٠٨) من طرق عن

وقد اسقطت ابا الاسود، فقال: عبد الله بن بريدة، جلس عمر رضي الله عنه.

(١) موضع قرب مكة. انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/ ٣١٣.

(٢) موضع بين المدينة ومكة، انظر معجم البلدان ٤/ ١٢٢.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٥/ (٦٣٥٤)، والمسند الجامع ٨/ (٦١٧٠).

وقد سقط "شريك" في المطبوع من سنن ابن ماجه -وهو وهم- انظر تحفة الأشراف ٥/ (٦٣٥٤)،

والمسند الجامع ٨/ هامش ص ٥٣٢. وانظر ترجمته في التقريب (٢٧٨٨).

(٤) هو البناني، البصري، انظر التقريب (٤١٠٢).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/ (١٠٠٤ و١٠٢٧)، والمسند الجامع ١/ (٥٩٠).

ثابت عن أنس بنحوه^(١).

* وأخرجه "أحمد" ١٧٩/٣، و"الترمذي" (١٥٨)، وقال حسن، صحيح.
من طرق عن حميد الطويل عن أنس بنحوه^(٢).

٩٣- قال مؤمل: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة أهل أبيات من جيرانه الأدينين، إلا قال الله تبارك وتعالى: قد قبلت علمكم فيه، وغفرت له ما لا تعلمون».

- إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢٤٢/٢، و"ابن حبان" (٣٠٢٦)، و"الحاكم" ١/٣٧٨ من طريق ثابت البناني عن أنس به^(٣).

وهذا الطريق فيه مؤمل بن اسماعيل البصري: قال ابن حجر صدوق سيئ الحفظ^(٤).
فهو ضعيف يعتبر به.

* وأخرجه "الخطيب" -في تاريخ بغداد- ٤٥٥/٧-٤٥٦ من طريق حميد الطويل عن أنس بنحوه.

وهذا الطريق فيه بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي: قال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء^(٥).

قلت: بل هو ضعيف معتبر حيث خرج له الإمام مسلم في المتابعات^(٦).
* اورده "الهيثمي" - في الجمع - ٤/٣ وقال "رجاله رجال الصحيح".

٩٤- قال محمد بن عبيد حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد اليزني عن مالك بن هبيرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يموت، فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب».

(١) انظر تحفة الأشراف ١/٢٧٠ و٢٩٤، والمسند الجامع ١/٥٩١.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/٨١٢، والمسند الجامع ١/٥٩٢.

(٣) انظر المسند الجامع ١/٥٨٩.

(٤) التقريب (٧٠٢٩).

(٥) التقريب (٧٣٤).

(٦) وهو برقم (١٤٢٩).

-إسناده ضعيف-

* أخرجه "أحمد" ٧٩/٤، و"أبو داود" -واللفظ له- (٣١٦٦) و"الترمذي" (١٠٢٨)، وقال: حسن، و"الحاكم" ٣٦٢/١ من طرق عن محمد بن اسحاق بن يسار بهذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث: محمد بن اسحاق بن يسار المدني، إمام المغازي فإنه ثقة مدلس^(٢). وقد عنعن هنا ولم يتابع.

* قال الترمذي عقب الحديث "حديث مالك بن هبيرة حديث حسن، هكذا روى غير واحد عن محمد بن اسحاق هذا الحديث. وادخل بين مرثد ومالك بن هبيرة رجلاً ورواية هؤلاء اصح عندنا"، قال ابن حجر في النكت الظراف مهامش تحفة الأشراف (٨/٣٤٩): "قيل ان الرجل الذي ادخل بينهما "الحارث بن مخلد الزرقى"^(٣).

٩٥- قال الحكم بن فروخ قال: صلى بنا أبو المليح على جنازة فظننا انه قد كبر فأقبل علينا بوجهه فقال: اقيموا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم، قال أبو المليح: حدثني عبد الله هو ابن سليط^(٤) عن إحدى أمهات المؤمنين وهي ميمونة زوج النبي ﷺ قال: "ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس إلا شفّعوا فيه". فسألت أبا المليح عن الأمة فقال: أربعون.

-إسناده ضعيف-

* أخرجه "أحمد" ٣٣١/٦ و٣٣٤، و"النسائي" -واللفظ له- ٧٦/٤ و"الطبراني" -في الكبير- ٢٣/١٠٦٠ و٢٤/٣٩ و٤٢ من طرق عن الحكم بن فروخ "أبي بكار" الغزال بهذا الإسناد^(٤).

(١) انظر تحفة الأشراف ٨/١١٢٠٨، والمسند الجامع ١٥/١١٣٣٢).

(٢) جاء في التقريب (٥٧٢٥): صدوق يدلّس، وفي التحرير ٣/٢١٢ ثقة مدلس.

(*) الحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥٦٦٨).

(٣) جاء في رواية أحمد بن حنبل: "عبدالله بن سليل". وقال ابن حجر: "وقد أخرجه أحمد فقال في رواية له: عبدالله بن سليل" وكذا ذكر البخاري الاختلاف في أبيه والراجح "السليط". انظر

التهذيب ٥/ترجمة(٤٢٢) والمسند الجامع ٢٠/ص٥٢٧.

(٤) انظر تحفة الأشراف ١٢/١٨٠٠٩، والمسند الجامع ٢٠/١٧٤٤٩).

وعلة الحديث هو عبد الله بن سليط المدني، اخو ميمونة من الرضاعة قال ابن حجر: مقبول^(١)، وجاء في التحرير «بل مجهول، تفرد بالرواية عنه أبو المليح بن اسامة الهذلي، ولم يوثقه سوى ابن حبان.....»^(٢). وقد انفرد ابن سليط ولم يتابع.

٩٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر».

-إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٦٩/٢، و"الترمذي"/(١٠٧٤) وقال: غريب ليس إسناده بمتصل... لا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً من عبد الله بن عمرو من طريق ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو ^(٣) به ^(٤).

* وأخرجه "المزي" -في تحفة الأشراف- ٦/(٨٦٢٥)، من طرق عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو بنحوه.

* وأخرجه "ابن حجر العسقلاني" -في النكت الظراف- ٦/٢٨٨، من طريق أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بنحوه.

٩٧- روى عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحلبي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ان الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مد البصر ثم يقول له أتكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر أو حسنة؟ فيبهت الرجل فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى. إن لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها: اشهد ألا إله إلا الله وان محمداً عبده رسوله. فيقول: احضروه فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: انك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة^٥ قال: فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء».

(١) التقريب (٣٣٦٧) وانظر الجرح والتعديل ٧٦/٥، والخلاصة (٢٠٠).

(٢) التحرير ٢/٢١٧.

(٣) صدوق له مناكير، التقريب (١٠٩٦)، وانظر التحرير ١/٣٩٦، ولكنه توبع.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٦٢٥)، والمسند الجامع ١١/(٨٣٩٤).

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢/٢١٣ و٢٢٢، و"الترمذي" (*)/ (٢٦٣٩)، و"ابن ماجة" / (٤٣٠٠)، و"ابن حبان" / (٢٢٦)، و"الحاكم" ١/٥٢٩، و"البغوي" / (٤٣٢١) من طرق عن عامر بن يحيى المعافري ^(١) بهذا الإسناد ^(٢).

٩٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:

«لا يدخل النار أحد في قلبه حبة خردل من إيمان. ولا يدخل الجنة أحد في قلبه حبة خردل من كبرياء».

* أخرجه "أحمد" ١/٤١٢ و٤١٦ و٤٥١، و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/ (١٤٨)، و"أبو داود" / (٤٠٩١)، و"الترمذي" / (١٩٩٨ و١٩٩٩)، و"ابن ماجة" / (٥٩ و٤١٧٣)، و"ابن خزيمة" -في التوحيد- ص ٣٨٤، و"ابن حبان" / (٢٢٤ و٥٤٦٦)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٠ / (١٠٠٠٠ و١٠٠٠١)، و"البغوي" / (٣٥٨٧) من طرق عن علقمة بن قيس النخعي ^(٣)، عن ابن مسعود به ^(٤).

* وأخرجه "أحمد" ١/٣٩٩، و"الطبراني" -في الكبير- ١/ (١٠٣٣)، و"الحاكم" ١/٢٦ من طرق عن يحيى بن جعدة ^(٥) عن ابن مسعود بنحوه ^(٦).

* وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ١٠ / (١٠٠٦٦). من طريق أبي وائل ^(٧) عن ابن مسعود بنحوه.

٩٩- عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك: قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك، قال: أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول

(*) وجاء في رواية الترمذي " . . . والبطاقة في كفه. . "

(١) انظر ترجمته في التقريب (٣١١٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٦/ (٨٨٥٥). والمسند الجامع ١١/ (٨٣٢٤).

(٣) انظر ترجمته في التقريب (٧٥٢٠)، والتحرير ٤/ ٨٠.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٧/ (٩٤٤٤ و٩٤٢١)، والمسند الجامع ١٢/ (٩١٩٠).

(٥) المخزومي، انظر التقريب (٧٥٢٠)، والتحرير ٤/ ٨٠.

(٦) انظر المسند الجامع ١٢/ (٩١٩٢).

(٧) انظر تحفة الأشراف ٧/ (٩٧٥٠)، والمسند الجامع ١٢/ (٩٦٠٨).

الله ﷺ، اني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأأخذته مصلى قال: فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من اصحابه فدخل وهو يصلي في منزلي واصحابه يتحدثون بينهم ثم اسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دحشم، قالوا: ودوا انه دعا عليه فهلك، ودوا انه اصابه شر فقضى رسول الله الصلاة وقال: "ليس يشهد أن لا إله إلا الله، واني رسول الله؟" قالوا: انه يقول ذلك، ما هو قلبه في قلبه. قال: "لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله، واني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه" قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه.

* أخرجه "مالك" (١٢٤)، و"عبد الرزاق" (١٩٢٩)، و"الطيالسي" (١٢٤١)، و"أحمد" ٤٤٣/٤ و٤٤٩/٥ وفي ٤٥٠. و"البخاري" (٤٢٥ و١١٨٦ و٤٠٠٩ و٤٠١٠ و٥٤٠١ و٦٤٢٣ و٦٩٣٨)، و"مسلم" - واللفظ له - الإيمان (٥٤)، وفي المساجد / (٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥)، و"النسائي" ٨٠/٢ و١٠٥ - في الكبرى - (٩١٨)، و- في عمل اليوم والليلة - (١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩)، و"ابن ماجه" (٧٥٤) و"ابن خزيمة" - في صحيحه - (١٢٣١ و١٦٥٣ و١٦٧٣ و١٦٥٤ و١٧٠٩)، و"ابن حبان" (٢٢٣ و١٦١٢ و٢٠٧٥)، و"الطبراني" - في الكبير - (٤٣ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣)، و"البعثي" (٤٩٨) من طرق عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك به^(١).

* وأخرجه "أحمد" ١٣٥/٣ و١٧٤ و"مسلم" في الإيمان (٥٥) و"النسائي" - في عمل اليوم والليلة - (١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦)، و"الطبراني" - في الكبير - (١٨ و٤٤ و٤٥) من طرق عن أنس بن مالك عن عتبان بن نحوه.

١٠٠- عن أنس بن مالك ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة. ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة».

* أخرجه "الطيالسي" (١٩٦٦)، و"أحمد" ١١٦/٣ و١٧٣ و٢٧٦، و"عبد بن حميد" (١١٧٣)، و"البخاري" (٤٤)، و"مسلم" - واللفظ له - في الإيمان (٣٢٥)،

(١) انظر تحفة الأشراف/١ (١٣٠٧)، والمسند الجامع/١ (٢٢٥ و٢٢٦).

و"الترمذي"/(٢٥٩٣) - وقال حسن صحيح-، و"ابن ماجة"/(٤٣١٢)، و"ابو يعلى" / (٢٧٨٦ و ٢٨٨٩ و ٢٩٥٥ و ٢٩٧٧ و ٢٩٩٣ و ٣٢٧٣)، و"ابن حبان"/(٧٤٨٤) من طرق عن قتادة السدوسي عن أنس به^(١).

* أخرجه "البخاري"/(٧٥٠٩)، من طريق حميد الطويل بنحوه^(٢).

* أخرجه "أحمد" ٢٤٧/٣ من طريق ثابت البناني بنحوه^(٣).

* وأخرجه "الحاكم" ٧٠/١، من طريق عبيد بن أبي بكر بن أنس بن مالك عن أنس بنحوه.

١٠١- عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك، بما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي^(*) يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه^(٤).

* أخرجه "أحمد" ٣٧٣/٢، و"البخاري" -واللفظ له- (٩٩) و(٦٥٧٠)، و"النسائي" -في الكبرى- (٥٨٤٢) من طرق عن سعيد المقبري^(٥) عن أبي هريرة به^(٦).
* وأخرجه "أحمد" ٣٠٧٢ و ٥١٨، و"ابن حبان" (٦٤٦٦)، و"الحاكم" ٧٠/١ من طرق عن معاوية بن مغيث^(*) عن أبي هريرة بنحوه^(٧).

١٠٢- روى ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال:

(١) انظر تحفة الأشراف/١(١٣٥٦ و ١١٩٤ و ١٢٧٢)، والمسند الجامع/١(٢٢٠).

(٢) انظر تحفة الأشراف/١(٨١٧)، والمسند الجامع/٣(١٦٤٨).

(٣) انظر المسند الجامع/٣(١٦٤٥).

(*) جاءت لفظة معاوية بن مغيث "... شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه".

(٤) جاء في (٩٩) عند البخاري بلفظ "خالصاً من قلبه أو نفسه" بصيغة الشك، وهو شك من راوي الحديث واطنه والله علم -هو من قبل سلمان بن بلال وانظر فتح الباري(١/٢٥٨).

(٥) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري. انظر التقريب (٢٣٢١)، والتحرير ٣١/٢.

(٦) انظر تحفة الأشراف/٩(١٣٠٠١)، والمسند الجامع/١٦(١٢٦٣١).

(٧) انظر المسند الجامع/١٨(١٥٢٦٩).

مهلاً لم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثكموه إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار».

* أخرجه "أحمد" ٣١٨/٥، و"عبد بن حميد" (١٨٦)، و"مسلم" -واللفظ له- في الإيمان/ (٤٧)، و"الترمذي"/ (٢٦٣٨)، و"النسائي" -في عمل اليوم والليلة- (١١٢٨)، و"ابن حبان"/ (٢٠٢) من طرق عن محمد بن عجلان بهذا الإسناد^(١).

١٠٣- عن معاذ بن جبل ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه أو يقيناً من قلبه دخل الجنة ولم تمسه النار».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "الحميدي"/ (٣٧٠)، و"أحمد" -واللفظ له- ٢٢٩/٥، وابن ماجه/ (٣٧٩٦)، و"النسائي"/ في عمل اليوم والليلة- (١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩)، و"ابن حبان" (٢٠٣) من طرق عن عبد الرحمن بن سمرة^(٢) عن معاذ به^(٣).

* وأخرجه "أحمد" ٢٢٩/٥ و٢٣٠ و٢٤٠ و٢٤١، و"النسائي" -في عمل اليوم والليلة- (١١٣٤) من طرق عن أنس بن مالك عن معاذ بنحوه^(٤).

* أخرجه "أحمد" ٢٣٣/٥ و٢٤٧، و"أبو داود"/ (٣١١٦) من طرق عن كثير بن مرة^(٥) عن معاذ بنحوه^(٦).

* وأخرجه "الحميدي"/ (٣٦٩)، و"أحمد" ٢٣٦/٥ من طرق عن جابر بن عبد الله عمن شهد معاذ بن جبل بنحوه^(٧).

(١) انظر تحفة الأشراف/ (٥٠٩٩) والمسند الجامع ٨/ (٥٥٢٩).

(٢) هو الصحابي المعروف.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١١٣٣١)، والمسند الجامع ١٥/ (١١٤٨٩).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١١٣٠٩)، والمسند الجامع ١٥/ (١١٤٩٢ و١١٤٩٣ و١١٤٩٤).

(٥) هو الحضرمي، انظر التقريب (٥٦٣١)، والتحرير ٣/ ١٩٥.

(٦) انظر تحفة الأشراف ٨/ (١١٣٥٧)، والمسند الجامع ١٥/ (١١٤٩٥).

(٧) انظر المسند الجامع ١٥/ (١١٤٩٠).

* وأخرجه "ابن حبان" / (٢٠٠)، و"الطبراني في الكبير" / (٢٠/٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣) من طرق عن جابر عن معاذ بنحوه.

* وأخرجه "أحمد" ٢٤٢/٥. من طريق شهر بن حوشب^(١) عن معاذ بنحوه^(٢).

١٠٤- عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير قال فنذت أزواد القوم قال: حتى همّ بنحر بعض حائلهم. قال: فقال عمر: يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها. قال ففعل. قال فجاء ذو البربره، وذو التمر بتمره قال: «وقال مجاهد: وذو النواة بنواه»: قلت: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء قال فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم قال فقال عند ذلك «أشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»^(*).

* أخرجه "أحمد" ٤٢١/٢، و"مسلم" - واللفظ له - في الإيمان/ (٤٤ و ٤٥)، و"النسائي" - في الكبرى- (٨٧٩٢) من طرق عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة به^(٣).

١٠٥- روى يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن الصلت، عن سهيل ابن بيضاء قال: بينما نحن في سفر. مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رديفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا سهيل ابن البيضاء، ورفع صوته مرتين، أو ثلاثاً، كل ذلك يجيبه سهيل، فسمع الناس صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا انه يريدهم فحبس من كان بين يديه، ولحقه من كان خلفه حتى إذا اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انه من شهد أن لا إله إلا الله، حرمه الله على النار، وأوجب له الجنة».

(١) الأشعري، انظر التقريب (٢٨٣٠)، والتحرير ١٢٢/٢.

(٢) انظر المسند الجامع ١٥/ (١١٤٩).

(*) شك الأعمش في روايته عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة ذكرها مسلم في الإيمان/ (٤٥).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٩/ (١٢٨٠٦)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٧٤٨).

(*) كلا الروايتين عند مسلم في الإيمان/ (٤٤، ٤٥) قد استدرك الدارقطني لإسناديهما وعللها. وقد

ردده ابن الصلاح انظر شرح مسلم، النووي ١/ ٢٢١-٢٢٢.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤٥١/٣ و ٤٦٦ و ٤٦٧، و"عبد بن حميد"/ (٤٧٢)، و"ابن حبان"/ (١٩٩)، و"الطبراني" -في الكبير- ٦/ (٦٠٣٣ و ٦٠٣٤) من طرق عن يزيد بن الهاد بهذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث^(*) هو سعيد بن الصلت فإنه لم يدرك سهيل ابن بيضاء^(٢).

* أورده "الهيثمي" -في المجموع- ١٦/١ وقال "مداره على سعيد بن الصلت. قال ابن أبي حاتم قد روي عن سهيل ابن بيضاء مسلماً، وابن عباس متصلاً".

١٠٦- عن أبي ذر رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ انه قال: «اتاني جبريل عليه السلام فبشرني انه من مات من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. فقلت: وإن زني وإن سرق؟ فقال: وإن زني وإن سرق».

* أخرجه "البخاري"/ (١٢٣٧ و ٧٤٨٧)، و"مسلم" -واللفظ له-/في الإيمان (١٥٣)، و"النسائي" -في عمل اليوم والليلة-/ (١١١٦ و ١١١٧) من طرق عن المعرور بن سويد^(٣) عن أبي ذر به^(٤).

* وأخرجه "أحمد" ١٦٦/٥ و"البخاري"/ (٥٨٢٧)، و"مسلم"/في الإيمان (١٥٤)، و"البغوي"/ (٥١) ومن طرق عن أبي الاسود الديلي^(٥)، عن أبي ذر بنحوه^(٦).

* وأخرجه "الطيالسي"/ (٤٤٤)، و"البخاري"/ (٢٣٨٨ و ٣٢٢٢ و ٦٢٦٨ و ٦٤٤٤ و ٦٤٤٣)، و"مسلم" في الزكاة/ (٣٢ و ٣٣) و"الترمذي"/ (٢٦٤٤) وقال حسن صحيح و"النسائي" -في عمل اليوم والليلة- (١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢٢ و ١١٢٣)، و"ابن حبان" (١٦٩ و ١٧٠ و ١٩٥ و ٢١٣)، و"البغوي"/ (٥٤) من طرق عن زيد بن وهب^(٧) عن

(١) انظر المسند الجامع ٧/ (٥١٥٥).

(*) جاء في طريق أحمد ٣/ ٤٦٦، وعبد بن حميد: "محمد بن إبراهيم" عن سهيل دون ذكر ابن الصلت.

(٢) انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٣/ ١٣٧.

(٣) هو الأسدي، أبو أمية الكوفي، انظر التقريب (٦٧٩٠)، والتحرير ٣/ ٣٩٩.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٩/ (١١٩٨٢)، والمسند الجامع ١٦/ (١٢٢٤٠).

(٥) انظر ترجمته في التقريب (٧٩٤٠)، والتحرير ٤/ ١٤٩.

(٦) انظر تحفة الأشراف ٩/ (١١٩٣٠)، والمسند الجامع ١٦/ (١٢٢٤١).

(٧) هو الجهني، انظر التقريب (٢١٥٩)، والتحرير ٤/ ٤٣٧.

أبي ذر بنحوه^(١).

١٠٧- قال عبد الوهاب بن عطاء: حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار،

عن حمران بن ابان، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: - «اني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار».

فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: انا أحدثك ما هي؟ هي كلمة الإخلاص التي اعز الله تبارك وتعالى بها محمداً ﷺ واصحابه، وهي كلمة التقوى التي أوصى عليها نبي الله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت: شهادة أن لا إله إلا الله.

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٦٣/١، و"ابن حبان"/(٢٠٤)، و"الحاكم" ٧٢/١، و"أبو نعيم" ٢٩٦/٢ من طرق عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف بهذا الإسناد^(٢).
وعبد الوهاب: قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ^(٣).

قلت: هو ثقة في سعيد بن أبي عروبة قال، أحمد بن حنبل: كان من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة^(٤)، فهو صدوق حسن الحديث، وفي سعيد بن أبي عروبة من الثقات^(٥).

ولما حدث هنا عن ابن أبي عروبة فهو ثقة والإسناد صحيح.

١٠٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر،

وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار فسمع رجلاً يقول: الله أكبر، الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ "على الفطرة"، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: "خرجت من النار" فنظروا فإذا هو راعي معزى.

*أخرجه "أحمد" ٣/١٣٢ و٢٢٩ و٢٤١ و٢٥٣ و٢٧٠، و"عبد بن حميد"/(١٢٩٩)،

(١) انظر تحفة الأشراف ٩/١١٩١٥، والمسند الجامع ١٦/١٢٢٣٩.

(٢) انظر المسند الجامع ١٢/٩٦٥٥.

(٣) التقريب (٢٦٢).

(٤) انظر المرحم والتعديل ٦/٧٢، وميزان الاعتدال ٢/٦٨١، وديوان الضعفاء ٢/١٣٤.

(٥) التحرير ٢/٣٩٨.

و"الدارمي" (*)/ (٢٤٤٩)، و"مسلم" -واللفظ له- /في الصلاة(٩)، و"الترمذي" / (١٦١٨). وقال حسن صحيح من طرق عن ثابت البناني، عن أنس به^(١).

*وأخرجه "ابن خزيمة" في صحيحه (٣٩٩)، و"ابن حبان"/ (١٦٦٥) من طرق عن قتادة بن دعامة السدوسي عن أنس بنحوه.

١٠٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعده عند رأسه فقال: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: اطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي انقذه من النار".
وفي لفظه ابن حبان: "... فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل لا إله إلا الله اشفع لك بها يوم القيامة..".

*أخرجه "أحمد" ٣/١٧٥ و٢٢٧ و٢٨٠، و"البخاري" -واللفظ له- (١٣٥٦) و(٥٩٥٧)، و"أبو داود" (٣٠٩٥)، و"أبو يعلى" (٣٣٥٠)، و"ابن حبان" (٢٩٦٠) و(٤٨٨٤)، و"البيهقي" ٣/٣٨٣ و٢٠/٦، و"البعوي"/ (٥٧) من طرق عن ثابت البناني عن أنس به^(٢).

*وأخرجه "أحمد" ٣/٢٦٠، و"النسائي في الكبرى" -تحفة الأشراف ١/ (٩٦٥)، و"الحاكم" ١/٣٦٣ و٤/٢٩١ من طرق عبد الله بن جبر عن أنس بنحوه^(٣).

١١٠- قال الإمام أحمد: حدثنا حجاج، قال: أنبأنا ابن جريج، قال: حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابن دارة مولى عثمان، قال: أنا لبالقيع مع أبي هريرة إذ سمعناه يقول: انا أعلم الناس بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قال: فتذاك الناس عليه، فقالوا: ايه يرحمك الله، قال يقول «اللهم اغفر لكل مسلم لقيك مؤمن بي لا يشرك بك».

(*) جاءت رواية عبد بن حميد والدارمي مختصرة.

(١) انظر تحفة الأشراف ١/ (٣١٢)، والمسند الجامع ١/ (٣٨٨).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/ (٢٩٥)، والمسند الجامع ١/ (٢٢٨).

(٣) انظر تحفة الأشراف ١/ (٩٦٥)، والمسند الجامع ١/ (٢٢٩)، وعبد الله بن جبر هو ابن عتيك

الأنصاري المدني: انظر التقريب (٣٢٤٥)، والتحرير ٢/ ١٩٧.

-إسناده ضعيف-

*أخرجه "أحمد" ٤٥٤/٢ و ٤٩٩ وهذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث تدور على ابن دارة مولى عثمان، فقد اختلف في اسمه، فذكره ابن مندة في الصحابة فسماه عبد الله، ولم يذكر دليلاً على صحبته، بل قال كان في زمن النبي ﷺ، ولا يعرف له عنده رواية وذكر ابن حبان في ثقات التابعين. وقال الدارقطني في إسناده: صالح^(٢).

قلت: قول الدارقطني صالح يعني عند المتابعة، والرجل لم يتابع فإسناده ضعيف - والله أعلم - إضافة إلى هذا الاختلاف في عينه.

١١١ - قال حماد بن سلمة: حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى: عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ ومعني نفر من قومي فقال: «ابشروا وبشروا من وراءكم انه من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة فخرجنا من عند النبي ﷺ نبشر الناس فاستقبلنا عمر بن الخطاب فرجع بنا إلى رسول الله ﷺ فقال عمر يا رسول الله إذا يتكل الناس فسكت رسول الله ﷺ».

-إسناده حسن-

*أخرجه "أحمد" ٤٠٢/٤ و ٤١١ من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد^(٣).

ورجال السند ثقات سوى حماد بن سلمة بن دينار البصري، وهو ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة^(٤).

قلت: حماد تغير حفظه بأخرة فحدث عن بعض الشيوخ كعطاء بن السائب وغيره فما كان من ذلك خضع للاختبار والتمحيص، وما كان من روايته عن ثابت فهي صحيحة فهو من أوثق الناس به^(٥).

١١٢ - قال أحمد بن سعد حدثنا قدامة بن محمد، قال حدثنا مخزومة بن بكير عن

(١) انظر المسند الجامع ١٦/١٢٦٤٣.

(٢) انظر تعجيل المنفعة، ابن حجر (٥٣٣).

(٣) انظر المسند الجامع ١١/٨٧٨٥.

(٤) انظر التقریب (١٤٩٩).

(٥) انظر الجرح والتعديل ٣/١٤٠، وميزان الاعتدال ١/٥٩٥، والتهدیب ٧/٢٥٣، والخلاصة.

أبي بكير عن أبيه عن أبي حرب بن زيد بن خالد عن أبيه عن النبي ﷺ انه قال: «من دخل القبر بلا لا إله إلا الله خلصه الله من النار».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "النسائي" -في عمل اليوم والليلة- (١١١١) بهذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث هو أبو حرب بن زيد بن خالد الجهنني، قال ابن حجر: مقبول^(٢).

قلت هو مجهول كما قال الذهبي، فقد تفرد ابن الأشبح بالرواية عنه^(٣). وقد تفرد

أبو حرب ولم يتابع.

١١٣- عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال رسول الله ﷺ «إذا كان

يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول: هذا فكاكك من النار»^(٤).

* أخرجه "الطيالسي"/ (٤٩٩)، و"أحمد" ٣٩١/٤ و٣٩٨ و٤٠٢ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩

و٤١٠، و"عبد بن حميد"/ (٥٣٧ و٥٤٠)، و"مسلم" -واللفظ له- في التوبة/ (٤٩ و٥٠

و٥١)، و"ابن حبان"/ (٦٣٠)، و"الحاكم" ٥٨/١ من طرق عن أبي بردة بن أبي موسى

الأشعري عن أبيه به^(٥).

١١٤- عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ﷺ: ان رسول الله ﷺ قال: «ان

(١) انظر المسند الجامع ٥/ (٣٩٠٤).

(٢) التقريب (٨٠٤٣).

(٣) انظر "الثقات" ٥٧٦/٥ وميزان الاعتدال ٤/٥١٣.

(٤) جاءت لفظة الإمام مسلم في (٥١): "يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى".

وقد حكم عليها الشيخ الالباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (١٣١٦) بأنها ضعيفة وذلك لنكارة الزيادة "ويضعها على اليهود والنصارى". وعلل ذلك من وجوه تتعلق أولا بأبي طلحة الراسبي صاحب الزيادة، وثانياً لأن تلك الزيادة مخالفة للفظ الروایتين الأولتين. ونجيب عليه باختصار:

(أ) لا نرى أن هذه اللفظة فيها زيادة عن حديث الباب أعلاه ولا الحديث الذي بعده (٥٠) وإنما المعنى واحداً "فكاكك" "يضعها على اليهود والنصارى". فالمعنى واحد والنتيجة واحدة.

(ب) تخريج الإمام مسلم لها يعني قبولها فهي لا تخفى على مثله وهو حجة في الجرح والتعديل.

وتأويل أهل العلم لها يدل على عدم تعارضها وانظر ص ١٣٣ من بحثنا.

(٥) انظر تحفة الأشراف ٦/ (٩٠٩٠ و٩٠٩٢ و٩١٢٤)، والمسند الجامع ١١/ (٨٩٥٣ و٨٩٥٢).

أمتي أمة مرحومة، ليس عليها في الآخرة عذاب، إنما عذابها في الدنيا القتل والبلابل والزلازل».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤/٤١٠ و٤١٨، و"أبو داود"/(٤٢٧٨)، و"الحاكم" ٢٥٣/٤ من طرق عن أبي بردة عن أبي موسى^(١).

١١٥- قال جبارة بن المغلس: حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ان هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال: هذا فداؤك من النار».

- إسناده ضعيف.

* أخرجه: ابن ماجة"/(٤٢٩٢) بهذا الإسناد^(٢).

فجبارة بن المغلس: هو الجماني: ضعيف^(٣).

وكثير بن سليم: هو الضبي: ضعيف^(٤).

وقد انفردا ولم يتابعا.

١١٦- قال جبارة بن المغلس: حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد في السجود فيسجدون له طويلا، ثم يقال: ارفعوا رؤوسكم قد جعلنا عدتكم فداءكم من النار».

-إسناده ضعيف:

* أخرجه "ابن ماجة"/(٤٢٩١) بهذا الإسناد^(٥).

وعلة الحديث: عبد الأعلى بن أبي المساور: قال ابن حجر: متروك كذبه ابن

(١) انظر تحفة الأشراف/٦/٩٠٩٢، والمسند الجامع ١١/١١٩٤٥.

(٢) انظر تحفة الأشراف ١/١٤٤٩، والمسند الجامع ٣/١٥٧٩.

(٣) انظر التقريب(٨٩٠).

(٤) انظر التقريب (٥٦١٣).

(٥) انظر تحفة الأشراف/٩١١١، والمسند الجامع ١١/١١٩٥٢.

معين^(١). وتعقبه صاحب التحرير بالقول: قوله "عذبه ابن معين" فيه نظر...^(٢)
قلت هو لا يعتبر به في المتابعات والشواهد^(٣).

وكذا جبارة بن المغلس الجماني: قال ابن حجر: ضعيف^(٤).

* ذكره "الهيتمي" - في الجمع - ٧٠/١٠ فوقه ولم يرفعه وهي علة أخرى.

١١٧ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا

القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين، البقرة وسورة آل عمران فانهما تاتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان^(٥) أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة»^(٦).

* أخرجه "أحمد"^(*) ٢٤٩/٥ و٢٥٤ و٢٥٧، و"مسلم" - واللفظ له - في صلاة

المسافرين/ (٢٥٢) من طرق عن أبي سلام "مطور" عن أبي أمامة به^(٧).

* وأخرجه "عبد الرزاق" / (٥٩٩١)، وأحمد ٢٥١/٥، و"الطبراني" - في الكبير - ٨/

(٨١١٨).

من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بنحوه^(٨).

١١٨ - روى حي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو

(١) التقريب (٣٧٣٧).

(٢) انظر التحرير ٢/٢٩٢.

(٣) لذا فإننا أفردناه عن الحديث (١١٣) لأنه ضعيف لا يعتبر به.

(٤) التقريب (٨٩٠)، وانظر التحرير ١/٢٠٨.

(٥) الغياية: هي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها. انظر النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ٣/٤٠٣.

(٦) أي السحرة. انظر النهاية في غريب الحديث ١/١٣٦.

(*) قال عبد الله بن حنبل: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده وقد ضرب عليه فظننت أنه ضرب عليه لأنه خطأ. انما هو: عن زيد عن أبي سلام عن أبي أمامة. قال الدكتور بشار عواد: وقد وجدت أيضاً هكذا "عن أبي سلمة عن أبي أمامة". في مصنف عبد الرزاق ٣/٣٦٥ حديث (٥٩٩١). انظر المسند الجامع ٧/ص٤٤٨.

(٧) انظر تحفة الأشراف ٤/(٤٩٣١)، والمسند الجامع ٧/(٥٣١٨).

(٨) انظر المسند الجامع ٧/(٥٣١٩).

ﷺ عن النبي ﷺ قال: - «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، اني منعتك الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن: رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٧٤/٢، و"الحاكم" ٥٥٤/١ من طرق عن حي بن عبد الله المعافري بهذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث هو: حي بن عبد الله بن شريح المعافري، قال ابن حجر: صدوق بهم^(٢).

قلت: هو ضعيف يعتبر به، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بالقوي... وقال ابن معين: ليس به بأس فهو ضعيف يعتبر به^(٣). وقد انفرد حي ولم يتابع.

١١٩ - قال عبد الله بن رجاء "الغداني": أنبأنا عمران القطان عن عبيد الله بن معقل بن يسار المزني عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اعملوا بكتاب الله ولا تكذبوا بشيء منه فما اشتبه عليكم منه فاسألوا عنه أهل العلم يخبروكم بالتوراة والإنجيل، وآمنوا بالفرقان فإن فيه البيان وهو الشافع وهو المشفع، والماحل والمصدق».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "الحاكم" ٥٧٨/٣ من طرق عن عبدالله بن رجاء بهذا الإسناد. وعلة الحديث عمران بن داور القطان، البصري. قال ابن حجر: صدوق بهم ورمي برأي الخوارج^(٤).

قلت: ضعفه أبو داود والنسائي وغيرهم وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، وقال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

(١) انظر المسند الجامع ١١/٨٤٢٢.

(٢) التقريب (١٦٠٥).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٣/٣٧١ وميزان الاعتدال ١/٦٢٣، والتحرير ١/٣٣٧.

(٤) التقريب (٥١٥٤).

(٥) انظر الضعفاء، العقيلي ٣/٣٠١ وميزان الاعتدال ٣/٢٣٦.

١٢٠- قال الإمام الدارمي: حدثنا موسى بن خالد: قال حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري عن سفيان عن عاصم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «يجيء القرآن يشفع لصاحبه، يقول: يا رب لكل عامل عمالة من عمله وإني كنت أمنعه اللذة والنوم، فأكرمه. فيقال: ابسط يمينك فيملاً من رضوان الله، ثم يقال: ابسط شمالك فيملاً من رضوان الله ويكسى كسوة الكرامة ويحلى حلية الكرامة ويلبس تاج الكرامة».

-إسناده حسن.

*أخرجه "الدارمي" / (٣٣١١) بهذا الإسناد.

ورجاله ثقات سوى موسى بن خالد الشامي، أبو الوليد الحلبي، قال ابن حجر: مقبول^(١). قلت: هو صدوق حسن الحديث أخرج له الامام مسلم حديثاً في "الصحیح"^(٢) وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٣)، ولا نعلم فيه جرحاً مفسراً^(٤).

فهو صدوق حسن الحديث، والله أعلم.

وعاصم: هو ابن هذلة بن أبي النجود: قال ابن حجر: صدوق له اوهام^(٥).

قلت وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازي، وابن حبان وقال الذهبي في الميزان: "هو حسن الحديث"^(٦).

والحديث موقوف على ابن عمر رضي الله عنهما وله حكم المرفوع لامتناع التحديث بمثل هذه الأمور من الرأي.

١٢١- قال الإمام الدارمي: حدثنا يزيد بن هارون قال: انبأنا همام عن

عاصم بن أبي النجود عن الشعبي ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول: «يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه فيكون له قائداً إلى الجنة، ويشهد عليه ويكون سائقاً إلى النار».

(١) التقريب (٦٩٥٧).

(٢) الحديث في "باب فضائل الصحابة" (١٤٠).

(٣) الثقات ١٦١/٩، وتهذيب الكمال ٥٣/٢٩، والكاشف ٣/الترجمة (٨٧٨٥).

(٤) التحرير ٤٢٩/٣.

(٥) التقريب (٣٠٥٤).

(٦) انظر الجرح والتعديل ٣٤٠/٦ وميزان الاعتدال ٣٥٧/٢.

-إسناده حسن موقوف.

*أخرجه "الدارمي"/ (٣٣٢٥).

ورجال السند ثقات، سوى عاصم بن أبي النجود الاسدي، وهو حسن الحديث كما مر^(١).

وقد جاء طريق آخر عند "الطبراني" -في الكبير- ١٠/ (١٠٤٥٠) من طريق شقيق بن سلمة عن ابن مسعود بنحوه، وفيه الربيع بن بدر السعدي متروك^(٢)، وقد ذكره "الهيثمي" -في المجمع- ١٦٤/٧ وقال: "وفيه الربيع بن بدر وهو متروك".

١٢٢- روى شعبة عن عاصم^(٣) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق وتزداد بكل آية حسنة».

-إسناده حسن موقوف

*أخرجه "أحمد" ٢/ ٤٧١، و"الترمذي" -واللفظ له- / (٢٩١٥)، وقال: حسن صحيح، والحاكم ١/ ٥٥٢ من طرق عن شعبة بهذا الإسناد^(٤).

*وأخرجه "الدارمي"/ (٣٣٢١) من طريق أبي صالح دون ذكر أبي هريرة وهي مرسلة "ضعيفة" لمخالفتها الأسانيد المتصلة.

*وأخرجه "أحمد" ٢/ ٤٧١ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد -شك- الأعمش بنحوه^(٥).

١٢٣- قال محمد بن العلاء بن كريب قال: حدثنا عبد الله بن الاجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان، طلحة بن نافع، عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافع مشفع، وما حل

(١) انظر الحديث رقم (١٢٠).

(٢) انظر التقريب (١٨٨٣)، والتحرير ١/ ٣٩٢.

(٣) هو ابن بهدلة: قال ابن حجر صدوق له أوهام التقريب (٣٠٥٤)، وجاء في التحرير ٢/ ١٦٥ "أنه

حسن الحديث"، وانظر الحديث رقم (٢٢٢).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٩/ (١٢٨١١)، والمسند الجامع ١٧/ (١٤٤٦٠).

(٥) انظر تحفة الأشراف ٩/ (١٢٨١١)، والمسند الجامع ١٧/ (١٤٤٦٠).

مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار». -
-إسناده حسن.

*أخرجه "البزاز"/ (١٢٢)، و"ابن حبان" -واللفظ له- / (١٢٤) من طرق عن محمد بن العلاء بن كريب بهذا الإسناد. عبد الله بن الاجلح: صدوق^(١).

وأبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي: قال ابن حجر صدوق^(٢). قلت: قد احتج به مسلم وأخرج له البخاري مقروناً بغيره، وحديثه عن جابر صحيفة^(٣). وقد انفردا ولم يتابعا.

١٢٤- روى حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن مرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحفظه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجب النار». -
-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الترمذي" -واللفظ له- / (٢٩٠٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح وحفص بن سليمان يضعف في الحديث، وابن ماجه"/ (٢١٦)، و"عبد الله بن أحمد" ١/١٤٨ و١٤٩ من طرق عن حفص بن سليمان الأزدي "أبي عمر" البزار الكوفي بهذا الإسناد^(٤).

وعلة الحديث: كما بينها الإمام الترمذي: هو حفص بن سليمان، قال ابن حجر: متروك الحديث مع إمامته في القراءة^(٥). وقد انفرد ولم يتابع.

١٢٥- روى ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه «كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح به: قل هو الله أحد، حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة

(١) انظر التقريب (٣٢٠٣)، والتحرير ١٩٠/٢.

(٢) انظر التقريب (٣٠٣٥)، والتحرير ١٦١/٢.

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤/٤٧٥، وميزان الاعتدال ٢/٣٤٢.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٧/ (١٠١٤٦)، والمسند الجامع ١٣/ (١٠٢٥٥).

(٥) التقريب (١٤٠٥).

فكلمه اصحابه فقالوا: انك تفتتح هذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ بأخرى،
فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال: ما انا بتاركها، ان احببتم ان اؤمكم
بذلك فعلت، وان كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يأمرهم غيره
فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: يا فلان، ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به
اصحابك؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ فقال: اني احبها، فقال،
حك إياها أدخلك الجنة».

* أخرجه "أحمد" ١٥٠/٣ و١٤١/١٥٠، و"عبد بن حميد" / (١٣٠٦ و١٣٧٤)،
و"الدارمي" / (٣٤٣٨)، و"البخاري" -تعليقا- واللفظ له- / (٧٧٤)، و"الترمذي" /
(٢٩٠١) وقال عنه حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت،
و"ابن خزيمة" -في صحيحه- / (٥٣٧)، و"ابن حبان" / (٧٩٢ و٧٩٤)، و"البعوي" /
(١٢١٠) من طرق عن ثابت البناني عن أنس به^(١).

١٢٦- عن خالد بن معدان: قال: «إن الم تنزِيل تجادل عن صاحبها في القبر

تقول: اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فاخني عنه، وإنها
تكون كالطير تجعل جناحها عليه فيشفع له، فتمنعه من عذاب القبر، وفي تبارك مثله»
فكان خالد لا يبيت حتى يقرأها.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الدارمي" / (٣٣١٨) من طرق عن خالد بن معدان به.

وهو مقطوع والمقطوع من أقسام الضعيف.

١٢٧- روى عباس الجشمي عن أبي هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ قال: «إن

سورة من القرآن -ثلاثون آية- شفعت لرجل حتى غفر له: "تبارك الذي بيده الملك"».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣٢١/٢ و٢٩٩/٣، و"عبد بن حميد" / (١٤٤٥)، و"أبو

(١) انظر تحفة الأشراف / (٤٦٤ و٤٥٧)، والمسند الجامع ٢ / (١١٨٦ و١١٨٧). وقول الترمذي

حسن غريب ثبتناه من تحفة الأشراف / (٤٥٧)، وتحفة الأحوذى / ٨ / ٢١٣. أما ما هو مطبوع

في طبعة بيروت: حسن غريب صحيح من هذا الوجه... وهو وهم.

داود"/(١٤٠٠)، و"الترمذي"/(٢٨٩١)، وقال عنه حسن، و"النسائي" -في الكبرى-/
 (١١٦١٢)، -وفي عمل اليوم والليلة-/(٧١٠)، و"ابن ماجة"/(٣٧٨٦)، و"ابن حبان"/
 (٧٨٧ و ٧٨٨)، و"الحاكم" ١/٥٦٥ و ٢/٤٩٧ من طرق عن عباس الجشمي عن أبي هريرة
 به^(١).

وعلة الحديث هو: عباس الجشمي وهو: مقبول^(٢). ولما انفرد ولم يتابع فإن حديثه
 يبقى ضعيفاً.

١٢٨- قال الإمام الترمذي: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: قال
 حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، قال:
 ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءة على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان
 يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، اني
 ضربت خبائي على قبر، وانا لا احسب انه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى
 ختمها. فقال ﷺ: "هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر".

-إسناده ضعيف.

أخرجه "الترمذي"/(٢٨٩٠)، وقال عنه غريب^() من هذا الوجه وفي الباب عن
 أبي هريرة^(٣).

وعلة الحديث: هو يحيى بن عمرو بن مالك النكري: فهو ضعيف، يقال ان حماد بن
 زيد كذبه^(٤).

١٢٩- روى عبد الله بن هبيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر ؓ
 يحدث عن الرسول ﷺ أنه قال: «لو ان القرآن جعل في اهاب ثم القى في النار ما
 احترق».

(١) انظر تحفة الأشراف ١٠/١٣٥٥٠، والمسند الجامع ١٧/١٤٤٩١.

(٢) انظر التقريب/٣١٩٥.

(*) قول الترمذي: "غريب من هذا الوجه... ثبته من تحفة الأشراف ٤/٥٣٦٧) وتحفة الأحوذى
 ١٩٩/٨. اما ما هو في طبعة بيروت فإنه حسن غريب من هذا الوجه/ فليتبته.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٤/٥٣٦٧، والمسند الجامع ٩/٦٧٨٠.

(٤) التقريب/٧٦١٤.

-إسناده ضعيف-

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤/١٥١ و١٥٤ و١٥٥، و"الدارمي"/(٣٣١٣) و"أبو يعلى"/(١٧٤٥) من طرق عن أبي لهيعة بهذا الإسناد^(١).

*وأخرجه "الطبراني" -في الكبير- ١٧/٨٥٠) من طريق ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر بنحوه.

وكلا الإسنادين ضعيف لضعف ابن لهيعة، وهو مختلف في أمره والراجح فيه: انه ضعيف إذا انفرد، حديثه في مرتبه الاعتبار ويرد إذا خالف^(٢). واما هذا الحديث فهو معلول وان كان قد رواه عنه عبد الله بن يزيد المقرئ وهو أحد العبادلة الاربعة لأن عبد الله بن وهب قال فيه«ما رفعه لنا ابن لهيعة قط في أول عمره»^(٣).

ولما كان ابن لهيعة: ضعيف يعتبر به^(٤)، وقد انفرد هنا ولم يتابع بقي إسناده ضعيفاً -والله أعلم-

*أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٧/١٥٨ وقال: "وفيه ابن لهيعة، وفيه خلاف".

١٣٠- قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أخبرتني أم مبشر: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: عند حفصة "لا يدخل النار، إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها" فقالت: بلى يا رسول الله: فانتهرها. فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مرم/٧١]. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ ﴿١٣٠﴾".

*أخرجه "أحمد" ٦/٢٥٨ و٣٦٢ و٤٢٠ و٤٢٥، و"مسلم" -واللفظ له- في فضائل الصحابة/(١٦٣)، و"ابن ماجه" (٤٢٨١)، و"النسائي" -في الكبرى- "تحفة الأشراف" ١٣/(٨٣٥٦). و"ابن حبان"/(٤٨٠٠)، و"الطبراني" -في الكبير- ٢٣/(٣٥٨ و٣٦٣)، و٢٥

(١) انظر المسند الجامع ١٣/(٩٨٨٤).

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٢/٤٧٥، وتهذيب التهذيب ٥/٣٢٧، والتقريب (٣٥٦٣)، وشرح علل الترمذي بن رجب الحنبلي ١/٤١٩، والتحرير ٢/٢٥٨.

(٣) ميزان الاعتدال ٢/٤٧٦.

(٤) انظر التحرير ٢/٢٥٨.

/ (٢٦٦ و ٢٦٩)، و "البغوي" / (٣٩٩٤) من طرق عن جابر بن عبد الله عن أم مبشر به^(١).

١٣١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: ان عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشكو حاطباً فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدمراً والحديبية».

* أخرجه "أحمد" ٣/٣٢٥ و ٣٤٩، و "مسلم" / -واللفظ له- في فضائل الصحابة (١٦٢)، و "الترمذي" / (٣٨٦٤)، وقال: حسن صحيح، و "النسائي" -في الكبرى- تحفة الأشراف ٢/ (٢٩١٠)، و "ابن حبان" / (٤٧٩٩)، و "الطبراني" "في الكبير" ٣/ (٣٠٦٤)، و "الحاكم" ٣/ ٣٠١ من طرق عن أبي الزبير^(٢) عن جابر به^(٣).

* وأخرجه "أحمد" ٣/ ٣٩٦ من طريق أبي سفيان "طلحة بن نافع"^(٤) عن جابر به^(٥).

١٣٢- روى حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «"أين فلان؟" فغمزه رجل منهم، فقال: إنه وإنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أليس قد شهد بدمراً؟" قالوا: بلى، قال: "فلعل الله اطلع على أهل بدر، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"».

-إسناد حسن-

* أخرجه "أحمد" ٢/ ٢٩٥، و "الدارمي" -واللفظ له- / (٢٧٦٤)، و "أبو داود" / (٤٦٥٤)، و "ابن حبان" / (٤٧٩٨)، و "الحاكم" ٤/ ٧٧-٧٨ من طرق عن حماد بن سلمة بن دينار البصري بهذا الإسناد^(٦).

وعاصم: هو ابن بهدلة الاسدي، الكوفي، قال ابن حجر: صدوق له اوهام^(٧). قلت:

هو حسن الحديث-كما مر-

(١) انظر تحفة الأشراف ١٣/ (٨٣٥٦)، والمسند الجامع ٢٠/ (١٧٧٥١).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٦٣٩١).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٢/ (٢٩١٠)، والمسند الجامع ٤/ (٢٨٩٩).

(٤) انظر التقريب (٣٠٣٥).

(٥) انظر المسند الجامع ٤/ (٢٩٠٠).

(٦) انظر تحفة الأشراف ٩/ (١٢٨٠٧)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٦٣٥).

(٧) التقريب (٣٠٥٤).

ولما انفرد عاصم ولم يتابع فيبقى الإسناد حسناً.

١٣٣- روى الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٣/٣٥٠، و"أبو داود"/(٤٦٥٣)، و"الترمذي"/

(٣٨٦٠)، وقال حسن صحيح، والنسائي "في الكبرى"، "تحفة الأشراف" ٢/(٢٩١٨)،

و"ابن حبان"/(٤٨٠٢) من طرق عن الليث بن سعد بهذا الإسناد^(١).

وأبو الزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي: صدوق إلا انه يدلس^(٢).

وقد يتنقى التدليس عن أبي الزبير لما حدث عنه الليث بن سعد^(٣).

وأبو الزبير صدوق ولم يتابع فيبقى حديثه حسناً.

١٣٤- قال محمود بن غيلان: حدثنا أزهر السمان، عن سليمان التيمي، عن

خداش عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: - «ليدخلن الجنة من بايع تحت

الشجرة إلا صاحب الجمل الأحمر».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الترمذي"/(٣٨٦٣)، قال عنه: غريب^(٤) من طريق محمود بن غيلان بهذا

الإسناد^(٥).

وعلة الحديث هو خداش بن عياش البصري، قال ابن حجر: لين الحديث^(٦).

ولما انفرد خداش ولم يتابع فحديثه يبقى ضعيفاً.

١٣٥- عن يحنس مولى الزبير أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة

(١) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٩١٨)، والمسند الجامع ٤/(٢٩١٤).

(٢) التقريب (٦٢٩١)، وانظر التحرير ٣/٣١٦.

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٤/٣٧.

(٤) قول الترمذي "غريب" اثبتناه من طبعة بيروت ومن تحفة الأشراف وقد جاء في المسند الجامع

"حسن غريب" وهو وهم. ٣٥٨.

(٥) انظر تحفة الأشراف ٢/(٢٧٠٢)، والمسند الجامع ٤/(٢٩١٦).

(٦) التقريب (١٧٠٥).

فأنته مولاة له تسلم عليه فقالت: اني اردت الخروج يا أبا عبد الحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله: اقعدي لكاع فيني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة».

*أخرجه "مالك"/(٥٥٢)، و"أحمد" ١١٣/٢ و١١٩ و١٣٣، و"مسلم" -واللفظ له- في الحج/(٤٨٢ و٤٨٣)، و"النسائي" -في الكبرى-/(٤٢٨١) من طرق عن يحنس عن ابن عمر به^(١).

*وأخرجه "أحمد" ١٥٥/٢، و"مسلم" في الحج (٤٨١)، و"الترمذي" (٣٩١٨)، وقال: حسن صحيح غريب من طرق عن نافع عن ابن عمر بنحوه^(٢).

١٣٦- عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا».

*أخرجه "أحمد" ٣٩٧/٢، و"مسلم" -واللفظ له- في الحج (٤٨٤)، و"ابن حبان"/ (٣٧٣٩)، و"البغوي"/(٢٠١٩) من طرق عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة به^(٣).

*وأخرجه "أحمد" ٢٨٧/٢ و٢٨٨ و٣٤٣، و"مسلم" في الحج/(٤٨٤)، و"الترمذي"/ (٣٩٢٤)، و"ابن حبان"/ (٣٧٤٠) من طرق عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة بنحوه^(٤).

*وأخرجه "الحميدي"/(١١٦٧)، و"مسلم" في الحج (٤٨٤) من طرق عن أبي عبد الله القراظ^(٥) عن أبي هريرة بنحوه^(٦).

*وأخرجه "أحمد" ٣٣٨/٢، من طريق سعيد بن عبيد بن السباق^(٧)، عن أبي هريرة

(١) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٥٦١)، والمسند الجامع ١٠/(٨٢٢٨).

(٢) انظر تحفة الأشراف ٦/(٨٢٤٩)، والمسند الجامع ١٠/(٨٢٢٩).

(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/(١٣٩٩٣)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٠٧).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٨٠٤)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٠٥).

(٥) انظر ترجمته في التقريب (١٨٣٧)، والتحرير ١/٣٨٢.

(٦) انظر تحفة الأشراف ١١/(١٢٣٠٨)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٠٦).

(٧) هو الثقيفي، انظر ترجمته في التقريب (٢٣٦٠)، والتحرير ٢/٣٧.

بنحوه^(١).

*وأخرجه "أحمد" ٤٣٩/٢، من طريق أبي صالح مولى السعديين^(٢) عن أبي هريرة

بنحوه^(٣).

*وأخرجه "أحمد" ٤٤٧/٢، من طريق سلمان الأغر^(٤) عن أبي هريرة بنحوه^(٥).

١٣٧- عن أبي سعيد مولى المهري: انه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرّة

فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا إليه اسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له: ويحك لا أمرك بذلك، اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيحاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً».

*أخرجه "أحمد" ٢٩/٣ و٥٨ و٦٩، و"عبد بن حميد"/(٩٨٢)، و"مسلم" -واللفظ

له- /في الحج(٤٧٧)، و"النسائي" -في الكبرى- / (٤٢٨٠) من طرق عن أبي سعيد مولى المهدي عن أبي سعيد به^(٦).

١٣٨- قال عثمان بن حكيم: حدثني عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول

الله ﷺ: «اني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها». وقال: "المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. لا يدعها أحد رغبة عنها إلا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيحاً أو شهيداً يوم القيامة"».

*أخرجه "أحمد" ١٨١/١ و١٨٤، و"عبد بن حميد"/(١٥٣)، و"مسلم" -واللفظ

له- /في الحج (٤٥٩ و٤٦٠)، و"النسائي" -في الكبرى- / (٤٢٧٩) من طرق عن عثمان بن حكيم بهذا الإسناد^(٧).

(١) انظر المسند الجامع ١٨/١٤٨٩٩.

(٢) انظر ترجمته في التأريخ الكبير، البخاري في الكنى/(٣٦٠).

(٣) انظر المسند الجامع ١٨/١٤٩٠١.

(٤) أبو عبد الله المدني، انظر التقریب (٢٤٧٨).

(٥) انظر المسند الجامع ١٨/١٤٩٠٨.

(٦) انظر تحفة الأشراف ٣/٤٤١٥، والمسند الجامع ٦/٤٦٧٣.

(٧) انظر تحفة الأشراف ٣/٣٨٨٥، والمسند الجامع ٦/٤١٤٧.

١٣٩- قال يعقوب: حدثني أبي عن الوليد بن كثير قال حدثني عبد الله بن مسلم الطويل صاحب المصاحف أن كلاب بن تليد أخا ابني سعد بن ليث انه بينما هو جالس مع سعيد بن المسيب جاءه رسول نافع بن جبير بن مطعم بن عدي يقول إن ابن خالتك يقرأ عليك السلام ويقول أخبرني كيف الحديث الذي كنت حدثني عن اسماء بنت عميس فقال سعيد بن المسيب أخبره أن اسماء بنت عميس أخبرتني انها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة».

-إسناده ضعيف^(١).

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣٦٩/٦، و"النسائي" -في الكبرى- (٤٢٨٢) من طرق عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف بهذا الإسناد^(٢).
والحديث فيه عبد الله بن مسلم الطويل، قال ابن حجر: مقبول^(٣)، قلت: هو مجهول العين: لم يرو عنه إلا الوليد بن كثير المدني.

١٤٠- روى أيوب السخيتاني عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإني اشفع لمن يموت بها».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٠٤٧٤/٢، و"الترمذي" (٣٩١٧)، وقال حسن غريب، و"ابن ماجة" (٣١١٢)، و"ابن حبان" (٣٧٤١)، و"البعوي" (٢٠٢٠) من طرق عن أيوب بن أبي تيمية السخيتاني بهذا الإسناد^(٤). ورجال السند ثقات.

١٤١- قال إبراهيم بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن محمد، قال حدثنا أبو روح، قال حدثنا سعيد بن السائب الطائفي، قال حدثنا عبد الملك بن أبي زهير الثقفي، عن حمزة بن أبي أسماء الثقفي أن القاسم بن جبيرة، أخبره أن عبد الملك بن عباد بن جعفر أخبره انه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أول من اشفع له من أمتي أهل المدينة، وأهل مكة،

(١) وقد ضعفه الشيخ الالباني في ضعيف الجامع الصغير برقم (٢١٤٢).

(٢) انظر تحفة الأشراف ١١/ (١٥٧٥٦)، والمسند الجامع ١٩/ (١٥٨٠٠).

(٣) التقريب (٣٦١٨).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٦/ (٧٥٥٣)، والمسند الجامع ١٠/ (٨٢٣٠).

وأهل الطائف».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البيزار" (٣٤٧٠) بهذا الإسناد^(١).

* وأورده "الهيثمي" -في الجمع ٣٨١/١٠ وقال: "رواه البيزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم".

١٤٢- قال الحسن بن موسى -"الاشيب"-: حدثنا سعيد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن سالم عن أبيه عن عمر، رضي الله عنه قال: غلا السعر بالمدينة، واشتد الجهد فقال رسول الله ﷺ: «اصبروا وابشروا فيني قد باركت على صاعكم، ومدكم، فكلوا، ولا تفرقوا فإن طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الجماعة فمن صبر على لوائها وشدتها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، ومن خرج عنها رغبة عما فيها ابدل الله به من هو خير منه، ومن ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البيزار" -واللفظ له- / (١١٨٥) من طرق عن الحسن بن موسى بهذا الإسناد.

وعلة الحديث هو عمرو بن دينار البصري، الاعور، قهرمان آل زبير: ضعيف^(٢).

* ذكره "الهيثمي" -في الجمع- ٣٠٥/٣ وقال: "روى ابن ماجة طرفا منه. رواه البيزار ورجاله رجال الصحيح".

* قال البيزار: لا نعلمه عن عمر إلا من هذا الوجه، تفرد به عمرو بن دينار وهو لين، وأحاديثه لا يشاركه فيها أحد، وقد روى عنه جماعة.

١٤٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: - «من عال جاريتين

حتى يدركا، دخلت انا وهو الجنة كهاتين».

* أخرجه "مسلم" -واللفظ له- في البر والصلة / (١٤٩)، و"البخاري" -في الأدب

المفرد / (٨٩٤)، و"الترمذي" / (١٩١٤)، وقال حسن غريب من هذا الوجه من طرق عن

(١) قال البيزار عقب الحديث "لا نعلم روى عبد الملك عن النبي ﷺ إلا هذا".

(٢) انظر التقريب (٥٠٢٥)، والتحرير ٩٢/٣.

عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس به^(١).

* وأخرجه "أحمد" ١٤٧/٣ و١٥٦، و"عبد بن حميد"/ (١٣٧٨) من طرق عن ثابت^(٢) عن أنس بنحوه^(٣).

١٤٤ - قال قتبية حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة^(*) أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة».

* أخرجه "أحمد" ٧٧/٢، و"البخاري" - واللفظ له -/ (٦٤٢٤)، و"البغوي"/ (١٥٤٧) من طريق قتبية بن سعيد الثقفي بهذا الإسناد^(٤).

١٤٥ - عن عائشة^{رضي الله عنها} قالت: «دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئا غير نمرة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ علينا، فأخبرته فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيء كنَّ له سترًا من النار».

* أخرجه "أحمد" ٣٣/٦ و١٦٦ و٨٧ و٢٤٣، و"عبد بن حميد"/ (١٤٧٣)، و"البخاري" - واللفظ له -/ (١٤١٨ و٥٩٩٥)، و- في الأدب المفرد -/ (١٣٢)، و"مسلم" في البر والصلة/ (١٤٦)، و"الترمذي"/ (١٩١٣) وقال حسن وفي (١٩١٥) وقال حسن صحيح، و"ابن حبان"/ (٢٩٣٩)، و"البيهقي" ٤٧٨/٧، و"البغوي"/ (١٦٨١) من طرق عن عروة بن الزبير^(٥) عن عائشة به^(٦).

(١) انظر تحفة الأشراف/ ١ (١٠٨٤ و١٧١٣)، والمسند الجامع ٢/ (١٠١٤). في رواية أحمد ١٤٧/٣: قال ثابت عن أنس أو غيره. وفي رواية عبد بن حميد (١٣٧٨) قال حماد: عن ثابت ولا احسبه إلا عن أنس.

(٢) في رواية أحمد ١٤٧/٣: قال ثابت عن أنس أو غيره. وفي رواية عبد بن حميد (١٣٧٨) قال حماد: عن ثابت ولا احسبه إلا عن أنس.

(٣) انظر المسند الجامع ٢/ (١٠١٥).

(*) وهو عن أبي هريرة برقم (٣١١٤).

(٤) انظر تحفة الأشراف/ (١٣٠٠٤)، والمسند الجامع ١٨/ (١٤٩٧٤).

(٥) هو ابن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي، ثقة فقيه مشهور - انظر ترجمته في التقريب (٤٥٦١).

(٦) انظر تحفة الأشراف/ ١٢ (١٦٣٥٠ و١٦٦٦٥)، والمسند الجامع ٢٠/ (١٦٩٩٢).

* وأخرجه "أحمد" ٩٢/٦، و"مسلم" في البر والصلة (١٤٧)، و"ابن حبان" (٤٤٨).
 من طرق عن عراك بن مالك^(١) عن عائشة بنحوه^(٢).
 * وأخرجه "عبد بن حميد" (١٥٣٠)، و"ابن ماجة" (٣٦٦٨)، و"ابن حبان" (٢٩٤٠) من طرق عن صعصعة^(*) بن معاوية^(٣) عن عائشة بنحوه^(٤).

١٤٦- قال محمد بن المنكدر، حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة قال: قيل: يا رسول الله فان كانت اثنتين قال: وان كانت اثنتين. قال فرأى بعض القوم أن لو قالوا له واحدة لقال واحدة».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣٠٣/٣، و"البخاري" -في الأدب المفرد- (٧٨)، و"البخاري" (١٩٠٨)، من طرق عن محمد بن المنكدر^(٥) عن جابر به^(٦).
 * ذكره الهيثمي -في مجمع الزوائد ١٥٧/٨ وقال: "رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط بنحوه وزاد ويزوجهن من طرق وإسناده أحمد جيد".

١٤٧- قال أبو عشانة المعامري: سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار»^(**).

-
- (١) هو الغفاري، المدني ثقة فاضل-انظر ترجمته في التقريب (٤٥٤٩).
 (٢) انظر تحفة الأشراف ١١/ (١٦٣٣٠)، والمسند الجامع ٢٠/ (١٦٩٩٣).
 (*) جاءت في مسند "عبد بن حميد": صعصعة عن الأحنف وهو خطأ. انظر المسند الجامع ٢٠/ص ١٧٤.
 (٣) هو التميمي السعدي، عم الاحنف بن قيس مختلف في صحبته انظر ترجمته في الإصابة، وانظر التقريب (٢٩٢٩).
 (٤) انظر تحفة الأشراف ١١/ (١٦١٥٧)، والمسند الجامع ٢٠/ (١٦٩٩٥ و١٦٩٩٤).
 (٥) انظر التقريب (٦٣٢٧)، والتحرير ٣/ ٣٢٣.
 (٦) انظر المسند الجامع ٤/ (٢٨١٧).
 (**) زاد ابن ماجة "يوم القيامة".

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٤ / ١٥٤، والبخاري" -في الأدب المفرد- / (٧٦)،
و"ابن ماجة" / (٣٦٦٩)، و"أبو يعلى" / (١٧٦٤)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٧ / (٨٢٦)
و ٨٢٧ و ٨٣٠ و ٨٥٤) من طرق عن أبي عشانة المعافري^(١) عن عقبة به^(٢).

١٤٨- روى شرحبيل بن سعد عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من

رجل تدرك له ابتتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلناه الجنة».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ١ / ٢٣٥ و ٣٦٣، و"ابن ماجة" -واللفظ له- / (٣٦٧٠) من طرق
عن شرحبيل بن سعد، أبو سعيد المدني عن ابن عباس به^(٣).

وشرحبيل: قال عنه ابن حجر: صدوق اختلط بأخرة^(٤).

قلت: هو ضعيف، ضعفه ابن أبي ذئب، ومالك بن أنس، ويحيى بن معين وأبو حاتم،
وأبو زرعة الرازيان والدارقطني^(٥).

*وأخرجه "أبو يعلى" / (٢٤٥٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ١١ / (١١٥٤٢) من
طرق عن حنش بن قيس الرحبي، عن ابن عباس بنحوه. وحنش: هو الحسين بن قيس
الرحبي، أبو علي الواسطي: متروك^(٦).

* ذكره "الهيثمي" -في الجمع- بأطول منه ٨ / ١٦٢ وقال "وفيه حنش بن قيس،
الرحبي وهو متروك"^(*).

(١) هو حي بن يؤمن المصري: ثقة. انظر التقريب (١٦٠٣)، والتحرير ١ / ٣٣٦.

(٢) انظر تحفة الأشراف ٧ / (٩٩٢١)، والمسند ١٣ / (٩٨٧٢).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٤ / (٥٦٨١)، والمسند الجامع ٩ / (٦٧٤٦).

(٤) التقريب (٢٧٦٤).

(٥) انظر الجرح والتعديل ٤ / ٣٣٨، وتهذيب الكمال ١٢ / ٤١٧ وميزان الاعتدال ٢ / ٢٦٦.

(٦) التقريب (١٣٤٢)، والتحرير ١ / ٢٩١.

(*) قد صححه الشيخ الالباني في صحيح ابن ماجة ١٢.

١٤٩- أبو مالك الأشجعي عن ابن حدير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «من كانت له انثى فلم يدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها ادخله الله الجنة».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" ٢٢٣/١، و"أبو داود" -واللفظ له/ (٥١٤٦)، و"الحاكم" ٤/ ١٧٧/

من طرق عن أبي مالك الأشجعي بهذا الإسناد^(١).

وعلة الحديث: هو ابن حدير: قال ابن حجر: مستور لا يعرف اسمه^(٢).

قلت: قال الذهبي لا يعرف، وقد تفرد بالرواية عنه أبو مالك الأشجعي فهو

مجهول^(٣).

١٥٠- روى الزهري: عن سعيد بن المسيب: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

قال: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم». قال أبو عبد الله

﴿وَإِنْ مَنُكَّرَ إِلَّا وَاَرْدُهَا﴾ [مریم/٧١].

* أخرجه "مالك" (١٦٢)، و"عبد الرزاق" (٢٠١٣٩)، و"الحميدي" (١٠٢٠)،

و"أحمد" ٢٣٩/٢ و٢٧٦ و٢٧٩، و"البخاري" -واللفظ له- (١٢٥١ و٦٦٥٦)، -وفي

الأدب المفرد- (١٤٣)، و"مسلم" /في البر والصلة/ (١٥٠)، و"الترمذي" (١٠٦٠)

وقال: حسن صحيح، و"النسائي" ٤/ ٢٥، و"في الكبرى" (٢٠٠٣ و١١٣٢)، و"ابن

ماجة" (١٦٠٣)، و"أبو يعلى" (٥٨٨٢ و٦٠٧٩)، و"البغوي" (١٥٤٢) من طرق عن

الزهري بهذا الإسناد^(٤).

١٥١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما من الناس من مسلم

يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا ادخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم».

*أخرجه "البخاري" -واللفظ له- (١٢٤٨ و١٣٨١)، وفي "الأدب المفرد"/

(١) انظر تحفة الأشراف ٥/ (٦٥٧٣)، والمسند الجامع ٩/ (٦٧٤٧).

(٢) التقريب (٨٤٦٢).

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٤/ ٥٩١.

(٤) التحرير ٤/ ٣٠٦.

(١٥١)، و"النسائي" ٢٤/٤، و"ابن ماجة"/(١٦٠٥)، و"أبو يعلى"/(٣٩٢٧)، و"البيهقي" ٤/٦٧، و"البغوي"/(١٥٤٥) من طرق عن عبد العزيز بن صهيب البصري عن أنس به^(١).

*وأخرجه "أحمد" ١٥٢/٣، من طريق ثابت البناني عن أنس بنحوه^(٢).

*وأخرجه "النسائي" ٤/٢٣، و"ابن حبان"/(٢٩٤٣)، من طرق عن حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك^(٣)، عن أنس بنحوه^(٤).

١٥٢- قال عبد الله "بن وهب": حدثني عمرو بن الحارث، قال حدثني بكير بن عبد الله، عن عمران بن نافع، عن حفص، عن عبيد الله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: - «من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة، فقامت امرأة فقالت: أو اثنان؟ قال: أو اثنان، قالت المرأة: يا ليتني قلت واحداً».

-إسناده صحيح.

* أخرجه "النسائي" -واللفظ له- ٤/٢٣، -وفي الكبرى- / (١٩٩٩) من طرق عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد^(٥).

ورجال السند ثقات، وأما قول ابن حجر في ترجمته عمران بن نافع المدني: مقبول^(٦)، فالصواب انه: ثقة فقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٧)، وقد نص صاحبها التحرير على ذلك^(٨).

(١) انظر تحفة الأشراف ١/ (١٠٠٥ و ١٠٣٦)، والمسند الجامع ١/ (٥٧٨).

(٢) انظر المسند الجامع ١/ (٥٧٩).

(٣) حفص: صدوق، ولكنه موثق في روايته عن جده أنس. انظر التهذيب ٢/ ٣٤٩ والتقريب (١٤١١).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١/ (٥٤٩)، والمسند الجامع ١/ (٥٨٠).

(٥) لم أجده في مسند أنس بن مالك في تحفة الأشراف، والمسند الجامع ١/ (٨٥٠).

(٦) التقريب / (٥١٧٥).

(٧) الثقات ٧/ ٢٤٢، وتهذيب الكمال ٢٢/ ٣٦٤، والكاشف ٢/ الترجمة (٤٣٤٤).

(٨) انظر التحرير ٣/ ١١٨.

وأما حفص بن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك: قال ابن حجر "في التقريب" (١): صدوق (٢). وقال في "التهذيب" (٣): فإنه ثقة في حديث جده، صدوق في غيره وهو الأصوب - والله أعلم -.

١٥٣- عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث إلا غفر الله لهما».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٥١/٥ و١٥٣ و١٥٩ و١٦٤، و"الدارمي" (٢٤٠٨)، و"البخاري في الأدب المفرد" (١٥٠)، و"النسائي: ٤/ ٢٤، و"ابن حبان" (٢٩٤٠) و(٤٦٤٤) من طرق عن صعصعة بن معاوية (٤) عن أبي ذر به (٥).
*وأخرجه "أحمد" ١٥٥/٥ و١٦٦ من طريق أم ذر (٦) عن أبي ذر بنحوه (٧).

١٥٤- عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ١٨٣/٤ و١٨٤، و"ابن ماجه" (١٦٠٤)، و"الطبراني" / -في الكبير- ١٧/ (٣٠٩) من طرق عن شرحبيل بن شفعة الشامي (٨) عن عتبة به (٩).

(١) التقريب (١٤١١).

(٢) التحرير ٣٠٣/١.

(٣) التهذيب ٣٤٩/٢.

(٤) صحابي جليل، انظر الإصابة ٢٤٤/٣.

(٥) انظر تحفة الأشراف ١١٩٢٣/٩، والمسند الجامع ١٦/ (١٢٢٧٤).

(٦) لم تذكر "أم ذر" في رواية أحمد ١٦٦/٥، بل جاءت: "... عن إبراهيم الاشر أن ابا ذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته... الحديث".

(٧) انظر المسند الجامع ١٦/ (١٢٢٧٥).

(٨) جاء في التقريب (٢٧٦٨): "صدوق"، وانظر التهذيب ٤/ ٢٨٥، والخلاصة (١٦٤).

(٩) انظر تحفة الأشراف ٧/ (٩٧٥٤)، والمسند الجامع ١٢/ (٩٦١٤).

* وأخرجه "الطبراني" في الكبير - ١٧/ (٢٩٤) من طريق شريح بن عبيد الحضرمي^(١) عن عتبة بنحوه.

١٥٥- روى عبد الرحمن بن الأصبهاني عن ذكوان عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل لنا يوماً، فوعظهن وقال: «أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجاباً من النار قالت امرأة: واثنان؟ قال: واثنان».

* أخرجه "أحمد" ٣٦/١ و ٩٢/٢ و ١٤/٣ و ٣٤ و ٧٢، و"عبد بن حميد"/ (٩١٦)، و"البخاري" - واللفظ له - / (١٠١ و ١٠٢ و ١٢٤٩ و ٢٦٣٣)، و"مسلم" - في البر والصلة - / (١٥٣ و ١٥٢)، و"النسائي" - في الكبرى - / (٥٨٩٦ و ٥٨٩٧)، و"ابن حبان" / (٢٩٤٤)، و"البيهقي" ٤ / ٦٧، و"البغوي" / (١٥٤٦) من طرق عن عبد الرحمن بن الأصبهاني^(٢) بهذا الإسناد^(٣).

١٥٦- قال طلق بن معاوية: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها، فقالت: يا نبي الله، ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة. قال: "دفنت ثلاثة؟"، قالت: نعم. قال: "لقد احتظرت بحظار شديد من النار".

* أخرجه "أحمد" ٤١٩/٢ و ٥٣٦، و"البخاري" - في الأدب المفرد - / (١٤٤ و ١٤٧)، و"مسلم" - واللفظ له - في البر والصلة / (١٥٥ و ١٥٦)، و"النسائي" ٤ / ٢٦ من طرق عن طلق بن معاوية^(٤) بهذا الإسناد^(٥).

١٥٧- روى سهيل بن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار "لا يموت لإحدكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة" فقالت امرأة منهن: أو اثنان يا رسول الله! قال: "أو اثنان".

* أخرجه "أحمد" ٢٤٦/٢ و ٣٧٨، و"البخاري" - في الأدب المفرد - / (١٤٨)،

(١) ثقة، يرسل كثيراً، انظر التقريب (٢٧٧٥)، وللإستزادة انظر الجرح والتعديل ٤ / ٣٣٤، والتهديب ٤ / ٢٨٨، والخلاصة ١٦٥.

(٢) انظر ترجمته التقريب (٣٩٢٦)، والتحرير ٢ / ٣٣٢.

(٣) انظر تحفة الأشراف ٣ / (٤٠٢٨)، والمسند الجامع ٦ / (٤٣٢٧).

(٤) هو النخعي، انظر ترجمته في التقريب (٣٠٤٤)، والتحرير ٢ / ١٦٢.

(٥) انظر تحفة الأشراف ١٠ / (١٤٨٩١)، والمسند الجامع ١٧ / (١٤٢٦٦).

و"مسلم" - واللفظ له -/ في كتاب البر والصلة (١٥١)، و"النسائي" - في الكبرى - تحفة الأشراف" ٩/ (١٢٦٦٨)، و"البيهقي" ٤/ ٦٧ من طرق عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد^(١).

١٥٨- قال إسحاق (الأزرق) أنبأنا عوف: عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: - «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحمته الجنة وقال: يقال لهم: ادخلوا الجنة، قال فيقولون: حتى يجيء أبوانا- قال ثلاث مرات فيقولون مثل ذلك- فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٥١٠/٢، و"النسائي" ٤/ ٢٥ - وفي الكبرى - (٢٠٠٤) من طرق عن اسحاق الأزرق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي^(٢) بهذا الإسناد^(٣).

١٥٩- قال محمد بن اسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم عن محمود بن لبيد عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة، قال: _ قلنا: يا رسول الله واثنان؟ قال: واثنان» قال محمود: فقلت لجابر: أراكم لو قتلتم وواحد لقال وواحد، قال: وانا والله اظن ذلك.

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٣٠٦/٣، و"البخاري" - في الأدب المفرد -/ (١٤٦)، و"ابن حبان" (٢٩٤٦) من طرق عن محمد بن اسحاق بن يسار إمام المغازي به^(٤).

ورجال السند ثقات، واما كون ابن حجر قال في ابن اسحاق: صدوق يدلس^(٥)، فإن "ابن معين، وأحمد بن حنبل، وسفيان بن عيينة وعلي بن المدني، وغيرهم قد وثقوه،

(١) انظر تحفة الأشراف ٩/ (١٢٦٦٨)، والمسند الجامع ١٧/ (١٤٢٦٧).

(٢) ثقة، انظر التقريب (٣٩٦)، والتحرير ١/ ١٢٥.

(٣) انظر تحفة الأشراف ١٠/ (١٤٤٨٩)، والمسند الجامع ١٧/ (١٤٢٦٨).

(٤) انظر المسند الجامع ٣/ (٢٣٨١).

(٥) التقريب (٥٧٢٥).

وأثنى عليه الجرم الغفير من العلماء منهم شيخه الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة^(١). فهو ثقة يدلس^(٢).

وقد انتفت شبهة التدليس هنا لما صرح بالسماع فهو ثقة.

* اورده "الهيثمي" - في الجمع ٧/٣ وقال: "رواه أحمد ورجاله ثقات".

١٦٠ - روى معاوية بن قررة، عن أبيه رضي الله عنه: أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنتبه؟ فقال: يا رسول الله: احبك الله كما احبه. ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: «ما فعل ابن فلان؟ قالوا: يا رسول الله مات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه: أما تحب أن لا تأتي بابا من أبواب الجنة فقال الرجل: يا رسول الله ألي خاصة أم لكلنا قال بل لكم».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "الطيالسي"/(١٠٧٥)، و"أحمد" -واللفظ له- ٤٣٦/٣ و ٣٤/٥، و"النسائي" ٤/ ٢٢ و ١١٨، و"ابن حبان"/(٢٩٤٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٩/٥٤ (٦١)، و"الحاكم" ٣٨٤/١ من طرق عن معاوية بن قررة بن اياس بن هلال المزني^(٣) عن أبيه به^(٤).

١٦١ - قال عبيد العجل حدثنا اسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراي قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم قال: حدثني أبو الفضل عن سنان مولى وائلة قال: توفي ولد الريان وشهده وائلة فلما انصرفوا من المقبرة قعد وائلة على باب دمشق فمر به الريان فقال له وائلة: يا أبا سعيد، جبر الله مصيبتك وغفر لمتوفاك، قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الطبراني" -في الكبير- ٢٢/(٢٣١)، وهذا الإسناد. وعلة الحديث:

(١) انظر الجرح والتعديل ٦٢/١، والعقبلي ٥/١، وتهذيب الكمال ٤٤/١ (٨٨)، وميزان الاعتدال ١/

(٢) وللمزيد انظر كتابنا: وثيقة المدينة المنورة دراسة تحليلية ص ١٦ فما بعد.

(٣) انظر ترجمته في التقریب (٦٧٦٩).

(٤) انظر تحفة الأشراف ٨/(١١٠٨٤)، والمسند الجامع ١٤/(١١١٨٥).

سنان بن أبي منصور: مجهول^(١). وقد انفرد ولم يتابع.

* أورده "الهيثمي" - في الجمع - ٧/٣ وقال: "وسنان مجهول".

١٦٢- عن داود بن أبي عن عبد الله بن قيس عن الحارث بن أقيش قال: كنا عند

أبي برزة ليلة فحدث ليلتذ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلمين يموت لهما أربعة افراط إلا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته، قالوا: يا رسول الله، وثلاثة؟ قال: وثلاثة. قالوا: واثنان؟ قال: واثنان. قال وان من أمتي لمن يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها، وان من أمتي لمن يدخل الجنة بشفاعته مثل مضر».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٤ / ٢١٢ من طرق عن داود بن أبي هند بهذا

الإسناد^(٢). وعلته: هو عبد الله بن قيس النخعي الكوفي: مجهول^(٣). وقد انفرد ولم يتابع.

١٦٣- روى عبد الملك بن جريج عن أبي الزبير عن عمر بن نبهان عن أبي

ثعلبة الأشجعي قال: قلت: مات لي يا رسول الله ولدان في الإسلام فقال: - «من مات له ولدان في الإسلام ادخله الله عز وجل الجنة بفضل رحمته اياهما». قال: فلما كان بعد ذلك لقيني أبو هريرة قال: فقال أنت الذي قال له رسول الله ﷺ في الولدين ما قال؟ قلت: نعم، قال: - فقال: - لئن قال لي احب الي مما غلقت عليه حمص وفلسطين^(٤).

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٦ / ٣٩٦، و"الطبراني" - في الكبير - ٢٢ / (٦٠١) و

٩٥٦ و٩٥٧) من طرق عن عبد الملك بن جريج بهذا الإسناد^(٥). وعلة الحديث عمر بن نبهان: مجهول^(٦). وقد انفرد ولم يتابع.

١٦٤- روى حماد بن سلمة عن أبي سنان قال: دفنت ابنا لي، واني لفي شفير

(١) انظر ميزان الاعتدال ٢/٢٣٥.

(٢) انظر المسند الجامع ١٥/ (١١٨٤٦).

(٣) التقريب (٣٥٤٦).

(٤) متن الحديث وقع في المطبوع من مسند أحمد فيه نقص وتبديل، وأثبتته من المسند الجامع.

(٥) انظر المسند الجامع ١٦/ (١٢١٩١).

(٦) التقريب (٤٩٧٧).

القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني فقال: ألا ابشرك؟ قال: قلت: بلى، قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: يا ملك الموت: قبضت ولد عبدي، قبضت عينه وثمره فؤاده؟ قال: نعم، قال: فما قال؟ قال: حمدك واسترجع، قال: ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "الطيالسي"/ (٥٠٨)، و"أحمد" -واللفظ له- ٤ / ٤١٥، و"الترمذي"/ (١٠٢١)، وقال: حسن غريب، و"ابن حبان"/ (٢٩٤٨) من طرق عن حماد بن سلمة البصري به^(١).

وعلة الحديث هو أبو سنان: عيسى بن سنان القسملبي، الشيباني، قال ابن حجر: لين الحديث^(٢).

وفيه أيضاً أبو طلحة: سفيان بن عبد الله الحضرمي الخولاني: مقبول^(٣). وقد انفردا ولم يتابعا.

١٦٥ - عن أنس بن مالك ؓ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله يقول إذا

ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة». يريد عينه.

*أخرجه "أحمد" ١٤٤/٣ و"البخاري" -واللفظ له- / (٥٦٥٣)، و"البخاري في الأدب المفرد"/ (٥٣٤) من طرق عن عمرو مولى المطلب عن أنس به^(٤).

*وأخرجه "عبد بن حميد"/ (١٢٢٧)، و"البخاري" -تعليقا- / (٥٦٥٣)، و"الترمذي"/ (٢٤٠٠)، وقال حسن غريب من هذا الوجه من طرق عن أبي ظلال بن هلال بنحوه^(٥).

*وأخرجه "أحمد" ١٥٦/٣ من طريق النضر بن أنس عن أنس بنحوه^(١).

*وأخرجه "أحمد" ٢٨٣/٣، و"البخاري" -تعليقا- / (٥٦٥٣)، من طريق الأشعث

(١) انظر تحفة الأشراف ٦/ (٩٠٠٥)، والمسند الجامع ١١/ (٨٨٢١).

(٢) التقريب (٥٢٩٥). (٣) التقريب: (٨١٩٠).

(٤) انظر تحفة الأشراف ١/ (١١١٨)، والمسند الجامع ٢/ (٩٥٥).

(٥) انظر تحفة الأشراف ١/ (١٦٤٣)، والمسند الجامع ٢/ (٩٥٦).

(٦) انظر المسند الجامع ٢/ (٩٥٧).

الحداني عن أنس بنحوه^(١).

*وأخرجه "عبد بن حميد"/(١٢٢٨) من طريق أبي بكر بن عبيد الله بن أنس عن أنس بنحوه^(٢).

١٦٦- روى الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: من أذهبت حبيتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة».

-إسناده صحيح.

*أخرجه "أحمد" ٢/٢٦٥، و"الدارمي"/(٢٧٩٨)، و"الترمذي" -واللفظ له-/(٢٤٠١)، وقال: حسن صحيح، و"النسائي" -في الكبرى-/(١٤٤٦)، و"ابن حبان"/(٢٩٣٢) من طرق عن الاعمش بهذا الإسناد^(٣).

وعنونة الاعمش هنا لا تعل السند لأنها عن أبي صالح السمان، وهو ممن أكثر عنهم الرواية فتحمل روايته على الاتصال^(٤).

١٦٧- قال يعقوب بن ماهان حدثنا هشيم قال: أبو بشر أخبرني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: إذا اخذت كريمي عبدي فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة».

-إسناده حسن^(٥).

* أخرجه "أبو يعلى"/(٢٣٦٥)، و"ابن حبان" -واللفظ له-/(٢٩٣٠)، و"الطبراني" -في الكبير- ١٢/(١٢٤٥٢) من طرق عن يعقوب بن ماهان البغدادي بهذا الإسناد. ويعقوب: صدوق^(٦). وقد انفرد ولم يتابع.

* أورده "الهيتمي" -في الجمع- ٢/٣٠٨ وقال "رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أبي يعلى ثقات".

(١) انظر تحفة الأشراف ١/(٢٣٠)، والمسند الجامع ٢/(٩٥٨).

(٢) انظر المسند الجامع ٢/(٩٥٩).

(٣) انظر تحفة الأشراف ٩/(١٢٣٨٦)، والمسند الجامع ١٨/(١٤٩٧٣).

(٤) انظر التحرير ٢/٧٨.

(٥) لقد صححه الشيخ شعيب الارنؤوط ٧/١٩٣ برقم (٢٩٣٠). ولعله صححه لشواهده.

(٦) التقريب (٧٨٣٠)، وانظر التحرير ٤/١٢٧.

١٦٨- روى ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: يا ابن آدم إذا أخذت كريمتك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك بثواب دون الجنة».

-إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٢٥٨/٥، و"البخاري" -في الأدب المفرد- / (٥٣٥)، و"ابن ماجة"/ (١٥٩٧)، و"الطبراني" -في الكبير- ٨/ (٧٧٨٨ و٧٧٨٩) من طرق عن ثابت بن عجلان بهذا الإسناد^(١). وثابت بن عجلان الأنصاري: صدوق^(٢). والقاسم: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي: قال ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً^(٣). قلت: وثقه البخاري، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، والترمذي، والجوزجاني، وأبو حاتم... على أن روايته عن كثير من الصحابة مرسله فقد قيل: انه لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة^(٤). فهو ثقة. * أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٢٠٨/٢ وقال: "فيه اسماعيل بن عياش"^(٥).

١٦٩- روى جابر عن خيثمة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لقد اصابني رمد فعادني النبي ﷺ، قال: فلما برأت خرجت قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «أرأيت لو كان عينك لما همما ثم صبرت واحتسبت إلا اوجب الله تعالى لك الجنة».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "أحمد" ١٥٥/٣ و١٦٠ من طرق عن جابر الجعفي بهذا الإسناد^(٦). -وجابر: هو ابن يزيد بن الحارث الجعفي، الكوفي: ضعيف، رافضي^(٧).

(١) انظر تحفة الأشراف ٤ / (٤٩١١)، والمسند الجامع ٧ / (٥٢٨٤).

(٢) التقريب (٨٢٢)، وانظر ميزان الاعتدال ١ / ٣٦٤، والتحرير ١ / ١٩٦.

(٣) التقريب (٥٤٧٠)، وانظر ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٣.

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧ / ١١٣ وميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٣.

(٥) وقد توبع هنا.

(٦) انظر المسند الجامع ١ / (٩٧٥).

(٧) التقريب / (٨٧٨).

- وخيثمة: هو ابن أبي خيثمة: أبو نصر البصري: لين الحديث^(١).
قلت هو ضعيف لا يعتبر به^(٢).

وقد انفردا ولم يتابعا.

*أورده "الهيثمي" - في الجمع - "رواه أحمد وفيه الجعفي وفيه كلام كثير، وقال: وقد وثقه الثوري وشعبة".

١٧٠- قال عبد الرحمن: حدثني أبي عن أمه عائشة بنت قدامة قالت: قال

رسول الله ﷺ: «عزيز على الله عز وجل أن يأخذ كريمي مسلم ثم يدخله النار»... قال
يونس: يعني عينيه.

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٣٦٥/٦، و"الطبراني" - في الكبير - ٢٤/٨٥٦ من

طرق عن عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي بهذا الإسناد^(٣). وعبد الرحمن: ضعيف^(٤).

*أورده "الهيثمي" - في الجمع ٣٠٨/٢ وقال: - "رواه أحمد والطبراني في الكبير،

وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات".

١٧١- عن العرياض بن سارية رضي الله عنه، عن النبي ﷺ - عن ربه - قال: «إذا سلبت

من عبدي كريمته وهو بهما ضنين، ولم أرض له ثواباً دون الجنة، إذا حمدني عليهما».

-إسناده ضعيف.

* أخرجه "البخاري" (٧٧١) بسند ضعيف فيه أبو بكر بن أبي مریم الغساني، الشامي:

وهو ضعيف^(٥). لا يصلح للمتابعة.

* وأخرجه "ابن حبان" - واللفظ له - (٢٩٣١) بسند ضعيف فيه عمرو بن

الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي: قال ابن حجر: مقبول^(٦)، وقد تفرد به.

(١) التقريب (١٧٧٢).

(٢) انظر الجرح والتعديل ٣/٣٩٤، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٩.

(٣) انظر المسند الجامع ٢٠/١٧٣٥٨.

(٤) انظر الجرح والتعديل ٥/٢٦٤.

(٥) انظر ترجمته في التقريب (٧٩٧٤)، والتحرير ٤/١٥٨.

(٦) انظر ترجمته في التقريب (٥٠٠١)، وانظر التحرير ٣/٨٩.

* ذكره "الهيتمي" - في المجمع - ٢٠٨/٢٠ - ٢٠٩ - وقال: "رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه أبو بكر بن أبي مریم وهو ضعيف".

ولما كان الطريق الأول فيه من لا يعتبر به والآخر ضعيفاً معتبراً فالإسناد يبقى ضعيفاً - والله أعلم -.

١٧٢ - روى أبو اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد، عن اسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه عاد مريضاً ومعه أبو هريرة، من ودعك كان به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ابشر أن الله عز وجل يقول: ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة».

-إسناده حسن.

* أخرجه "أحمد" - واللفظ له - ٤٤٠/٢، و"ابن ماجة" (٣٤٧٠)، من طرق عن أبي اسامة بهذا الإسناد^(١).

وأبو اسامة: هو حماد بن اسامة الهاشمي، مولاهم الكوفي: ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره^(٢).

قلت كان يبين تدليسه وقد استنكر على ابن حجر قوله كان يحدث من كتب غيره^(٣).

واسماعيل بن عبيد الله: هو ابن أبي المهاجر المخزومي: ثقة^(٤). وأبو صالح الأشعري: هو الشامي: قال ابن حجر: مقبول^(٥).

قلت قال أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه الذهبي^(٦). وجاء في التحرير "ولا نعلم فيه جرحاً"^(٧).

(١) انظر تحفة الأشراف/ (١٥٤٣٩)، والمسند الجامع ١٧/ (١٣٩٦٧).

(٢) التقريب (١٤٨٧)، وانظر التحرير ١٣٧/١.

(٣) انظر تهذيب الكمال ٧/ ٢٢٣ وميزان الاعتدال ١/ ٥٨٨ وهامش التحرير ١/ ٣١٦.

(٤) التقريب (٤٦٦).

(٥) التقريب (٨١٦٨).

(٦) انظر الجرح والتعديل ٩/ ٣٩٢ وميزان الاعتدال ٤/ ٥٣٨.

(٧) التحرير ٤/ ٢١٥.

وقد انفرد أبو صالح ولم يتابع.

١٧٣- روى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال: «استأذنت الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من هذه؟ قالت أم ملدم، قال: فأمر بها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله فأتوه فشكوا ذلك إليه فقال: ما شئتم. إن شئتم أن ادعو الله لكم فيكشفها عنكم، وإن شئتم أن تكون لكم طهوراً، قالوا: يا رسول الله أو تفعل؟ قال: نعم، قالوا: فدعها».

-إسناده حسن.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٣/٣١٦، و"عبد بن حميد"/ (١٠٢٣)، و"أبو يعلى"/ (١٨٩٢)، و"ابن حبان"/ (٢٩٣٥)، و"الحاكم" ١/٣٤٦ من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد^(١). وأبو سفيان: هو طلحة بن نافع الواسطي: صدوق^(٢)، روى له البخاري مقروناً، وحديثه عن جابر صحيفة^(٣). وأحاديث الأعمش منه مستقيمة، فلا تضر عنعنة الأعمش عنه. ولما انفرد أبو سفيان ولم يتابع فحديثه حسن.

*أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٢/٣٠٥، وقال: -"رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح".

١٧٤- روى محمد بن مطرف عن أبي الحصين عن أبي صالح الأشعري عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحمى من كبير جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار».

-إسناده ضعيف.

*أخرجه "أحمد" -واللفظ له- ٥/٢٥٢ و٢٦٤، و"الطبراني" -في الكبير- ٨/ (٧٤٦٨) من طرق عن محمد بن مطرف بن داود الليثي بهذا الإسناد^(٤). وعله الحديث هو أبي حصين الفلسطيني: مجهول^(٥). وقد انفرد ولم يتابع.

*أورده "الهيثمي" -في المجمع- ٢/٣٠٥ وقال "فيه أبو حصين الفلسطيني ولم أر له

(١) انظر المسند الجامع ٤ / (٣٠١٤).

(٢) التقريب / (٣٠٣٥).

(٣) انظر الجرح والتعديل ٤/٤٧٥، وتهذيب الكمال ١٣/٤٤٠ وميزان الاعتدال ٢/٣٤٢.

(٤) انظر المسند الجامع ٧/ (٥٢٨٥).

(٥) التقريب (٨٠٥٥).

راويا غير محمد بن مطرف".

١٧٥- قال عطاء بن أبي رباح: قال لي ابن عباس رضي الله عنه: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وان شئت دعوت الله أن يعافيك. فقالت: - اصبر، فقالت: اني اتكشف، فادع الله لي أن لا اتكشف فدعا لها».

*أخرجه "أحمد" ٣٤٦/١، و"البخاري" -واللفظ له- (٥٦٥٢)، وفي -الأدب المفرد- (٥٠٥)، و"مسلم" في البر والصلة (٥٤)، و"النسائي" -في الكبرى- "تحفة الأشراف" ٥/ (٥٩٥٢) من طرق عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به^(١).

(١) انظر تحفة الأشراف ٥/ (٥٩٥٢)، والمسند الجامع ٩/ (٦٧٢١).

خاتمة

وبعد:

فإن الشفاعة ثابتة في القرآن الكريم منطوقاً ومفهوماً ففي المنطوق كقوله تعالى:
﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة / ٢٥٥]، وقال: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا
مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم / ٨٧] وغيرها.

فما من آية إلا وهي مرتبطة بنفي متقدم واستثناء عقيب، فينتقض النفي بالاستثناء.
ومفهوماً كقوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى / ٥]، وقوله
﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء / ٧٩].

وتنقسم الشفاعة باعتبار زمانها الى شفاعة دنيوية وشفاعة آخروية.
فالشفاعة الدنيوية: هي التي يكون نفعها في الدنيا كاستسقاء النبي ﷺ لأُمَّته ودعائه
لهم، وكشفاعات بعض المسلمين لبعض فقد قال رسول الله ﷺ "اشفَعُوا إِلَيَّ فلتؤجروا
وليقتض الله على لسان نبيه ما كان"^(١).

وأما الشفاعة الاخروية: فهي طلب من الله "عز وجل" لنفع محتاج أو دفع ضررٍ عنه.
وهي تنقسم الى شفاعة منفية نفاها القرآن الكريم بقوله ﴿ مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا يَبِيعُ فِيهِ
وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة / ٢٥٤].

وقد نفاها القرآن رداً على المشركين ومن ضاهاهم من جهال هذه الامة.
والشفاعة المثبتة اثبتها القرآن الكريم ولكن بشرطها "الإذن والرضى". كما جاء في
قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [طه / ١٠٩].
وغيرها من الآيات.

وقد تبين لنا بالاستقراء لآيات الله شرطاً ثالثاً هو العهد: قال تعالى ﴿ لَا يَمْلِكُونَ
الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم / ٨٧].

وجاءت الشفاعة في السنة النبوية الصحيحة عن عدة صحابة يبلغون حوالي أكثر من
سنة وثلاثين صحابياً فهي متواترة، وأما أنواعها ومفرداتها فبعضها متواتر المعنى وبعضها

(١) أخرجه البخاري / (١٤٣٢).

آحاد مؤيدة بنصوص من القرآن، وبعضها آحاد مجردة.

ففي أحاديث الشفاعة اخبار آحاد يمكن تحصيل العلم بها إما لتواترها تواتراً معنوياً كالشفاعة لأهل الكبائر، وإما لموافقتها لأصل في كتاب الله عز وجل كشفاعة المقام المحمود.

وثبت بعض هذه الأحاديث على سبيل القطع لا يعني وجوب الاعتقاد بكل ما ورد فيها من اخبار لأن فيها ما لم يصح من جهة السند، وما لم يصح من جهة المتن لمخالفتها الأدلة القاطعة - وقد حاولت استيعاب تخريج كل المرويات التي جاءت فيها لفظة "شفع" على سبيل الاستقصاء التام أو القريب من التام من أمهات الكتب من الكتب الستة، والمسانيد والمصنفات وغيرها، وقمت بتخريج تلك المرويات تخريجاً علمياً نقدياً بالاعتماد على كتب الرجال والتراجم.

وقسمت الأحاديث الى صحيحه، وحسنه، وضعيفه.

لذا فالواجب هو الإيمان والاعتقاد بأصل الشفاعة أما تفصيلاتها ودقائقها فلا يجب ذلك ولا يكفر جاحده - والله أعلم -.

لأن في بعض هذه التفصيلات اخباراً آحاداً صحت من جهة السند ولم تخالف قطعياً ولم تصل التصديق دون الاعتقاد الجازم.

وقد يثبت لأحد تواتر مسألة معينة ولم يثبت لغيره تواترها فلا يكفر إذا ما جحدها كإنكار المعتزلة النبي ﷺ لأهل الكبائر.

وأما في مسألة المقام المحمود فقد حررت القول فيه وبينت وجه بطلان الاثر الذي تناقله بعض المحدثين عن مجاهد في تفسيره للمقام المحمود بأنه إقعاد النبي ﷺ على العرش، وبينت ضعف سنده ونكارة متنه ورجحت ان المراد بالمقام المحمود هو الشفاعة.

ثم بينت الاختلاف في موضع شفاعة المقام المحمود وكانت على اقوال عدة منها: ان المقام المحمود: هو شفاعة فصل القضاء، ومنها انه ثلاث شفاعات هي: شفاعة فصل القضاء، وشفاعة المرور على الصراط، وشفاعة الدخول الى الجنة، ومنها ان المقام المحمود: هو الشفاعة كلها.

فهذه الاقوال كلها اجتهادية لم يرد نص يحدد موضع المقام المحمود وعليه فلا مسوغ لتحديده وإنما يكفي أصل الإيمان والاعتقاد به.

وفي فصل شفاعة الأعمال توضح لنا ان هناك بعض الاعمال تشفع لصاحبها يوم القيامة كشفاعة كلمة التوحيد وشفاعة الانتماء لامة محمد ﷺ وشفاعة الصيام والقرآن وتربية الإناث وموت الأولاد. . . وغيرها وبينت شروط كل نوع من هذه الأنواع.

وكل ما جاءت من هذه الأنواع ولم يرد فيها لفظة "شفع" أو مشتقاتها فهي على سبيل الظن لا القطع، وهو من باب الترغيب والحث على العمل.

ملحق

تعريف أهم الفرق وتراجم بعض الأعلام المذكورين في البحث

أولاً: تعريف أهم الفرق:

١- الأشاعرة: ولدت الاشاعرة في اليوم الذي انقلب فيه قطب كبير من اقطاب المعتزلة، وبدأ بتأسيس علم كلام جديد هدفه الحد من سطوة العقل عند المعتزلة لصالح الاتجاه النصي الذي نادى به أهل السنة والحديث، لقد كان ذلك الرجل أبا الحسن الأشعري، وكان أتباعه إلى اليوم "الاشاعرة".

لقد لبث الأشعري اربعين عاماً في احضان المعتزلة، ثم انقلب عليهم فهاهم انقلابه، وكاد أن يمحق به الصراع السنني الاعتزالي الطويل، فلقد التقى الناس على هذا المذهب بجمهورهم الكبير، وبقي يضم العلماء من شتى الجهات والاختصاصات والى اليوم.

وأبرز النقاط التي يلتقي عليها الاشاعرة هي:

أ- فاقهم على ثبات صفات الله -تعالى- وردت في النصوص الصحيحة ولذلك يسمون "الصفاتية".

ب- اتفقهم على ان كلام الله صفة لله وهو غير مخلوق.

ج- اتفقهم على صحة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

د - اتفقهم على عدم التكفير بالذنب، وجواز خروج الفاسق من النار بعد ان استحق الدخول فيها.

هـ- اتفقهم على ان الله لا يجب عليه شيء.

و- اتفقهم على وجود الشفاعة للرسول ﷺ.

ز - اتفقهم على حب الصحابة وآل البيت اجمعين، وتعديلهم، والإقرار بإمامة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان علي ؓ.

انظر مقالات الإسلاميين، الأشعري ١/٣٢٤، والتبصير في الدين، الإسفراييني

١٥٣-١٨٧، والعقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، محمد عياش ص ٣٣٤.

٢- الخوارج: ويقال لهم الحرورية والنواصب وهم الذين كانوا في جيش علي ثم

خرجوا عنه بعد التحكيم فحاربهم وقتل منهم خلقا كثيرا في النهروان. ويجمع الخوارج على تكفير علي لقبوله بالتحكيم، وتكفير الحكمين ومن رضي بالتحكيم. وهم طوائف كثيرة أوصلها الأشعري إلى أكثر من خمس وعشرين طائفة. منهم يغالي في عدائه للمخالفين، ومنهم من يلين بعض الشيء وان كانت الغلظة سمة بارزة في جميعهم. وأهم فرقهم الازارقة والنجدات والاباضية. انظر مقالات الإسلاميين: ١٥٦ وما بعدها. والفرق بين الفرق ٥٦.

٣- الرفضية: وإنما سُموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ويقال لأنهم رفضوا زيد بن علي.

وهم مجمعون على ان النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه وأظهر ذلك واعلنه وان أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي ﷺ وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوقيف. وهم أربع وعشرون فرقة. منهم الاثنا عشرية الذين ينصون على إمامة علي ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم في عقبه إلى المنتظر الذي هو محمد بن الحسن العسكري. وهم جمهور الشيعة اليوم. ومنهم الكيسانية اتباع مختار بن أبي عبيد الثقفي، ويجمع هؤلاء القول بإمامة محمد بن الحنفية والقول بتجوز البداء على الله تعالى. ومنهم القرامطة الذين ينصون على إمامة محمد بن اسماعيل بن جعفر وهو سابع الائمة عندهم وهو المهدي المنتظر.

انظر مقالات الإسلاميين: ٨٧/١ و٩٨. والفرق بين الفرق: ١٧.

٤- المرجئة: الإرجاء في اللغة: التأخير. انظر مختار الصحاح: ٢٣٦. وسميت هذه الطائفة بهذا الاسم لقولهم بتأخير الأعمال عن الإيمان بمعنى أنهم قد بالغوا في إثبات الوعد عكس الخوارج المبالغين في الوعيد. وجوز المقرئ أن تكون هذه التسمية آتية من الرجاء لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى فيقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة. وهم ثلاث طوائف رئيسية: مرجئة جبرية وقدرية وخالصة. انظر الفرق بين الفرق ١٥١-١٥٣ والتبصير في الدين: ٩٧.

٥- المعتزلة: وهم اتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد. وعمدة كلامهما في التوحيد والصفات والقدر والتسمية بالفسق والإيمان والوعيد. فهذه جل مباحثهم وقد اتفقوا بمختلف طوائفهم على مسائل محددة منها:

- نفي زيادة الصفات على الذات كالعلم والقدرة بل يقولون هم عالم بذاته.
 - استحالة رؤية الله تعالى.
 - وأن كلام الله ليس صفة له وإنما هو مخلوق له وكذا أمره ونهيه.
 - وأن الله غير خالق لأكساب الناس وإنما الناس يقدرون على أعمالهم.
 - وأن الفاسق أو مرتكب الكبيرة هو بمنزلة بين منزلتين الإيمان والكفر.
- وقد أوصل البغدادي طوائفهم إلى ثنائي عشرة طائفة منهم الواصلية أتباع واصل بن عطاء. والعمروية أتباع عمرو بن عبيد. والهذلية أتباع أبي الهذيل العلاف. والنظامية أتباع إبراهيم بن سيار النظام وغيرهم.

وأما سبب تسميتهم بالمعتزلة فالقصة المعروفة في تاريخ الفرق. وملخصها أن واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد كانا من تلامذة الحسن البصري، ولما أحدثا مذهباً جديداً اعتزلا بمجلس الحسن فسُمّوا معتزلة. مقالات الإسلاميين: ٢١٦/١. الفرق بين الفرق: ٧٨-٧٩. انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين للرازي: ٢٨ - ٢٩.

ثانياً: - تراجم الأعلام:

١- ابن بطال: - أبو الحسن علي بن ذاف بن عبد الملك بن بطال، المالكي، عالم بالحديث، من أهل قرطبة، له شرح البخاري، توفي سنة ٤٤٩هـ، انظر شذرات الذهب ٢٨٣/٣ والأعلام ٢٨٥/٤ ومقدمة تحفة الأحوذى ٢٥٥.

٢- ابن تيمية: - أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، ولد بخران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، وقدم به أبوه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق، فأخذ من علمائها، وتعلم من صغره الفقه والأصول والتفسير والعربية، وبدع الكلام والفلسفة، وأفتى دون العشرين من عمره، وأمه الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ، قال عنه الذهبي: "شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علماً ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويراً إلهياً وكرماً ونصحاً للأمة، وأمرأً بالمعروف ونهياً عن المنكر... وكانت وفاته في سحر ليلة الاثنين عشرين ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ. انظر شذرات الذهب ٨٠/٦-٨٦.

٣- ابن التين: - عبد الواحد بن التين السفاقسي، له شرح على البخاري. انظر إرشاد الساري ٤٢/١، ومقدمة تحفة الأحوذى ٢٥٥.

٤- ابن حزم: - أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي الظاهري، كان شافعي المذهب ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، كان أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم، وكان متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا توفي -رحمه الله- سنة ٤٥٦هـ. انظر شذرات الذهب ٣/٢٩٩-٣٠٠.

٥- ابن حيان الاندلسي: - اثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الاندلسي كان ملماً بالقراءات صحيحها وشاذها، قال عنه الصفدي: "لم اره قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب ولم اره على غير ذلك"، كان له اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الرجال ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة، كانت وفاته بمصر سنة ٧٤٥هـ. انظر الدرر الكامنة ٤/٣٠٢.

٦- ابن خزيمة: - أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تفقه على المزني والربيع، من مصنفاته: - التوحيد وإثبات صفات الرب، وهو من غلاة المثبته-كذا قال الذهبي-توفي سنة ٣١١هـ. انظر مختصر العلو ٢٢٦، وشذرات الذهب ٢/٢٦٢.

٧- ابن دقيق العيد: - محمد بن علي بن وهب القشيري، تفقه على المذهبين الشافعي والمالكي، ولي قضاء القضاة الشافعية بمصر من كتبه: الإمام، والاقتراح في بيان الاصطلاح، توفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ. انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨١، وطبقات الشافعية-الاسنوي- ١/١١٧.

٨- ابن عطية: - عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم بن عطية الغرناطي، كان فقيهاً جليلاً لغوياً اديباً له: - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٥٤١هـ. انظر بغية الوعاة ٢/٧٣.

٩- ابن كادش: - أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد السلمي الكعبري، قال الذهبي: - كان يفتخر بالكذب على رسول الله ﷺ. انظر سير أعلام النبلاء ١٩/٥٥٨ ترجمة ٣٢٤.

١٠- أبو بوزة الاسلامي: - هو نضلة بن عبيد الاسلامي: أبو بوزة، مشهور بكنيته، اسلم قديماً وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا، اختلف في سنة وفاته والارجح انه توفي سنة ٦٥هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. الإصابة في تمييز الصحابة ٦/٢٣٧.

١٨- بقي بن مخلد: - أبو عبد الرحمن الاندلسي، الحافظ، أحد الأئمة الاعلام، سمع يحيى بن يحيى الليثي ويحيى بن بكير وأحمد بن حنبل وطبقتهم، صنف: - التفسير الكبير، والمسند الكبير، قال ابن حزم: - اقطع انه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره، وكان فقيها علامة، مجتهدا ثبنا عديم المثل، توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر شذرات الذهب ٢/١٦٩، والسير ٢٨٥/١٣ برقم ١٣٧.

١٩- البيضاوي: - ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمرو بن محمد، من قرية يقال لها -البيضا-، له التفسير المنسوب إليه ومنهاج الوصول إلى علم الأصول توفي سنة ٦٩١هـ. انظر شذرات الذهب ٣٩٢/٥، وطبقات الشافعية للسبكي ١٥٧/٨.

٢٠- التفتازاني: - سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، ونسبته إلى تفتازان في خراسان، عالم بالأصلين والنحو والتصريف والمعاني والبيان، اشتهر ذكره وعلاصيته، من تصانيفه: - شرح العضد، وشرح التلخيص، والمقاصد وشرحه وشرح الشمسية في المنطق وغيرها، مات بسمرقند سنة ٧٩١هـ. انظر معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢، والاعلام ١١٤/٨.

٢١- الجويني: - إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله المتقدم، ولد في جوين سنة ٤١٩هـ، رحل إلى بغداد فمكة ثم إلى المدينة فأفتى فيها ودرس، ثم عاد إلى نيسابور، وهو من كبار العلماء، ذاع صيته في مختلف العلوم، ومن مصنفاته: - البرهان في أصول الفقه والشامل والارشاد، والعقيدة النظامية في الكلام، توفي سنة ٤٧٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٣٥١/٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٥.

٢٢- الخطابي: - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، قيل انه من ذرية زيد بن الخطاب أخي عمر -رضي الله عنه- كان رأسا في العربية والفقه والأدب وغير ذلك، له: - معالم السنن، واعلام البخاري، وشرح اسماء الله الحسنى، والغنية عن الكلام وأهله وغيرها، توفي في بست من كابل سنة ٣٨٨هـ. انظر تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٢/٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٥٩/١-١٦٠، وشذرات الذهب ١٢٧/٣-١٢٨.

٢٣- الرازي: - فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين، سلطان المتكلمين في زمانه، صاحب التفسير الكبير من ائمة الاشاعرة، كان له باع طويل في الوعظ، وكان

يكي كثيرا في وعظه توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١/ ٣٩٦، وشذرات الذهب ٢١/٥-٢٢.

٢٤- الراغب الأصفهاني: - أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، من أهل اصبهان، سكن واشتهر حتى قرن بالغزالي، له: - المفردات في غريب القرآن، وحل متشابهات القرآن، وجامع التفاسير، توفي سنة ٥٠٢هـ. انظر كشف الظنون ١/٣٦، والاعلام ٢/٣٧٩.

٢٥- رفاعة بن عرابة، وقيل عرادة الجهني المدني، أبو معاذ الانصاري، شهد بدرًا ومات في خلافة معاوية. انظر الإصابة ٢/٢١١.

٢٦- الزمخشري: - أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، إمام عصره صاحب الكشاف في تفسير القرآن العظيم، والفائق في الحديث، وأساس البلاغة في اللغة توفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ. انظر شذرات الذهب ٤/١١٨-١٢١.

٢٧- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق، وقيل المريسي، وغزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، شهد صفين مع علي، وتوفي بالكوفة سنة ٦٦هـ وقيل ٦٨هـ. انظر الإصابة ٣/٢١.

٢٨- السائب بن يزيد بن سعيد بن شامة بن الاسود الكندي أو الأزدي، وقيل هو كناني ثم ليثي وقيل هذلي، يعرف بابن اخت النمر، دعا له النبي ﷺ وشرب من وضوء النبي ﷺ، ونظر إلى خاتم النبوة، مات سنة ٨٢هـ وقيل بعد التسعين سنة إحدى وقيل سنة اربع وتسعين. انظر الإصابة ٣/٦٢.

٢٩- سعيد الجريدي: - أبو مسعود سعيد بن اياس البصري، محدث البصرة، كان إماما حافظا ثباتا، إلا انه ساء حفظه وتغير قبل موته، توفي سنة ١٤٤هـ. انظر شذرات الذهب ١/٢١٣، والسير ٦/١٥٣ ترجمة ٦٨.

٣٠- سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي الانصاري، يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي ﷺ مات سنة ٩١هـ وقيل قبل ذلك. انظر الإصابة ٣/١٤٠.

٣١- سهيل ابن بيضاء القرشي، وبيضاء أمه واسمها دعد واسم أبيه وهب بن

ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك القرشي، شهد بدرًا وتوفي سنة ٩هـ - وصلى عليه رسول الله ﷺ. انظر الإصابة ١٤٤/٣.

٣٢- الطبري: - أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام الجليل المجتهد المطلق، ولد بطبرستان سنة ٢٢٤هـ، ورحل عن بلده في طلب العلم وهو ابن اثني عشرة سنة، فسمع بمصر والشام والعراق ثم القى عصاه واستقر ببغداد، وبقي بها حتى مات سنة ٣١٠هـ، وهو صاحب التفسير القيم، كان حافظًا لكتاب الله بصيرًا به، وكان فقيها عالمًا برع في علوم كثيرة من علم القراءات والتفسير والحديث والفقه والتاريخ وكتبه مشهورة في ذلك. انظر وفيات الأعيان ٢٣٢/٢، وطبقات الشافعية للسبكي ١٣٥/٢.

٣٣- عائشة بنت قدامة بن مطعون القرشية، عمها عثمان بن مطعون رضي الله عنه بايعت مع أمها بنت سفيان بن الحارث بن أمية. انظر الإصابة ١٤٢/٨.

٣٤- عبد الله بن أبي الجعداء التميمي، ويقال: - الكنانني ويقال: - العبدي، ذكره البخاري في الصحابة ولم يعرف له حديث إلا حديث واحد عن عبد الله بن شقيق عنه عن النبي ﷺ: "ليدخلن الجنة بشفاعتي رجل من أمتي أكثر من بني تميم". انظر الإصابة ١٤٢/٨.

٣٥- عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مندل بن عمرو بن غنم بن مازن الانصاري، المازني، أبو محمد، اختلف في شهوده بدر، قيل مات يوم الحرة سنة ٦٣هـ. انظر الإصابة ٧٣/٤.

٣٦- عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، من ذرية يوسف عليه الصلاة والسلام، حليف النوافل من الخزرج، الاسرائيلي ثم الانصاري، كان حليفًا لهم من بني قينقاع، يقال: كان اسمه الحصين فغيره النبي ﷺ، اسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة، وقيل: - تأخر إسلامه إلى سنة ٨هـ، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ. انظر الإصابة ٨١/٤.

٣٧- عبد الجبار القاضي: - عبد الجبار بن أحمد الهمداني الاستربادي، كان شافعي المذهب، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال، له: - دلائل النبوة الذي قال عنه ابن كثير: - من أجل مصنفاته وأعظمها، ذكره ابن المرتضى في الطبقة الحادية عشرة وقال عنه: - كان في

ابتداء حاله يذهب في الأصول مذهب الأشعري، وفي الفروع مذهب الشافعي، فلما حضر مجلس العلماء وناظر عرف الحق فانقاد له، قال الحاكم: - وليس تحضرني عبارة تحيط بقدر محله في العلم والفضل، فإنه الذي فتق علم الكلام ونشر بروده، ووضع فيه الكتب الجليلة. . وإليه انتهت الرئاسة في المعتزلة توفي سنة ٤١٥هـ. انظر شذرات الذهب ٢٠٢/٣-٢٠٣.

٣٨- عتبان بن مالك بن عمرو بن الحجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي السلمي، بدري عند الجمهور، كان إمام قومه بني سالم، وقيل آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب ؓ توفي في خلافة معاوية ؓ وقد كبر. انظر الإصابة ٢١٣/٤.

٣٩- عتبة بن عبد السلمي، أبو الوليد، كان اسمه عتلة فغيره النبي ﷺ، قيل مات سنة ٨٧هـ، وقيل سنة ٩١ هـ أو ٩٢ هـ، وقيل هو آخر من مات من الصحابة بالشام. انظر الإصابة ٢١٥/٤.

٤٠- عرباض بن سارية السلمي، أبو نجیح، صحابي مشهور من أهل الصفة، وهو من السابقين في الإسلام قيل: مات في فتنة ابن الزبير، وقيل بعدها سنة ٧٥هـ. انظر الإصابة ٢٣٤/٤.

٤١- العشاري: - محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري، قال الذهبي: كان فقيها عالما زاهدا، خيرا مكثرا... وقد ادخل في سماعه ما لم يتفطن له، توفي سنة ٤٥١هـ. انظر تاريخ بغداد ١٧٠/٣، وميزان الاعتدال ٦٥٦/٣، والعبر ٢٢٦/٣، والسير ٤٨/١٨ برقم ٢١.

٤٢- عصمة بن مالك الخطمي، نسبه أبو نعيم فقال: - ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف صحابي له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما، مدارها على الفضل بن مختار، وهو ضعيف جدا. انظر الإصابة ٢٤٣/٤.

٤٣- عقبه بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعه بن مودعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني، كان قارئاً، عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً، كاتباً وهو أحد من جمع القرآن، مات في أول خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر الإصابة ٤/٢٥١.

٤٤- عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، اسلم بمكة ثم رجع إلى بلاده إلى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهداها، مات بحمص، قال ابن حجر: - وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر الإصابة ٥/٥٠٦.

٤٥- عوف بن مالك بن أبي عوف الاشجعي، مختلف في كنيته، قيل: - أبو عبد الرحمن وقيل: - أبو محمد وقيل غير ذلك، قيل اسلم عام خيبر، ونزل بحمص، وقال غيره شهد الفتح وكانت معه راية اشجع وسكن دمشق، مات في خلافة عبد الملك سنة ٧٣هـ. انظر الإصابة ٥/٤٤.

٤٦- عياض القاضي: - ابن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ولي قضاء سبتة ثم غرناطة، ومن تصانيفه: - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وشرح صحيح مسلم، وترتيب المدارك، توفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ. انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤.

٤٧- قتادة بن دعامة: - أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، حافظ مفسر ولد سنة ٦٠ هـ، كان إماماً في العربية والنسب وأيام العرب توفي سنة ١١٧هـ. انظر شذرات الذهب ١/١٥٣، وتذكرة الحفاظ ١/١٢٢.

٤٨- قرة بن اياس بن هلال بن رباب المزني، صحابي جليل جد اياس بن معاوية القاضي، قيل: - قتل في حرب الازارقة في زمن معاوية بن يزيد سنة ٦٤ هـ. انظر الإصابة ٥/٢٣٧.

٤٩- القرطبي: - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري

الاندلسي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصالحين، وكانت اوقاته كلها معمورة بالتوجه إلى الله وعبادته تارة، وبالتصنيف تارة أخرى من مصنفاته: - الجامع لأحكام القرآن والتذكرة وغيرها توفي سنة ٦٧١هـ. انظر شذرات الذهب ١٤٥/٥.

٥٠- قيس بن الجذامي: - هو قيس بن زيد بن حباب الجذامي وهو والد ناتل بن قيس، سيد جذام بالشام، ويقال له: - قيس الأغر، سكن الشام وحديثه عند أهلها، ذكره ابن سعد في طبقة أهل الفتح، ويقال: - عقد له النبي ﷺ على قومه لما وفدوا عليه. انظر الإصابة ٢٥٢/٥-٢٥٣.

٥١- الكرماني: - شمس الدين محمد بن يوسف بن علي البغدادي، شارح البخاري، توفي وهو راجع من الحج سنة ٧٨٦هـ. انظر الدرر الكامنة ٦٦/٦ وبغية الوعاة ١٧٩/١ ومقدمة تحفة الأحوذى ٢٥٥.

٥٢- مجاهد بن جبير: - مولى عبد الله بن السائب من مشاهير علماء التابعين، كان مفسراً فقيها زاهدا توفي سنة ١٠٢هـ. انظر تهذيب التهذيب ٤٢/٨.

٥٣- محمد بن عيسى: - أبو جعفر النقاش البغدادي، نزيل دمشق. انظر التهذيب ٣٩٤/٩ وترجمته ٦٤٠، والسير ٣٨٦/١٠ ترجمة ١٠٥.

٥٤- المزني: - جمال الدين أبو الحجاج، قال عنه الذهبي: - كان خاتمة الحفاظ وناقد الأسانيد والالفاظ، وقال عنه السبكي: - هو إمام المحدثين، والله لو عاش الدارقطني لاستحى ان يدرس مكانه توفي سنة ٧٧٢هـ. انظر تذكرة الحفاظ ١٤٩٨/٤.

٥٥- المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، وهو من أهل الشجرة، وقيل: - هو وابنه سعيد من مسلمة الفتح وهو قول مردود. انظر الإصابة ١٠٠/٦.

٥٦- المقداد بن معديكرب بن عمرو بن يزيد بن معديكرب، يكنى أبا كريمة، وقيل: أبا يحيى، صحابي جليل. انظر الإصابة ١٣٤/٦.

٥٧- وائلة بن الاسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة، ويقال: -

ابن الاسقع بن عبد الله بن عبد ياليل بن شائب بن غيرة بن سعد بن ليث، وقيل: -
الاسقع لقب واسم عبد الله، اسلم قبل تبوك وشهدها، كان من أهل الصفة ثم نزل الشام،
مات في خلافة عبد الملك بن مروان قيل سنة ٨٣هـ وقيل ٨٥هـ، وهو آخر من مات
بدمشق من الصحابة. انظر الإصابة ٣١٠/٦.

٥٨- الواحدي: - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، مفسر،
إمام في اللغة، وأستاذ في التفسير والفقهاء في عصره، من مصنفاته: - الوجيز وأسباب
النزول في التفسير، توفي في نيسابور سنة ٤٦٨هـ. انظر شذرات الذهب ١٢٠/٢.

ثبت المصادر والمراجع

- ١- الإبانة في أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) المطبوع ضمن شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة بشرح أبي منصور السمرقندي، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٢- اتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣١١هـ.
- ٣- الأحاديث القدسية، لجنة القرآن والحديث، وزارة الاوقاف، ١٩٨٣م.
- ٤- الاحتجاج بخبر الآحاد في مسائل الاعتقاد، صهيب محمود السقار، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة صدام للعلوم الإسلامية ١٩٩٧م.
- ٥- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بن بليان (ت ٣٩٩هـ) وهو ترتيب لصحيح ابن حبان المسمى "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع" لأبي حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسين اسد، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
- ٦- احكام الجنائز وبدعها، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
- ٧- أحكام القرآن، أبو محمد بن عبد الله ابن العربي المالكي، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٨م.
- ٨- أحوال الرجال، أبو اسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ) تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

- ١٠- الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل البخاري، نشره: قصي محب الدين الخطيب، طبعة القاهرة.
- ١١- الارشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ) تحقيق: محمد يوسف موسى، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٠م.
- ١٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٠٤هـ.
- ١٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- ١٤- أساس التقديس، الامام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٤هـ.
- ١٥- الأساس في العقائد، سعيد حوى، ضمن سلسلة الأساس في السنة، دار السلام، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- ١٦- اسرار التنزيل وانوار التأويل، الامام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) دار واسط، بغداد.
- ١٧- الإسلام، سعيد حوى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- ١٨- الاسماء والصفات، أبو بكر بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٩- أصل الاعتقاد، عمر سليمان الاشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- ٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، اعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٢١- الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٥هـ) تعليق الامام أحمد بن أبي هاشم حقه وقدم له: د. عبد الكريم عثمان، الناشر، مكتبة وهبة.
- ٢٢- أصول الدين: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، استنبول، مطبعة الدولة، ١٩٢٨م.
- ٢٣- أصول الدين الإسلامي، د. رشدي عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري، مطبعة الارشاد، بغداد، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.
- ٢٤- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة، الامام البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حديث اكادمي، باكستان.
- ٢٥- الاعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩م.
- ٢٦- الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) مطبعة منير، بغداد، ١٩٩٠م.
- ٢٧- الله "جل جلاله"، سعيد حوى، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٧٨م.
- ٢٨- الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ) مؤسسة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٥٤هـ.
- ٢٩- إيماننا الحق بين النظر والدليل، إبراهيم النعمة، مطبعة الزهراء الحديثة، ١٩٨٣م.
- ٣٠- الباعث الحثيث، أحمد شاكر، وهو شرح لاختصار علوم الحديث للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣١- الباقلاني وآراؤه الكلامية، محمد رمضان عبد الله، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٦م.
- ٣٢- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
- ٣٣- بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن قيم الجوزية)، (ت ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٤- البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

٣٥- بذل المجهود في حل أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦هـ) مع تعليق محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) (ت ٤٦٣هـ) المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٣٧- تاريخ الفرق الإسلامية، علي مصطفى الغرابي، مطبعة علي صبيح، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٩م.

٣٨- تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٩- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ تأليف: منصور علي ناصيف، وعليه غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول، دار الحكمة.

٤٠- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م.

٤١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة، أبو مظفر طاهر بن محمد الاسفرائيني (ت ٤٧١هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٤٢- تحرير تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تأليف: د. بشار عواد معروف وشعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٣- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) أشرف على مراجعة أصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت.

٤٤- تحفة الأشراف بمعرفة الاطراف، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت

- ٧٤٢هـ) والنكت الظراف، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- ٤٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.
- ٤٦- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٨٤هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٧- التذكرة في أحوال الموتى وامور الآخرة، ابن فرج القرطبي الانصاري (ت ٦٧١هـ) مكتبة النهضة العربية، بغداد، ١٩٨٩م.
- ٤٨- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، بيروت.
- ٤٩- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- ٥٠- تطور تفسير القرآن، د. محسن عبد الحميد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
- ٥١- تفسير روح البيان، اسماعيل حقي البروسوي (ت ١١٣٧هـ) دار الفكر، بيروت.
- ٥٢- تفسير سورة الإخلاص، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تصحيح ومراجعة: طه يوسف شاهين، القاهرة، دار الطباعة المحمدية.
- ٥٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- ٥٤- تفسير القرآن بالسنة النبوية، عبد المجيد محمد الدوري، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٢م.
- ٥٥- التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة،

١٩٨٥م.

٥٦- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار احياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه، مصر.

٥٧- تفسير النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي (ت٧٥٤هـ) تقديم وضبط: بوران وهديان الفناوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٥٨- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

٥٩- التكملة في الوفيات النقلة، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

٦٠- تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٦٨هـ.

٦١- تمام المنة في بيان الخصال الموجبة للجنة، أبو الفضل الحسيني الادريسي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٦٢- التمهيد في أصول الدين، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي (ت٥٠٨هـ) تحقيق: د. عبد الحي قابيل، المطبعة الفنية، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

٦٣- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، البروسوي، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.

٦٤- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٦٥- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني (ت٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

- ٦٦- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، محمد بن اسحاق بن حزيمة (ت ٣١١هـ) تحقيق: محمد خليل هراس، دار الشرق للطباعة، ١٣٨٨هـ.
- ٦٧- جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، مبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- ٦٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- ٦٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، الحافظ صلاح الدين أبو سعيد العلائي (ت ٧٦١هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- ٧٠- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- ٧١- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف: السيد نعمان خير الدين الشهير بابن الالوسي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٢- جند الله ثقافة وأخلاقاً، سعيد حوى، لم تذكر اسم المطبعة ولا سنة الطبع.
- ٧٣- حادي الارواح الى بلاد الافراح، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مكتبة المثنى، القاهرة.
- ٧٤- الحسنة والسيئة وموقف العبد عندهما، ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٨٦م.
- ٧٥- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال، صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت ٩٢٣هـ) قدم له واعتنى بنشره: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ.

- ٧٦- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٦م.
- ٧٧- دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة بابل، بغداد، ١٩٨٢م.
- ٧٨- ديوان الضعفاء والمتروكين، شمس الدين الذهبي، دار بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- ٧٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، بغداد، إدارة الطباعة المنيرية.
- ٨٠- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- ٨١- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
- ٨٢- سنن أبي داود، الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٨م.
- ٨٣- سنن ابن ماجة الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجة القزويني) (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- ٨٤- سنن الترمذي المسمى بالجامع الصحيح، الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.
- ٨٥- سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة.
- ٨٦- سنن النسائي، الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، بشرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٧م.

- ٨٧- السنن الكبرى، النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٨- السنة وحجيتها ومكاتها في الإسلام، د. محمد لقمان السلطي، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- ٨٩- الشخصية الإسلامية، دراسة قرآنية، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
- ٩٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩١- شرح الزرقاني على موطأ مالك، محمد الزرقاني، دار الفكر، بيروت.
- ٩٢- شرح سنن ابن ماجه، الامام أبو الحسن الحنفي السندي، دار الجيل، بيروت.
- ٩٣- شرح الفقه الاكبر، أبو منصور محمد الحنفي السمرقندي، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٩٤- شرح العقائد النسفية، السعد مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: كلود سلامة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٤م.
- ٩٥- شرح العقيدة الطحاوية، الامام علي بن علي أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩٦- شرح العقيدة الطحاوية، الامام ابن أبي العز، تحقيق جماعة من العلماء، تخريج، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٩٨٨م.
- ٩٧- شرح العقيدة الطحاوية أو المنهج الصحيح في فهم عقيدة أهل السنة والجماعة مع التنقيح تأليف: حسن علي السقاف، دار الامام النووي، الاردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- ٩٨- شرح العقيدة الواسطية، أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية)، تحقيق: محمد خليل

هراس، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٧هـ.

٩٩- شرح مسند أبي حنيفة، للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت مع شرحه للإمام الملا علي القاري الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٠٠- شرح معاني الآثار، أبو جعفر محمد الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠١- شرح المقاصد، مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت.

١٠٢- شروط الأئمة الخمسة، الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ)، ومعه كتاب شروط الأئمة الستة، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مطبعة المنير، بغداد ١٩٨٩م.

١٠٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى الاندلسي (ت ٥٤٤هـ) تحقيق: محمد أمين قره علي ومساعدية، دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

١٠٤- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. مصطفى الاعظمي، طبعة المكتب الإسلامي.

١٠٥- صحيح البخاري، تحقيق قاسم الشماصي، دار العلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٠٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير - الألباني، المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

١٠٧- صحيح سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٠٨- صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، حقق نصوصه وصححه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.

- ١٠٩- صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
- ١١٠- طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ - أبو محمد عبد المهدي بن عبد القادر، دار النصر للطباعة مصر. ١٩٨٧م.
- ١١١- عارضة الأحوزي شرح صحيح الترمذي - الإمام الحافظ ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) - دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١٢- العبر في خبر من غير، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٣- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ابن قيم الجوزية، مكتبة الشرق الجديد - بغداد، ١٩٨٣م.
- ١١٤- العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، د. محمد عياش الكبيسي، رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية - مطبعة الحسام - بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- ١١٥- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، توزيع مكتبة دار الدعوة، حماة، الطبعة الأولى ١٩٦٦م.
- ١١٦- العقيدة الصحيحة وما يضادها - عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار الوطن، الرياض، ١٤١٢هـ.
- ١١٧- علل الحديث - أبو محمد عبد الرحمن الرازي، ابن الإمام أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) دار المعرفة - بيروت، ١٩٨٥م.
- ١١٨- علوم الحديث ومصطلحه - د. صبحي الصالح - دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة عشرة، ١٩٨١م.
- ١١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، بيروت.

- ١٢٠- عمل اليوم والليلة، الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة طبع على نفقة الرئاسة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر بالمملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى، ١٩٨١ م.
- ١٢١- عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، الدار السلفية ١٩٧٩.
- ١٢٢- الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثانية.
- ١٢٣- الفتاوي العراقية، أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية)، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٨٨ م.
- ١٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) حقق أصلها: عبد العزيز بن باز، ورقمها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩ م.
- ١٢٥- الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني مع مختصر شرح بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني تأليف: أحمد عبد الرحمن البناء، الناشر: دار الحديث، القاهرة.
- ١٢٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.
- ١٢٧- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٥٨ هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، مصر.
- ١٢٨- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، أبو عبد الله محمد السنخاوي (ت ٩٠٢ هـ) تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، نشر: دار الامام الطبري، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.
- ١٢٩- الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) دار الجيل ودار الآفاق

- الجديدة، بيروت ١٩٨٧م.
- ١٣٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) وهامشه: الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، المطبعة الأدبية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٧هـ.
- ١٣١- فضل الشهور والايام، عبد الغني بن اسماعيل النابلسي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٢- فقه السنة، سيد سابق، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- ١٣٣- فقه السيرة، محمد الغزالي، بتخريج: الالباني، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٤م.
- ١٣٤- فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٩٠م.
- ١٣٥- فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل، محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- ١٣٦- الوائد، الحافظ ابن قيم الجوزية، مكتبة الشرق الجديد، بغداد.
- ١٣٧- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٨٢م.
- ١٣٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، الامام المحدث المناوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
- ١٣٩- في علم الكلام، دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين، د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الاسكندرية، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢م.
- ١٤٠- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية)، (٧٢٨هـ) منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٨٦م.
- ١٤١- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ١٤٢- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي، دار احياء

السنة النبوية، بيروت، ١٩٧٩م.

١٤٣- كتاب الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٤٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٤٥- كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٤٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، دار الفكر، بيروت.

١٤٧- الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر، الامام محمد بن ادريس الشافعي، تحقيق: محمد ياسين عبد الله، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٨٦م.

١٤٨- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) (٦٣٠هـ)، مصورة عن طبعة بولاق.

١٤٩- لسان الميزان، الحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة حيدرآباد، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ.

١٥٠- لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة، أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٥١- «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) دار العربي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٥٢- مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم

- التجدي وساعده ابنه محمد، اشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
- ١٥٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.
- ١٥٤- مختار الصحاح، الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م.
- ١٥٥- مختصر العلو للعلي الغفار، شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- ١٥٦- مختصر منهاج القاصدين، الامام بن قدامة المقدسي، تخريج: عبد الله الليثي الانصاري، مؤسسة الكتب الثقافية.
- ١٥٧- المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق اسود، الدار العربية للموسوعات.
- ١٥٨- مرشد المختار الى ما في مسند أحمد بن حنبل من الأحاديث والآثار، حمدي عبد الحميد السلفي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨١م.
- ١٥٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، الدار السلفية.
- ١٦٠- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الحاكم النيسابوري) (ت ٤٠٥هـ) طبعة حيدر آباد.
- ١٦١- مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق وتخريج: حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- ١٦٢- مسند أحمد، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٨٩٦م.
- ١٦٣- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، دار الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
- ١٦٤- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى وموطأ مالك

- ومسانيد الحميدي ومسند أحمد وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة،
تأليف: د. بشار عواد معروف وجماعة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- ١٦٥- مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) تحقيق:
حبيب الرحمن الاعظمي، عالم الكتب، بيروت.
- ١٦٦- مسند الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، ت ٢٠٤هـ)، وتحقيق
حبيب الرحمن الاعظمي، طبعة عالم الكتب، بيروت.
- ١٦٧- مسند عبد بن حميد: أبو محمد بن حميد (ت ٢٤٩هـ)، عن نسخة مخطوطة
مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ١٠٦٦، ترقيم: د. بشار عواد
معروف.
- ١٦٨- مشارق انوار العقول، عبد الله بن حميد الاباضي (ت ١٣٣٢هـ) تحقيق: د.
عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- ١٦٩- مشكل الحديث وبيانه، الإمام أبو محمد بن الحسن (ابن فورك) (ت ٤٠٦هـ)،
مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م.
- ١٧٠- مصنف ابن أبي شيبة (الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت ٢٣٥هـ)
تحقيق: مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، الدار السلفية بالهند.
- ١٧١- مصنف عبد الرزاق، الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعائي (ت ٢١١هـ) تحقيق:
حبيب الرحمن الاعظمي، توزيع: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ١٧٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، المكتبة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
- ١٧٣- معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول في التوحيد، حافظ بن أحمد
الحكمي (ت ١٣٧٧هـ) المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- ١٧٤- معجم الأحاديث القدسية الصحيحة ومعها الاربعون القدسية للإمام نور الدين

- علي القاري (ت ١٠١٤هـ) اعداد وتحقيق: كمال بن بسيوني الايباني المصري، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- ١٧٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة للكتاب، بيروت.
- ١٧٦- المعجم الصغير، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- ١٧٧- المعجم الكبير، الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- ١٧٨- معجم متن اللغة، محمد رضا، دار مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٥٩م.
- ١٧٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- ١٨٠- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
- ١٨١- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ١٨٢- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) نشر الاستاذ معظم حسين، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.
- ١٨٣- مفتاح كنوز السنة، وضعه الدكتور: أ. ي. فنسك، ونقله الى العربية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار العلم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- ١٨٤- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصبهاني) (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، ١٩٦١م.
- ١٨٥- مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين، الإمام أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الحدائث، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

- ١٨٦- منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام، جمعة أمين عبد العزيز، راجعه وقدم له: محمد نجيب المطيعي، دار الدعوة للطبع والنشر، الاسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- ١٨٧- المواقف في علم الكلام، عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي (ت ٧٥٦هـ) عالم الكتب، بيروت.
- ١٨٨- الموضوعات، أبو الفرج بن الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت.
- ١٨٩- الموطأ، أبو عبد الله مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) برواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤هـ) بعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة الشعب، القاهرة.
- ١٩٠- ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- ١٩١- نسيم الرياض شرح الشفا للقاضي عياض، أحمد شهاب الدين خفاجي، دار الفكر، بيروت.
- ١٩٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني (ت ١٩٢٧م)، طبعة مأخوذة من نسخة فاس المطبوعة سنة ١٣٢٨هـ.
- ١٩٣- نهاية الاقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهرستاني، حرره وصححه الفرد جيوم، لم تذكر دار الطبع ولا تأريخه.
- ١٩٤- النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: محمود الطناهي و طاهر الزاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩٥- النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: اسماعيل الانصاري، مؤسسة النور، الرياض، مكتبة الحرمين، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- ١٩٦- نور الإسلام، عبد الكريم المدرس، دار المثنى للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م.

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

الباب الأول

دراسة النصوص دراسة موضوعية

وتحتة فصالان

المبحث الأول: تعريف الشفاعة ٢٣

المبحث الثاني: أدلة الشفاعة من النقل والعقل ٢٥

ثانياً: دليل الشفاعة عقلاً ٣٠

المبحث الثالث: مناقشة منكري الشفاعة ٣٣

المبحث الرابع: أقسام الشفاعة ٣٩

المبحث الخامس: حكمة الشفاعة ٤١

المبحث السادس: شروط الشفاعة ٤٦

المبحث السابع: مواضع الشفاعة ٥٢

الفصل الثاني

أنواع الشفاعة

وتحتة مبحثان

- ٦١ المبحث الأول: شفاعة الأعيان
- ٦١ المطلب الأول: شفاعة الأنبياء عليهم السلام
- ٨٣ النوع الثالث: شفاعة النبي ﷺ في إدخال قوم بغير حساب
- ٨٩ النوع الخامس: شفاعة النبي ﷺ في قوم استوجبوا النار ألا يدخلوها
- ٩١ النوع السادس: شفاعة النبي ﷺ لبعض أهل النار في ان يخرجوا منها
- ١٠٠ النوع الثامن: شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب
- ١٠٣ المسألة الثانية: شفاعة بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- ١٠٤ المطلب الثاني: شفاعة الملائكة - عليهم السلام -
- ١٠٦ المطلب الثالث: شفاعة الشهداء
- ١٠٧ المطلب الرابع: شفاعة المؤمنين
- ١٠٩ المطلب الخامس: شفاعة الزمن
- ١١٠ المطلب السادس: الشفاعة الإلهية
- ١١٢ المبحث الثاني: شفاعة الأعمال
- ١١٣ المطلب الأول: شفاعة كلمة التوحيد - لا إله إلا الله محمد رسول الله -
- ١٢٤ المطلب الثاني: شفاعة الانتساب إلى أمة محمد ﷺ
- ١٢٧ المسألة الأولى: - أمة محمد من هم؟
- ١٣٠ المسألة الثانية: المطرودون من أمة محمد ﷺ
- ١٣١ نواقض التوحيد
- ١٣٣ النصوص ومناقشتها
- ١٣٨ المطلب الثالث: شفاعة القرآن والصيام

١٣٨	أولاً: شفاعة القرآن
١٤٤	المطلب الخامس: شفاعة دعاء الوسيلة عقب الأذان
١٤٧	المطلب السادس: شفاعة شهود بعض الوقائع
١٤٧	أولاً معركة بدر الكبرى
١٤٨	ثانياً: بيعة الرضوان: "بيعة الشجرة"
١٥٣	المطلب السابع: شفاعة الصبر على الشدائد
١٥٤	النوع الأول: الشفاعة في الصبر على شدائد المدينة المنورة
١٥٧	النوع الثاني: شفاعة الصبر على تربية الإناث
١٦١	النوع الثالث: شفاعة الصبر على موت الأولاد
١٦٢	النصوص ومناقشتها
١٦٣	شروط شفاعة الصبر على موت الأولاد
١٦٩	النوع الرابع شفاعة الصبر على بعض الأمراض
١٧٠	أولاً: شفاعة الصبر على ذهاب البصر
١٧٢	ثانياً: شفاعة الصبر على الحمى
١٧٣	ثالثاً: شفاعة الصبر على الصرع
١٧٥	الباب الثاني: تخريج الأحاديث
٢٨٥	ملحق
٢٨٥	تعريف أهم الفرق وتراجم بعض الأعلام المذكورين في البحث
٢٩٧	ثبت المصادر والمراجع
٣١٧	فهرس المحتويات

AS-SAFĀḤAH
FIL-ḤADĪṬ AN-NABAWI

The intercession in the Prophetic hadith

by

Dr. ḤAbdul-Qādir Mustafa Al-Muhammadi

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon